سفر العدد – جدول العدد

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة العدد	عدد 6	عدد 12	عدد 18	عدد 24	عدد 30	عدد 36
عدد 1	عدد 7	عدد 13	عدد 19	عدد 25	عدد 31	
عدد 2	عدد 8	عدد 14	عدد 20	عدد 26	عدد 32	
عدد 3	عدد 9	عدد 15	عدد 21	عدد 27	عدد 33	
عدد 4	عدد 10	عدد 16	عدد 22	عدد 28	عدد 34	
عدد 5	عدد 11	عدد 17	عدد 23	عدد 29	عدد 35	

مقدمة العدد	عودة للجدول

جاءت تسمية هذا السفر " العدد" عن الترجمة السبعينية، وعنها أخذت كل الترجمات الحديثة. وهذه التسمية تناسب الإصحاحين الأول والسادس والعشرين من السفر ، حيث ورد فى كل منهما إحصاء للشعب، الإحصاء الأول تم فى سيناء فى السنة الثانية لخروجهم، والثانى بعد حوالى 39 سنة وتم فى سهول موآب قبل دخولهم أرض الميعاد مباشرة. أما النسخة العبرية فجاء فيها إسم هذا السفر "بمدبار" أى "فى البرية" وهما الكلمتان الرابعة والخامسة فى الإصحاح الأول. والتسمية العبرية تعبر بأكثر دقة عما حواه السفر، بكونه سفر رحلات الشعب فى البرية.

مميزات السفر

1- يروى لنا هذا السفر قصة تيه بنى إسرائيل فى برية سيناء ووصولهم إلى موآب وإشرافهم على أرض الموعد. (مدة السفر 38 سنة وتسعة شهور) .
2- نجد فى هذا السفر عرض لعمل الله مع الشعب لتهيئته لدخول أرض الموعد، ومن هنا تأتى أهميته فى حياتنا، فنحن الآن فى برية هذا العالم *" ويسوع المسيح هو هو أمسا واليوم وإلى الأبد"* (عب13 : 8) ، إذاً فالله مازال يعمل معنا ليهيئنا للدخول لأورشليم السمائية. إذاً نرى فيه قصة معاملات الله معنا ونرى صورة أيضاً لمعاملاتنا مع الله.
3- هذا السفر يأتى بعد سفر الخروج وعبور البحر الأحمر وهذا يمثل فى حياتنا المعمودية(1كو10 : 1 ، 2).
4- نرى فى هذا السفر عناية الله العجيبة بشعبه (المن والسلوى والماء والغلبة ضد أعدائهم...) ونرى تذمر الشعب المستمر وبالرغم من تذمرهم كان يقودهم كعمود سحاب نهاراً وعمود نار ليلاً. ولكن نرى أيضاً الله كمؤدب لشعبه، والتأديبات من محبته حتى يردهم للطريق الصحيح، وفى تأديبه وعنايته نرى عدله ورحمته .
5- نلاحظ أن التذمر يحرمنا من بركات الله، كما حرم التذمر الشعب من بركات الله.
6- لقد شكك العلماء المحدثون فى كيفية إعالة ثلاثة ملايين شخص فى برية قاحلة ولكن هؤلاء ينقصهم الإيمان بأن الله كان قائد الرحلة وهو يعول شعبه.

علاقة سفر العدد بما قبله

1- نجد فى سفر الخروج من أوله إلى (خر19 : 1) قصة خروج الشعب من مصر إلى سيناء . ففى (عد1:1). نجد الشعب قد جاء إلى برية سيناء
2- باقى أحداث سفر الخروج كلها تجرى فى برية سيناء .
3- إستلام شرائع وأحداث سفر اللاويين تمت فى هذا المكان، برية سيناء .

4- يبدأ سفر العدد فى برية سيناء فى نفس المكان حتى نأتى إلى (عد10 : 10) فنجد أن السحابة قد تحركت إعلاناً لهم بالحركة من هذا المكان.

5- من (عد 11:10- آخر السفر) نجد قصة تحرك الشعب من سيناء إلى عربات موآب.

6- قضى الشعب فى برية سيناء حوالى 11 شهراً فهم وصلوا لهذا المكان فى الشهر الثالث لخروجهم، وإرتحلوا فى الشهرالثانى من السنة الثانية (خر 1:19 + عد 10: 11 ، 12) .

7- قضى الشعب حوالى 38 سنة وثمانية شهور و 11 يوماً من يوم تحركهم من برية سيناء حتى وصولهم للضفة الشرقية للأردن (عربات موآب) (عد 11:10 + تث 3:1) .

8- قضى الشعب حوالى 3 – 4 شهور فى عربات موآب ونجد قصة هذه الشهور فى (عد 22- آخر السفر) .

تسمية السفر بالعدد

1- عجيب أن يدخل مصر 70 نفس وفى مدة 215 سنة يخرجون منها ما يقرب من 2-3 مليون نفس. هذه هى بركة الله. وهناك من يشكك فى هذا وحتى نلغى كل شك فلنتصور أن شخصاً أنجب 4 أولاد عدا البنات. ثم لو تصورنا أن كل ولد أنجب فى سن الثلاثين أربع أولاد. ولو تصورنا عدم وجود أوبئة أو أن بركة الله وعنايته تشملهم ، سنجد أن هذا الشخص عند دخول مصر كان واحداً وبعد 30 سنة يصبح 4 وبعد 60 سنة يصير العدد 16 وبعد 90 سنة يكون العدد 64 وبعد 120 سنة يكون العدد 256 وبعد 150 سنة يكون العدد 1024 وبعد 180 سنة يكون العدد 4096 وبعد 210 سنة يكون العدد 16384. وبإضافة جيلين وهذا محتمل جداً يكون العدد 20480 نفساً وماذا يحدث لو كان كل شخص ينجب خمس أو ست أولاد. بل أيضاً حين جاءوا إلى مصر جاءوا ومعهم عبيدهم وهؤلاء إنضموا لهم . إذاً لا مبالغة فى الرقم . هذا ما نسميه البركة والبركة لا معنى لأن تحسبها بالورقة والقلم ، وراجع قصة الخمس خبزات والسمكتين فى إنجيل يوحنا ، وهل كان هناك معنى لحسابات فيلبس .

2- – **عبيدهم:** فالأسباط حين دخلوا إلى مصر، دخلوا ومعهم عبيدهم وكل من كانوا يعملون معهم. ولاحظ أن إبراهيم كان له 318 مقاتل من غلمانه المتمرنين، ولدان بيته، قاتلوا معه لينقذ إبن أخيه لوط (تك14: 14). وهكذا كان إسحق له رجاله (تك26: 14). ونجد أن عيسو حين ذهب ليستقبل يعقوب أخيه فوجئ بأن يعقوب معه جيش كبير (تك33: 8). وحينما عاشوا فى مصر لم يعد هناك سادة وعبيد بل صار الكل سواء، عبيداً لفرعون وإختلطوا بعضهم ببعض. بل حدث تزاوج ما بين الشعب وبين المصريين (لا24: 10). ومن هنا نتج هذا العدد الكبير أيضاً.

3- --ولكن الكتاب يذكر الـ70 نفسا من أولاد يعقوب، لأنه يريد أن يقول: كما أن الـ70 نفس خضعوا لفرعون كعبيد، هكذا الـ70 شعبا وهم كل نسل نوح (كل شعوب العالم) خضعوا لعبودية إبليس، ولكن على رجاء أن يأتى مخلص ليحررهم (رو8: 20). وكان هذا المخلص هو موسى بالنسبة لشعب إسرائيل، وكان هو المسيح بالنسبة لكل العالم. [يُرجى مراجعة تفسير الآيات خر1: 2-5].

4- ولكن لنرى أيضــاً يد الله، ففى خلال توهانهم فى البرية زاد عددهم من 601730 نسـمة إلى 603550 أى بزيادة 1820 نسمة (هذا بالنسبة للرجال لمن هم فوق العشرين سنة) وهذا خلال 40 سنة. والتفسير موجود داخل سـفر العدد . فكانت الأوبئة تحصــد منهم آلاف بسـبب تذمرهم على الله وبسـبب الحيات المحرقة كذلك، بل الأرض إبتلعت منهم الكثير..... وهكذا نرى تأثير الخطية التى تأتى باللعنة بالمقارنة مع البركة حين يرضى الرب. هنا نرى العكس وما نسميه اللابركة .

5- كثيرون يشـتكون من الملل من دراسـة سـفر العدد بسـبب كثرة الأسـماء والأعداد ولكن لنا فى هذا تعزية كبيرة فالله يَعْرِفنا بأسمائنا واحداً واحداً.

مقارنة بين رحلة الخروج وخيمة الإجتماع وعمل المسيح للكنيسة

"يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب 8:13) هو طريق الخلاص سواء ظهر فى خيمة الإجتماع أو رحلة خروج الشعب كرمز أو فى كنيسته كحقيقة.

رحلة الخروج	خيمة الإجتماع	الكنيسة
خروف الفصح / الحية النحاسية	مذبح المحرقة	الصليب
ضربة الأبكار/ غرق جيش فرعون		هزيمة الشيطان
فرعون نفسه لم يهلك لكنه هُزِمَ		الشيطان لم ينتهى للأبد إلى الآن
هزيمة عماليق (صلاة موسى وحرب الشعب بقيادة يشوع)	مذبح البخور (المسيح الشفيع)	جهاد + صلاة لنغلب إبليس
عبور البحر	المرحضة	المعمودية
المن	المائدة	التناول
الماء من الصخرة	المنارة	عمل الروح القدس فى الكنيسة
الخيمة وسط الشعب دائماً	المجد الإلهى فى قدس الأقداس	المسيح وسط كنيسته
نظر الشعب للحية ليشفوا	كل الخيام تنظر لخيمة الإجتماع	الإيمان بالمسيح المخلص

ذبائح مستمرة	ذبائح مستمرة	قداسات مستمرة
عبور الأردن ليدخلوا إلى كنعان الأرضية	دخول قدس الأقداس رمز دخولنا إلى أمجاد السماء	الموت هو القنطرة الذهبية للعبور إلى كنعان السماوية

الإصحاح الأول	عودة للجدول

تحديد النسب والعدد لشعب الله

بعد أن أخرج الرب شعبه من أرض العبودية (سفر الخروج) وأعطاهم الوصايا والشرائع أى دستوره الإلهى (سفر اللاويين + سفرالخروج) . نجده فى سفر العدد مرافقاً شعبه خلال رحلة غربته فى البرية، يفيض عليهم من نعمه وحينما ينحرفون يؤدبهم حتى يضمن وصولهم لأرض الموعد. فمن يخطئ تضيع منه أرض الموعد .

ونجد الله يأمر موسى هنا بأن يحصى الشعب ، بينما أن الله وبخ داود وعاقبه حينما أحصى الشعب . والسبب أن التعداد الذى أجراه داود كان بدافع الكبرياء حتى يشبع كبرياء قلبه بقوته وقوة جيشه، كأن إنتصاراته راجعة لهذا الجيش وليس لمعونة الله لهُ. ولكن لماذا طلب الله التعداد؟

1- حتى يظهر أن الله وفَّى وعده لإبراهيم وها نسله كتراب الأرض (تك 14:28). بعد أن كانوا 70 نسمة. فإن كان لهم إيمان وتقوى إبراهيم ستشملهم بركة الله .
2- هو شىء معزى جداً أن يطلب الله التعداد. فهذا التعداد ليس لله ، فالله يعلم العدد قبل أن يعدهم موسى ، ولكن هذا التعداد هو للشعب. فيعلم كل فرد أنه ينتسب للشعب الذى يهتم به الله ويأمر بإحصائه ، وبالتالى يشعر كل فرد بأهميته لدى الله. فالله يعلم كم شخص ينتمى لهذا السبط وكم شخص ينتمى للسبط الآخر، وإهتمام الله بالعدد يعنى أن الله لن يترك واحداً منهم يهلك (مت 30:10).
3- والإحصاء فيه تصنيف من يتبع هذا السبط ومن يتبع الآخر فمن لا سبط له، إذاً هو غريب لا يدخل فى الإحصاء. إذاً التعداد فصل بين شعب الله والغرباء. وبالإحصاء يشعر كل واحد أنه منتسب لشعب الله، عضو فى العائلة السماوية. ولنلاحظ أن عدو الخير يحارب أولاد الله بأنه يشككهم فى أنهم أولاد الله الذى يهتم بهم ويرافقهم .
4- الإحصاء يدل على طريقة عمل الله وأنه إله نظام وليس إله تشويش (1كو 33:14) فالله يهتم بطريقة سير شعبه فى البرية وعددهم وموقع كل سبط (معجزة الخمس خبزات) .
5- حينما يرى الشعب أن النبوة الأولى لإبراهيم بزيادة نسله قد تحققت يتشجعون فى حروبهم ليرثوا الأرض فهذه هى النبوة الثانية لإبراهيم، أن الأرض لنسله.
6- هذا الإحصاء هو إحصاء عسكرى حربى. كل خارج للحرب (عد 3:1) فهم فى مهمة حربية ولاحظ أن جيش فرعون غرق فى البحر ولكن الكتاب لم يذكر أن فرعون نفسه قد غرق. وحياتنا فى الكنيسة الآن تشبه هذه الرحلة فى غربة البرية (العالم) ، فنحن فى جهاد دائم ضد الشيطان الذى هُزم فى معركة الصليب ، لكنه لم ينتهى للأبد بل يظهر دائماً فى صور مختلفة (عماليق – موآب – لعنات بلعام – زنا مع بنات موآب...) ولاحظ أن الكنيسة ليست ضعيفة فهى مرهبة كجيش بألوية (نش6 :10). وراجع (2تى 19:2 + فى 3:4) لترى أن الله يعرف خاصته وبأسمائهم .

7- حين يرى الشعب أنهم فى 215 سنة صاروا 600,000 بعد أن كانوا 70 نفساً ببركة الله ، لا يخافون من الحروب القادمة عليهم .

8- العدد كان 600,000 ورقم 6 يشير للكمال البشرى الناقص. فنحن بجهادنا البشرى مهما كان نُحسب ناقصين بدون نعمة الله فالحرب هى للرب. فرقم 6 يشير للمصادر البشرية للدفاع والجهاد ضد الأعداء ولكن مع أنه علينا إستخدامها فى جهاد حتى الدم، إلا أنه يجب أن نعلم أنها بدون نعمة الله لا شىء (لنعرف وزناتنا ونتاجر بها ونربح بنعمة الله) .

9- العدد الحقيقى 603550 وحينما يقال 600,000 فهو للتقريب كما فى (عد 21:11) . ونلاحظ أن تعداد كل الأسباط عدد دائرى إما بالمئات أو الخمسين! وهناك إحتمالات لهذا :-

أ- الله شاء أن يكون الرقم هكذا .

ب- إستخدم موسى التقريب فى ذكر الأرقام .

ج- إستخدم موسى طريقة للتعداد هكذا. يقوم بعد رؤساء المئات .

ورؤساء الخماسين الذين عينهم بدلاً من عد الشعب نفسه فرداً فرداً (خر 25:18).

10- بعد كل الضربات والأوبئة التى لحقت بالشعب نجد العدد فى نهاية الرحلة (رحلة التيه) يماثل العدد فى بداية الرحلة بل هو أكبر منه ، وهذا يشير لعناية الله بشعبه. ثم يتعلم الشعب الفرق بين البركة واللعنة .

11- من هم المعدودون ؟ أى من هم شعب الله

أ - من إجتاز البحر الأحمر = المعمودية .

ب - من تحرر من عبودية فرعون بدم خروف الفصح = من تحرر بدم المسيح من عبودية إبليس .

ج - من يقيم الله وسطهم فى خيمة الإجتماع = من يحيا داخل الكنيسة

د - من يعوله الله بالمن = من يتناول من الإفخارستيا .

هـ - من حصلوا على الشريعة والوصايا = من يحبنى يحفظ وصاياى .

و- من شرب من الماء الخارج من الصخرة = من صار هيكلاً للروح القدس .

ز- من خرج للحرب ضد عماليق / موآب... = من يجاهد حتى الدم ضد إبليس .

ح - أن يكون ذكراً = فالإناث لا يحاربون لذلك يقول بولس الرسول كونوا رجالاً (1كو 13:16) وهذه تنطبق على الرجال والإناث.

ط - أكبر من 20 سنة = من تخطى دور الطفولة الروحية منطلقاً لحياة النضج الروحي .

ى - قادرون على الحرب = فنحن فى حرب مستمرة مع قوات الشر

الروحية .

ك- منتسبون لشعب الله = حاصلين بروح الله على البنوة لله .

12- اللاويين لا يحصوا مع الشعب فهم لهم دور آخر، هم دورهم الصلاة. مثلما كان يشوع يحارب عماليق وموسى رافع يديه يصلى. والصلاة جهاد لذلك سنجد فى إحصاء اللاويين بعد ذلك أن الكتاب يقول عنهم يتجندون (عد 23:4). وكان سر نصرة الشعب على أعدائهم وجود الخيمة وسطهم. وكان اللاويين يحرسون الخيمة.

معانى أسماء رؤساء الأسباط

أليصور = إلهى صخرة	**أليآب = إلهى أب**	**أبيدن = أبى يدين**
شلوميئيل = الله سلام	اليشمع = إلهى سمع	فجعيئيل = الله قابلنى
نثنائيل = هبة الله	جمليئيل = الله مكافأتى	أليآساف = الله يضيف

نحشون = حية / حنش	أخيعزر= أخى معين	أخيرع = أخى شرير

1- إختيار رؤساء علمانيين ليساعدوا موسى تأكيد لدور العلمانيين فى تدبير أمور الكنيسة .

2- أسماء الرؤساء لها معانى روحية فتسعة أسماء تختص بعلاقتنا مع الله . ففى خلال رحلتنا فى برية هذا العالم يريدنا الله أن نركز أنظارنا نحوه كأب معين قوى. ولكن خلال رحلتنا سنقابل إخوتنا فى العالم ومنهم المعين ومنهم الشرير. كذلك سنقابل محاربات من الشياطين (الحية) .

سبط يهوذا

1- جاء تعداده أكبر من باقى الأسباط فهو الذى سيتقدم الموكب نحو الشرق. وهذا السبط هو الذى جاء منه السيد المسيح بالجسد فكأن السيد المسيح هو قائد موكبنا نحو أورشليم السمائية. وفى هذا تحقيق لنبوة يعقوب (تك 49:8،10) .

2- قائد السبط هو نحشون بن عميناداب وهو من أسلاف المسيح (مت 1:4 + لو3:32،33) ومعنى إسمه حية. فالمسيح ورمزه فى هذا السفر حية نحاسية (لها شكل الحية ولكن بدون سم داخلها) = أخذ شكل البشر تجسد وتأنس وشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها ، *"فهو الذى لم يعرف خطية وصار خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه"* (2كو5 : 21) .

أية (1):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلاً:"

أية (2):- " [2]**«أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِعَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ، كُلَّ ذَكَرٍ بِرَأْسِهِ،** "

بعشائرهم وبيوت آبائهم = كان كل شخص ينتمى لبيت أبيه ، وبيت الأب ينتمى للعشيرة والعشيرة تنتمى للسبط، وكلمة عشيرة تعنى قبيلة. ونلاحظ أن الإهتمام بالنسب كان لحفظ نسب المسيح. ولنسأل هنا سؤال هام .... هل كان أحدهم يشك فى نسبه لعشيرته وبيت أبيه وسبطه. لذلك علينا أن نتأكد من إنتسابنا لله وبنوتنا لهُ، فنحن فى حروبنا فى برية هذا العالم مع الشيطان نحارب بالشك فى بنوتنا ، وبأننا لن نستطيع كذا وكذا بسبب تخلى الله عنا ، وأن الله رفضنا كأبناء له ولن يغفر لنا ، وخلال أي تجربة نحارب بأن الله ينتقم منا .... وكل هذا التشكيك من الشيطان هو لكى نتخاصم مع الله وبدون سبب لكن الشيطان كذاب (يو8 : 44) .

وطريقة الرد على هذه الحرب بأننا حقاً لا نستحق شيئاً فنحن خطاة ، وندين أنفسنا كعشارين وخطاة ، كما فعل العشار واللص اليمين ، ولا نبرر أنفسنا كالفريسى واللص اليسار، فنطلب أن نحصل على ما هو أفضل نظراً لبرنا . لكن نقف أمام الله منسحقين لا نطلب سوى الرحمة إذ أننا بخطايانا أحزنا قلبه . ولكن إذا كان الله قد قبل اللص اليمين والإبن الضـــال والمرأة الزانية فلماذا لا يقبلنا ، ونحن قد صـــرنا أبناء له بالمعمودية. ونثق أن الله برحمته ومحبته التى ظهرت على الصليب سيقبلنا ، وأنه سيغفر لنا ويعيدنا إلى أحضانه وتفرح بتوبتنا السماء ، وهنا يشـهد الروح القدس فى داخلنا بأننا أبناء ونشـعر بالغفران والقبول (غل4 : 5 – 7) ، ونفهم أن أى تجربة إنما كانت لتأديبنا فالله يؤدب كل إبن يحبه بل يجلده ليضمن وصوله للسماء (عب12 : 6) . فنشعر فى التجربة بفرح بأن الله يحبنا إذ يجربنا (يع1 : 2) فنتأهل للسماء إذ أدبنا الله كأب يؤدب إبنه .

كل ذكر برأسه = أى بمفرده .

أية (3):- "[3]**مِنِ ابْنِ عِشْـرِينَ سَـنَةً فَصَـاعِدًا، كُلَّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْـرَائِيلَ. تَحْسُـبُهُمْ أَنْتَ وَهَارُونُ حَسَـبَ أَجْنَادِهِمْ.**"

أية (4):- "[4]**وَيَكُونُ مَعَكُمَا رَجُلٌ لِكُلِّ سِبْطٍ،رَجُلٌ هُوَ رَأْسٌ لِبَيْتِ آبَائِهِ.**"

رجل هو رأس = كان فى كل سبط عدة رؤساء وهو هنا يختار أحسنهم أو أشهرهم كرأس للسبط .

الأيات (5-15):-"[5]**وَهذِهِ أَسْـمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقِفُونَ مَعَكُمَا: لِرَأُوبَيْنَ أَلِيصُـورُ بْنُ شَـدَيْئُورَ. [6]لِشِـمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَـدَّايَ. [7]لِيَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ. [8]لِيَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ. [9]لِزَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. [10]لابْنَيْ يُوسُـفَ: لأَفْرَايِمَ أَلِيشَـمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ، وَلِمَنَسَّـى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُـورَ. [11]لِبَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. [12]لِدَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ. [13]لأَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. [14]لِجَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. [15]لِنَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ».**"

أية (16):- "[16]**هؤُلاَءِ هُمْ مَشَاهِيرُ الْجَمَاعَةِ، رُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ. رُؤُوسُ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ.**"

رؤوس ألوف = كان حما موسى يثرون قد أشار عليه بتعيين رؤساء (خر 21:18) .

أية (17):- " [17]**فَأَخَذَ مُوسَى وَهَارُونُ هؤُلاَءِ الرِّجَالَ الَّذِينَ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ، "**

أية (18):- "[18]**وَجَمَعَا كُلَّ الْجَمَاعَةِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الثَّانِي ، فَانْتَسَبُوا إِلَى عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا بِرُؤُوسِهِمْ،"**

لاحظ أن موسى نفذ الأمر فوراً دون إبطاء وبلا رخاوة

الأيات (19-50):-"[19]**كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. فَعَدَّهُمْ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ.**

[20]**فَكَانَ بَنُو رَأُوبَيْنَ بِكْرِ إِسْرَائِيلَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ بِرُؤُوسِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [21]**كَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ رَأُوبَيْنَ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ.**

[22]**بَنُو شِمْعُونَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمِ، الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ بِرُؤُوسِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [23]**الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ شِمْعُونَ تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ مِئَةٍ.**

[24]**بَنُو جَادَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [25]**الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ جَادَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ.**

[26]**بَنُو يَهُوذَا، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [27]**الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ يَهُوذَا أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ.**

[28]**بَنُو يَسَّاكَرَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [29]**الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ يَسَّاكَرَ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.**

[30]**بَنُو زَبُولُونَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [31]**الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ زَبُولُونَ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.**

[32]**بَنُو يُوسُفَ: بَنُو أَفْرَايِمَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [33]**الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ أَفْرَايِمَ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.**

[34]**بَنُو مَنَسَّى، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [35]**الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ مَنَسَّى اثْنَانِ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ.**

[36]**بَنُو بَنْيَامِينَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ،** [37]**الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ بَنْيَامِينَ خَمْسَةٌ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.**

[38]بَنُو دَانَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [39]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ دَانَ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ.

[40]بَنُو أَشِيرَ، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [41]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ أَشِيرَ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[42]بَنُو نَفْتَالِي، تَوَالِيدُهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ، [43]الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ لِسِبْطِ نَفْتَالِي ثَلاَثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

[44]هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ، اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، رَجُلٌ وَاحِدٌ لِبَيْتِ آبَائِهِ.

[45]فَكَانَ جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، كُلُّ خَارِجٍ لِلْحَرْبِ فِي إِسْرَائِيلَ [46]سِتَّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. [47]وَأَمَّا اللاَّوِيُّونَ حَسَبَ سِبْطِ آبَائِهِمْ فَلَمْ يُعَدُّوا بَيْنَهُمْ، [48]إِذْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [49]«أَمَّا سِبْطُ لاَوِي فَلاَ تَحْسُبُهُ وَلاَ تَعُدَّهُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [50]بَلْ وَكِّلِ اللاَّوِيِّينَ عَلَى مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى جَمِيعِ أَمْتِعَتِهِ وَعَلَى كُلِّ مَا لَهُ. هُمْ يَحْمِلُونَ الْمَسْكَنَ وَكُلَّ أَمْتِعَتِهِ، وَهُمْ يَخْدِمُونَهُ، وَحَوْلَ الْمَسْكَنِ يَنْزِلُونَ."

أية (51):- " [51]فَعِنْدَ ارْتِحَالِ الْمَسْكَنِ يُنَزِّلُهُ اللاَّوِيُّونَ وَعِنْدَ نُزُولِ الْمَسْكَنِ يُقِيمُهُ اللاَّوِيُّونَ. وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ."

الأجنبى = أى كل من ليس من سبط لاوى

أية (52):- " [52]وَيَنْزِلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلٌّ فِي مَحَلَّتِهِ وَكُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ بِأَجْنَادِهِمْ. "

أية (53):- " [53]وَأَمَّا اللاَّوِيُّونَ فَيَنْزِلُونَ حَوْلَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ لِكَيْ لاَ يَكُونَ سَخَطٌ عَلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَحْفَظُ اللاَّوِيُّونَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ»."

سخط = قيلت نفس الكلمة بعد موضوع قورح وداثان حينما حاولوا التعدى على الكهنوت (عد16:1،35،46).

*"وَأَخَذَ قُورَحُ بْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَاوِي، وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ٱبْنَا أَلِيآبَ، وَأُونُ بْنُ فَالَتَ، بَنُو رَأُوبَيْنَ، ٢ يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رُؤَسَاءِ ٱلْجَمَاعَةِ مَدْعُوِّينَ لِلِٱجْتِمَاعِ ذَوِي ٱسْمٍ .٣ فَٱجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ ٱلْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا ٱلرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَرْتَفِعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ ٱلرَّبِّ؟

*"وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ وَأَكَلَتِ ٱلْمِئَتَيْنِ وَٱلْخَمْسِينَ رَجُلًا ٱلَّذِينَ قَرَّبُوا ٱلْبَخُورَ".

*"ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ ٱلْمِجْمَرَةَ وَٱجْعَلْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ، وَضَعْ بَخُورًا، وَٱذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى ٱلْجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، لِأَنَّ ٱلسَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ. قَدِ ٱبْتَدَأَ ٱلْوَبَأُ .«٤٧ فَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا قَالَ مُوسَى،

وَرَكَضَ إِلَى وَسَطِ ٱلْجَمَاعَةِ، وَإِذَا ٱلْوَبَأُ قَدِ ٱبْتَدَأَ فِي ٱلشَّعْبِ. فَوَضَعَ ٱلْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ ٱلشَّعْبِ ٤٨. وَوَقَفَ بَيْنَ ٱلْمَوْتَى وَٱلْأَحْيَاءِ فَٱمْتَنَعَ ٱلْوَبَأُ".

لماذا لم يُقَدِّم موسى البخور ليمتنع الوبأ؟ لأن هارون كان قد إستلم وظيفته كرئيس كهنة فلم يقبل أن يتعدى موسى على هارون ليقوم هارون بوظيفته الكهنوتية ويشفع في الشعب.

لِكَيْ لاَ يَكُونَ سَخَطٌ = هذه كانت وظيفة أساسية للاويين، أن يحافظوا على بيت الله، حتى لا يتعدى أحد من الشعب (العلمانيين) ويدخل إلى بيت الله. ولاحظ ماذا حدث حين سخط الله على قورح وداثان وأبيرام. وحينما وقف الكهنة أمام عزيا الملك ومنعوه من دخول بيت الله ليرفع بخورا أمام الله قائلين له "ليس لك يا عزيا أن توقد للرب"، ولكن أمام عناد الملك ضرب البرص الملك. أما الكهنة فلأنهم قاموا بواجبهم ومنعوا الملك من الدخول إلى الأقداس فلم يصبهم السخط (2أى26: 16-21).

ملحوظة:-

إحتمال أن يكون هذا التعداد هو المشار إليه فى (خر 38:25،26) والخاص بتحديد فضة الكفارة.

أية (54):- "[54]**فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذلِكَ فَعَلُوا.**"

الإصحاح الثانى	عودة للجدول

الرايات والأعلام

بعد أن حدد الشـــعب نســـبه وتعداده، أى تم تحديد من هم شـــعب الله. يأتي الســـؤال المهم: إلى من ينتمى هذا الشـــعب. لذلك يطلب الله من موســـى هنا أن يكون لشـــعبه رايات وأعلام. وهذا يذكرنا بآية النشـــيد " *علمه فوقى محبة*"

وعلمهُ فوقي محبة = الصـــورة هنا أن العريس أخذ عروســـه إلى داخل بيت "أَدْخَلَنِي ٱلْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلْخَمْرِ" (نش1:4). ليعطيها أن تتذوق محبته التي كالخمر "لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلَاتِ فَمِهِ، لِأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ ٱلْخَمْرِ" (نش1:2). والخمر رمز للفرح. فمحبة المسيح كلها فرح. ووضع العريس **علمهُ** فوق هذا البيت فما هو هذا العلم؟

1- علامة ملكية الله لهذه النفس. . المسيح إشترانى بدمه وحررنى من عبودية الشيطان "قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ، فَلَا تَصِيرُوا عَبِيدًا لِلنَّاسِ" (1كو7:23). حين حرر الجيش المصرى أرض سيناء من العدو الإسرائيلي كان أول ما فعله الجنود المصريين رفع العلم المصرى على أرض سيناء المحررة.

2- علامة حلوله في بيته الملكي (القلب). فحيثما يوجد الملك ترفع رايته.

3- علامة حمايته لهذا المكان فلا يستطيع أحد أن يعتدي على مكان مرفوع عليه علم ملك قوي.

4- حول العلم تجتمع جيوش الملك لتحارب. والله هو رب الجنود. ونفس حبيبته هي أيضـــاً نفس مجاهدة محاربة. بل هي مرهبة كجيش بألوية (نش6:10)، تحارب مملكة الشياطين و"أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت16:18). المســـيح الذى "خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ6:2) هو الذى يغلب فى كنيســـته مملكة الشياطين.

5- تحمل الرايةُ في جميع الثقافات معاني الســـموّ والاســـتقلال، والعلامات والألوان والرموز التي توضـــع على الأعلام تلخّص تاريخ الأمّة المرتبطة بها وتُعَبِّر عن الموروث الذي تفخر به. وكلمة راية جاءت من أنها علامة مرفوعة للرؤية.

6- وبهذا فالراية تعبر عن الأمة بماضيها الذى تفتخر به والذى تعتز به. وتناضل من أجلها.

7- أما لنا نحن كمســـيحيين فنحن نفتخر بإلهنا القوى الذى يحمينا. وهو الذى حررنا وأعاد لنا الحياة الأبدية، بل الفرح الأبدى، بل والمجد الأبدى.

فنحن سفراء للمسيح نحمل علمه أى إشارته أمام العالم. وقد تكون الأعلام هي:-

1. صليب المسيح (فنحن لا نفتخر سوى بالصليب غل6:14).
2. أو تكون هي حياتنا كنور للعالم وملح للأرض، إذ بهذا نشهد للمسيح. كما نصلى في القداس الباسيلى "**بموتك يا رب نبشـــر وبقيامتك .. نعترف**" وهذا يعنى أننا نقف أمام ملذات العالم كأموات "كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا ٱحْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ ٱلْخَطِيَّةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءً لِلهِ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا" (رو6:11 + كو1:5) وذلك: **أ)** لأننا متنا مع المسيح في المعمودية. **ب)** أنا نؤمن بأن لنا نصيب في المجد السماوى. **ج)** وأمام هذا المجد نحتقر العالم بما فيه من ملذات خاطئة.
3. أو أن نحمل صليب الإضطهاد أو الألم بفخر كجنود للمسيح نفتخر به.

ولاحظ أن الإصحاح الأول يجب أن يسبق الثانى أى يجب أن نتحقق من إنتسابنا لله قبل أن ندخل تحت رايته.

وراجع (خر 15:17) "**يهوه نسى**" = أي الرب رايتى "فَبَنَى مُوسَى مَذْبَحًا وَدَعَا ٱسْمَهُ "يَهْوَهْ نِسِّي". الرب علمهم الحقيقى، وفى سبيله يجاهدون وبقوته يغلبون. هو رايتنا نرفعه فوق رؤوسنا وننظر إليه ونفتخر به ونعترف به ونسير بأوامره. ولكن لاحظ أن موسى يقول عن المذبح الرب رايتى والمذبح يرمز للصليب. فرايتنا وفخرنا هو صليب ربنا يسوع المسيح "وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلَّا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ ٱلْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ" (غل6:14). ولذلك نجد أن الملاك في حواره مع مريم المجدلية بعد قيامة رب المجد إحتفظ بلقب المسيح المصلوب فَأَجَابَ ٱلْمَلَاكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ ٱلْمَصْلُوبَ" (مت28:5). لقد وقف الملاك هنا وراء راية المسيح المصلوب.

رسم توضيحى لمحلات الأسباط حول خيمة الاجتماع

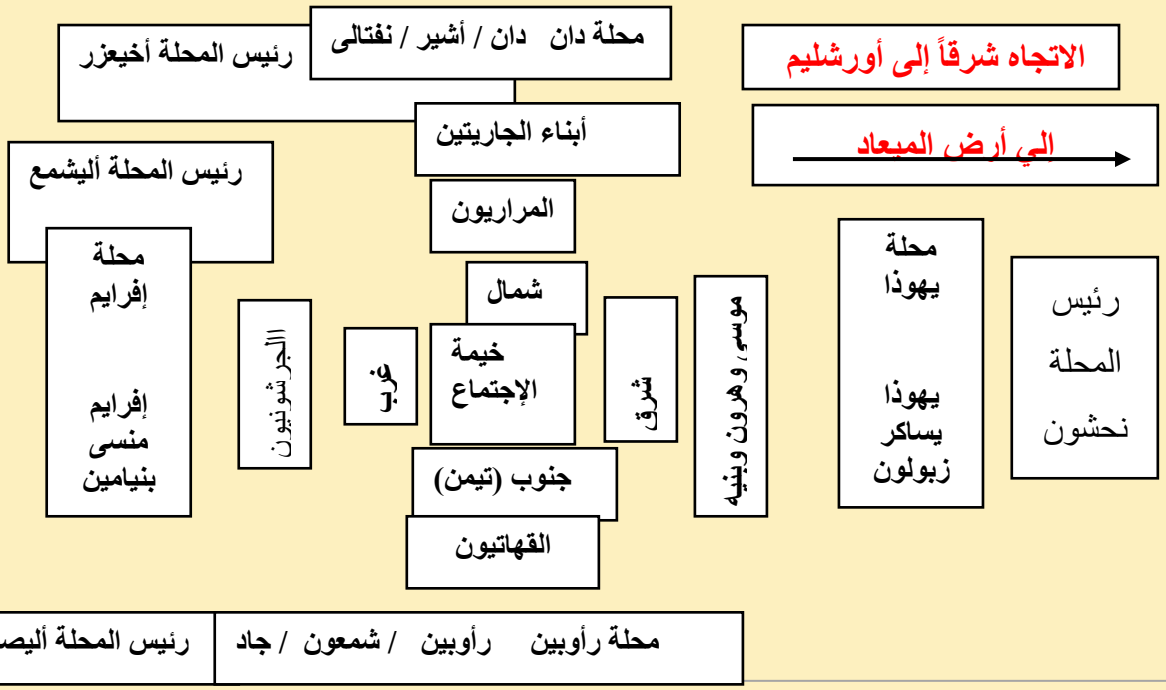

الجماعة تتحرك متجهة شرقاً تجاه أرض الميعاد وأورشليم. وهكذا الكنيسة تتحرك نحو السماء وعيوننا متجهة إلى الشرق أي أورشليم. وهناك من يتساءل في إستخفاف "وهل لو إتجهنا إلى أي جهة لن يقبل الله صلواتنا"؟ لا أيها الحبيب – الله سيقبل صلواتك ولكن البحث عن الشرق هو لتصحيح إتجاهات القلب – هل مازال الإشتياق متجهاً بالكامل لأورشليم السمائية، أم ضل القلب طريقه وراء شهوات العالم. في كل مرة نقف لنصلى ونبحث عن الشرق لنتجه إليه: **تكون هذه وقفة لتصحيح إتجاهات القلب.**

الأيات (1-34):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: [2]«يَنْزِلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلٌّ عِنْدَ رَايَتِهِ بِأَعْلاَمٍ لِبُيُوتِ آبَائِهِمْ. قُبَالَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَوْلَهَا يَنْزِلُونَ. [3]فَالنَّازِلُونَ إِلَى الشَّرْقِ، نَحْوَ الشُّرُوقِ، رَايَةُ مَحَلَّةِ يَهُوذَا حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي يَهُوذَا نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ، [4]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. [5]وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ يَسَّاكَرَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي يَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ، [6]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُ أَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. [7]وَسِبْطُ زَبُولُونَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ، [8]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. [9]جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ يَهُوذَا مِئَةُ أَلْفٍ وَسِتَّةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ بِأَجْنَادِهِمْ. يَرْتَحِلُونَ أَوَّلاً.

[10]«رَايَةُ مَحَلَّةِ رَأُوبَيْنَ إِلَى التَّيْمَنِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ، [11]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُ سِتَّةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. [12]وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ شِمْعُونَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ، [13]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ مِئَةٍ. [14]وَسِبْطُ جَادَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ رَعُوئِيلَ، [15]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. [16]جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ رَأُوبَيْنَ مِئَةُ أَلْفٍ وَوَاحِدٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ بِأَجْنَادِهِمْ، وَيَرْتَحِلُونَ ثَانِيَةً.

[17]«ثُمَّ تَرْتَحِلُ خَيْمَةُ الاجْتِمَاعِ. مَحَلَّةُ اللاَّوِيِّينَ فِي وَسَطِ الْمَحَلاَّتِ. كَمَا يَنْزِلُونَ كَذلِكَ يَرْتَحِلُونَ. كُلٌّ فِي مَوْضِعِهِ بِرَايَاتِهِمْ.

[18]«رَايَةُ مَحَلَّةِ أَفْرَايِمَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ إِلَى الْغَرْبِ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ، [19]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. [20]وَمَعَهُ سِبْطُ مَنَسَّى، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ، [21]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ. [22]وَسِبْطُ بَنْيَامِينَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي بَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي، [23]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. [24]جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ أَفْرَايِمَ مِئَةُ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةُ آلاَفٍ وَمِئَةٌ بِأَجْنَادِهِمْ، وَيَرْتَحِلُونَ ثَالِثَةً.

[25]«رَايَةُ مَحَلَّةِ دَانَ إِلَى الشِّمَالِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي دَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ، [26]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ. [27]وَالنَّازِلُونَ مَعَهُ سِبْطُ أَشِيرَ، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ، [28]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. [29]وَسِبْطُ نَفْتَالِي، وَالرَّئِيسُ لِبَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ، [30]وَجُنْدُهُ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. [31]جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ لِمَحَلَّةِ دَانَ مِئَةُ أَلْفٍ وَسَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. يَرْتَحِلُونَ أَخِيرًا بِرَايَاتِهِمْ».

[32]هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ. جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ الْمَحَلاَّتِ بِأَجْنَادِهِمْ سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ وَثَلاَثَةُ آلاَفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ. [33]وَأَمَّا اللاَّوِيُّونَ فَلَمْ يُعَدُّوا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [34]فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى. هكَذَا نَزَلُوا بِرَايَاتِهِمْ، وَهكَذَا ارْتَحَلُوا. كُلٌّ حَسَبَ عَشَائِرِهِ مَعَ بَيْتِ آبَائِهِ."

جدول يوضح ترتيب إرتحال الشعب

أولاً:- **محلة يهوذا** (فى المقدمة) 186400 (أكبرهم عدداً للدفاع) + المسيح قائدنا.

ثانياً:- **الجرشونيون والمراريون**:- يحملون المسكن لإقامته .

ثالثاً:- **محلة رأوبين** :- 151450 .

رابعاً:- **القهاتيون**:- يحملون مشتملات قدس الأقداس والقدس .

خامساً:- **محلة إفرايم**:- 108100 .

سادساً:- **محلة دان (فى المؤخرة)** :- 157600 (المركز الثانى فى العدد، هم فى الخلف للدفاع) .

ملحوظة فى آية 14:2،14:1 رعوئيل هو دعوئيل. ربما إسمان لشخص واحد أو حرف الراء والدال قريبين فى العبرية

رعوئيل = صديق الله دعوئيل = معرفة الله

ملحوظات على الترتيب

1- الخيمة فى الوسط وحولها اللاويين على شكل صليب صغير ثم محلات الأسباط على شكل صليب كبير. فالمسيح صار فينا وصار في وسطنا عن طريق صليبه، ونرى في سفر الرؤيا أن المسيح وسط كنيسته "أُكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ: هَذَا يَقُولُهُ ٱلْمُمْسِكُ ٱلسَّبْعَةَ ٱلْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ، ٱلْمَاشِي فِي وَسَطِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَنَايِرِ ٱلذَّهَبِيَّةِ" (رؤ1:2) الماشى تعنى عينه على كل كنيسته في كل العالم (هذا معنى رقم 7كنائس) يرى أحوالها ويحفظها ويدافع عنها.. وكلمة **محلة** تعنى المخيم أو مكان الخيام التي يحل فيها أي يقيم فيها الشعب. فالله وسط شعبه = الخيمة وسط المحلة. والصلاة والحياة الروحية هى وسط الشعب أى قلب الشعب والله يطلب القلب. (اللاويين فى الوسط).

2- كل محلة تشمل الأقارب بقدر الإمكان حتى يمكن التعاون (محلة إفرايم تشمل إفرايم ومنسى وبنيامين، أولاد راحيل.

3- الكهنة واللاويين محيطين بالخيمة حتى يستطيعوا الخدمة بسهولة داخلها.

4- فى خلال رحلتهم فى البرية كلهم يسكنون خيام لأنهم غرباء = (الجسد هو خيمتنا) مز 4:107 .

5- الخيام كلها تنظر للخيمة = (أنظارنا يجب أن تتجه للسماء). والرحلة كلها متجهة إلى أورشليم ونحن هدفنا أورشليم السماوية .

6- السحابة هى التى تحركهم= الروح القدس هو الذى يقود الكنيسة .

7- إختلف المفسرون فى الأشكال التى على الرايات التى تميز كل سبط . ومنهم من قال أنها رموز مستوحاة من نبوة يعقوب لأبنائه.

8- كان ترتيب الخيام رائعاً خصوصاً أن الله وسطهم ويقودهم. فحين رآهم بلعام قال ما أحلى خيام يعقوب (عدد5:24) وما أحلى كنيسة المسيح كنيسة القديسين (كو 5:2)

9- هذه الجماعة كانت كأنها مدينة متحركة نحو هدف. ولاحظ شكل الصليب. فهى تمثل الكنيسة المقدسة جسد المسيح المصلوب تتحرك دوماً من أرض العبودية متجهة لأورشليم السماوية. وفى لقاء الإخوة فى المحلة هو حياة الشركة والحب فى المسيح.

10- الرايات المختلفة تشير للمواهب المختلفة لكل شخص ولكن هناك تكامل بين الجميع.

11- رئيس محلة يهوذا هو **نحشون** لأن سر الصليب هو سر تحطيم الحية القديمة (تك15:3) . وكان ذلك عن طريق المسيح الذى أخذ شكل جسد خطيتنا ولكنه كان بدون خطية. وكانت الحية النحاسية المعلقة على راية (عد8:21) رمز للصليب المعلق عليه المسيح. فالحية النحاسية لها شكل الحية ولكنها بدون سم. وقيل فى (2مل4:18) أن الملك حزقيا "هُوَ أَزَالَ ٱلْمُرْتَفَعَاتِ، وَكَسَّرَ ٱلتَّمَاثِيلَ، وَقَطَّعَ ٱلسَّوَارِيَ، وَسَحَقَ حَيَّةَ ٱلنُّحَاسِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا مُوسَى لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِلَى تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ يُوقِدُونَ لَهَا وَدَعَوْهَا **نَحُشْتَانَ** = مشتقة من نحشت أى نحاس ومن **نحش** أى حية. ولاحظ التشابه فى الإسم بين **نَحُشْتَانَ** (الحية النحاسية رمز المسيح) وبين إسم رئيس محلة يهوذا **نحشون**.

12- ذراع الصليب الأيمن يمثله محلة رأوبين تحت قيادة **أليصور** = إلهى صخرة أو سور فبعد تحطيم الحية صار لنا أن نلتجأ لله وفيه نجد حمايتنا.

13- الذراع الأيسر بقيادة **أخيعزر** = أخى معين فالله أعطانا روح الشركة والمحبة بعضنا لبعض

14- محلة إفرايم بقيادة **اليشمع** = الله يسمع ، فالله صار يسمع لنا فى إبنه وبإبنه سمعنا صوته.

تعليق على إسم نحشون

*(خر4:1-4) العصا في يد موسى كانت القوة التي بها أجرى كل معجزاته، والسيد المسيح هو قوة الله (1كو24:1). وحينما تحولت العصا إلى ثعبان، كان هذا رمزاً لقول القديس بولس الرسول "جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لِأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ" (2كو21:5). وقوله أيضا "ٱلْمَسِيحُ ٱفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ ٱلنَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ" (غل13:3). إذاً حينما تحولت العصا إلى ثعبان كان هذا إشارة لأن المسيح على الصليب كان له شكل الخطية واللعنة. بينما هو القدوس المبارك الذى بلا خطية. وهذا شرحته بعد ذلك الحية النحاسية. فالحية النحاسية كان لها شكل الخطية أي شكل الثعبان ولكن بدون سم، والسم القاتل هو الخطية القاتلة.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

خدمة اللاويين وعددهم ونسبهم

نأتى هنا لتعداد اللاويين. فهم لم يحصهم موسى ضمن الشعب لأن عملهم مختلف. فهم لهم خدمتهم الروحية. ويبدأ الإصحاح بعقوبة ناداب وأبيهو. ولنلاحظ أن إختيار الله لأحد ليخدمه لا يشفع لهُ بل يصبح عرضة أكثر من غيره لسخط الرب عليه. فهنا مات كلاهما بالنار لتقديمهما ناراً غريبة وقد تكون خطيتهما إما :

أ) تقديمها وهم سكارى (راجع تفسير الآيات لا10: 1-9) . ب) تقديم نار غريبة فعلاً غير النار النازلة من السماء . ج) خدمتهما دون إرادة أبيهما لهذا أمر الرب أن يقف اللاويون أمام هرون الكاهن ليخدموه. والكهنة المسيحيين لا يخدمون سوى بحل خاص من أسقفهم وبطريركهم أى رئيس الكنيسة.

ولم يُعَّدْ اللاويون ضمن الأسباط أيضاً فهم موهوبون لله هبة من عند بنى إسرائيل آية9. ثم يعطى الله اللاويين لهرون. الله فى حبه للإنسان يريد أن يدخل دوماً فى معاملات معه، فيها عطاء وأخذ، فكما يعلن الله حبه لنا بالعطاء يهبنا فرصة لرد الحب بالحب بأن يأخذ من أيدينا لا لعجز فى إمكانياته. بل للدخول مع الإنسان فى علاقة حب مشترك. والمسيح هو عطية الله لنا وجسده مأخوذ من البشر. ونحن فى القداس لا نجد شيئاً أعظم نقدمه للآب سوى إبنه الذى أعطاه هو لنا. ولكن لاحظ أن ما نعطيه لله هو خبز وخمر. فيعيده الله لنا جسد ودم إبنه الذى يُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه. ولاحظ ما نعطيه نحن لله، وماذا يعطيه الله لنا في المقابل. ترك بطرس شباكه وذهب وراء المسيح فمن هو بطرس الآن؟! "فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينَئِذٍ وَقَالَ لَهُ: هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا" ((مت19:27).

واللاويين هم كالشمامسة الآن. فكان اللاويين يذبحون والكهنة يضعون على المذبح. هم يعدون البخور والكهنة يقدمونه .

ولاوى نفسه كان يعقوب أبيه غير راضياً عنهُ "*فى مجلسهما لا تدخل نفسي*" لكن أولاد لاوى أثبتوا أنهم يستحقون هذا الإختيار فهم الذين غاروا للرب. راجع (خر32:25-29). ويكفى أن منهم موسى وهرون. وراجع (عد25:7) لترى غيرة فينحاس بن العازار بن هرون. موقف أبناء لاوى يمثل التوبة المقبولة أمام الله (مل 2:4-6) . ونلاحظ بذلك أن الله ترك رأوبين البكر وشمعون التالى وأخذ الثالث وهو لاوى وهكذا صنع ، فهو ترك إسماعيل وأخذ إسحق ، وترك عيسو وأخذ يعقوب. فالله لا يهتم بالبكورية بحسب الجسد بل بحسب الإستعداد والإستحقاق. وهكذا إختار الله الأمم وترك اليهود (إبنه البكر) بل صارت الكنيسة والمؤمنين أبكاراً فى المسيح البكر. . لكننا نفهم من العهد القديم أن البركة هي للبكر. (وكان البكر له الضعف في الميراث). ولكنها لم تُطبق تقريباً! بل أن معظم الأبكار حُرِموا من البركة!! فلماذا كانت فكرة أن البكر له البركة ولماذا لم تُنَفَّذ؟

هذا كان ليشير لأن آدم كان بكر الخليقة. وضاعت منه البكورية بسبب خطيته. وصارت البكورية للمسيح الذى قال عنه القديس بولس الرسول "ٱلَّذِي هُوَ صُورَةُ ٱللهِ غَيْرِ ٱلْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ" (كو1:15). وقال أيضا عنه أنه "لِأَنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ٱبْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ" (رو8:29). ويقول الرسول أيضاً وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ ٱلْبِكْرَ إِلَى ٱلْعَالَمِ يَقُولُ" (عب1:6).

ولكن اللاويين فى حد ذاتهم هم ليسوا بطاهرين ويحتاجون لتطهير (عد 8:5-7). وكان هذا **بالماء** (معمودية – توبة). **وبالموسى** لحلق الشعر (نزع ما هو نمو بالطبيعة ويعبر عما فى داخل الإنسان من نجاسة) والموسى هنا يمثل كلمة الله التى هى أمضى من كل سيف ذى حدين وتعطى تبكيت للنفس. **وغسل الثياب** (التطهير من العادات السيئة كالعناد والقساوة وما يظهر من صفات خارجية يراها الناس). ثم **الذبائح** (إشارة إلى أن ما يظهر حقيقة هو الدم (عب9:22) إشارة إلى دم المسيح).

إقامة اللاويين حول الخيمة

ناحية الشرق :- رأس الصليب عنده نجد موسى وهرون رمز للمسيح كلمة الله (موسى) ورئيس الكهنة (هرون). وموسى وهرون كلاهما يمثلان المسيح كملك وكرئيس كهنة، فموسى كان كملك وسط شعبه (تث33 : 5) .

ناحية الغرب:- بنو جرشون = أى المطرودة أو المنفى فالمسيح حمل صليبه خارج المحلة وكان مرفوضاً. وبصليبه ملك علينا (إش9 : 6) .

ناحية الجنوب:- بنو قهات = أى أبناء المجمع. فبالمسيح صار الإثنين واحداً وصارت شركة لله مع الناس . المسيح أتى ليجعل بصليبه الإثنين واحدا (يو17 : 20 – 23 + أف2 : 14 – 16) .

ناحية الشمال:- بنو مرارى = إشارة للمر الذى إحتمله المسيح لأجلنا وتحتمله الكنيسة. المسيح حمل الصليب والكنيسة لا بد وستحتمله ، ومن تألم معه سيتمجد أيضا معه (رو8 : 17) . عموما فالصليب يقال عنه مجد (يو7 : 37 – 39) .

أية (1):- " [1]**وَهذِهِ تَوَالِيدُ هَارُونَ وَمُوسَى يَوْمَ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي جَبَلِ سِينَاءَ .** "

هذه تواليد هرون وموسى = هرون ذُكِرَ أولاً فالخدمة المشار لها هنا، أى الخدمة الكهنوتية هى خدمته هو وأولاده. وهو المسئول عن هذه الخدمة. وأولاده أو **تواليده** أى الكهنة وأولادهم الذين سيصيرون كهنة. ولاحظ عدم ذكر أولاد موسى فهم كانوا مجرد لاويين. وموسى لم يكتب عن أولاده فهذا ليس كتاب بشرى .

أية (2):- "[2]**وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ: نَادَابُ الْبِكْرُ، وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ.**"

أية (3):- " [3]**هذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي هَارُونَ الْكَهَنَةِ الْمَمْسُوحِينَ الَّذِينَ مَلأَ أَيْدِيَهُمْ لِلْكَهَانَةِ.**"

ملأ أيديهم = أى تم تكريسهم .

أية (4):- "[4]**وَلكِنْ مَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو أَمَامَ الرَّبِّ عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ. وَأَمَّا أَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ فَكَهَنَا أَمَامَ هَارُونَ أَبِيهِمَا.**"

لم يكن لهما بنون = كان الموت عقوبة وعدم وجود بنون فى العهد القديم عقوبة كبيرة أيضاً . **أمام هرون أبيهما** = أى تحت سلطته وقيادته وتوجيهاته.

أية (5):- "[5]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

الأيات (6-7):-" [6]**«قَدِّمْ سِبْطَ لاَوِي وَأَوْقِفْهُمْ قُدَّامَ هَارُونَ الْكَاهِنِ وَلْيَخْدِمُوهُ.** [7]**فَيَحْفَظُونَ شَعَائِرَهُ وَشَعَائِرَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَيَخْدِمُونَ خِدْمَةَ الْمَسْكَنِ،**"

وليخدموه = هذه مثل أمام هرون أبيهما السابقة وتفسرها. **فيحفظون شعائره** = أى أوامره وإرشاداته. **وشعائر كل الجماعة** = أى تنفيذ كل الطقوس لكل الجماعة.

أية (8):- "[8]**فَيَحْرُسُونَ كُلَّ أَمْتِعَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَحِرَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَخْدِمُونَ خِدْمَةَ الْمَسْكَنِ.** "

أية (9):- "[9]**فَتُعْطِي اللاَّوِيِّينَ لِهَارُونَ وَلِبَنِيهِ. إِنَّهُمْ مَوْهُوبُونَ لَهُ هِبَةً مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

موهوبون لهُ = أى لهرون (راجع 19:8).

أية (10):- "[10]**وَتُوَكِّلُ هَارُونَ وَبَنِيهِ فَيَحْرُسُونَ كَهَنُوتَهُمْ، وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».**"

تُوَكِّل = أى تُعيّن/توظف/تحدد وقال القديس بولس الرسول أنها وظيفة "وَلَا يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ ٱلْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ ٱلْمَدْعُوُّ مِنَ ٱللهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضًا" (عب5:4). وقال أيضاً عن الكهنوت أنهم وكلاء الله "هَكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا ٱلْإِنْسَانُ كَخُدَّامِ ٱلْمَسِيحِ، وَوُكَلَاءِ سَرَائِرِ ٱللهِ" (1كو1:4). وتتشابه **تُوَكِّلُ** هنا مع لفظ وكلاء الذى إستخدمه بولس الرسول.

أية (11):- "[11]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (12):- "[12]**«وَهَا إِنِّي قَدْ أَخَذْتُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُ اللاَّوِيُّونَ لِي.**"

نجد هنا أن الله يطلب أن يكون اللاويين للرب بدلاً عن الأبكار. فالأبكار فى مصر كلهم ماتوا ليلة الخروج، وكان مفروضاً أن يموت أبكار كل اليهود فى نفس الليلة. لكن خروف الفصح فداهم. فصار الأبكار ملكا لله الذى إشتراهم بدم خروف الفصح. والله هنا لا يطلب كل الأبكار بل اللاويين، يطلبهم لنفسه.

وهنا سؤال... إذا كان الله قد إختار اللاويين لخدمته فلماذا طلب الأبكار أولاً؟ فكان أن الله قد قال لموسى بعد الخروج "قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ ٱلنَّاسِ وَمِنَ ٱلْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي" (خر2،1:13). والمعنى أن المسيح (فصحنا) حين فدانا من الموت وأعطانا حياة أبدية صرنا أبكاراً إشترانا بدمه ويطلب منا أن

نكون لهُ، مكرسين أنفسنا له نسبحه ونخدمه كل أيام حياتنا على الأرض. فالمسيح بفدائه صار عوضاً عن الشعب الذين فيه صاروا أبكاراً مفديين. فموضوع إختيار الأبكار أولا كان لشرح هذه الحقيقة، أن من إشتراهم المسيح بدمه صاروا له. ولذلك يقول القديس بولس الرسول عن الكنيسة أنها كنيسة أبكار أي الكنيسة التي فدى المسيح شعبها حتى تكون لهم حياة أبدية ولا يموتوا، كما فدى خروف الفصح أبكار شعب الله في مصر فلم يموتوا "بلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ ٱللهِ ٱلْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ ٱلسَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ، وَكَنِيسَةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" (عب12:22،23). وبعد ذلك إختار الله هرون وبنيه واللاويين كوظائف (عب4:5).

أخذ الله اللاويين بدلاً عن الأبكار

فصار اللاويين فداءً لأبكار باقى الأسباط

ولما كان عدد اللاويين 22000 وعدد أبكار الشعب 22273 قاموا بدفع خمسة شواقل لهرون **كفدية** عن كل من الـ273 شخص.

*وهنا تأمل خاص بالخدام. فقد كان على اللاوى أن يترك كل نصيب لهُ وكل عمل لهُ من أجل أن يقوم بخدمة الشعب. وهكذا كل خادم يجب أن يترك راحته وكرامته لأجل خلاص مخدوميه.

الأيات (13-14):- "[13]**لأَنَّ لِي كُلَّ بِكْرٍ. يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَدَّسْتُ لِي كُلَّ بِكْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. لِي يَكُونُونَ. أَنَا الرَّبُّ».[14]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ قَائِلاً: "**

أية (15):- "[15]**«عُدَّ بَنِي لاَوِي حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ. كُلَّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا تَعُدُّهُمْ».**"

من إبن شهر:- بينما كان الرجال فى باقى الأسباط يتم عدهم من إبن 20 سنة فصاعداً. فهؤلاء رجال للحرب ، أما هنا فالكلام عن اللاويين الذين يخدمون الرب . وخدمة التسبيح غير مرتبطة بسن بل من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحاً .

" ودعوا الأولاد يأتون إلىَّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات" (مت19 : 14) بل أن الله قدس إرمياء وهو فى بطن أمه (إر1:5) وصموئيل قُدِّم للهيكل بمجرد أن فُطِمَ (1صم1:24) ويوحنا المعمدان إمتلأ بالروح القدس وهو فى بطن أمه (لو1:15) وكان تيموثاوس يعرف الكتب وهو طفل (2تى 3:15).

ولأن اللاويين كانوا فداء لباقى الأسباط (أى أبكار باقى الأسباط) وكان هؤلاء الأبكار يوجد منهم من كل عمر فكان يجب أن اللاويين يمثلون كل الأعمار ويضاف لذلك أن البكر كان يفدى إذا كان عمره شهراً (عد 18:15،16) .

ولذلك فالكنيسة الأرثوذكسية تعمد الأطفال وتناولهم.

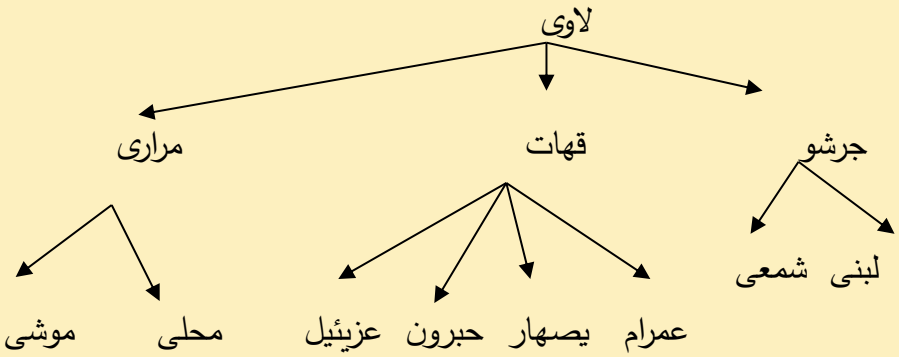

7500	8600	6200
المسكن والخيمة وغطاؤها سجف باب خيمة الإجتماع أستار الدار وسجف باب الدار اللواتى حول المسكن وحول المذبح والأطناب مع كل خدمته + كان لهم عجلتان، 4 ثيران	التابوت / المائدة / المنارة وباقى أمتعة القدس والحجاب + هم يحملونها على الأكتاف أثناء الرحيل بعد أن يغطيها الكهنة لهذا لم يوهب للقهاتين عجلات وثيران	ألواح المسكن وعوارضه وأعمدته **وفرضه** = قواعده وكل أمتعة المسكن وكل خدمته وأعمدة الدار وفرضها وأوتادها وأطنابها + كان لهم 4 عجلات، 8 ثيران

الأيات (16-31):- "16فَعَدَّهُمْ مُوسَى حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَمَا أُمِرَ. 17وَكَانَ هؤُلاَءِ بَنِي لاَوِي بِأَسْمَائِهِمْ: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. 18وَهذَانِ اسْمَا ابْنَيْ جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا: لِبْنِي وَشِمْعِي. 19وَبَنُو قَهَاتَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: عَمْرَامُ وَيِصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعُزِّيئِيلُ. 20وَابْنَا مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا: مَحْلِي وَمُوشِي. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ اللاَّوِيِّينَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ.

21لِجَرْشُونَ عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الشِّمْعِيِّينَ. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ الْجَرْشُونِيِّينَ. 22الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ سَبْعَةُ آلاَفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ. 23عَشَائِرُ الْجَرْشُونِيِّينَ يَنْزِلُونَ وَرَاءَ الْمَسْكَنِ إِلَى الْغَرْبِ، 24وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي الْجَرْشُونِيِّينَ أَلِيَاسَافُ بْنُ لاَئِلَ. 25وَحِرَاسَةُ بَنِي جَرْشُونَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: الْمَسْكَنُ، وَالْخَيْمَةُ وَغِطَاؤُهَا، وَسَجْفُ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، 26وَأَسْتَارُ الدَّارِ وَسَجْفُ بَابِ الدَّارِ اللَّوَاتِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ مُحِيطًا وَأَطْنَابُهُ مَعَ كُلِّ خِدْمَتِهِ.

27وَلِقَهَاتَ عَشِيرَةُ الْعَمْرَامِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْيِصْهَارِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْعُزِّيئِيلِيِّينَ. هذِهِ عَشَائِرُ الْقَهَاتِيِّينَ، 28بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا ثَمَانِيَةُ آلاَفٍ وَسِتُّ مِئَةٍ حَارِسِينَ حِرَاسَةَ الْقُدْسِ. 29وَعَشَائِرُ بَنِي قَهَاتَ يَنْزِلُونَ عَلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ إِلَى التَّيْمَنِ، 30وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي عَشِيرَةِ الْقَهَاتِيِّينَ أَلِيصَافَانُ بْنُ عُزِّيئِيلَ. 31وَحِرَاسَتُهُمُ التَّابُوتُ وَالْمَائِدَةُ وَالْمَنَارَةُ وَالْمَذْبَحَانِ وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ الَّتِي يَخْدِمُونَ بِهَا، وَالْحِجَابُ وَكُلُّ خِدْمَتِهِ."

أية (32):- "[32]وَلِرَئِيسِ رُؤَسَاءِ اللاَّوِيِّينَ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ وَكَالَةُ حُرَّاسِ حِرَاسَةِ الْقُدْسِ."

وكالة حراس حراسة القدس = وكالة أى رئاسة. وحراس حراسة القدس هم الرؤساء الثلاثة للجرشونيين والقهاتيين والمراريين، هم كانوا رؤساء لعشائرهم وحراساً لعملهم. وكان العازار رئيساً على الثلاثة رؤساء. ونلاحظ أن العمل فى بيت الرب يسمى وكالة وحراسة، لأن العامل فى كرم الرب وكيل أسندت إليه أمور خطيرة ويطلب من الوكيل أن يكون أميناً، كما أنه حارس أيضاً، فى عهدته نفوس إشتراها الله بدمه.

ملاحظات على أعداد اللاويين

1- هم أقل الأسباط عدداً فنصيب الله هو القطيع الصغير

2- بجمع أرقام العشـــائر 7500 + 8600 + 6200 = 22300 بينما فى آية 39 فالعدد الإجمالى 22000 وتفسير هذا أحد إحتمالين :-

1. خطأ فى النسخ ويرجع المفسرون ذلك إلى أنه بين رقم 500 ورقم 200 فرق بسيط فى اللغة العبرية ، ويكون الناسخ قد كتب 7500 عوضاً عن 7200 .
2. الـــ 300 هم أبكار اللاويين أنفسهم الذين فداهم أباؤهم مع أبكار الأسباط الأخرى بناء على أمر الرب لعبده موسى فى (خر 13:1-2) بتقديس كل أبكار بنى إسرائيل.
   - وقد كان ذلك قبل أن يأمر بأخذ اللاويين عوضاً عن الأبكار.
   - ولذلك فما داموا قد عمهم الفداء من قبل فإنهم استثنوا من الشريعة التى أعطيت هنا، لأن أباءهم قد قدموا الفداء عنهم فلم يعودوا بديلين عن أبكار الشعب.

وهذا الرأى الأخير هو المرجح، فيستحيل مع دقة الكتبة اليهود أن يخطئوا فى النسخ مع ما عُرِف عنهم من دقة. فهم كانوا يحصون عدد الحروف وليس فقط الكلمات.

ونلخص الموضوع فيما يلى:-

1. عدد أبكار الشـعب 22273 (الآية43) وهذا العدد يشـمل أبكار اللاويين. وكان البكر يُفدى بخمسـة شواقل (عد16:18).
2. عاد الله وخصـــص اللاويين لخدمته بدلاً من الأبكار (عد12:3)، وكان عدد اللاويين 22300 = 7500+ 8600 + 6200 (أولاد جرشـــون وقهات ومرارى). ومن هؤلاء 300 حُســـبوا مع أبكار بنى إسرائيل.
3. هؤلاء الـ300 تم فداءهم من قبل بـ5 شواقل)
4. فيصير عدد اللاويين المخصصين لله 22300 – 300 = 22000 بحسب الآية39.

الأيات (33-43):- "[33]وَلِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ. هذِهِ هِيَ عَشَائِرُ مَرَارِي. [34]وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ بِعَدَدِ كُلِّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا سِتَّةُ آلاَفٍ وَمِئَتَانِ، [35]وَالرَّئِيسُ لِبَيْتِ أَبِي عَشَائِرِ مَرَارِي صُورِيئِيلُ بْنُ أَبِيحَايِلَ. يَنْزِلُونَ عَلَى جَانِبِ الْمَسْكَنِ إِلَى الشِّمَالِ. [36]وَوَكَالَةُ حِرَاسَةِ بَنِي مَرَارِي: أَلْوَاحُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقُرَضُهُ وَكُلُّ أَمْتِعَتِهِ وَكُلُّ خِدْمَتِهِ، [37]وَأَعْمِدَةُ الدَّارِ حَوَالَيْهَا وَقُرَضُهَا وَأَوْتَادُهَا وَأَطْنَابُهَا.

38وَالنَّازِلُونَ قُدَّامَ الْمَسْكَنِ إِلَى الشَّرْقِ قُدَّامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، نَحْوَ الشُّرُوقِ، هُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَبَنُوهُ، حَارِسِينَ حِرَاسَةَ الْمَقْدِسِ لِحِرَاسَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ.

39جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

40وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عُدَّ كُلَّ بِكْرٍ ذَكَرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، وَخُذْ عَدَدَ أَسْمَائِهِمْ. 41فَتَأْخُذُ اللاَّوِيِّينَ لِي. أَنَا الرَّبُّ. بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَهَائِمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».

42فَعَدَّ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. 43فَكَانَ جَمِيعُ الأَبْكَارِ الذُّكُورِ بِعَدَدِ الأَسْمَاءِ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا، الْمَعْدُودِينَ مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَثَلاَثَةً وَسَبْعِينَ."

الأيات (44-45):- "44وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 45«خُذِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَهَائِمَ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ بَهَائِمِهِمْ، فَيَكُونَ لِيَ اللاَّوِيُّونَ. أَنَا الرَّبُّ."

خُذِ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ = راجع تفسير آية 12 فى هذا الإصحاح مع مقدمة سفر اللاويين بخصوص هذا الموضوع .

بهائم اللاويين بدل بهائم الشعب = كل ما للاويين فهو للرب. نفهم من هذه الآية أن من نذر نفسه لخدمة الرب يصير هو وكل ما يملكه وكل ما له، بل كل وقته وطاقاته (الجسدية والفكرية ... إلخ) مكرساً للرب. والإشارة هنا للبهائم وليس لأبكار البهائم، فأبكار البهائم كلها مقدسة للرب سواء التى للشعب أو التى للاويين.

بركة موسى للاوى:- (تث 33:8-11) .

هى تحمل مفهوم السيد المسيح من لا يبغض أباه وأمه.... فلا يستحقنى .

حتى الآن نجد أن الشعب حدد نسبه وعدده وكان لهُ رايات وخدمة كهنوتية . وبالنسبة لشعب الله المسيحى فهم ينتسبوا لله أبيهم يرتفع فوقهم علمه ، وهم لهم خدمة كهنوتية على طقس ملكى صادق. يقضون حياتهم مسبحين مرنمين عيونهم نحو السماء. تاركين كل إهتمام بالعالم والله يعطيهم ويباركهم بحسب بركة موسى لهم .

الأيات (46-51):- "46وَأَمَّا فِدَاءُ الْمِئَتَيْنِ وَالثَّلاَثَةِ وَالسَّبْعِينَ الزَّائِدِينَ عَلَى اللاَّوِيِّينَ مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 47فَتَأْخُذُ خَمْسَةَ شَوَاقِلَ لِكُلِّ رَأْسٍ. عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ تَأْخُذُهَا. عِشْرُونَ جِيرَةً الشَّاقِلُ. 48وَتُعْطِي الْفِضَّةَ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ فِدَاءَ الزَّائِدِينَ عَلَيْهِمْ». 49فَأَخَذَ مُوسَى فِضَّةَ فِدَائِهِمْ مِنَ الزَّائِدِينَ عَلَى فِدَاءِ اللاَّوِيِّينَ. 50مِنْ أَبْكَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ الْفِضَّةَ أَلْفًا وَثَلاَثَ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسِتِّينَ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، 51وَأَعْطَى مُوسَى فِضَّةَ الْفِدَاءِ لِهَارُونَ وَبَنِيهِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

تنظيم خدمة اللاويين أثناء الإرتحال

يحدد هنا سن خدمة اللاويين من إبن 30 سنة حتى 50 سنة. فالجندى العادى يتجند وهو فى سن العشرين أما اللاوى خادم الرب فيجب أن يكون أكثر نضـجاً. ومرحلة السـن (30–50) هى أفضـل مرحلة من مراحل العمر من ناحية النضج والصحة. وبعد سن الخمسين يحتاج الفرد للراحة.

وسـن الثلاثين عند اليهود هو سـن الرجولة والنضـج وفيه يبدأ الكاهن والنبى عمله. غالباً يتربى الكهنة والأنبياء حول الخيمة أو الهيكل حتى سـن الثلاثين فيبدأون الخدمة. وفى (عد24:8) يلتزم اللاويين ببدء العمل فى سـن الخامسة والعشرين ليقضوا 5 سنوات تحت التمرين. وبعد ذلك فى أيام داود كانوا يبدأون فى سن العشرين (1أى 24:23 + عز8:3) لكى يبقوا تحت التمرين 10 سـنوات. والمسـيح بدأ فى سـن الثلاثين وهكذا داود الملك ، ويوسف وقف أمام فرعون فى سن الثلاثين .

ورقم 30 = 6×5 ورقم 5 هو رقم النعمة المسئولة والحواس الخمس، فمن يجاهد لكى يحفظ حواسه الخمس فى طهارة يمتلئ نعمة . ورقم 6 يشير للضعف الإنسانى فآدم خلق فى اليوم السادس وسقط فى اليوم السادس. لذلك رقم 30 يشير للإنسان الضعيف حين يملأه الله من كل نعمة فيصبح ناضجا صالحا للخدمة . فالله مستعد أن يفيض بنعمته على الكاهن ، أو على كل من إختاره لخدمته ويقدس حياته ، ويملأه قوة لو كان هذا الإنسان أمينا مع الله . ورقم 50 هو رقم اليوبيل وفيه يتحرر العبيد ويحدث عفو شـامل لهم وللأراضـى وللمديونين فهو عام راحة. وفيه حل الروح القدس على الكنيسـة ليهب الكنيسـة طبيعة سـماوية جديدة متحررة من الخطية لها قوة الإنطلاق نحو السماويات. ومثل السيد المسيح كان لدائن مدينان على الواحد خمسون هو رقم العفو ، وإبراهيم بدأ فى شفاعته عن سدوم بـ 50 وكأن اللاويين يعفون من الخدمة فى هذه السن ليستعدوا للإنطلاق لخدمة الهيكل السماوى .

+ لقد حدد الله لكل عشـيرة ما تحمله. فهناك من يحمل التابوت وهناك من يحمل الأوتاد والأطناب. ولا يجب أن يتفاخر من يحمل التابوت ولا تصغر نفس من يحمل الأطناب فالكل يتكامل فى عمله. وكل خدام الكنيسة يتكامل عملهم. فالأستار لا معنى لها بدون أوتاد والعكس. فلا يجب أن يحسد خادم ، خادماً آخر على مواهبه وعمله بل يرضـى كل واحد بما حدده لهُ الله. بل نجد فى (عدد4:32) **بالأسـماء تعدون أمتعة حراسـة حملهم** أى هى عهدة وتسليم وتسلم، عهدة لكل شخص يحمل وتسلم لهُ بالإسم. وهذه العبارة قيلت عن أصغر أو أبسط الأشياء فى الخيمة وأقلها أهمية لتشير لإهتمام الله بأصغر الأشياء وفى الخدمة. فالله يريدنا أن نكون أمناء فى القليل.

تغطية المقدسات الالهية

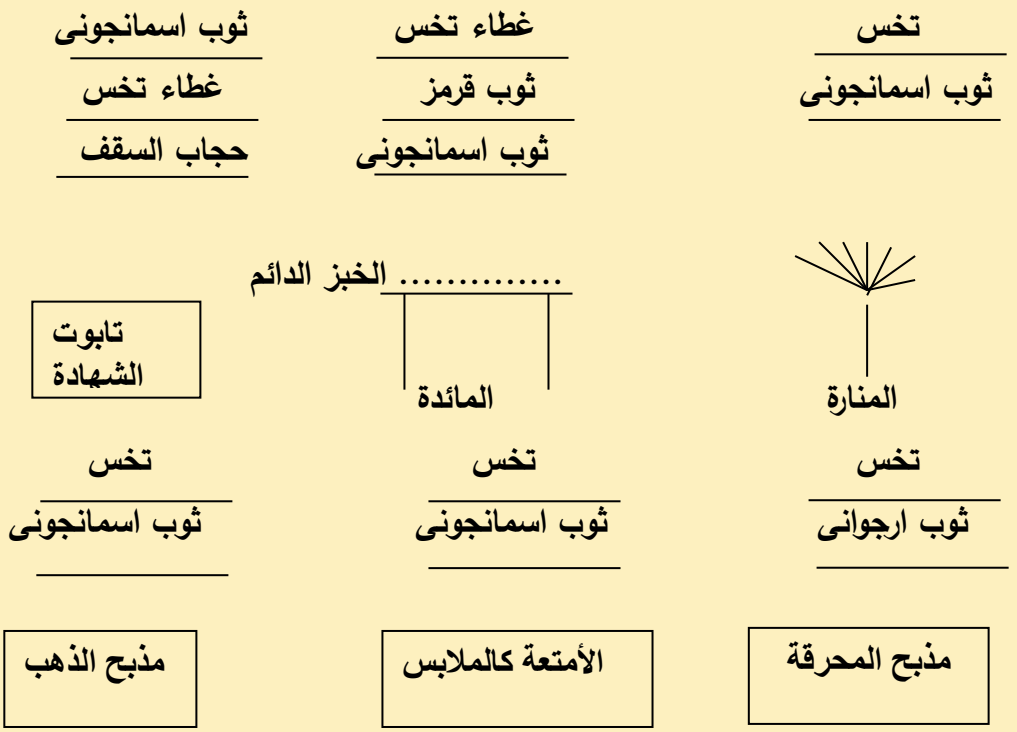

+ ونلاحظ أن كل المقدسات مغطاة بثوب إسمانجونى إشارة للمسيح الآتى من السماء. لكن لا يظهر فى الخارج سوى التخس إشارة لإنعزاله عن الخطية. وهو جعل كنيسته سماوية ويحميها من كل ظروف العالم الصعبة ومؤثراته (التخس) .

+ نجد التابوت لهُ وضع خاص فالإسمانجونى من خارج فالتابوت يشير للمسيح السماوى الذى أخذ جسداً (حجاب السجف) ولكنه عاد للسماء وهو الآن فى السماء عن يمين أبيه فى مجده . كما قال الرب يسوع عن نفسه لنيقوديموس "وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ إِلَّا ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ، ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي هُوَ فِي ٱلسَّمَاءِ" (يو3:13).

+ مذبح المحرقة يغطيه ثوب أرجوان فمذبح المحرقة يشير للصليب والأرجوان لبس الملوك ، والمسيح ملك علينا بصليبه الذى كان على الأرض .

+ المائدة عليها الخبز الدائم وثوب قرمز فالخبز المقدم لنا هو جسد المسيح ودمه المسفوك فالقرمز يشير للدم المسفوك لأجلنا .

+ لم يشر الكتاب لأى غطاء للمرحضة فهى تشير للمعمودية والتوبة لكى يراها الجميع فتسرع البشرية إليها، إذاً هى دعوة للجميع للإيمان والمعمودية والتوبة.

+ وتشير تغطية المقدسات إلى حياة المؤمنين وعلاقتهم بالله وأنها يجب أن تكون سرية فالصلاة فى المخدع والصوم لا يكون علانية.

الأيات (1-2):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: [2]«خُذْ عَدَدَ بَنِي قَهَاتَ مِنْ بَيْنِ بَنِي لاَوِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، "

أية (3):- " [3]مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلِّ دَاخِلٍ فِي الْجُنْدِ لِيَعْمَلَ عَمَلاً فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

كل داخل فى الجند = فاللاويين أيضاً مجندين لكن لخدمة الله.

الأيات (4-9):- "[4]هذِهِ خِدْمَةُ بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: قُدْسُ الأَقْدَاسِ. [5]يَأْتِي هَارُونُ وَبَنُوهُ عِنْدَ ارْتِحَالِ الْمَحَلَّةِ وَيُنَزِّلُونَ حِجَابَ السَّجْفِ وَيُغَطُّونَ بِهِ تَابُوتَ الشَّهَادَةِ، [6]وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ، وَيَبْسُطُونَ مِنْ فَوْقُ ثَوْبًا كُلُّهُ أَسْمَانْجُونِيٌّ، وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ. [7]وَعَلَى مَائِدَةِ الْوُجُوهِ يَبْسُطُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ، وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ الصِّحَافَ وَالصُّحُونَ وَالأَقْدَاحَ وَكَاسَاتِ السَّكِيبِ، وَيَكُونُ الْخُبْزُ الدَّائِمُ عَلَيْهِ، [8]وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهَا ثَوْبَ قِرْمِزٍ وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ. [9]وَيَأْخُذُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ وَيُغَطُّونَ مَنَارَةَ الضَّوْءِ وَسُرُجَهَا وَمَلاَقِطَهَا وَمَنَافِضَهَا وَجَمِيعَ آنِيَةِ زَيْتِهَا الَّتِي يَخْدِمُونَهَا بِهَا. "

أية (10):- " [10]وَيَجْعَلُونَهَا وَجَمِيعَ آنِيَتِهَا فِي غِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ، وَيَجْعَلُونَهُ عَلَى الْعَتَلَةِ."

العتلة = هى حمالة توضع عليها المنارة وهى قضيبين من خشب مثبتان بعوارض خشبية وهى تستعمل مع ما ليس له عصى .

الأيات (11-12):- "[11]وَعَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ يَبْسُطُونَ ثَوْبَ أَسْمَانْجُونٍ، وَيُغَطُّونَهُ بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ. [12]وَيَأْخُذُونَ جَمِيعَ أَمْتِعَةِ الْخِدْمَةِ الَّتِي يَخْدِمُونَ بِهَا فِي الْقُدْسِ، وَيَجْعَلُونَهَا فِي ثَوْبِ أَسْمَانْجُونٍ وَيُغَطُّونَهَا بِغِطَاءٍ مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ، وَيَجْعَلُونَهَا عَلَى الْعَتَلَةِ. "

أية (13):- " [13]وَيَرْفَعُونَ رَمَادَ الْمَذْبَحِ، وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ ثَوْبَ أُرْجُوانٍ،"

رماد المذبح = هم يرفعونه إما لإلقائه أو حمل ما ســـوف يرتحل معهم فالمعروف أن المذبح مفرغ ويكون داخله رمل ورماد. وفى الإرتحال يُحمل المذبح مفرغاً. ونلاحظ أن الرماد يشير لجسد المسيح بعد موته.

أية (14):- "[14]وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ الَّتِي يَخْدِمُونَ عَلَيْهِ بِهَا: الْمَجَامِرَ وَالْمَنَاشِلَ وَالرُّفُوشَ وَالْمَنَاضِحَ، كُلَّ أَمْتِعَةِ الْمَذْبَحِ، وَيَبْسُطُونَ عَلَيْهِ غِطَاءً مِنْ جِلْدِ تُخَسٍ، وَيَضَعُونَ عِصِيَّهُ."

أية (15):- " [15]وَمَتَى فَرَغَ هَارُونُ وَبَنُوهُ مِنْ تَغْطِيَةِ الْقُدْسِ وَجَمِيعِ أَمْتِعَةِ الْقُدْسِ عِنْدَ ارْتِحَالِ الْمَحَلَّةِ، يَأْتِي بَعْدَ ذلِكَ بَنُو قَهَاتَ لِلْحَمْلِ وَلكِنْ لاَ يَمَسُّوا الْقُدْسَ لِئَلاَّ يَمُوتُوا. ذلِكَ حِمْلُ بَنِي قَهَاتَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."

لم يكن مسموحاً إلا للكهنة أن يروا المقدسات. أما اللاويين فيحملونها بعد أن يتم تغطيتها.

وهذا معنى آية18:- **لا تقرضا سبط عشائر القهاتيين من بين اللاويين.**

لا تقرضا = أى إذا لم تغطوا المقدسات وحملها اللاويين من القهاتيين يموتون وهذا ما حدث مع عزة حينما لمس تابوت العهد (2صم6:6, 7) .

فك الخيمة والإرتحال

الخيمة تشير للجسد (2كو5:1) . ونقض الخيمة فى هذه الآية يشير لموت الإنسان وأول شىء يحدث قبل فك الخيمة هو حمل المقدسات وتغطيتها أى إخفائها ، وهذا هو ما يحدث مع الإنسان عند الموت ، فالروح ويشير لها هنا المقدسات تفارق الجسد وتختفى . ثم ترفع الأستار وتظهر العوارض وهذا ما يحدث بالموت يختفى اللحم ويظهر العظام. وبعد هذا تعود الخيمة وتنصب ولا يضيع منها شىء وهكذا سنأخذ جسداً جديداً على شكل جسد المسيح بعد القيامة. ولكن جسدنا الحالى يشار له بالخيمة التى نخلعها بالموت ولكن سنلبس الجسد الممجد ، والذى لا ينحل أبدا فى السماء وهذا يشار له بالهيكل . فبعد أن تجولت معهم الخيمة فى البرية 40 سنة ، بنوا هيكلا ثابتا فى أورشليم أرض الميعاد رمز السماء (2كو5 : 1 – 4) .

المرحضة

عدم ذكر المرحضة ضمن المقدسات يرجع إلى إحتمالين :-

1. قد تكون ضمن الأمتعة المذكورة فى آية12 ويضعونها على العتلة. وهذا منطقى لأن المرحضة من نحاس وثقيلة وزنا فتحمل على ما يسمى العتلة.
2. المرحضة تحمل على العتلة ولكن إغفال ذكرها مقصوداً كما حدث فى إصحاح 8 الذى يبدأ بإعداد المنارة حتى تضىء ثم يتكلم عن كيفية إدخال اللاويين لخدمتهم وتطهيرهم. والمعنى فى إصحاح 8 أن الروح القدس هو الذى يعدهم ويطهرهم. فنجد الكلام فى أصحاح 8 عن حمل المنارة إشارة لعمل الروح القدس فى الكنيسة فى كل شىء بما فى ذلك الأسرار.
3. أما هنا فالسبب يتضح من أن المعمودية والتوبة التى هى معمودية ثانية هما المدخل لكل الأسرار والمدخل للمسيحية ، وربما أن الوحى أغفل موضوع تغطيتها ليقول أن الدعوة للإيمان والتوبة هى واضحة للجميع والدعوة للجميع ، ولكن أسرار المقدسات فهى مغطاة أمام من هم بالخارج *"وكل مجد إبنة الملك من داخل"* (كل أجزاء الخيمة مغطاة والخيمة تشير للمسيح) ، ولكن من يأتى بالإيمان ويعتمد ، أو لو كان مؤمنا وأتى تائبا ، تبدأ عينه تنفتح وتحدث له الإستنارة ، وهنا نقول أن المولود أعمى حينما نزل بركة سلوام إنفتحت عينيه وعرف المسيح، وبنفس المنهج تقرأ الكنيسة إنجيل المولود أعمى يوم أحد التناصير . والخطية تسبب عمى العينين ، ولكن من يأتى تائبا يقول عنه الرب *"طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله"* .

الأيات (16-49):-" [16]وَوِكَالَةُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ هِيَ زَيْتُ الضَّوْءِ وَالْبَخُورُ الْعَطِرُ وَالتَّقْدِمَةُ الدَّائِمَةُ وَدُهْنُ الْمَسْحَةِ، وَوِكَالَةُ كُلِّ الْمَسْكَنِ وَكُلِّ مَا فِيهِ بِالْقُدْسِ وَأَمْتِعَتِهِ».

[17]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: [18]«لاَ تَقْرِضَا سِبْطَ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ بَيْنِ اللاَّوِيِّينَ، [19]بَلِ افْعَلاَ لَهُمْ هذَا فَيَعِيشُوا وَلاَ يَمُوتُوا عِنْدَ اقْتِرَابِهِمْ إِلَى قُدْسِ الأَقْدَاسِ: يَدْخُلُ هَارُونُ وَبَنُوهُ وَيُقِيمُونَهُمْ كُلَّ إِنْسَانٍ عَلَى خِدْمَتِهِ وَحِمْلِهِ. [20]وَلاَ يَدْخُلُوا لِيَرَوْا الْقُدْسَ لَحْظَةً لِئَلاَّ يَمُوتُوا».

[21]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [22]«خُذْ عَدَدَ بَنِي جَرْشُونَ أَيْضًا حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، [23]مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً تَعُدُّهُمْ، كُلَّ الدَّاخِلِينَ لِيَتَجَنَّدُوا أَجْنَادًا، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةً فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [24]هذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ الْجَرْشُونِيِّينَ مِنَ الْخِدْمَةِ وَالْحِمْلِ: [25]يَحْمِلُونَ شُقَقَ الْمَسْكَنِ، وَخَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ وَغِطَاءَهَا، وَغِطَاءَ التُّخَسِ الَّذِي عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَسَجْفَ بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [26]وَأَسْتَارَ الدَّارِ وَسَجْفَ مَدْخَلِ بَابِ الدَّارِ اللَّوَاتِي حَوْلَ الْمَسْكَنِ وَحَوْلَ الْمَذْبَحِ مُحِيطَةً، وَأَطْنَابَهُنَّ وَكُلَّ أَمْتِعَةِ خِدْمَتِهِنَّ. وَكُلُّ مَا يُعْمَلُ لَهُنَّ فَهُمْ يَصْنَعُونَهُ، [27]حَسَبَ قَوْلِ هَارُونَ وَبَنِيهِ تَكُونُ جَمِيعُ خِدْمَةِ بَنِي الْجَرْشُونِيِّينَ مِنْ كُلِّ حَمْلِهِمْ وَمِنْ كُلِّ خِدْمَتِهِمْ. وَتُوَكِّلُهُمْ بِحِرَاسَةِ كُلِّ أَحْمَالِهِمْ. [28]هذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي الْجَرْشُونِيِّينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَحِرَاسَتُهُمْ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ.

[29]«بَنُو مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ تَعُدُّهُمْ، [30]مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً تَعُدُّهُمْ، كُلَّ الدَّاخِلِينَ فِي الْجُنْدِ لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [31]وَهذِهِ حِرَاسَةُ حَمْلِهِمْ وَكُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ: أَلْوَاحُ الْمَسْكَنِ وَعَوَارِضُهُ وَأَعْمِدَتُهُ وَقُرَضُهُ، [32]وَأَعْمِدَةُ الدَّارِ حَوَالَيْهَا وَقُرَضُهَا وَأَوْتَادُهَا وَأَطْنَابُهَا مَعَ كُلِّ أَمْتِعَتِهَا وَكُلِّ خِدْمَتِهَا. وَبِالأَسْمَاءِ تَعُدُّونَ أَمْتِعَةَ حِرَاسَةِ حَمْلِهِمْ. [33]هذِهِ خِدْمَةُ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي. كُلُّ خِدْمَتِهِمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ».

[34]فَعَدَّ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، [35]مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلَّ الدَّاخِلِينَ فِي الْجُنْدِ لِلْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [36]فَكَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ. [37]هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ الْقَهَاتِيِّينَ، كُلُّ الْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

[38]وَالْمَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي جَرْشُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، [39]مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ فِي الْجُنْدِ لِلْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [40]كَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفَيْنِ وَسِتَّ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ. [41]هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي جَرْشُونَ، كُلُّ الْخَادِمِينَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ.

[42]وَالْمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، [43]مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ فِي الْجُنْدِ لِلْخِدْمَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [44]كَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ وَمِئَتَيْنِ. [45]هؤُلاَءِ هُمُ الْمَعْدُودُونَ مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَرَارِي الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى.

[46]جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ اللاَّوِيِّينَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ وَرُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ، [47]مِنِ ابْنِ ثَلاَثِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا إِلَى ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً، كُلُّ الدَّاخِلِينَ لِيَعْمَلُوا عَمَلَ الْخِدْمَةِ وَعَمَلَ الْحَمْلِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [48]كَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةَ آلاَفٍ وَخَمْسَ مِئَةٍ وَثَمَانِينَ. [49]حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى عُدَّ كُلُّ إِنْسَانٍ عَلَى خِدْمَتِهِ وَعَلَى حَمْلِهِ، الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ."

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

عزل الخطية لتقديس المحلة

لقد تحدد نسب وعدد شعب الله (ص1) ، وأصبح لهم علامة وسمة مميزة (الرايات ص2) ولهم خدمة كهنوتية (ص3) ، وهم راحلون سائرون من أرض العبودية متجهون لأورشليم السماوية ، والله بمقدساته فى وسطهم (ص4) . وحتى تمضى الرحلة فى طريقها يجب أن يستمر الشعب فى حالة قداسة ويعزل أى خطية من وسطه، بل حتى الشك فيما هو خطية . والمسيحى يُحدد نسبه وبنوته بالمعمودية وأصبح لهُ سمة مميزة بالميرون وهو يحيا مسبحاً الله (كهنوت عام) سائراً فى طريقه نحو السماء ومجاهداً ضد الخطية . ووجود خطية يحرمنا من بركات وجود الله وسطنا، لهذا إنهزم الشعب أمام عاى (يش7) . وسمعوا قول الله فى وسطك حرام يا إسرائيل وراجع (1كو3:16،17 + 1كو5:13) وفى هذا الإصحاح يطالب الله بوجوب تطهير المحلة كلها على المستوى العام والشخصى والعائلى.

وبالرجوع لسفر اللاويين نجد أن البرص رمز للخطية ، فعزل الأبرص هنا هو رمز لعزل الشر. وكان للبُرص خيامهم الخاصة خارج المحلة كأول تطبيق فى التاريخ لعمل مستشفى لعزل المرضى ، فلم يكن من المتصور إلقاء الأبرص فى الصحراء . وهكذا على الكنيسة أن تعزل الشخص الخاطىء الذى يسبب عثرة للآخرين ويكون كخميرة فساد، كما يقول القديس بولس الرسول "فَٱعْزِلُوا ٱلْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ" (1كو5:13). فكما كان الله فى وسط شعبه هكذا الله فى وسط الكنيسة الآن ، ولا شركة للنور مع الظلمة (2كو6:14). وكان فى عصر الناموس مثل هذه الأمراض لعنة ، ولكن بعد أن شفا المسيح كل أنواع المرض (البرص , ونازفة الدم... بل أقام الموتى)، وكان كل هذا يعتبر نجاسة فى العهد القديم، فلم يعد المرض نجاسة ولا الموت لعنة .

ويحتوى هذا الإصحاح على 3 أقسام يختص كل منها بنوع من الشر يجب أن يزال من المحلة حتى تستقر بركة الله عليها. الأول فيه تقديس للجماعة ، والثانى تقديس للشخص، والثالث تقديس الأسرة .

الأول :- يختص بأناس نجسين صحياً أو طقسياً ، وهذا يشير للشر الواضح تجاه الله والناس .

الثانى :- يختص بالنجاسة الناشئة بإيقاع الأذى بالآخرين كالسرقة ، وهذا يشير لشر لم يراه الناس بل الله.

الثالث :- يختص بالشك فى الخطية (الغيرة الزوجية) ، وهذا يشير لأن الله لا يحتمل حتى شبه الشر.

ونلاحظ أن الله يطلب الإعتراف ودينونة الذات ورد المغتصب وعزل الشر.

الأيات (1-4):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَنْفُوا مِنَ الْمَحَلَّةِ كُلَّ أَبْرَصَ، وَكُلَّ ذِي سَيْل، وَكُلَّ مُتَنَجِّسٍ لِمَيْتٍ. [3]الذَّكَرَ وَالأُنْثَى تَنْفُونَ. إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ تَنْفُونَهُمْ لِكَيْلاَ يُنَجِّسُوا مَحَلاَّتِهِمْ حَيْثُ أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهِمْ». [4]فَفَعَلَ هكَذَا بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَفَوْهُمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ. كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى هكَذَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ."

كان البرص يسمى فى العبرية صعرات أى كارثة لأنه جاء من قبل الرب كنتيجة لخطية الشخص ولا شفاء منه سوى بواسطة الرب (مريم أخت موسى...) .

والبرص له مفهوم صحى ، وعزل المريض كان حتى لا ينتشر المرض فى المحلة. ولكن الله كان يهتم بأن يفهم الناس أن المهم أن لا يتلامسوا مع الخطية بل يعزلوها. وما يقال عن البرص يقال عن ذى السيل أو التلامس مع ميت (فالموت نتيجة الخطية فهو معادل لها) .

الأيات (5-10):- "[5]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [6]**«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِذَا عَمِلَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ خَطَايَا الإِنْسَانِ، وَخَانَ خِيَانَةً بِالرَّبِّ، فَقَدْ أَذْنَبَتْ تِلْكَ النَّفْسُ.** [7]**فَلْتُقِرَّ بِخَطِيَّتِهَا الَّتِي عَمِلَتْ، وَتَرُدَّ مَا أَذْنَبَتْ بِهِ بِعَيْنِهِ، وَتَزِدْ عَلَيْهِ خُمْسَهُ، وَتَدْفَعُهُ لِلَّذِي أَذْنَبَتْ إِلَيْهِ.** [8]**وَإِنْ كَانَ لَيْسَ لِلرَّجُلِ وَلِيٌّ لِيَرُدَّ إِلَيْهِ الْمُذْنَبَ بِهِ، فَالْمُذْنَبُ بِهِ الْمَرْدُودُ يَكُونُ لِلرَّبِّ لأَجْلِ الْكَاهِنِ، فَضْلاً عَنْ كَبْشِ الْكَفَّارَةِ الَّذِي يُكَفِّرُ بِهِ عَنْهُ.** [9]**وَكُلُّ رَفِيعَةٍ مَعَ كُلِّ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلْكَاهِنِ تَكُونُ لَهُ.** [10]**وَالإِنْسَانُ أَقْدَاسُهُ تَكُونُ لَهُ. إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئًا لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ».**"

خان خيانة بالرب = المقصود أنه إستولى على ما لغيره ولم يعرف صاحب الشئ ما حدث. أو أخذ أمانة لديه، ومات صاحب الأمانة، فإستولى على الأمانة ولم يدرى أحد. أو يكون الخطأ فى حق غريب وقد غادر هذا الغريب البلد ولم يمكن التوصل إليه. فهذه خيانة لله = **خان خيانة بالرب** . فالله يعتبر أن ما أعطاه للإنسان هو مقدس له لا يحق لآخر أن يعتدى عليه، فيقول **وَالإِنْسَانُ أَقْدَاسُهُ تَكُونُ لَهُ** يعنى أن الله خصصها له. ولاحظ أن ما حدث كان فى الخفاء أو السر، والخطية هنا لم يراها إنسان بل الله. لكن الخطية عموماً ناشئة عن قساوة القلب، فهى موجهة لله. لذلك طلب الله من الخاطىء الذى إستيقظ ضميره أن يلتزم بتقديم توبة صادقة وعملية، فالله هو من يملك على شعبه ويطلب أن يكون شعبه نقياً طاهراً. وشروط هذه التوبة :-

أ- أن يعترف = **فلتقر بخطيتها التى عملت** (آية7) فالإعتراف يجعل القلب القاسى يلين ونلاحظ أن الإعتراف يكون أمام الله والكاهن والشخص الذى أخطأ نحوه. "مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجَحُ، وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ " (أم13:28).

ب- يرد ما أذنب به أو إغتصبه فلا يستفيد من خطأه ويُظلم البرىء. بل يدفع ما سلبه ويزيد عليه الخُمْس كعقوبة ليعرف أن الخطية لا تفيد. وإن كان صاحب الشئ قد مات يذهب التعويض للولى، أو من يرثه.

ت- فإن لم يمكن الإستدلال على صاحب الحق يذهب التعويض (ما سلبه + الخمس) للكاهن أو الهيكل= **فَالْمُذْنَبُ بِهِ الْمَرْدُودُ يَكُونُ لِلرَّبِّ لأَجْلِ الْكَاهِنِ**. ويكون للكاهن لو أراد المذنب ذلك = **إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئًا لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ.**

ج- تقديم ذبيحة إثم = **كبش كفارة**. لأن الخطية موجهة لله نفسه أولاً ولا حل إلا بتقديم ذبيحة .

ويوجد فى هذا التشريع جزء زائد عن ما ورد فى سفر اللاويين أن الولى يمكن أن يقبل الغرامة، إن لم يمكن الإستدلال على الشخص المذنب فى حقه، أو فى حالة موته. وإن لم يمكن الإستدلال على الولى يذهب التعويض

للكاهن أو للهيكل. فلا يكون غياب الشخص أو كونه غريباً عذر لعدم السداد. ويظهر هنا أنه لا تسامح فى حالة أن يكون الخطأ فى حق الغرباء. وإن كان الله قد طلب أن يُرَدَّ الشئ المنهوب للهيكل فهو قادر أن يعوِّض المظلوم بطريقة أو بأخرى.

الأيات (9-10):- "[9]**وَكُلُّ رَفِيعَةٍ مَعَ كُلِّ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلْكَاهِنِ تَكُونُ لَهُ.** [10]**وَالإِنْسَانُ أَقْدَاسُهُ تَكُونُ لَهُ. إِذَا أَعْطَى إِنْسَانٌ شَيْئًا لِلْكَاهِنِ فَلَهُ يَكُونُ».**" نجد النص على حقوق الكهنة. وأعتقد أن إضافتها هنا لهُ معنى متصل بما سبق أن ما يخصصه أحد للكاهن فله يكون. مثل باقى حقوقه من الذبائح التى يقدمونها والتى تسمى **رفيعة وأقداس**. والرفيعة تتضمن ساق الرفيعة وصدر الترديد. والأقداس هى الأشياء التى يقدسها الشعب للرب مثل النذور والنوافل وأجزاء الذبائح المقررة.

والإنسان أقداسه تكون له = أى الأشياء المملوكة لأحد وينذر أن يعطيها لله تكون للهيكل أو للكاهن إذا كان قد نذرها للكاهن = **إذا أعطى شيئاً للكاهن فله يكون** .

الأيات (11-31):- "[11]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [12]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُل وَخَانَتْهُ خِيَانَةً،** [13]**وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، وَأُخْفِيَ ذلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ،** [14]**فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ، أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً،** [15]**يَأْتِي الرَّجُلُ بِامْرَأَتِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِي بِقُرْبَانِهَا مَعَهَا: عُشْرِ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ، لاَ يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْبًا.** [16]**فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُوقِفُهَا أَمَامَ الرَّبِّ،** [17]**وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي إِنَاءِ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ،** [18]**وَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللَّعْنَةِ الْمُرُّ.** [19]**وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يَضْطَجِعْ مَعَكِ رَجُلٌ، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَزِيغِي إِلَى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ هذَا الْمُرِّ.** [20]**وَلكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ زُغْتِ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ وَتَنَجَّسْتِ، وَجَعَلَ مَعَكِ رَجُلٌ غَيْرُ رَجُلِكِ مَضْجَعَهُ.** [21]**يَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِحَلْفِ اللَّعْنَةِ، وَيَقُولُ الْكَاهِنُ لِلْمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لَعْنَةً وَحَلْفًا بَيْنَ شَعْبِكِ، بِأَنْ يَجْعَلَ الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِمًا.** [22]**وَيَدْخُلُ مَاءُ اللَّعْنَةِ هذَا فِي أَحْشَائِكِ لِوَرَمِ الْبَطْنِ، وَلإِسْقَاطِ الْفَخْذِ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ، آمِينَ.** [23]**وَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هذِهِ اللَّعْنَاتِ فِي الْكِتَابِ ثُمَّ يَمْحُوهَا فِي الْمَاءِ الْمُرِّ،** [24]**وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّ، فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ.** [25]**وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ تَقْدِمَةَ الْغَيْرَةِ، وَيُرَدِّدُ التَّقْدِمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلَى الْمَذْبَحِ.** [26]**وَيَقْبِضُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ.** [27]**وَمَتَى سَقَاهَا الْمَاءَ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ رَجُلَهَا، يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ، فَيَرِمُ بَطْنُهَا وَتَسْقُطُ فَخْذُهَا، فَتَصِيرُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسَطِ شَعْبِهَا.** [28]**وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً، تَتَبَرَّأُ وَتَحْبَلُ بِزَرْعٍ.**

[29]«هذِهِ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ، إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَحْتِ رَجُلِهَا وَتَنَجَّسَتْ، [30]أَوْ إِذَا اعْتَرَى رَجُلاً رُوحُ غَيْرَةٍ فَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ، يُوقِفُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَعْمَلُ لَهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هذِهِ الشَّرِيعَةِ. [31]فَيَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّنْبِ، وَتِلْكَ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ ذَنْبَهَا».

شريعة الغيرة

الأسرة هى صورة مصغرة للجماعة. والله أراد بقداسة الأسرة قداسة الجماعة كلها.

والزنا هو أبشع خطية خلالها ينحل البيت ويفقد الرجل والمرأة وحدتهما فى الرب. والزنا العائلى قد يصير مصدر لتهديد السلام فى المحلة كلها. فهو موضوع دقيق وشائك وقد يقتل الرجل زوجته أو من شك فى أنها خانته معه. ولذلك وضع الله هذه الشريعة وفيها تظهر يد الله بإعجاز إلهى. فكما أن الله تدخل بإعجاز فى موضوع المن والسلوى والماء والإنتصار على كل العقبات (البحر – جيش فرعون – عماليق....) وكما حدث فى بدء المسيحية حتى لا يمحو الشيطان المسيحية سادت المعجزات، هكذا حتى يحفظ الله سلام المحلة وقداستها كان يتدخل بصورة معجزية فى هذه الشريعة. فكما مات حنانيا وسفيرة حينما كذبا على الروح القدس هكذا كانت تمرض بل تموت الزوجة الخائنة إذا هى أصرت على إنكار خطيتها

المحاكمات الدينية العالمية

فى اللغة الإنجليزية كلمتان وكلاهما يعنيان محاكمة. الأولى هى المحاكمة العادية TRIAL والثانية هى المحاكمات الدينية ORDEAL . ويعتقد منفذو هذا النوع من المحاكمات الدينية أن هناك قوى خارقة للطبيعة سوف تكشف براءة المتهم أو ثبوت التهمة عليه.

وكلمة ORDEAL تنقسم إلى OR وهى تعنى باللاتينية الكبير أو المقدس أو الأكبر وكلمة DEAL أيضاً لاتينية وتعنى محاكمة. وربما إنتشرت هذه المحاكمات كتقليد للطقس اليهودى فى شريعة الغيرة . ولكن شتان الفرق فهنا الله يتدخل دون تعذيب أو وسائل مرعبة ، لكن فى الطقوس العالمية الوثنية كانت توجد وسائل تعذيب مثل أن يسير المذنب على فحم مشتعل ، فإن نجا ولم يحترق كان بريئاً (وهذا غالباً ما إتبع مع البابا المصرى ديمتريوس الكرام) ، أو يمسك المذنب بحديد مشتعل أو يجوز فى النار. وإنتشرت هذه العادات وسط الشعوب الوثنية. ولاحظ الفرق فكانت المرأة المذنبة عند اليهود تصاب بيد الله ولكن عند الوثنيين حيث لا إله كانوا مضطرين لمثل هذه الممارسات البشعة .

ويذكر التقليد اليهودى أن الرجل الذى صنع فعل الزنا مع المرأة كانت تحدث له نفس الأعراض ، ويموت فى نفس يوم موت المرأة وكانا كلاهما يموتان فى حالة أليمة نتيجة اللعنة وفى فترة قصيرة. وكان التقليد اليهودى أيضاً يقول أنه إذا كان الرجل هو ايضاً قد زنى ، وبعد هذا شك فى زوجته وذهب ليشتكيها ، كانت لا تظهر عليها أى أعراض حتى لو كانت زانية. ولما إنتشر الزنا وسط الشعب أصبحت هذه الشريعة غير مطبقة، بل أن الله نفسه أصبح لا يعاقب (هو 14،13:4) . وهذا أبشع ما يمكن تصوره ، أن الله لا يعاقب فمن يحبه الله يؤدبه (عب12 : 6) . وإذا لم يؤدب الله المذنب فهذا يعنى أن الله يأس تماماً من الشخص ، وبذلك فقد حكم عليه بالهلاك. وكان التقليد يقول أيضاً إن الرجل الذى يذهب ليشكو زوجته أمام الكاهن كان عليه أن يذكر

مبرراته. والله لن يعدم طريقة يظهر بها البرىء. أما من يفســـد هيكل إبن الله يفســـده الله . وإن إعترفت المرأة بخطيتها كانت تطلق ولا تأخذ مهرها ولكنها لا تقتل.

الأيات (12-13):- "[12]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُلٍ وَخَانَتْهُ خِيَانَةً، [13]وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، وَأُخْفِيَ ذلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ،"

وهى لم تؤخذ = أى لم تضبط فى ذات الفعل. وبقى الأمر خافياً.

أية (14):- " [14]فَاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ، أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً،"

وهى نجسة = أى تكون قد زنت بالفعل.

أية (15):- " [15]يَأْتِي الرَّجُلُ بَامْرَأَتِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِي بِقُرْبَانِهَا مَعَهَا: عُشْرِ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ، لاَ يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْبًا."

إلى الكاهن = 1*فهى محاكمة فى حضـور الله. 2*ولأن الخطية فى المقام الأول هى موجهة ضـد الله 3*فيلزم الإتيان بتقدمة ولا يظهروا فارغين أمام الله "لا تحضـر أمام الرب فارغا" (إبن سـيراخ 6:35). 4*وبوضـع تذكار التقدمة على المذبح له معنى أن الكل، **الكاهن والرجل والمرأة يطلبان تدخل الله لإظهار الحقيقة.**

من طحين شـــعير = الشـــعير طعام الفقراء ويســـتخدم فى أزمنة القحط والضـــيق، وهذا الظرف، ظرف الخيانة الزوجية هو ظرف ضـــيق وليس فرح. **ولا يصـــب عليه زيتاً** = فالزيت رمز للروح القدس ومن ثماره فرح والزيت يطيب الجراحات ، ونحن الآن أمام إمرأة لا تريد أن تعترف ، وها هى مقبلة على طقس يفضـــحها فلا يوجد لها زيت يطيب جراحاتها **ولا يجعل عليه لباناً** = فاللبان أو البخور رمز للصـــلوات النقية ، وهى بلا إعتراف لا توجد صلاة تشفع فيها. هذا نصيب من يكتم خطاياه فلا ينجح.

أية (17):- " [17]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي إِنَاءِ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ، "

ماء مقدساً = يحتمل أن يكون من المرحضة أو ماء به من رماد البقرة الحمراء (عد 19)

الغبار الذى فى أرض المسكن = هو مقدس لأنه من أرض المسكن. والغبار إشارة إلى اللعنة فمن نتائج الخطية أن الحية تســـير على بطنها وتأكل تراباً (تك 14:3) . وكما قال أحد الأباء " هل تريد أن لا تأكلك الحية (الشيطان) ، إذاً لا تخطئ فتصير ترابا فتأكلك الحية . وبهذا نفهم حكمة وضـع الغبار هنا ، أن المرأة لو كانت زانية فعلا فهى ستتعرض لضربات صعبة من الشيطان فى جسدها ، إذ أن الله قد تخلى عنها . وقد تكون هذه

الضربات لتقودها للتوبة ، كما حدث مع زانى كورنثوس إذ أسلمه بولس الرسول فى يد الشيطان ليؤدبه فتخلص الروح فى يوم الرب (1كو5 : 5) . ومعنى أسلمه فى يد الشيطان أنه ما عاد يتمتع بالحماية الإلهية .

والغبار إشارة للإنسحاق الذى يشعر به الخاطىء وحقارة الخطية. **إناء خزف** = فهو أرخص شىء وهو يشير للجسد. ولاحظ أن العمل كله مقدس فالماء مقدس والغبار كذلك.

أية (18):- " [18]**وَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التَّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللَّعْنَةِ الْمُرُّ.**"

يكشف راس المرأة = هذا يكون وقت الحداد والحزن والندم. وفى الشرق يكون كشف الرأس علامة على الإحتقار.

ماء اللعنة المر = لأنه سيتحول إلى مرارة فى جوف الخاطئة وهذه عقوبة الخطية.

أية (19):- " [19]**وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يَضْطَجِعْ مَعَكِ رَجُلٌ، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَزِيغِي إِلَى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ هذَا الْمُرِّ.**"

من تحت رجلك = أى أخطأت فى حق الرجل الذى أنت تحت سلطانه.

أية (21):- " [21]**يَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِحَلْفِ اللَّعْنَةِ، وَيَقُولُ الْكَاهِنُ لِلْمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لَعْنَةً وَحَلْفًا بَيْنَ شَعْبِكِ، بِأَنْ يَجْعَلَ الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِمًا.** "

يجعلك الرب لعنة وحلفاً = أى تحلف النساء هكذا يجعلنى الرب كفلانة إن كنت قد فعلت كذا وكذا...

فخذك ساقطة = هو نوع من الشلل أو سقوط الرحم وهو عار أمام الكل.

أية (22):- " [22]**وَيَدْخُلُ مَاءُ اللَّعْنَةِ هذَا فِي أَحْشَائِكِ لِوَرَمِ الْبَطْنِ، وَلإِسْقَاطِ الْفَخْذِ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ، آمِينَ.**"

أمين أمين = التكرار هو نوع من التأكيد. أو إحداهما للبركات والأخرى للعنات.

تأمل روحى فى هذا الطقس

+ الزوج هو الله والزوجة هو أنا. وعلينا أن نفحص نفوسنا ونعترف إذا كان هناك شك قبل أن تأتى اللعنة فإلهنا إله غيور.

+ والإنسان هو الإناء الخزفى ، فالإنسان مأخوذ من تراب الأرض (تك2 : 7 + تك3 : 19) *" ولكن لنا هذا الكنز فى أوان خزفية "* (2كو4:7) والكنز هو الروح القدس الساكن فينا . والماء يشير للروح القدس وعمله فى قلوبنا، وكلمة الله التى تفضح وتكشف الأفكار فى الأعماق (= كشف رأس المرأة) فالروح القدس يذكرنا بكلمة الله ويبكتنا. وإذا رفضنا التوبة يصير داخلنا مراً. ولاحظ أن الطقس يتم فى حضور كاهن وهذا إشارة للإعتراف (سر الإعتراف) . وسر الإعتراف هو إعتراف لله فى وجود كاهن ويسبقه توبة ، أى وقفة أمام الله وأترك لروح الله أن يقوينى فأتوب. والزنا الروحى هو أن نحب أحدا غير الله أو أكثر من الله . والمرأة تقدم قربان وهو رمز للمسيح

الذى قدم ذاته عن الخطاة والزناة حتى للذين خانوه ، والمقصـود أنها تشـرك الله فى الحكم بوضـع التقدمة لتأكلها النار على المذبح. والقربان بلا زيت ولا لبان ، لأن المسـيح صـار لا منظر لهُ ولا جمال فنشـتهيه. والغبار رمز للموت وهذا عمل الروح القدس فينا فهو يجعلنا نموت عن العالم ، وهو موت عن العالم والخطية ، نموته مع المسيح إختياريا وهذا ما نسميه الإماتة (حيث أننا متنا ودفنا مع المسيح فى المعمودية) لكن علينا أن نستمر فى حالة الموت إختياريا صـالبين الجسـد، الأهواء مع الشـهوات (غل5 : 24 + رو12 : 1 + كو3 : 5 + رو6 : 11) . ومن يرفض يكون داخله مراً ، ويصير ترابا تلحسه الشياطين (الحية) .

وبطنه تتورم = ينتفخ من الكبرياء ، **والفخذ ساقط** = هو نوع من الشلل أى لا يستطيع السير فى طريق الله . إذاً كلمة الله بعمل الروح القدس تفضح الإنسان إن كان متكبراً أو طاهراً فيكون لهُ ثمار الروح.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

نذير الرب

بعد كشف حقيقة بنوتنا لله وأن لكل واحد سمة خاصة (الراية)، وأن شعب الله هو شعب لهُ خدمة كهنوتية وهو شعب فى غربة مرتحل تجاه أورشليم السمائية ، الله فى وسطه. وهذا الشعب قد عزل الخطية من وسطه . نأتى هنا لنرى أن علينا أن نكرس ذواتنا لله تماماً.

فكلمة نذير مأخوذة من الفعل العبرى " نذر" أى تكرس أو تخصص. ويعقوب أطلق لقب نذير على يوسف (تك 26:49) لأن قلبه كان قد تخصص للرب ولم يقبل أن يخون الرب. ولاحظ أن من كرس قلبه للرب مثل يوسف تنهال عليه البركات مثله.

وهذا الإصحاح يأتى مباشرة بعد شريعة كشف الخاطئة ، فنجد هنا من ينذر نفسه بإرادته لله. ومن يتقدس ويتكرس لله، يباركه الله، فيضىء وسط إخوته مثل يوسف. والعكس فإن الخطية تسبب العار لمرتكبها. وراجع مراثى أرمياء (4:7،8) فترى صورة النذير الحقيقى وأنه "أنقى من الثلج..." ثم إذا أسلم ذاته للخطية فتصير صورته أشد ظلاماً من السواد. "كَانَ نُذُرُهَا أَنْقَى مِنَ ٱلثَّلْجِ وَأَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ ٱللَّبَنِ، وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدَّ حُمْرَةً مِنَ ٱلْمَرْجَانِ .جَرَزُهُمْ (لمعانهم) كَٱلْيَاقُوتِ ٱلْأَزْرَق . صَارَتْ صُورَتُهُمْ أَشَدَّ ظَلَامًا مِنَ ٱلسَّوَادِ. لَمْ يُعْرَفُوا فِي ٱلشَّوَارِعِ. لَصِقَ جِلْدُهُمْ بِعَظْمِهِمْ. صَارَ يَابِسًا كَٱلْخَشَبِ"

وكما كان البرص رمزاً للخطية ونتائجها، والأبرص رمز للإنسان بعد السقوط. فالنذير هو رمز لآدم قبل السقوط . ولا يوجد نذير حقيقى فى هذا العالم سوى يسوع المسيح الذى قال *"طعامى أن أصنع مشيئة الذى أرسلنى"* وقال *"من منكم يبكتنى على خطية"* .

ولاحظ أن آدم كان ممنوعاً من شجرة ، والنذير ممنوع من الكروم أى شجرة أيضاً.

وكما كان النذير لهُ سمات معينة مثل الشعر الطويل هكذا المسيحى يجب أن تكون عليه سمات الرب يسوع. المسيح إشترانا بدمه لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا ٱللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ ٱلَّتِي هِيَ لِلهِ" (1كو6:20). فنحن بكاملنا له بأجسادنا وأرواحنا. وهذا معنى التكريس، نحن بكليتنا له. وهذا معنى "يَا ٱبْنِي أَعْطِنِي قَلْبَكَ، وَلْتُلَاحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي" (أم23:26).

وإنتذار الأشخاص للرب كان بثلاث طرق :

أ- أن يختار الرب شخصاً بذاته ليخدمه مثل شمشون ، ويوحنا المعمدان (اختيروا وهم فى البطن) .

ب- أن ينذر الأباء أولادهم للرب مثل أم صموئيل (1صم1 : 10 ، 11).

ج- أن ينذر شخص نفسه للرب فترة من حياته وهذا هو موضوع هذا الإصحاح .

وكان النذير فى العهد القديم ينذر نفسه لفترة معينة أما المسيحى فهو مكرس لله كل الحياة.

وربما كانت شريعة النذير هى الأساس للحركات الرهبانية فى المسيحية وفيها يتخلى الراهب عن كل رباط دموى يربطه بالعالم أى (قرابة أسرية مثل الأب والأم والزوجة...) ويتخلى عن كل مباهج العالم.
عروس النشـــيد حين إكتشـــفت ما عمله عريســـها من أجلها قالت "حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ" (نش2:16). وهذا معنى التكريس الحقيقى، فالمسيح أعطانى نفسه، فليس أقل من أن أعطيه نفسى بالكامل.

أية (1):- "[1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:**"

أية (2):- " [2]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ،**"

إذا إنفرز = هى دعوة إختيارية لمن يريد وكان النذير يقضـى وقته فى دراسـة الشـريعة وممارسـة العبادة وأعمال المحبة للآخرين .

الأيات (3-4):-" [3]**فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ، وَلاَ يَأْكُلْ عِنَبًا رَطْبًا وَلاَ يَابِسًـــا. [4]كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ.**"

الخمر يشـــير للفرح العالمى، وهنا يمنع عن النذير أن يفرح بأفراح العالم فيمتنع عن الخمر وكل ما يمت لهُ بصـــلة. هو من أجل الرب يترك حتى ما هو محلل بمحض إرادته لا كشـــىء دنس بل لأنه غير مهتم بالطعام بصلة، أو الشراب والمسكر حتى البذار = **العجم**. قائلاً مع المسيح *"طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله"* . ولعل الله أراد أن لا يسـكر النذير فينسـى وصـايا الله "لَيْسَ لِلْمُلُوكِ يَا لَمُوئِيلُ، لَيْسَ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَشْـرَبُوا خَمْرًا، وَلَا لِلْعُظَمَاءِ ٱلْمُسْـــكِرُ. لِئَلَّا يَشْـــرَبُوا وَيَنْسَـــوْا ٱلْمَفْرُوضَ، وَيُغَيِّرُوا حُجَّةَ كُلِّ بَنِي ٱلْمَذَلَّةِ" (أم 31:5)، والمسيحى حين يتخلى عن مباهج العالم وملذاته فهو لأن عينه على السماء وأفراحها (وهذا ما نفعله فى الصيام). ويقول القديس بولس الرسول *"لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل إمتلأوا بالروح"* (أف5 : 18) . وهذا يعنى أننا كمسـيحيين لا نذهب لنبحث عن الفرح بوسائل العالم بل نحن نعرف طريق الفرح الحقيقى الذى يعطيه الروح ، لذلك نجاهد لكى نمتلئ بالروح . بل نرى النذير يمتنع عن كل ما يمت للعنب بصـــلة ، حتى قشـــره وبذوره ، والمعنى الروحى لنا أن لا نبحث عن أي مصـــدر للفرح العالمى مهما كان طالبين مصـــدرا واحدا للفرح وهو الإمتلاء من الروح .

أية (5):- " [5]**كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ.**"

أولاً:- ترك الشـعر عيب للرجل "أَمْ لَيْسَتِ ٱلطَّبِيعَةُ نَفْسُـهَا تُعَلِّمُكُمْ أَنَّ ٱلرَّجُلَ إِنْ كَانَ يُرْخِي شَـعْرَهُ فَهُوَ عَيْبٌ لَهُ" (1كو11:14) فيكون من يترك شـعره كأنه يتخلى عن المجد العالمى والكرامة الزمنية ، لينشـغل بالكرامة والمجد السماوى (المسيح رفض الملك فى العالم) وعدم قص الشعر إشارة لإهمال زينة الجسد والإنفصال عن العالم.

ثانياً:- النذير وحلق شعر الرأس

الشعر هو نقطة تلامس مع العالم الخارجي أو هو نقطة الإنفصال عنه. ولذلك كان النذير يطلق شعره كمن إنفصل عن كل نجاسة ويكون مقدساً. ولو حدث وتنجس فكان عليه أن يحلق شعره كرمز لأنه فقد هذا الانفصال. لذلك كان هذا ما يميز أنبياء العهد القديم والنذيرين:- 1*إعتزالهم مجتمع الشر. 2*إرتدائهم لباس من الشعر تعبيراً عن إنفصالهم عن الشر المحيط. 3*عدم حلق شعر الرأس (1صم1:11)

أمثلة: (1) هكذا كان يوحنا المعمدان "كان لباسه من وبر الإبل" (مت3: 4) + **(2)** شمشون يطلق شعره كسر لقوته، وكان خطأ شمشون أنه إكتفى بالحرف، أطلق شعره كنذير للرب ولكنه لم يعتزل الخطية. + **(3)** إعتزال النبي (إر15:17 + زك13:4).

الأيات (6-8):- "[6]**كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَـــدِ مَيْتٍ.** [7]**أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لاَ يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لأَنَّ انْتِذَارَ إِلهِهِ عَلَى رَأْسِهِ.** [8]**إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ.**"

الموت يساوى الخطية. والمعنى ألا يتلامس من كرس نفسه لله مع الخطية. وأيضاً مطلوب من النذير ألا ينشغل بالعلاقات الجسدية فهو منشغل الآن بالله فقط، وهذا معنى كلام السيد المسيح *" من أحب أباً أو أماً ... أكثر منى فلا يستحقنى"*. ولاحظ أن الله لا يرفض العلاقات الدموية = الأسرية ، بل يريدنا أن نرتفع بأفكارنا بأننا أعضاء فى العائلة السماوية ، وأن الذى مات لنا هو فى السماء وأننا ذاهبون إليه. ("فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ ٱلْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَٱذْهَبْ وَنَادِ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ" لو60:9 + "فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ: «مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي" مت 47:12) . هنا نرى أن الشـــركة الروحية تبتلع كل علاقة جسدية وترتفع بها.

لأن إنتذار إلهه على رأسه = كان الشعر غير الحليق علامة على أن هذا الشخص نذير للرب، والناس يرون الشعر المسترسل ويعلمون هذا، فشعر النذير المسترسل يشير أن هذا النذير قد إنفصل عن العالم وشروره وتكرس لله، إكراماً لله. فإذا تلامس النذير مع ميت يكون هذا أمام الناس فيه إهانة لله ، فهو فى مدة تكريســه قد تخصص بالكامل لله. وهذا لنا نحن المسيحيين لهُ معنى أن الناس ترى فينا أننا شعب المسيح فلا يجب أن يرانا الناس ونحن نخطىء بل *" ليرى الناس أعمالكم الصـــالحة فيمجدوا أباكم الذى فى الســـموات"* (مت5 : 16) . ولاحظ أن النذير مطلوب منه أكثر مما يطلب من الكاهن فى العهد القديم ، فكان يُسمح للكاهن أن يشرب الخمر لكن بعيداً عن الخيمة. وفى لمس الميت تشابهت شريعة النذير مع رئيس الكهنة.

الأيات (9-12):- "[9]**وَإِذَا مَاتَ مَيْتٌ عِنْدَهُ بَغْتَةً عَلَى فَجْأَةٍ فَنَجَّسَ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، يَحْلِقُ رَأْسَـــهُ يَوْمَ طُهْرِهِ. فِي الْيَوْمِ السَّـابِعِ يَحْلِقُهُ.** [10]**وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ بِفَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ،** [11]**فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا أَخْطَأَ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذلِكَ**

الْيَوْمِ. [12]فَمَتَى نَذَرَ لِلرَّبِّ أَيَّامَ انْتِذَارِهِ يَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، وَأَمَّا الأَيَّامُ الأُولَى فَتَسْقُطُ لأَنَّهُ نَجَّسَ انْتِذَارَهُ."

رأس إنتذاره = أى شعر رأسه فى أيام إنتذاره .

- والآن كيف يتطهر النذير لو تلامس مع ميت مات فجأة وتلامس معهُ دون أن يقصد. فمع أن ما حدث لا ذنب لهُ فيه، ولكن إلى هذا الحد يريد الله أن يشرح كراهيته للخطية وحبه للطهارة والنقاوة. الإنسان العادى إذا تلامس مع ميت يظل نجساً 7 أيام (عد19: 11-14). وفى هذه الحالة على النذير أن **يحلق رأسه يوم طهره** أى بعد7 أيام. وفى اليوم الثامن يقدم ذبائح. وحيث أن الذبائح تشير للمسيح، فهذا معناه أنه لا تطهير سوى بدم المسيح. وحلق الرأس والبدء من جديد مع الذبيحة ، هذا ما حدث مع المسيح حينما مات وقام وقمنا معهُ فكان لنا بداية جديدة. لأنه لو قلنا أن النذير يشبه آدم قبل السقوط ، فالتلامس مع ميت يشبه السقوط. ففى البداية الجديدة مع الذبيحة وفى اليوم الثامن (يوم القيامة) نرى صورة لما حدث مع المسيح وكنيسته. ولاحظ أن الخطية تجعلنا نخسر الكثير فقد خسر النذير مدة إنتذاره الأولى ليبدأ من جديد. وعلى النذير أن يقدم ذبيحة إثم بعد أن يقرر أن يبدأ ثانية فهو قد أخطأ فى حق الرب (آية12). يتضح هنا الصرامة فى القداسة.

فإذا كان التلامس مع ميت = التلامس مع الخطية،

فتقديم الذبائح يعنى = لا غفران للخطية سوى بدم المسيح . وهذا معنى هذا الطقس .

الأيات (13-24):- **"[13]«وَهذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ: يَوْمَ تَكْمُلُ أَيَّامُ انْتِذَارِهِ يُؤْتَى بِهِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، [14]فَيُقَرِّبُ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ خَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا مُحْرَقَةً، وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا صَحِيحًا ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ، [15]وَسَلَّ فَطِيرٍ مِنْ دَقِيقٍ أَقْرَاصًا مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ، وَرِقَاقَ فَطِيرٍ مَدْهُونَةً بِزَيْتٍ مَعَ تَقْدِمَتِهَا وَسَكَائِبِهَا. [16]فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ وَيَعْمَلُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّتِهِ وَمُحْرَقَتَهُ. [17]وَالْكَبْشُ يَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مَعَ سَلِّ الْفَطِيرِ، وَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ تَقْدِمَتَهُ وَسَكِيبَهُ. [18]وَيَحْلِقُ النَّذِيرُ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، وَيَأْخُذُ شَعْرَ رَأْسِ انْتِذَارِهِ وَيَجْعَلُهُ عَلَى النَّارِ الَّتِي تَحْتَ ذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ. [19]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ السَّاعِدَ مَسْلُوقًا مِنَ الْكَبْشِ، وَقُرْصَ فَطِيرٍ وَاحِدًا مِنَ السَّلِّ، وَرُقَاقَةَ فَطِيرٍ وَاحِدَةً، وَيَجْعَلُهَا فِي يَدَيِ النَّذِيرِ بَعْدَ حَلْقِهِ شَعْرَ انْتِذَارِهِ، [20]وَيُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. إِنَّهُ قُدْسٌ لِلْكَاهِنِ مَعَ صَدْرِ التَّرْدِيدِ وَسَاقِ الرَّفِيعَةِ. وَبَعْدَ ذلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ خَمْرًا. [21]هذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذُرُ، قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ عَنِ انْتِذَارِهِ فَضْلاً عَمَّا تَنَالُ يَدُهُ. حَسَبَ نَذْرِهِ الَّذِي نَذَرَ كَذلِكَ يَعْمَلُ حَسَبَ شَرِيعَةِ انْتِذَارِهِ».**

[22]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [23]«كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلاً: هكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: [24]يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ."

عندما تكتمل أيام النذر التى نذرها النذير (قال التلمود أن أقل مدة هى ثلاثون يوماً) كان عليه أن يلتزم بطقس معين نراه فى هذه الآيات.

وإذا كان المسيحى هو نذير لله كل العمر فيكون أن مدة إنتهاء أيام النذر هى إشارة لموته. أى أن المسيحى الممسوح بالميرون هو مكرس لله العمر كله .

1- يقدم النذير ذبائح فكأن كل جهادنا على الأرض لا يقبل إلا فى ذبيحة المسيح. والمسيح الذى أعطانا حياته كان بلا خطية، وهذا يعبر عنه تقدمة الفطير.

2- **يحلق رأس إنتذاره** = أى شعر رأسه الذى كان مسترسلاً أيام إنتذاره . ويحرق شعره فى نار ذبيحة السلامة. *فإن كان إرخاء الشعر عيب وعار فها هو يحلقه رمزاً لعودة كرامته لا على أساس زمنى عالمى بل كرامة شركة الأمجاد الأبدية فالشعر يُحرق الآن وتأكله النار الإلهية على المذبح. *والشعر يحرق مع ذبيحة السلامة. فذبيحة السلامة تشير لشركة الكنيسة كلها كهنة وشعب مع الله (ويمثله هنا نار المذبح) والمعنى بالنسبة لهذا النذير أنه قدم كرامته ذبيحة لله، والله قبلها على مذبحه، رمزاً للمسيحى الذى يقبل شركة الصليب مع المسيح. *وكان شعر النذير قد تم حلقه فى بداية فترة إنتذاره ، فصار الشعر الجديد هو علامة لنذره ، وبتقديمه على المذبح ، يكون بهذا كأنه يقول لله لقد قدمت حياتى لك يا رب خلال فترة نذرى. *وهناك معنى آخر يراه النذير فى العهد القديم أنه هو كنذير يريد لو قدم نفسه ذبيحة ، وحيث أنه لن يقدر فها هو يقدم شعره على المذبح. والنذر عموماً نوع من تقديم الإنسان نفسه ذبيحة. *وتقديم الشعر على المذبح إشارة لقبول الله لهذه الذبيحة فالنار هى نار إلهية مقدسة . وتقديمها مع ذبيحة السلامة يشير أن كل ما نقدمه لا يقبل سوى بالذبيحة، والترديد أمام الرب علامة لعرض النذير عمله وتكريسه وتقدماته أمام الرب (الكل منك وإليك). ثم يأخذ الكاهن نصيبه علامة قبول النذير لنذره ، بإشتراك الكاهن مع النذير (فالكاهن هنا أيضا وكيل لله وأكله من الذبيحة هو علامة لقبول الله لنذره). *وفى (1كو15:11) نجد أن بولس الرسول يرى أن المرأة التى ترخى شعر رأسها فهذا مجد لها. فإذا فهمنا أن المرأة تشير للنفس البشرية التى عريسها المسيح ، فكون النذير يرخى شعره علامة تكريسه لله ، فتكريسه لله هو مجد له "إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ" (رو8:17). هو عار أمام الناس للرجل ولكن هو كعروس للمسيح فهذا مجد له = وأليس هذا هو تعريف الصليب تماما ، فالصليب هو عار أمام الناس لكنه مجد أمام الله . والعار هنا هو شركة صليب مع المسيح حامل صليب العار. وهذا معنى حرق الشعر على نار المذبح وفوق النار ذبيحة السلامة. والمعنى أن السلام الذى يشعر به مقدم الذبيحة ناتج عن قبول كل من يقبل أن ينذر نفسه لله. وبالنسبة لنا السلام والشركة مع المسيح هو فى شركة الصليب بين المسيح والكنيسة.

(* هذه العلامة كانت لتشير لكل معانى إرخاء الشعر).

4- يشرب خمراً رمزاً للتمتع بالفرح وهذا يشبه قول سفر الرؤيا " *هناك يمسح الله كل دمعة من عيونهم* " هناك فى السماء الفرح الحقيقى حيث ننسى كل أحزان وألام العالم ويشبه قول السيد المسيح "*إنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربهُ معكم جديداً فى ملكوت أبى* " (مت

29:26) . فالمسيح بموته ثم قيامته ثم صعوده للسماء إنتهت أيام إنتذاره على الأرض. وبعد إنتهاء مدة إنتذارنا نحن أيضاً ، سيشرب المسيح مع شعبه كأس الفرح الحقيقى.

5- يقدم النذير تقدمات أخرى إختيارية قدر إمكانياته. فذبيحة المسيح ألهبت قلوب شعبه بمحبته فهم يريدون أن يقدموا لهُ كل شىء. وهناك معنى آخر فالشريعة هنا تلزم النذير أن يقدم حتى لا يشعر أنه بنذره أصبح مديناً لله بل يظل مديوناً له.

ملحوظات

1- كان يمكن لشخص أن يكون نذيراً بالنيابة عن آخرين كأن يتحمل نفقات نذره ومن هنا نفهم كيف إشترك بولس مع آخرين فى نذر أنفسهم (أع 21:23-26)

2- كما وضع الله شريعة النذير فى العهد القديم وطلب من إبراهيم أن يترك أهله وبلده ليعتزل الشر. هكذا فى العهد الجديد يقول معلمنا يوحنا *" لا تحبوا العالم ولا الأشياء...."* (1يو2 : 15) .

3- نرى فى الشعر أيضاً رمز للقوة (شمشون) ففى وقت النذر يكون الإنسان قوياً بالله . وحلق الشعر هو رمز للضعف كما حدث مع شمشون. وفى هذا قال بولس الرسول "فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِٱلْحَرِيِّ فِي ضَعَفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ ٱلْمَسِيحِ . لِذَلِكَ أُسَرُّ بِٱلضَّعَفَاتِ وَٱلشَّتَائِمِ وَٱلضَّرُورَاتِ وَٱلاَّضْطِهَادَاتِ وَٱلضِّيقَاتِ لِأَجْلِ ٱلْمَسِيحِ. لِأَنِّي حِينَمَا أَنَا ضَعِيفٌ فَحِينَئِذٍ أَنَا قَوِيٌّ" (2كو12: 9-10).

المسيحى نذير لله

- نذير تعنى أن الشخص تكرس أو تخصص للرب. وهكذا هو كل مسيحى آمن وإعتمد وسكن فيه الروح القدس في سر الميرون، هو مكرس للرب.
- النذير الحقيقى أنقى من الثلج. والنذير الحقيقى يرمز لآدم قبل السقوط إذ كان بغير فسادٍ. ولكن بعد السقوط تشوهت صورة الإنسان كما يقول إرمياء النبى "كَانَ نُذُرُهَا أَنْقَى مِنَ ٱلثَّلْجِ وَأَكْثَرَ بَيَاضًا مِنَ ٱللَّبَنِ (اللون الأبيض إشارة للبر والنقاوة)، وَأَجْسَامُهُمْ أَشَدَّ حُمْرَةً مِنَ ٱلْمَرْجَانِ (اللون الأحمر يشير للحيوية، فالأبيض فقط قد يشير للموت). جَزَرُهُمْ (لمعانهم) كَٱلْيَاقُوتِ ٱلْأَزْرَقِ (لهم السمة السماوية). صَارَتْ صُورَتُهُمْ أَشَدَّ ظَلَامًا مِنَ ٱلسَّوَادِ. لَمْ يُعْرَفُوا فِي ٱلشَّوَارِعِ. لَصِقَ جِلْدُهُمْ بِعَظْمِهِمْ. صَارَ يَابِسًا كَٱلْخَشَبِ" (مراثى4:7،8). أما بعد السقوط فنرى أنه قد تشوهت الصورة. أما النذير الحقيقى كإنسان فهو المسيح يسوع.
- **كان على النذير ألا يتلامس مع ميت**، إشارة لإمتناعه عن أي شر.
- **كان على النذير ألا يبحث عن أي أفراح وملذات عالمية**. وهذا أشار له أنه على النذير يمتنع عن كل ما له صلة بالعنب (العنب هو مصدر الخمر رمز الأفراح العالمية). ويتكرس بالكامل لله. والله هو المسئول أن يعطيه الفرح. لذلك نلاحظ أن الوحى في نهاية طقس النذير يقول **وَبَعْدَ ذٰلِكَ يَشْرَبُ النَّذِيرُ**

خَمْرًا (الآية20) إشارة للفرح الذى يعطيه الله لمن يُكَرِّس حياته له. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة بل إمتلأوا بالروح" (أف5:18).

- **كان على النذير ألا يحلق شعره** = كرمز :- 1) لإنفصاله وإعتزاله شرور العالم. 2) تخليه عن المجد العالمى ناظراً لأمجاد الأبدية. 3) الكنيسة كعروس للمسيح، والعروس مجدها في ترك شعرها. فالرجل يرخى شعره أمام العالم كإشارة لتخليه عن الكرامة العالمية "مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ ٱلْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ ٱلْآخَرَ أَيْضًا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَٱتْرُكْ لَهُ ٱلرِّدَاءَ أَيْضًا. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا وَاحِدًا فَٱذْهَبْ مَعَهُ ٱثْنَيْنِ" ((مت5:39-41).
- وكعروس للمسيح فكون الرجل يرخى شعره فهذا عيبُ أمام الناس، لكنه طلباً للكرامة أمام الله هو مجد له.
- عند نهاية فترة النذر يحلق النذير شعره، ويحرقه مع ذبيحة السلامة. وحلق الشعر يشير لعودة كرامة النذير. ولكن كون أن الشعر يحرق مع ذبيحة السلامة التي ترمز للإفخارستيا) فهذا يعنى عودة كرامته، لكن على أساس شركته في جسد المسيح والمجد السماوى الذى ينتظره.
- بعد إنتهاء فترة النذر تقدم ذبائح وقرابين. فالإمتناع عن الخطية والملذات العالمية ليست كافية لدخول الأمجاد السماوية. بل هو دم المسيح الذى تشير له الذبائح (فالمحرقة تشير لطاعة المسيح)، ولذلك نُحسب فيه طائعين كاملين "لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ" (كو1:28). (وذبيحة الخطية بها تغفر خطايانا) "ٱلَّذِي لَنَا فِيهِ ٱلْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ ٱلْخَطَايَا" (كو1:14). (وتقدمات الدقيق، والدقيق يشير للحياة والمسيح أعطانا حياته "لى الحياة هي المسيح" (فى1:21).
- رأينا جهاد المؤمن في الإبتعاد عن أي خطية وعن أي أفراح عالمية. ورأينا أنه بدون دم المسيح لا فائدة للعودة لحالة عدم الفساد. ولكن يضيف الوحى أيضاً "**هذِهِ شَرِيعَةُ النَّذِيرِ الَّذِي يَنْذُرُ، قُرْبَانُهُ لِلرَّبِّ عَنِ انْتِذَارِهِ فَضْلاً عَمَّا تَنَالُ يَدُهُ**" وهذه تشير لأعمال البر التي على المسيحى أن يقوم بها فيتمجد الآب الذى في السماوات (مت5:16). وهذه قال عنها رب المجد "فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ يَزِدْ بِرُّكُمْ عَلَى ٱلْكَتَبَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ لَنْ تَدْخُلُوا مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ" (مت5:20).
- **والآن هذا الإصحاح بالنسب لنا كمسيحيين:** كان آدم صورة النذير النقى. وبالخطية تغيرت صورتنا إلى هذه الصورة الفاسدة.
- **إذاً كيف نستعيد صورة عدم الفساد مرة أخرى؟ أ)** أن نبتعد عن الخطايا ونتحاشاها. **ب)** أن نبتعد عن الملذات العالمية الخاطئة. والنقطتين (أ،ب هما ما نسميه الجهاد السلبى. **ج)** أن تكون لنا أعمال بر بحياة المسيح الذى فينا. وهذا ما نسميه الجهاد الإيجابى.

- **د)** ولكن كل هذا بدون دم المسـيح هو بلا فائدة. لذلك كان النذير يقدم ذبائح ومحرقات وقرابين إشـارة لذبيحة المسيح.
- وهذا الإصحاح يأتى مباشرة بعد شريعة كشف الخاطئة (إصحاح5)، فنجد هنا من ينذر نفسه بإرادته لله. ومن يتقدس ويتكرس لله، يباركه الله، فيضىء وسط إخوته مثل يوسف. والعكس فإن الخطية تسبب العار لمرتكبها وتتمرر حياته. وهذا ما سوف نراه في بقية السفر من ألام وتجارب شديدة تصيب الشعب بسبب خطاياهم وتذمرهم.

وجميل أن ينتهى هذا الإصحاح بالبركة
فكما قلنا، يوسف لأنه كان نذيراً للرب كان بركة.
وكل من كرس نفسه لله يجد بركة.

الآيات (22-23):- [22]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [23]**«كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلاً: هكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ:** [24]**يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ."**

أية (24):- " [24]**يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ."**

يباركك = بركات روحية ومادية وفى كل ما تمتد إليه يده . والبركة هى كل ما هو خير وجيد وصالح . ونحن كمسيحيين نفهم الآن أن البركة الأهم هى البركة الروحية .

يحرسك = من أعداء الجسد والروح ومن أى خطر يرعاك الله (مز 121:5-8) .

أية (25):- " [25]**يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ.** "

يضىء الرب بوجهه عليك = أى يشرق بنوره عليك فيملأك من الفهم وينير بصيرتك ويهديك .

ويرحمك = ينظر إلى ضعفك وإحتياجك له وتجد نعمة فى عينيه ويعاملك بالرحمة.

أية (26):- " [26]**يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا."**

وهذه جاءت في الترجمات الإنجليزية (NKJV & Jerusalem BIBLE).

May Yahweh show you His face & Lift up his countenance

يرفع الرب وجهه عليك = أى ينظر إليك نظرة خاصة وينظر إليك طول السنة. بل كل العمر. **يرفع الرب وجهه** = أى يُبَيِّنْ رضاه ويثبت سلامه لك ويعطى التشجيع والتأييد. فيكون مثل هذا الإنسان هو من قال عنه المرنم "الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى ٱلدَّهْرِ" (125:1). هذه العبارة تشبه قول الرب يسوع "عندكم ٱلْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو16:22)،

وتعنى أن الله الذى يرانا في ضيقاتنا هو سيحول ضيقاتنا إلى فرح لا يستطيع شيء في العالم أن ينزعه منا. هذه العبارة تشبه أب ينظر لإبنه المتضايق لسببٍ ما بإبتسامة رضى وحب ليشجعه.

ويمنحك سلاماً = سلام روحى ونفسى ومادى وجسدى. سلام مع الله والناس والنفس. هذا السلام الذى يفوق كل عقل يملأ القلب كثمرة من ثمار الروح القدس حينما يُعلن الرب رضاه عن الإنسان = **يرفع الرب وجهه عليك.**

ملاحظات على هذه البركة الكهنوتية

1- تعجب اليهود من ذكر إسم الرب فى هذه البركة ثلاث مرات وإعتبروه سر إلهى يفوق العقول، وهذا نفهمه نحن كمسيحيين فهو إشارة لسر الثالوث القدوس. كقول السيرافيم فى(إش6 قدوس قدوس قدوس + رؤ 8:4) .

2- **البركة الأولى: يُبَارِكُكَ الرَّبُّ وَيَحْرُسُكَ = خاصة بالآب:** وهى البركة والحماية والحراسة فهو يحرس تابعيه. فهو القادر على كل شىء. "أَبِي ٱلَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلْكُلِّ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطَفَ مِنْ يَدِ أَبِي" (يو10:29).

3- **والبركة الثانية:** [25]**يُضِيءُ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ عَلَيْكَ وَيَرْحَمُكَ = خاصة بالإبن:** النور الحقيقى الذى يضىء والذى أرسله الآب كنور للعالم وبصليبه كانت المراحم الإلهية فكلمات النور والرحمة فى البركة الثانية تختص بالإبن. وعبارة يضئ بوجهه تشير لظهور المسيح بالجسد الذى رأينا فيه صورة الله" *الذى رآنى فقد رأى الآب + هو بهاء مجد الآب ورسم جوهره + هو صورة الله غير المنظور* " (يو14 : 9 + عب1 : 3 + كو1 : 15) والمسيح تجسد ليرحمنا بصليبه ، ونوره أضاء علينا.

4- قال الرب يسوع عن نفسه **أنا هو نور العالم** ولنتأمل في هذا المعنى:

- به نعرف الآب ونرى السماويات "الله لم يره أحد قط، الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خَبَّر" (يو1:18). فالمسيح هو الذي يكشف ويستعلن الله لنا في محبته. وهذا معنى قول المسيح "أنا هو الألف والياء" راجع التفسير فى (رؤ1: 8). ويفتح أعيننا على أن هناك حياة مجد وفرح يريدها الله لنا فى السماء. وهنا على الأرض نأخذ عربون هذه الحياة. والطريق لهذه الحياة هو القداسة. كان الناس يتصورون أن الله هو إله العقاب والقسوة، وأتى المسيح ليُعَرِّفنا بالآب وأنه أب محب لأبنائه. رأينا في المسيح صورة الآب، لذلك قال الرب يسوع "الذى رَآنِي فَقَدْ رَأَى ٱلْآبَ" (يو14:9). فمن أدرك وعرف محبة المسيح سيرى أن الآب له نفس محبة المسيح ووداعة المسيح وتواضع المسيح.
- هو الذي يقودنا في برية هذا العالم للأبدية بتعاليمه وحياته كنموذج نتتلمذ عليه.
- المسيح هو النور الذي يبدد ظلمة القلب. وطبيعة الظلمة الشريرة التى فينا، فنحن ولدنا بالخطية "بالخطية ولدتنى أمى" (مز50) + "الخطية الساكنة فى جسدى" (رو7:17). فمن يتبع وصايا المسيح يترك طريق الخطية والظلمة. فالنور يشير للمعرفة والقداسة وهذا يقود الإنسان للفرح. والظلمة ترمز للجهل والخطية، ربما تعطى الخطية لذات حسية لكن يصاحبها حزن وغم وخوف.
- ونلاحظ أن اليهود كانوا يقولون أن الناموس هو النور والمسيح بهذا يعلن أنه كمال الناموس.

- وهو قال نور العالم أي ليس لليهود فقط.
- وهو نور لمن هو في حيرة. وهو يعطي الإدراك والمعرفة والإستعلان وإدراك حقيقة الأشياء. قال فيلسوف ملحد (نحن نخرج من ظلمة الرحم إلى ظلمة القبر مروراً بظلمة الحياة) لكن المسيح هو الذي يعطي معنى للحياة وتفسيراً لأحداثها. والمسيح أرسل لنا الروح القدس "روح القوة والمحبة والنصح" (2تى1:7) الذى يرشدنا للقرار الصحيح فلا نعود فى حيرة. "والروح يعين ضعفاتنا" (رو8 :26).
- فى المسيح نفهم الهدف من خلقتنا، فنحن نخلق كخليقة جديدة لأعمال صالحة خلقنا الله لنعملها (أف2:10). وأن ألام هذا العالم يستخدمها الله لنكمل ونصلح للسماء. كما نصلى فى القداس الغريغورى "حولت لى العقوبة خلاصا".
- المسيح كشف لنا حقيقة أننا فيه صرنا أبناء الله، أبناء ملك الملوك. وصار الروح القدس يشهد فى داخلنا بأننا أولاد الله (رو8:16). وهل ييأس أو يتحير أو يفشل إبن الله. وإن أخطأنا يشهد الروح القدس داخلنا قائلا ... وهل يصح أن إبن الله يصنع هذا. وإن أتت علينا تجربة وحاربنا الشيطان بأن الله تخلى عنا، يشهد الروح القدس داخلنا قائلا ... وهل يتخلى الله عن إبنه.
- والمسيح يلقي نوراً على نهاية حياتنا في المجد. وهو يستعلن لنا أمجاد الأبدية وينير لنا الطريق بوصاياه ليقودنا لهذا المجد. فمن يتبع المسيح يكون في نور وينجو من الظلمة ومن يرفضه يبقى في الظلمة، وبدون إرشاد وبدون تمييز للحق.
- وكل منا حر فى أن يسلك فى نور المسيح ويتمتع بمعونة الروح القدس، فيحيا فى فرح والنهاية مجد أبدى. بل ينعكس عليه نور المسيح فيصير نورا للعالم (مت5:14). أو يسلك وراء شهوات جسده (وهذه هى أسلحة عدو الخير ضد الإنسان) فيفقد سلامه وفرحه سالكا فى طريق الظلمة. والنهاية يفقد أبديته.
- كون أن المسيح يقول عنا أننا نور العالم، فهذا يحدد دورنا وعملنا الذى خلقنا لأجله. فنحيا لنكرز بالمسيح بحياتنا وأعمالنا الصالحة ومحبتنا والفرح والسلام الذى يراه الناس فينا وسط ضيقات العالم فيمجدوا أبونا السماوى. راجع تفسير العظة على الجبل (مت5 : 10 – 16) .

5- والبركة الثالثة: **[26]يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا** = خاصة بالروح القدس وعمله، فمن ثماره السلام، والسلام الذى يفوق كل عقل (غل 5:22 + فى 4:7)، ورفع الرب وجهه علينا تشير لرضا الله علينا بعد الصلح الذى عمله المسيح بدم صليبه. والنتيجة إرسال الروح القدس ليسكن فينا وهو يأخذ من الأشياء التى للمسيح ويعلنها لنا.

6- لاحظ التسلسل:-

- **فالبركة الأولى هي الحراسة:** وهكذا ظل الآب يحرسنا ونحن تحت عبودية الشيطان، أي الفترة التي سمح بها الله لنتأدب. ولكن كان الله معنا يحرسنا خلال هذه الفترة ولم يكن الشيطان مطلق الحرية. بل كانت تجاربه في حدود ما يسمح له الله به (راجع قصة أيوب). وهكذا قال الله ليعقوب عند نزوله إلى مصر، وكان ذل رمزاً لعبودية البشر للشيطان "فَقَالَ: أَنَا ٱللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ.

لَا تَخَفْ مِنَ ٱلنُّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ" (تك46:3،4). **والبركة الثانية:** هي تجسد المسيح نور العالم الذى صنع الصلح بين الآب والبشر. **والبركة الثالثة:** هي إرسال الروح القدس نتيجة للصلح الذى تم. وهكذا فهمها القديس بولس الرسول حين بارك شعب كورنثوس قائلاً: "نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ ٱللهِ، وَشَرِكَةُ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ" (2كو13:14).

• محبة الله (الآب)	**يباركك الرب ويحرسك**
• نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ	**يضئ الرب بوجهه عليك ويرحمك**
• وَشَرِكَةُ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ	**يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاما**

7- **الطلبة الثانية فى الثلاث بركات هى نتيجة للأولى:-** **يباركك الرب ويحرسك** = فالحراسة هى نتيجة أنه يبارك . **يضئ الرب بوجهه عليك ويرحمك** = هو رحمنا بعد أن أشرق نور المسيح أى بعد أن تجسد. **يرفع الرب وجهه عليك ويمنحك سلاما** = السلام هو ثمرة من ثمار الروح القدس.

8- المسيح قبل صعوده بارك التلاميذ. وبركة الكاهن هى نموذج لعمل المسيح على الأرض فبركة الكاهن تكون بإستخدام إسم الرب.

9- بناء على هذه البركة الثالوثية نفهم لماذا أمر المسيح التلاميذ حين يعمدون أن يعمدوا بإسم الآب والإبن والروح القدس. (راجع 2كو13:14). فالبركة دائما هى بركة ثالوثية. فكل عمل يشترك فيه الثلاثة أقانيم.

10- هكذا تصنع الكنيسة: فدائماً، يصلى الكاهن *" السلام لجميعكم "* ويرد الشعب *"ولروحك"*.

11- الكاهن لا يبارك من نفسه بل. هو يستمدها من الله واهب البركة.

12- هذه البركة الثالوثية نرى فيها نوع من التدرج **فالبركة الأولى:** أن يحرس الرب ويحمى ويمنع الأذى هى مرحلة أولية، **والبركة الثانية:** نجد فيها تعبير أعمق يدل على بدء تكوين علاقة شخصية مع الله، وهذه حدثت بعد أن تجسد المسيح نور العالم وأضاء لنا الطريق وعرفنا محبة الآب، وأن الله يضيء الذهن ويرشد ويقود الإنسان وهذا قد حدث لجميع المسيحيين، ثم نأتى **للبركة الثالثة:** فأن يرفع الرب وجهه لإنسان ويبين رضاه ويثبت سلامه لهُ (هذا معنى الكلمة الأصلى) هنا نصل لكمال عمل الله مع الإنسان ونرى فيه مدى خصوصية العلاقة. بل أن كلمة سلام العبرية هي شالوم لا تعنى مجرد إنقطاع العداء بل تدل على التمام والكمال والسلامة.

وهذا هو عمل الروح القدس:-

*"ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو16:14). الروح يعطينا معرفة بالمسيح وبمحبة المسيح العجيبة لنا. ويضع محبة المسيح فينا "لأَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُعْطَى لَنَا" (رو5:5). **وبهذه المحبة المتبادلة: 1)** نثبت في المسيح (يو15:9). **2) وبهذه المحبة المتبادلة أيضاً:** نمتلئ فرحاً [كان هذا

هو الحال في جنة عَدْنْ = محبة متبادلة بين الله وآدم، فالله محبة، وآدم مخلوق على صورة الله: إذاً كان آدم يحب الله. والنتيجة: أن الفرح كان يملأ قلب آدم، لأن كلمة عَدْنْ كلمة عبرية تعنى فرح وبهجة].

*" إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ ٱلْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ ٱلتَّبَنِّي ٱلَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا ٱلْآبُ .اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لِأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ ٱللهِ" (رو8:15،16). حين تأتى التجارب ويشككنا الشيطان في محبة الله نسمع صوت الروح القدس: إنك إبن الله، والله يحبك، فكيف يقسو عليك، ما يحدث هو إعدادك للسماء. ولا يتركك الروح القدس إلى أن تنادى الله في محبة وتقول له "أبانا".

*" ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ ٱللهُ رُوحَ ٱبْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: يَا أَبَا ٱلْآبُ .إِذًا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِ ٱبْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ٱبْنًا فَوَارِثٌ لِلهِ بِٱلْمَسِيحِ". هذه شهادة من الروح القدس تُفرِح القلب بأننا سنرث المجد. فمهما كانت الضيقات حولنا، فإعلان الروح القدس لنا بأن المجد مُعَّدْ لنا يعطينا الفرح والبهجة "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمُ ٱلْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو16:22).

أية (27):- "[27]**فَيَجْعَلُونَ اسْمِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا أُبَارِكُهُمْ».**"

حقا الكاهن كان يتلو البركة بفمه ، ولكن الله هو الذى يبارك . الله يريد أن يعطى بركة لشعبه ، ولكن الشعب هم بشر لا يدركون شيئا سوى ما يدركونه عن طريق حواسهم، فالله يستخدم الكاهن كوكيل له ، يتكلم فيسمع الشعب ويفرح ، ويمضى الشعب واثقا أن البركة ستأتى.

والكاهن القبطى يفعل نفس الشئ حين يصلى فى القداس قائلا " *السلام لجميعكم* " حينئذ يحل السلام على المصلين ، وهذا نفهمه مما قاله الرب لتلاميذه " *وحين تدخلون البيت سلموا عليه . فإن كان البيت مستحقا فليأتى سلامكم عليه . ولكن إن لم يكن مستحقا فليرجع سلامكم إليكم* " (مت10 : 12 ، 13) . إذاً فهناك بركة تحل على المصلين عند قول الكاهن *"سلام لكم"* بدليل قول الرب لتلاميذه ، أنه إن كان من يسمع لا يستحق ترجع البركة إليهم ، فهناك شئ يرجع وهو البركة . ولكن الكاهن أيضا محتاج لهذه البركة وهو يأخذها أيضا حينما يجيب الشعب بقولهم *"ولروحك أيضا"* .

فيجعلون إسمى = الإسم فى العبرية يعبر عن قدرات وإمكانيات وشخصية الشخص ، فقول الوحى إسمى فهذا يشير للبركات التى يمكن لله أن يفيض بها على شعبه وهى لا نهائية .

الإصحاح السابع	عودة للجدول

قرابين وعطايا الشعب

نجد هنا فى إصحاح طويل جداً تكرار لعطايا رؤساء الشعب لله مكررة بنفس الكلمات . وينتهى بأن يقدم حساباً إجمالياً لكل عطاياهم. هنا يرى البعض تطويل للكلام ولكن هذا لهُ معنى آخر رائع، فنحن نرى الله هنا يفرح بعطايا أولاده ، لا لأنه يحتاجها لكن لأنها علامة محبتهم وبنوتهم. والله الذى لا ينسى كأس ماء بارد لا ينسى عطايا شعبه ومحبتهم بل يسجلها لهم فى الكتاب المقدس ليقرأها كل جيل كما سجل أسماء شعبه فى سفر الحياة الأبدية. وهذا الإصحاح مثل (2صم23) وفيه تسجيل لأسماء أصحاب داود وأعمالهم ، وإصحاح (رو 16) وفيه أسماء أصحاب بولس الرسول. ونلاحظ أن الله يفرح بهبات شعبه مع أن الإمتناع عنها ليس خطية (وهذا مثل الصوم) .

ولنثق أن الله لا يبقى مديوناً فهو يفيض من نعمه الكثير.

وفى هذا درس من دروس الإيمان

فهم حين يُعطون الله، يرُدُّ لهم الله بسخاء. فيرون يد الله السخية فينمو إيمانهم

ونجد فى هذا الإصحاح تقدمتين :- الآيات (1- 9) تشمل تقدمة عامة أو قربان عام والآيات (10 – الآخر) تقدمة كل سبط بمفرده.

الأيات (1-9):- "[1]وَيَوْمَ فَرَغَ مُوسَى مِنْ إِقَامَةِ الْمَسْكَنِ، وَمَسَحَهُ وَقَدَّسَهُ وَجَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ، وَالْمَذْبَحَ وَجَمِيعَ أَمْتِعَتِهِ وَمَسَحَهَا وَقَدَّسَهَا، [2]قَرَّبَ رُؤَسَاءُ إِسْرَائِيلَ، رُؤُوسُ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، هُمْ رُؤَسَاءُ الأَسْبَاطِ الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى الْمَعْدُودِينَ. [3]أَتَوْا بِقَرَابِينِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ: سِتَّ عَجَلاَتٍ مُغَطَّاةً، وَاثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا. لِكُلِّ رَئِيسَيْنِ عَجَلَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ ثَوْرٌ، وَقَدَّمُوهَا أَمَامَ الْمَسْكَنِ. [4]فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [5]«خُذْهَا مِنْهُمْ فَتَكُونَ لِعَمَلِ خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَأَعْطِهَا لِلاَّوِيِّينَ، لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ خِدْمَتِهِ». [6]فَأَخَذَ مُوسَى الْعَجَلاَتِ وَالثِّيرَانَ وَأَعْطَاهَا لِلاَّوِيِّينَ: [7]اثْنَتَانِ مِنَ الْعَجَلاَتِ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الثِّيرَانِ أَعْطَاهَا لِبَنِي جَرْشُونَ حَسَبَ خِدْمَتِهِمْ، [8]وَأَرْبَعٌ مِنَ الْعَجَلاَتِ وَثَمَانِيَةٌ مِنَ الثِّيرَانِ أَعْطَاهَا لِبَنِي مَرَارِي حَسَبَ خِدْمَتِهِمْ بِيَدِ إِيثَامَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ. [9]وَأَمَّا بَنُو قَهَاتَ فَلَمْ يُعْطِهِمْ، لأَنَّ خِدْمَةَ الْقُدْسِ كَانَتْ عَلَيْهِمْ، عَلَى الأَكْتَافِ كَانُوا يَحْمِلُونَ."

القربان العام

تقدم الرؤساء بروح واحد ليقدموا عطية إجمالية وهذه سبقت فى ذكرها العطايا الخاصة بكل سبط فالله يريد علاقة شخصية بينه وبين كل عضو ، ولكن على أن لا تكون علاقة فردية إنعزالية بل تنبع من خلال الروح الجماعية ، روح الشركة التى تربط الكنيسة كجسد واحد.

1. بنو جرشون يستلمون هم وبنو مرارى عجلات وثيران لحمل أمتعة الخيمة فحمولتهم ثقيلة ، أما القهاتيين لا يستلمون عجلات وثيران لأنهم يحملون الأقداس على أكتافهم . القهاتيين أنفسهم صاروا مركبة لحمل المقدسات. وهكذا صرنا للروح القدس.
2. الله لم يوصى بشكل العربات ولا عددها وترك هذا للحكمة البشرية التى يرشدهم فيها الروح القدس .

آية1:- يوم فرغ موسى = واضح أن هذا الإصحاح ليس فى موضعه الزمنى. لكن الله هنا لا يهمه التسلسل الزمنى بل الترتيب المنطقى. فبعد أن تكلم عن تكريس القلب لله يكلمنا عن العطايا الشخصية. فالله يفرح بعطايا من خصص وكرس قلبه لله . وقد تكون كلمة يوم هنا مثل أيام سفر التكوين أى غير محدودة ويكون معناها بعد أن إنتهى موسى من إقامة الخيمة. خصوصاً أن تقدمات الأسباط إستمرت 12 يوماً.

آية3:- أتوا بقرابينهم = فى التقدمة العامة هم إقتسموا ثمنها معاً بالتساوى. ولاحظ أنهم قدموا ما تحتاجه الخدمة . فعلى من يقدم عليه أن يرى ما تحتاجه الكنيسة.

قدموها أمام المسكن = هم أعطوا عطاياهم لله .

آية 5 :- خذها منهم... وأعطها للاويين = حتى لا يشعر اللاويين أنهم أخذوها من الأسباط أو يشعر رؤساء الأسباط أنهم تفضلوا بشىء على اللاويين. بل أخذها اللاويون من الله .

الأيات (10-88) قربان كل سبط

الأيات (10-88):- "[10]وَقَرَّبَ الرُّؤَسَاءُ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ يَوْمَ مَسْحِهِ. وَقَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابِينَهُمْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. [11]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَئِيسًا رَئِيسًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَرِّبُونَ قَرَابِينَهُمْ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ».

[12]وَالَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. [13]وَقُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، [14]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، [15]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [16]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةٍ خَطِيَّةٍ، [17]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ.

[18]وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّبَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ رَئِيسُ يَسَّاكَرَ. [19]قَرَّبَ قُرْبَانَهُ طَبَقًا وَاحِدًا مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةً وَاحِدَةً مِنْ فِضَّةٍ سَبْعِينَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، [20]وَصَحْنًا وَاحِدًا عَشَرَةَ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوًّا بَخُورًا، [21]وَثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ وَكَبْشًا وَاحِدًا وَخَرُوفًا وَاحِدًا حَوْلِيًّا لِمُحْرَقَةٍ، [22]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةٍ خَطِيَّةٍ، [23]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ نَثَنَائِيلَ بْنِ صُوغَرَ.

[24]وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَئِيسُ بَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. [25]قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ،

26وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، 27وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، 28وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، 29وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَلِيآبَ بْنِ حِيلُونَ.

30وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ رَئِيسُ بَنِي رَأُوبَيْنَ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ. 31قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، 32وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، 33وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، 34وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، 35وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَلِيصُورَ بْنِ شَدَيْئُورَ.

36وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ رَئِيسُ بَنِي شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ. 37قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، 38وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، 39وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، 40وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، 41وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ شَلُومِيئِيلَ بْنِ صُورِيشَدَّايَ.

42وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ رَئِيسُ بَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. 43قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، 44وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، 45وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، 46وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، 47وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَلِيَاسَافَ بْنِ دَعُوئِيلَ.

48وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ رَئِيسُ بَنِي أَفْرَايِمَ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ. 49قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، 50وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، 51وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، 52وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، 53وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَلِيشَمَعَ بْنِ عَمِّيهُودَ.

54وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ رَئِيسُ بَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ. 55قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، 56وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، 57وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، 58وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، 59وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ جَمْلِيئِيلَ بْنِ فَدَهْصُورَ.

60وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ رَئِيسُ بَنِي بَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. 61قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ،

[62]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، [63]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [64]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، [65]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَبِيدَنَ بْنِ جِدْعُونِي.

[66]وَفِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ رَئِيسُ بَنِي دَانَ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايِ. [67]قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، [68]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، [69]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [70]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، [71]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَخِيعَزَرَ بْنِ عَمِّيشَدَّايِ.

[72]وَفِي الْيَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ رَئِيسُ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. [73]قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، [74]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، [75]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [76]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، [77]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ فَجْعِيئِيلَ بْنِ عُكْرَنَ.

[78]وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي عَشَرَ رَئِيسُ بَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. [79]قُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، [80]وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا، [81]وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [82]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. [83]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ أَخِيرَعَ بْنِ عِينَنَ.

[84]هذَا تَدْشِينُ الْمَذْبَحِ يَوْمَ مَسْحِهِ مِنْ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ. أَطْبَاقُ فِضَّةٍ اثْنَا عَشَرَ، وَمَنَاضِحُ فِضَّةٍ اثْنَتَا عَشَرَةَ، وَصُحُونُ ذَهَبٍ اثْنَا عَشَرَ، [85]كُلُّ طَبَقٍ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَكُلُّ مِنْضَحَةٍ سَبْعُونَ. جَمِيعُ فِضَّةِ الآنِيَةِ أَلْفَانِ وَأَرْبَعُ مِئَةٍ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ. [86]وَصُحُونُ الذَّهَبِ اثْنَا عَشَرَ مَمْلُوءَةٌ بَخُورًا، كُلُّ صَحْنٍ عَشَرَةٌ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ. جَمِيعُ ذَهَبِ الصُّحُونِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ شَاقِلاً. [87]كُلُّ الثِّيرَانِ لِلْمُحْرَقَةِ اثْنَا عَشَرَ ثَوْرًا، وَالْكِبَاشُ اثْنَا عَشَرَ، وَالْخِرَافُ الْحَوْلِيَّةُ اثْنَا عَشَرَ مَعَ تَقْدِمَتِهَا، وَتُيُوسُ الْمَعْزِ اثْنَا عَشَرَ لِذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ. [88]وَكُلُّ الثِّيرَانِ لِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ ثَوْرًا، وَالْكِبَاشُ سِتُّونَ، وَالتُّيُوسُ سِتُّونَ، وَالْخِرَافُ الْحَوْلِيَّةُ سِتُّونَ. هذَا تَدْشِينُ الْمَذْبَحِ بَعْدَ مَسْحِهِ."

أية (10):- " [10]وَقَرَّبَ الرُّؤَسَاءُ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ يَوْمَ مَسْحِهِ. وَقَدَّمَ الرُّؤَسَاءُ قَرَابِينَهُمْ أَمَامَ الْمَذْبَحِ."

تدشين = لعلها من الدشن الفارسية أى الثوب الجديد. إذاً هى كلمة تعنى إلباس الشىء ثوباً جديداً لمناسبة ما. ونستخدمها بمعنى تكريس الشىء الجديد لخدمة الله.

قدم الرؤساء قرابينهم = هى عطايا الشعب ، لم يأمرهم الله بها بل قدموها من أنفسهم وسميت قرابين لأنها قربت لله، وبها يتقربون لله.

أية (11):- " [11]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رَئِيسًا رَئِيسًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَرِّبُونَ قَرَابِينَهُمْ لِتَدْشِينِ الْمَذْبَحِ».**

كل يوم يقدم رئيس قرابينه فيفرح الله به. ولنلاحظ أن عطايا الأسباط كلها متساوية حتى لا ينتفخ أحد ولا يصغر أحد فى عينى نفسه وحتى لا يتصور أحد أن له نصيب أكبر فى القدس.

أية (12):- " [12]**وَالَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ، مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا."**

بدأ سبط يهوذا بالتقديم فمن هذا السبط سيأتى المسيح وحتى لا ينتفخ نحشون كان هو الوحيد الذى لم يضاف لإسمه لقب رئيس. وهناك سبب أهم وهو أن المسيح هو رئيس يهوذا الحقيقى. هوالرئيس الروحى فهو الأسد الخارج من سبط يهوذا. ونلاحظ أن ترتيب ذكر الأسباط كان بحسب إقامتهم فى المحلة فبدأ بالشرق حيث سبط يهوذا ثم الجنوب ثم الغرب ثم الشمال.

أية (13):- " [13]**وَقُرْبَانُهُ طَبَقٌ وَاحِدٌ مِنْ فِضَّةٍ وَزْنُهُ مِئَةٌ وَثَلاَثُونَ شَاقِلاً، وَمِنْضَحَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ سَبْعُونَ شَاقِلاً عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ، كِلْتَاهُمَا مَمْلُوءَتَانِ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ،"**

التقدمات الفضية تستخدم مع مذبح المحرقة فى الخارج. أما الذهبية فهى تستخدم لحمل البخور إلى مذبح داخل الخيمة ، **والمنضحة** = لإستقبال دم الذبيحة.

أية (14):- " [14]**وَصَحْنٌ وَاحِدٌ عَشَرَةُ شَوَاقِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٌ بَخُورًا،"**

الصحون = لعجن الدقيق. والأطباق لوضع اللحوم.

الأيات (15-17):-" [15]**وَثَوْرٌ وَاحِدٌ ابْنُ بَقَرٍ وَكَبْشٌ وَاحِدٌ وَخَرُوفٌ وَاحِدٌ حَوْلِيٌّ لِمُحْرَقَةٍ، [16]وَتَيْسٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمَعَزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، [17]وَلِذَبِيحَةِ السَّلاَمَةِ ثَوْرَانِ وَخَمْسَةُ كِبَاشٍ وَخَمْسَةُ تُيُوسٍ وَخَمْسَةُ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. هذَا قُرْبَانُ نَحْشُونَ بْنِ عَمِّينَادَابَ."**

تقديم الذبائح يشير لعدم قبول عطايانا إلا من خلال المسيح المصلوب ولاحظ تكرار رقم (5) فذبيحة المسيح هى سبب النعمة التى نحن فيها.

ملحوظة:- فى كتب التفسير يتردد كثيراً هل أيام التقديم وهم 12 يوم بمعدل يوم لكل سبط ، إشتملت على أيام السبوت؟ وهذا سؤال لا محل لهُ . فتقديم قرابين للهيكل هو عمل مقدس والسبت مقدس للرب.

أية (89):- " [89]**فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ، كَانَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ يُكَلِّمُهُ مِنْ عَلَى الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى تَابُوتِ الشَّهَادَةِ مِنْ بَيْنِ الْكَرُوبَيْنِ، فَكَلَّمَهُ."**

كلام الله مع موسى إعلاناً منه أنه قبل قرابين شعبه وفرح بها. فالله هنا يكلم كل الشعب من خلال موسى. وهناك من يقول أن الله كان يكلم موسى من على الغطاء بينما كان الشعب يأكل من لحم ذبيحة السلامة. وهنا الله يكلم موسى ، وفى العهد القديم الله كان يكلم الأنبياء ، ولكن فى الأيام الأخيرة كلمنا فى إبنه (عب 1:1،2).

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

سيامة اللاويين

قبل أن يحدثنا الوحى الإلهى عن طقس سيامة اللاويين... يحدثنا عن المنارة الذهبية ، فالمنارة تشير للروح القدس وعمله فى الكنيسة. فلا توجد خدمة كنسية ولا أسرار، بدون عمل الروح القدس. لذلك كان ينبغى أن يكون الحديث عن المنارة سابقاً لطقس سيامة اللاويين. والحديث هنا عن إضاءة السُرجْ أى عمل الروح القدس خلال اللاويين. ويفهم من هذا أن اللاويين هم المنارات الحية يجب أن يمتلئوا بالروح القدس حتى يكونوا منيرين وتكون لخدمتهم ثمار. فمن يتقدم للخدمة يجب أن تكون سرجه موقدة وكان الكاهن يضىء المنارة من نار المذبح ، والمعنى أن الإستنارة فى حياة أولاد الله إنما تتحقق بالمسيح يسوع كاهننا الأعظم ، الذى يشعل قلوبنا بنار روحه القدوس من خلال نار الصليب (= مذبح المحرقة) ، وهذه النار تشعل الحب فى قلوبنا وتحرق أشواك الخطية.

الأيات (1-4):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«كَلِّمْ هَارُونَ وَقُلْ لَهُ: مَتَى رَفَعْتَ السُّرُجَ فَإِلَى قُدَّامِ الْمَنَارَةِ تُضِيءُ السُّرُجُ السَّبْعَةُ». [3]فَفَعَلَ هَارُونُ هكَذَا. إِلَى قُدَّامِ الْمَنَارَةِ رَفَعَ سُرُجَهَا كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [4]وَهذِهِ هِيَ صَنْعَةُ الْمَنَارَةِ: مَسْحُولَةٌ مِنْ ذَهَبٍ. حَتَّى سَاقُهَا وَزَهْرُهَا هِيَ مَسْحُولَةٌ. حَسَبَ الْمَنْظَرِ الَّذِي أَرَاهُ الرَّبُّ مُوسَى هكَذَا عَمِلَ الْمَنَارَةَ."

كَلِّمْ هرون = هرون رئيس الكهنة. والعمل هنا هو عمل كهنوتى ألا وهو الإعتناء بأن تظل السُـــرُج منيرة، لذلك فالرسالة موجهة **لهرون**. وهذا عمل الكهنة المسيحيين من خلال الأسرار الكنسية السبع. والسرج تشير للمؤمنين الذين يعتنى بهم الكهنة. الكهنة المســيحيين يقومون بعمل الأســرار وخدمة الشــعب، وهذا يناظر إعتناء الكهنة اليهود بالســـرج (قص الفتائل وملء الزيت). أما الإنارة فهذا عمل الروح القدس أي الزيت الذى في المنارة. والمسيح هو رئيس كهنتنا الحقيقى الذى أرسل روحه القدوس لنا. والكاهن المسيحى كهنوته هو في المسيح رئيس كهنتنا الحقيقى. ولذلك فقوله **كَلِّمْ** إشـــارة للمســـيح كلمة الله رئيس كهنتنا الحقيقى، الذى فيه أي في كهنوته يقوم الكهنوت المسيحى.

متى رفعت السرج = أى تنظيفها وملأها بالزيت وإضاءتها.

السُّرُجَ = السراج هو ما يحتوى على الزيت. وهذا له فتحتان: الأولى تستخدم كفتحة يصب فيها الكاهن الزيت ليملأ السراج. والثانية يخرج منها الفتيل الذى يُضىء، وفتحة الفتيل هذه تكون في إتجاه الساق، فتكون الإنارة في إتجاه الساق حينما يضئ الفتيل.

إلى قدام المنارة تضىء السرج = المقصود بالمنارة هنا الساق الوسطى ، فهى تعتبر جسم المنارة والمطلوب أن تكون السُرج مشتعلة بحيث تكون فتايلها تجاه الساق. والمعنى الروحى أن أى خدمة يجب أن تكون لمجد إسم المسيح. لهذا قال التلميذان لماذا تشخصان إلينا (أع12:3) ، هنا كان التلاميذ سُرُج موقدة تجاه الساق .

مسحولة = أى منحوته بالمبرد ، وسحالة الذهب أى برادته. ولا يسبكوها فيشابهوا الوثنيين كما سبق وسبكوا العجل الذهبى. ولاحظ أنه بالتجارب يَبْرُدْ الله شعبه وخدامه ، فيضيئوا كمنارات وسط العالم .

حتى ساقها وزهرها = قلنا أن الساق تشير للمسيح وهو أيضاً إحتمل ألام رهيبة .

وهكذا الزهر = شعبه وهم ثمار عمله.

الأيات (5-19):- "[5]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [6]«خُذِ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَطَهِّرْهُمْ. [7]وَهكَذَا تَفْعَلُ لَهُمْ لِتَطْهِيرِهِمِ: انْضِحْ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيَّةِ، وَلْيُمِرُّوا مُوسَى عَلَى كُلِّ بَشَرِهِمْ، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا. [8]ثُمَّ يَأْخُذُوا ثَوْرًا ابْنَ بَقَرٍ وَتَقْدِمَتَهُ دَقِيقًا مَلْتُوتًا بِزَيْتٍ. وَثَوْرًا آخَرَ ابْنَ بَقَرٍ تَأْخُذُ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ. [9]فَتُقَدِّمُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَتَجْمَعُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [10]وَتُقَدِّمُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى اللاَّوِيِّينَ. [11]وَيُرَدِّدُ هَارُونُ اللاَّوِيِّينَ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ الرَّبِّ. [12]ثُمَّ يَضَعُ اللاَّوِيُّونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى رَأْسَيِ الثَّوْرَيْنِ، فَتُقَرِّبُ الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ، لِلتَّكْفِيرِ عَنِ اللاَّوِيِّينَ. [13]فَتُوقِفُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتُرَدِّدُهُمْ تَرْدِيدًا لِلرَّبِّ. [14]وَتُفْرِزُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُ اللاَّوِيُّونَ لِي. [15]وَبَعْدَ ذلِكَ يَأْتِي اللاَّوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ فَتُطَهِّرُهُمْ وَتُرَدِّدُهُمْ تَرْدِيدًا، [16]لأَنَّهُمْ مَوْهُوبُونَ لِي هِبَةً مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. بَدَلَ كُلِّ فَاتِحِ رَحِمٍ، بِكْرِ كُلِّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدِ اتَّخَذْتُهُمْ لِي. [17]لأَنَّ لِي كُلَّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. يَوْمَ ضَرَبْتُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ قَدَّسْتُهُمْ لِي. [18]فَاتَّخَذْتُ اللاَّوِيِّينَ بَدَلَ كُلِّ بِكْرٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ. [19]وَوَهَبْتُ اللاَّوِيِّينَ هِبَةً لِهَارُونَ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَأٌ عِنْدَ اقْتِرَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْقُدْسِ»."

فى (لا8) ورد طقس سيامة الكهنة وهنا نجد طقس سيامة اللاويين ، وهنا نجد الله نفسه يقدس هذه النفوس لتتأهل لخدمته لذلك يقدمون عنهم ذبائح خطية وذبائح محرقة للتكفير عنهم.

أية (7):- " [7]وَهكَذَا تَفْعَلُ لَهُمْ لِتَطْهِيرِهِمِ: انْضِحْ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْخَطِيَّةِ، وَلْيُمِرُّوا مُوسَى عَلَى كُلِّ بَشَرِهِمْ، وَيَغْسِلُوا ثِيَابَهُمْ فَيَتَطَهَّرُوا."

ماء الخطية = أى ماء التطهير من الخطية ، وقد يكون من المرحضة أو من الماء الذى به بعض من رماد البقرة الحمراء. ولماذا لم يذكر أن الماء مأخوذ من المرحضة أو ماء النجاسة المأخوذ من رماد البقرة الحمراء؟ هذا لأنه سبق أن تكلم عن المنارة كعمل الروح القدس فى التطهير سواء ما ترمز له المرحضة أو ما يرمز له ماء النجاسة.

وليمروا موسى على كل بشرهم = البشر هو البشرة أى الجلد. المقصود أن يحلقوا كل شعر جسمهم. والشعر هو نمو طبيعى للجسم، **وحلقه يشير لنزع كل ما هو متعلق بالجسد من دنس فالخطية ساكنة فى الجسد** (رو7). وهكذا كان الأبرص فى طقس تطهيره يحلق كل شعره إشارة لنزع كل إثم من حياته.

ويناظر هذا الآن التوبة. **ويغسلوا ثيابهم** = علامة إلتزامهم بالحياة المقدسة الطاهرة وكان الكهنة يغتسلون كلهم أما اللاويين فيكتفوا بغسل ثيابهم.

تعليق على طقس تطهير اللاويين:

1) **طقس إزالة الشعر:** يقول القديس بولس الرسول "لِأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ ٱلصَّالِحَ ٱلَّذِي أُرِيدُهُ، بَلِ ٱلشَّرَّ ٱلَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ. فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ، فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا، بَلِ ٱلْخَطِيَّةُ ٱلسَّاكِنَةُ فِيَّ. إِذًا أَجِدُ ٱلنَّامُوسَ (الناموس هنا تعنى قانون) لِي حِينَمَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ ٱلْحُسْنَى أَنَّ ٱلشَّرَّ حَاضِرٌ عِنْدِي. فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ ٱللهِ بِحَسَبِ ٱلْإِنْسَانِ ٱلْبَاطِنِ. وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ ٱلْخَطِيَّةِ ٱلْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي" (رو7:19–23). هكذا عبَّرَ الرسول عن حال الإنسان، أن الخطية ساكنة في أعضائنا. وهكذا قال داود النبى "هَأَنَذَا بِٱلْإِثْمِ صُوِّرْتُ، وَبِٱلْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي" (مز51:5). والأن تصوَّر معى خزان وفى أسفله صنبور. لو ملأت هذا الخزان بالماء، إن فتحت الصنبور سيخرج ماء من الخزان. وإن ملأت الخزان زيتاً وفتحت الصنبور سيخرج زيت، وهكذا. فما سوف يخرج هو بالضبط ما هو بالداخل. والآن كما رأينا فما يوجد بداخلنا هو الخطية الساكنة في أعضائنا، وبالتالي فكل ما يخرج من أجسادنا يُعَبِّرْ عما هو موجود بداخلنا. وطقس تطهير اللاويين وغيره من الطقوس يشرح هذه الفكرة هي أن أي إفراز أو سيل أو أي شيء يخرج من الجسم كالشعر حتى وإن كان طبيعياً فهو نجاسة، ليس لأنه نجاسة في حد ذاته. بل ليُذكرنا بنجاسة الخطية الساكنة في أعضائنا. وهذا لنذكر دائماً أن ننسحق أمام الله، ومن يفعل يسكن الله فيه "لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ ٱلْأَبَدِ، ٱلْقُدُّوسُ ٱسْمُهُ: فِي ٱلْمَوْضِعِ ٱلْمُرْتَفِعِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ ٱلْمُنْسَحِقِ وَٱلْمُتَوَاضِعِ ٱلرُّوحِ، لِأُحْيِيَ رُوحَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ، وَلِأُحْيِيَ قَلْبَ ٱلْمُنْسَحِقِينَ" (إش57:15). ولذلك فإن إزالة الشعر في طقس تطهير اللاويين يشير للتوبة وللإبتعاد عن كل خطية، وأيضاً للتذكير بالفساد الداخلى فينسحق الإنسان أمام الله، وبهذا يسكن فيه الله فيكون كسراج منير أمام الناس، فالله هو النور الحقيقى.

2) **التطهير بالماء:** الماء يرمز للروح القدس وعمله في التطهير، فيكون للاوى الطاهر ثمر في خدمته "لِأَنِّي أَسْكُبُ مَاءً عَلَى ٱلْعَطْشَانِ، وَسُيُولًا عَلَى ٱلْيَابِسَةِ. أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى نَسْلِكَ وَبَرَكَتِي عَلَى ذُرِّيَّتِكَ. فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ ٱلْعُشْبِ مِثْلَ ٱلصَّفْصَافِ عَلَى مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ" (إش44:3،4). + "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ

ٱلْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ" (إش7:38،39).

3) المنارة بسرجها مسحولة أي تم تشكيلها بالمبرد إشارة للتجارب التي يسمح بها الله ليكمل الإنسان "فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي ٱلْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ ٱلْخَطِيَّةِ" (1بط4:1).

4) والآن إن قدَّم اللاوى توبة وإبتعد عن الخطية وإحتمل ألام التجربة بشـــكر يُطَهِّرَه الروح القدس فتكون لخدمته ثمار تفرح الله وينير كسراج منير. والآن نفهم عدم تركيز الوحى على مصدر الماء الذى يُستخدم في التطهير. لأن التطهير سيكون بالروح القدس الذى ترمز إليه المنارة.

أية (9):- " [9]**فَتُقَدِّمُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَتَجْمَعُ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،** "

تجمع كل جماعة = أو نواب الجماعة (خر4:29+ 12:40+ لا3:8).

أية (10):- " [10]**وَتُقَدِّمُ اللاَّوِيِّينَ أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَضَعُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى اللاَّوِيِّينَ.**"

فيضع بنو إسرائيل أيديهم = هم عطية الشعب لله أو هم مثل الذبائح يقدمها الشعب وهذا الطقس يشبه تزكية الكاهن الجديد أو ترشيح الشعب لأسقف. وإذا فهمنا أن اللاويين كانوا بدلاً عن الأبكار فهم فعلاً كأنهم يقدمونهم ذبائح .

فلماذا يُعتبر أن تقديم اللاويين بدلاً عن البكور كأنهم ذبائح؟

1*بالرغم من أن الله إختار اللاويين بدلاً عن الأبكار، 2*إلا أن الأبكار ظلوا لله، ألم يفدهم الله بدم خروف الفصح ليلة الخروج. "كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ، مِنَ ٱلنَّاسِ وَمِنَ ٱلْبَهَائِمِ، يَكُونُ لَكَ. غَيْرَ أَنَّكَ تَفْتَدِي فِدَاءَ بِكْرِ ٱلْإِنْسَانِ. وَبِكْرُ ٱلْبَهِيمَةِ ٱلنَّجِسَةِ تَفْتَدِي فِدَاءَهُ . وَفِدَاؤُهُ مِنِ ٱبْنِ شَهْرٍ تَفْتَدِيهِ حَسَبَ تَقْوِيمِكَ فِضَّةً، خَمْسَةَ شَوَاقِلَ عَلَى شَاقِلِ ٱلْقُدْسِ. هُوَ عِشْرُونَ جِيرَةً" (عد18:15،16). 3* ونرى إهتمام الرب بموضوع أن الأبكار كلهم له سواء أبكار الإنسان أو أبكار الحيوانات، بل حتى الحيوانات غير الطاهرة، ونرى ذلك في سفر الخروج "وَيَكُونُ مَتَى أَدْخَلَكَ ٱلرَّبُّ أَرْضَ ٱلْكَنْعَانِيِّينَ كَمَا حَلَفَ لَكَ وَلِآبَائِكَ، وَأَعْطَاكَ إِيَّاهَا، أَنَّكَ تُقَدِّمُ لِلرَّبِّ كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ، وَكُلَّ بِكْرٍ مِنْ نِتَاجِ ٱلْبَهَائِمِ ٱلَّتِي تَكُونُ لَكَ. ٱلذُّكُورُ لِلرَّبِّ. وَلَكِنَّ كُلَّ بِكْرِ حِمَارٍ تَفْدِيهِ بِشَاةٍ. وَإِنْ لَمْ تَفْدِهِ فَتَكْسِرُ عُنُقَهُ. وَكُلَّ بِكْرِ إِنْسَانٍ مِنْ أَوْلَادِكَ تَفْدِيهِ" (خر13: 11–13). فبكر الحمار وهو حيوان نجس إما أن يُقدّم صاحبه فدية كخروف مثلاً أو يقتل هذا الحمار. 4*والفكرة أن الله إفتدى كل الأبكار بدم خروف الفصح ليلة الخروج. فصارت كل الأبكار له.

5*وكان أن الله قد إختار اللاويين لخدمته، فكانوا كأنهم فدية عن الأبكار. 6*ولكن كانت هناك فدية عن الأبكار خمسة شواقل (عد18:15،16).

7*والمعنى الروحى: أن المسيح إشترانا بدمه "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي فِيكُمُ، ٱلَّذِي لَكُمْ مِنَ ٱللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا ٱللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ ٱلَّتِي هِيَ لِلهِ" (1كو 6:19،20).

فمن يرفض أن يكون مكرساً لله – بل يُعطى نفسه للعالم – فهو يُعرِّض نفسه للهلاك.

أية (11):- " [11]**وَيُرَدِّدُ هَارُونُ اللاَّوِيِّينَ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ عِنْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيَكُونُونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ الرَّبِّ.**"

يردد هرون اللاويين = هذا ما يفعله هرون مع الذبائح والمعنى *"هم منك وإليك"* وهنا الشعب يعطى اللاويين لله ، والله يعطيهم لهرون. ولاحظ أن الله هو الذى خلقهم، فهم له، ولكن الشعب يعطيهم لله ليخدموه (آية10). فيكونوا سبب بركة بخدمتهم للخيمة والهيكل بتسابيحهم وحراسة الخيمة وتعليم الشعب والمساعدة فى تقديم الذبائح ليرضى الله عن الشعب. فنرى أن الكل من الله، أعطاه الله لنا، وما نقدمه له يعيده لنا ثانية أضعافا مضاعفة، كما نقدم للرب قربانة وخمر فى سر الإفخارستيا، وأنظر ماذا يعيده الله لنا.

أية (19):- " [19]**وَوَهَبْتُ اللاَّوِيِّينَ هِبَةً لِهَارُونَ وَبَنِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَأٌ عِنْدَ اقْتِرَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الْقُدْسِ».**"

وَوَهَبْتُ اللاَّوِيِّينَ هِبَةً = لماذا **اللاويين** هم **هبة** من الله لشعبه؟ ولماذا أن الخدمة الكهنوتية هي هبة من الله لشعبه؟ الخدمة الكهنوتية (كهنة ولاويين) هي **لِكَيْ لاَ يَكُونَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَأٌ** = وهذا يعنى أن خدمة الكهنوت هى شفاعة في الشعب حتى لا يهلك بسبب خطاياه. فكون أن الله يوجِدْ وسيلة لتكون هناك شفاعة في الشعب فلا يهلك إن أخطأ، فهذه بلا شك هبة عظيمة وتعطى للشعب راحة وإطمئنانا، فلن يكون هناك هلاك إن أخطأ أحد. بل ستكون هناك شفاعة في المخطئ. وقطعاً فهذه الشفاعة ترمز لشفاعة المسيح الكفارية. لذلك قال هنا = **وَلِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.** وهذا هو دور وعمل الإفخارستيا في الكنيسة الآن، فنحن نخطئ، ولكن هناك الإفخارستيا التى تُعطَى **"غُفراناً للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه".** لذلك قال عنها داود النبى "تُرَتِّبُ قُدَّامِي مَائِدَةً تُجَاهَ مُضَايِقِيَّ" (مز 23:5). والمائدة هنا هي مائدة الإفخارستيا، فلأنها تعُطَى لغفران الخطايا، فالشيطان المُشتكى – الذى يضايقنا – حينما يطلب هلاكنا حينما نُخطئ يجد أن الله قد غفرها لنا.

للتكفير عن بنى إسرائيل = 1) فبنى إسرائيل يُخطئون كل يوم وهم مقصرين فى خدمة الرب. ويقوم اللاويين بالخدمة بدلاً عنهم. 2) وهم فى حراستهم يمنعون الشعب من الإقتراب من الخيمة وأدواتها فلا يموت الشعب.

هذه الصورة ترسم لنا صورة المسيح الخادم الحق الذى هو عطية الآب للبشرية لخلاصها. وفى نفس الوقت هو ذبيحة حب تقدم للآب بإسم البشرية يتقبلها علامة رضا عنا. وفى سر الإفخارستيا يتقبل الله قرابين شعبه خلال الصليب. ويتقبل الشعب من الآب جسد إبنه ودمه سر إتحاد معه وتقديس لهم. هو علامة حب مشترك فيه يتلاقى الآب مع البشرية. ويكون هو تقدمة كل طرف للآخر.

الأيات (20-24):- "[20]**فَفَعَلَ مُوسَى وَهَارُونُ وَكُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِلاَّوِيِّينَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَنِ اللاَّوِيِّينَ. هكَذَا فَعَلَ لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ.** [21]**فَتَطَهَّرَ اللاَّوِيُّونَ وَغَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ، وَرَدَّدَهُمْ هَارُونُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ، وَكَفَّرَ عَنْهُمْ هَارُونُ لِتَطْهِيرِهِمْ.** [22]**وَبَعْدَ ذلِكَ أَتَى اللاَّوِيُّونَ لِيَخْدِمُوا خِدْمَتَهُمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ هَارُونَ وَأَمَامَ بَنِيهِ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَنِ اللاَّوِيِّينَ هكَذَا فَعَلُوا لَهُمْ.** [23]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [24]**«هذَا مَا لِلاَّوِيِّينَ: مِنِ ابْنِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا يَأْتُونَ لِيَتَجَنَّدُوا أَجْنَادًا فِي خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ."**

أية (25):- " [25]**وَمِنِ ابْنِ خَمْسِينَ سَنَةً يَرْجِعُونَ مِنْ جُنْدِ الْخِدْمَةِ وَلاَ يَخْدِمُونَ بَعْدُ.** "

ولا يخدمون بعد = المقصود الخدمات البدنية الثقيلة.

أية (26):- " [26]**يُوازِرُونَ إِخْوَتَهُمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِحَرَسِ حِرَاسَةٍ، لكِنْ خِدْمَةً لاَ يَخْدِمُونَ. هكَذَا تَعْمَلُ لِلاَّوِيِّينَ فِي حِرَاسَاتِهِمْ».**"

لكن خدمة لا يخدمون = نفس المعنى فى آية 25.

الإصحاح التاسع	عودة للجدول

العبادة الإلهية

الله أقام موســـى وهرون واللاويين لخدمة الشـــعب لكن الرعاية الحقيقية هى فى يد الله الذى يعمل فى خدامه وخلالهم يرعى شعبه ونجد هنا فى هذا الإصحاح :-

1- مشكلة تظهر لموسى فيلجأ لله، هو يطلب مشورة الله لا الناس. والله يخبره بما يفعل .

2- السحابة تقود الشعب. فالله لا يترك شعبه فى حيرة بل يتولى قيادتهم بنفسه.

والروح القدس هو الذى يقود الكنيسة حتى أن كثيراً من المفسرين أطلقوا على سفر أعمال الرسل سفر أعمال الروح القدس. وبالصلاة يرشد الله خدام الكنيسة فالروح القدس *"يعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم"* (يو14 :26) . والروح القدس هو السحابة التى تقود الكنيسة . والفصح المذكور هنا هو جسد المسيح ودمه فى وسطنا دائماً، مرافقاً لنا فى رحلة غربتنا .

الأيات (1-5):- "**[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ قَائِلاً: [2]«وَلْيَعْمَلْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْفِصْحَ فِي وَقْتِهِ. [3]فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ تَعْمَلُونَهُ فِي وَقْتِهِ. حَسَبَ كُلِّ فَرَائِضِهِ وَكُلِّ أَحْكَامِهِ تَعْمَلُونَهُ». [4]فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا الْفِصْحَ. [5]فَعَمِلُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى هكَذَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ.**"

إهتمام الله بخروف الفصح وطقوسه هو أن يعرف الشعب أن كل ما كان لهم يرجع فضله لذبيحة الفداء (خروف الفصح). وكان أن الله أمر موسى بعمل الفصح قبل التعداد، فالفصح كان فى الشهر الأول للخروج **فَعَمِلُوا الْفِصْحَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ.** بينما كان التعداد فى الشهر الثانى "وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فِي خَيْمَةِ ٱلاِجْتِمَاعِ، فِي أَوَّلِ ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي فِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ لِخُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ قَائِلًا: أَحْصُوا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (عد1:1،2). وكان هذا ليظهر إهتمامه بتذكار الفصح حتى يذكروا دائما أن نجاتهم كانت مبنية على ذبيحة خروف الفصح، ولا تضيع أهمية الفصح وسط أحداث الترحال. التعداد يُظهر الإعجاز الإلهى في خروجهم سالمين من يد فرعون وهم حوالى ثلاثة ملايين شخص. والله يُظهر لهم أن هذا الإعجاز راجع لدم خروف الفصح. وهذا يُذكرنا بأن المُخَلَّصين في السماء بدم المسيح قيل عنهم "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ ٱلأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّعُوبِ وَٱلأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ ٱلنَّخْلِ" (رؤ7:9).

ونجد أن الله يكرر هنا أيضا هذه الإرشادات الإلهية قبل إرتحالهم. إذ نرى بداية الإرتحال في الآية(عد10:11) "وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلثَّانِيَةِ فِي ٱلشَّهْرِ ٱلثَّانِي، فِي ٱلْعِشْرِينَ مِنَ ٱلشَّهْرِ، ٱرْتَفَعَتِ ٱلسَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ ٱلشَّهَادَةِ". وذلك حتى تبقى أحداث النجاة بدم خروف الفصح ماثلة فى أذهانهم وسط أحداث الترحال.

الله أراد أن تبقى أحداث الفداء بدم خروف الفصح ماثلة أمام عيونهم العمر كله، فيظلوا متذكرين نعمة الله عليهم وأنه إفتداهم وحررهم بدم خروف الفصح. وكان أن الله أمرهم بطقس عبادة سنوي في نفس ميعاد خروجهم من مصر يكررون فيه طقس خروف الفصح الذى به نجوا من يد فرعون وأيضاً نجا أبكارهم من الموت. بل طلب منهم الرب أيضاً طقس عبادة يومى يقدمون فيه حملاً محرقة صباحاً وحملاً مساءً = "وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا :أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: قُرْبَانِي، طَعَامِي مَعَ وَقَائِدِي رَائِحَةُ سُرُورِي، تَحْرِصُونَ أَنْ تُقَرِّبُوهُ لِي فِي وَقْتِهِ. وَقُلْ لَهُمْ: هَذَا هُوَ ٱلْوَقُودُ ٱلَّذِي تُقَرِّبُونَ لِلرَّبِّ :خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً. ٱلْخَرُوفُ ٱلْوَاحِدُ تَعْمَلُهُ صَبَاحًا، وَٱلْخَرُوفُ ٱلثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ ٱلْعَشَاءَيْنِ. وَٱلْخَرُوفُ ٱلثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ ٱلْعَشَاءَيْنِ كَتَقْدِمَةِ ٱلصَّبَاحِ" (عد28 :2-8). فيظل دم الحمل المذبوح المُخَلِّصْ ماثلاً أمام أذهانهم طوال أيام العمر، ليس فقط في تذكر الفصح السنوي بل يوميا. وهذا طقس العبادة عند شعب الله في العهد القديم. وراجع معنى هذا الطقس وإلى ماذا يرمز في مكانه (عدد28).

وكان هذا ظلاً لما هو عتيد أن يحدث في المستقبل بالصليب، الذى به إفتدانا ربنا يسوع المسيح وأنقذنا وحررنا. وطلب الرب يسوع من الكنيسة طقس عبادة لنظل نذكر عمله العجيب المملوء حباً "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو13:15). وهذا الطقس هو القداس الإلهى وفيه نقدم سر الإفخارستيا، وهذا القداس هو طقس العبادة المسيحى.

والآن يمكننا أن نفهم بوضوح قول رب المجد على مائدة العشاء الربانى ليلة خميس العهد "وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: هَذَا هُوَ جَسَدِي ٱلَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. **اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي**" (لو19:22). السيد المسيح يريد أن تظل محبته أمام أذهاننا اليوم كله.

الموضوع ليس هو خلاف عقائدى مع الإخوة البروتستانت هل يحدث في سر الإفخارستيا تحول حقيقى من خبز إلى جسد حقيقى، أو هو مجرد رمز ومجرد تذكار للعشاء الربانى. لا بل كما كان خروف الفصح خروف حقيقى يأكلونه في ممارسة طقس الفصح، هكذا نحن في سر الإفخارستيا يضع الله أمام عيوننا على المذبح جسد المسيح فصحنا (1كو5:7) منفصلا عن دمه (الجسد في الصينية والدم في الكأس) وهذه صورة عجيبة للحب الإلهى الذى تجلى في موت المسيح على الصليب وإنسكاب دمه وإنفصاله عن جسده. وتظل هذه المحبة أمام أعيننا اليوم كله والعمر كله. بل نرى هذا في أن الملاك الذى ظهر للمريمات يوم القيامة، "يقول لِلْمَرْأَتَيْنِ: لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ ٱلْمَصْلُوبَ" (مت28:5). فمع أن المسيح كان قد قام إلا أن الملاك يقول عنه "يسوع المصلوب" فالصليب هو أوضح صورة للحب الإلهى يريدنا ربنا أن نتذكرها دائماً. التذكار أو الذكرى لا تعنى أنه لا تحول للخبز والخمر. بل الرب يسوع يريدنا أن نظل نذكر عمل محبته. وفى هذا يقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا ٱللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ ٱلَّتِي هِيَ لِلهِ" (1كو20:6). نذكر محبة المسيح وما

قدمه لنا، فنعمل لمجد إسمه، وبهذا نحقق الهدف من خلقتنا "بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِٱسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ" (إش43:7) وبهذا نخلص. أضف لذلك أن من أدرك وفهم محبة المسيح لن يستطيع الشيطان أن يخدعه بأن الله لا يحبه. فهذه لعبة الشيطان الدائمة: وهى: أنه مع كل تجربة يقنعنا الشيطان بقسوة الله الذى حكم بمثل هذه التجربة الصعبة، فنتخاصم مع الله وتضيع المحبة، والمحبة هي الطريقة التي نتحد بها مع الله (يو15:9). وبالتالي نفقد الإتحاد مع الله الحياة. والنتيجة هي الموت. وهذا ما يريده الشيطان.

بين العشاءين = أو فى العشية والمقصود بهذا الوقت، وقت المساء الواقع فى الفترة من العشاء الأول الذى يبدأ بحلول المساء، والعشاء الثانى الذى يكون فى مغيب الشمس. وهذا هو الوقت الذى مات فيه السيد المسيح على الصليب.

حسب كل فرائضه = هذا يظهر إهتمام الله بالطقس.

الأيات (6-8):- "**[6]لكِنْ كَانَ قَوْمٌ قَدْ تَنَجَّسُوا لإِنْسَانٍ مَيْتٍ، فَلَمْ يَحِلَّ لَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا الْفِصْحَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. فَتَقَدَّمُوا أَمَامَ مُوسَى وَهَارُونَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، [7]وَقَالَ لَهُ أُولئِكَ النَّاسُ: «إِنَّنَا مُتَنَجِّسُونَ لإِنْسَانٍ مَيِّتٍ. لِمَاذَا نُتْرَكُ حَتَّى لاَ نُقَرِّبَ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟» [8]فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «قِفُوا لأَسْمَعَ مَا يَأْمُرُ بِهِ الرَّبُّ مِنْ جِهَتِكُمْ».**"

نرى هنا إهتمام الشعب بذبيحة الفصح ومن حُرم منها لسبب خارج عن إرادته يهتم هنا بأن لا يُحرم منها!! هل نهتم نفس الإهتمام بالتناول. ومن عظمة موسى أنه قال لا أعرف ... وذهب يصلى ويسأل الله "وهذه هى العبادة الإلهية" = الله يُعَلِّم طرق العبادة ويسلمها لرجاله (موسى هنا) . ورجاله يسألونه والروح يرشدهم ويقودهم ، وهم يقودون شعبه . فلا يوجد من يعرف كل شيء ، وعلينا أن لا نشرع فى عمل ما إلا بعد أن نسأل الله أولا.

الأيات (9-14):- "**[9]فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [10]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيل قَائِلاً: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ أَوْ مِنْ أَجْيَالِكُمْ كَانَ نَجِسًا لِمَيْتٍ، أَوْ فِي سَفَرٍ بَعِيدٍ، فَلْيَعْمَلِ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ. [11]فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ يَعْمَلُونَهُ. عَلَى فَطِيرٍ وَمُرَارٍ يَأْكُلُونَهُ. [12]لاَ يُبْقُوا مِنْهُ إِلَى الصَّبَاحِ وَلاَ يَكْسِرُوا عَظْمًا مِنْهُ. حَسَبَ كُلِّ فَرَائِضِ الْفِصْحِ يَعْمَلُونَهُ. [13]لكِنْ مَنْ كَانَ طَاهِرًا وَلَيْسَ فِي سَفَرٍ، وَتَرَكَ عَمَلَ الْفِصْحِ، تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا، لأَنَّهَا لَمْ تُقَرِّبْ قُرْبَانَ الرَّبِّ فِي وَقْتِهِ. ذلِكَ الإِنْسَانُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ. [14]وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ فَلْيَعْمَلْ فِصْحًا لِلرَّبِّ. حَسَبَ فَرِيضَةِ الْفِصْحِ وَحُكْمِهِ كَذلِكَ يَعْمَلُ. فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ تَكُونُ لَكُمْ لِلْغَرِيبِ وَلِوَطَنِيِّ الأَرْضِ».**"

لم يحرم الله من تنجس بميت بغير إرادته، أو كان فى سفر بعيد عن مكان إقامة الفصح. لكنه قدم لهم فرصة ممارسته فى الشهر الثانى بدلاً من الأول، أما من يمتنع عن ممارسة طقس الفصح بلا سبب تقطع تلك النفس من شعب الله :-

أ- كان لابد أن لا يسمح الله لمن دنس نفسه أن يأكل الفصح فمن يتناول *"بدون إستحقاق يصبح مجرماً فى جسد الرب ودمه"* (1كو11:27). والله يعطى فرصة للتوبة ثم نتناول.

ب- كان الغرباء يمكنهم أن يقدموا الفصح بعد أن يختتنوا ويتهودوا (خر12:19) وهذا رمز لخلاص كل الأمم وقبولهم.

ج- الله يسمح بفصح ثان لمن لم يستطع أن يحتفل بالأول فهل نهتم مثل هؤلاء بالتناول .

د- كان المفروض أن يحتفلوا بالفصح التالى فى أرض الميعاد وخطيتهم كان نتيجتها التيه 40 سنة .

هـ- هذا الإحتفال (المشار إليه هنا) بالفصح متقدم فى الزمان عن عد بنى إسرائيل المذكور فى الإصحاح الأول ، لكنه مذكور هنا فى المنطق الذى يسير عليه سفر العدد. فبعد أن إكتمل إعداد الخدام للمذبح يأتى الكلام عن التناول.

و- لاحظ أنه عند ذكره الفصح الثانى يذكر بعض طقوسه للإهتمام به ، فله نفس القداسة .

ز- أقام حزقيا الفصح فى الشهر الثانى لأن الكهنة كانوا لم يتقدسوا بعد. وهو فى هذا إستغل هذه الوصية (2أى 30:2،20) .

ح- إهتمام الله بموضوع الفصح حتى لا يصبح تحررهم من مصر وعبورهم البحر وخروف الفصح فى هذه الليلة ، شيئاً ينسونه مع الوقت بل يظل حياً فى ذاكرتهم *" إصنعوا هذا لذكرى "* فيظلوا متذكرين محبة الله لهم وأعمال محبته الخيِّرة فلا يصدقوا تشكيك الشياطين الذين يشككونهم فى محبة الله.

ط- **عَلَى فَطِيرٍ وَمُرَارٍ يَأْكُلُونَهُ** = الفصح له شرطين:- **1)** الإيمان بأن الدم ينجى (وهذا يناظر الإيمان بفداء المسيح). **2)** الأكل من ذبيحة خروف الفصح (وهذا يناظر الإفخارستيا). إذاً من 1) لا يؤمن ويدهن أبوابه بالدم أو 2) يهمل الأكل من خروف الفصح = **وَتَرَكَ عَمَلَ الْفِصْحِ، تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا.** لذلك فمن ينادى الآن بأن الإيمان بدم المسيح كافٍ بدون الأكل من ذبيحة الإفخارستيا يُعَرِّض نفسه لخطر شديد.

الأيات (15-23):- "**15وَفِي يَوْمِ إِقَامَةِ الْمَسْكَنِ، غَطَّتِ السَّحَابَةُ الْمَسْكَنَ، خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ عَلَى الْمَسْكَنِ كَمَنْظَرِ نَارٍ إِلَى الصَّبَاحِ. 16هكَذَا كَانَ دَائِمًا. السَّحَابَةُ تُغَطِّيهِ وَمَنْظَرُ النَّارِ لَيْلاً. 17وَمَتَى ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ كَانَ بَعْدَ ذلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ، وَفِي الْمَكَانِ حَيْثُ حَلَّتِ السَّحَابَةُ هُنَاكَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُونَ. 18حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ. جَمِيعَ أَيَّامِ حُلُولِ السَّحَابَةِ عَلَى الْمَسْكَنِ كَانُوا يَنْزِلُونَ. 19وَإِذَا تَمَادَتِ السَّحَابَةُ عَلَى الْمَسْكَنِ أَيَّامًا كَثِيرَةً كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ وَلاَ يَرْتَحِلُونَ. 20وَإِذَا كَانَتِ السَّحَابَةُ أَيَّامًا قَلِيلَةً عَلَى الْمَسْكَنِ، فَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِ**

الرَّبِّ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. [21]وَإِذَا كَانَتِ السَّحَابَةُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصَّبَاحِ، ثُمَّ ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ فِي الصَّبَاحِ، كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. أَوْ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. [22]أَوْ يَوْمَيْنِ أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، مَتَى تَمَادَتِ السَّحَابَةُ عَلَى الْمَسْكَنِ حَالَّةً عَلَيْهِ، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُونَ وَلاَ يَرْتَحِلُونَ. وَمَتَى ارْتَفَعَتْ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. [23]حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَنْزِلُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ كَانُوا يَرْتَحِلُونَ. وَكَانُوا يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ الرَّبِّ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ بِيَدِ مُوسَى."

هم كان نظرهم للسحابة متى يرتحلون. وعلينا النظر للسماء وليس للأرض نحو التراب كالحيوان. علينا دائماً النظر للسماء منتظرين مجيء الفادى أو صدور الأمر بأن نفك الخيمة ونرحل نحن للسماء. السحابة تعنى للشعب *" لتكن مشيئتك"*.

الإصحاح العاشر	عودة للجدول

الأبواق وبداية الرحلة

أمر الله موسى النبى أن يصنع بوقين من الفضة يستخدمان فى مناداة الجماعة، وفى الرحيل، وفى الحرب وفى الأعياد، ولكل غرض هناك نغمة معينة (إما بوق واحد، أو بوقين أو هتاف...).

والفضة تشير لكلمة الله "كَلاَمُ ٱلرَّبِّ كَلاَمٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ فِي بُوطَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ، مَمْحُوصَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ" (مز 6:12). وكلمة الله هذه هى لغة الكهنة، وعملهم أن يستخدموا كلمة الله دائماً فى تعليم وتبكيت الشعب وإنذارهم، وحثهم على الجهاد أثناء سيرهم فى برية هذا العالم. وهى سر نصرتهم فى حربهم الروحية وهى سر فرحهم وتهليلهم.

وصوت البوق يبعث فى الإنسان اليقظة والرهبة وهكذا كلمة الله ولهذا إرتعد فيلكس الوالى من كلام بولس الرسول (أع 25:24). ولذلك حين رأى الشعب نار فى الجبل سمعوا صوت أبواق (خر 16:19) وهناك إرتعدوا. ومن ثم أعطيت لهم الشريعة ليحفظوها. ولاحظ إقتران الوصايا بصوت البوق هنا. وراجع قول إشعياء النبى "نَادِ بِصَوْتٍ عَالٍ. لَا تُمْسِكْ. اِرْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوقٍ وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِتَعَدِّيهِمْ، وَبَيْتَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ" (إش 1:58)، فالله يطلب هنا أن يكون التوبيخ كبوق. فإذا كان البوق يعبر عن عمل كلمة الله فى النفس، وأنها هى التى تقود، إذاً فالسحابة والبوق يقولان نفس الشىء، الله هو الذى يقود. وكم هو عار لإسرائيل أن يتوه بعد ذلك.

غالباً كانا بوقين إثنين، لأن هناك كاهنين إثنين فقط، أما أيام سليمان فكان 120 كاهناً يضربون بالأبواق (2 أى12:5). والأبواق مسحولة أى قطعة فضة واحدة يَبْرُدونها بالمبرد. وكانت هناك الأبواق وكانت مستقيمة، أما القرون فكانت منحنية.

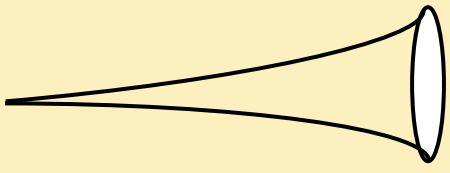

البوق = حصوصرة بالعبرية (عد10)
طولها ذراع تقريباً

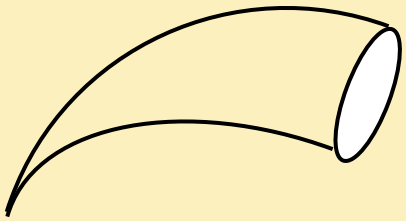

يش 5:6
القرن = شوفير بالعبرية
هى كلمة قريبة من صفارة

الأيات (1-4):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«اصْنَعْ لَكَ بُوقَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ. مَسْحُولَيْنِ تَعْمَلُهُمَا، فَيَكُونَانِ لَكَ لِمُنَادَاةِ الْجَمَاعَةِ وَلارْتِحَالِ الْمَحَلاَّتِ. [3]فَإِذَا ضَرَبُوا بِهِمَا يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [4]وَإِذَا ضَرَبُوا بِوَاحِدٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ الرُّؤَسَاءُ، رُؤُوسُ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ."

مَسْحُولَيْنِ = أى منحوتين بالمبرد، وسحالة الذهب أى بُرادته. ولا يسبكوها فيشابهوا الوثنيين كما سبق وسبكوا العجل الذهبى. ولاحظ أنه بالتجارب يَبْرُدْ الله شعبه وخدامه (هي التجارب التي يسمح بها الله لتنقيتنا)، فيضيئوا كمنارات وسط العالم. وهنا نرى العلاقة بين عمل البَرْدْ بالمبرد أي ألام التجارب التي يسمح بها الله كإنذار لشعبه فيتوب، وبين عمل كلمة الله التى كالبوق أي التي لها تأثير مرعب، يسمعها الإنسان فيرتعب ويتوب. وهنا نفهم قول الوحى بعد طرد آدم من الجنة "فَطَرَدَ ٱلْإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنٍ ٱلْكَرُوبِيمَ، وَلَهِيبَ **سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ** لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ" (تك3:24). فالسيف في يد الكروبيم هو كلمة الله كما يقول القديس بولس الرسول "لِأَنَّ كَلِمَةَ ٱللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ" (عب4:12). وقول الوحى **سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ** فهذا لأن كلمة الله تحمل شقين:- 1) وعود بالحياة الأبدية والمجد. 2) وعيد بالهلاك.

ووعود الحياة الأبدية تعنى العودة للأكل من شجرة الحياة أي أن يحيا من يطيع كلمة الله (أي الوصية) أبدياً. ولكن لمن يعاند فلن يحصل على نصيبه من شجرة الحياة. ولاحظ أن الأكل من شجرة الحياة هو الإتحاد بالمسيح والمسيح هو الحياة (يو11:25).

ضربتم هتافاً

تطبيق:

النفخ في الأبواق حول أسوار أريحا:

أريحا داخل حدود أرض كنعان التي أعطاها الله لشعبه (راجع تفسير الآية 9). وسمع الشعب صوت الأبواق وإرتعدت الأغلبية متخذة قراراً بعدم مخالفة وصية الله فسقطت الأسوار وإنتصروا. وكانت خطية عاخان بن كرمى سبباً في هزيمة الشعب في عاى وهلاك عاخان الذى لم يرتعد عند سماعه للأبواق أي لم يرتعد أمام الله ويتخذ قراراً بالخضوع لكلمة الله ووصاياه.

أية(5):- " [5]وَإِذَا ضَرَبْتُمْ هُتَافًا تَرْتَحِلُ الْمَحَلاَّتُ النَّازِلَةُ إِلَى الشَّرْقِ."

أى صوت عالٍ متصل وهو دعوة للرحيل "فَإِنَّهُ إِنْ أَعْطَى ٱلْبُوقُ أَيْضًا صَوْتًا غَيْرَ وَاضِحٍ، فَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلْقِتَالِ" (1كو 14:8).

غرض الضرب فى البوق أو الأبواق

1- لتنظيم إرتحال الجماعة فيستعدوا للرحيل .

2- يستعمل هنا بوقين ليجتمع جماعة إسرائيل لدى باب خيمة الإجتماع .

3 – إذا ضربوا بواحد يجتمع رؤساء الألوف. (ضرب متقطع فى حالة 2،3) .

4– ضرب الهتاف للرحيل ولهم ترتيب أول مرة لمحلة يهوذا ، والثانية لرأوبين ، وتضيف السبعينية والثالثة لإفرايم والرابعة لدان.

5 – فى بعض الأحيان كانوا يهتفون بالأبواق فى تتويج الملك .

6 –عند ذهابهم للحرب يضربون أ– لتحميس الجنود ب– يذكروا وصايا الرب وهتافهم هنا هو إلتجاء إليه ليحفظ مواعيده ، والله يرى طاعتهم فيحفظ عهده معهم وينصرهم.

7 – فى أفراحهم كما حدث فى تدشين هيكل سليمان .

8 –فى أعيادهم. (فى كل أفراحنا لا ننسى أن نصلى، ولا ننشغل بالفرح عن الله) .

برية فاران = هى بداية التيه، هى جنوب كنعان وغربها سهل العريش (برية شور) وشرقها برية صين وجنوبها شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة .

ونرى فى سفر الرؤيا أن يوحنا سمع صوت بوق قبل أن يسمع صوت الرب يسوع يكلمه (رؤ1 : 10) ، وفى ضوء ما سبق نفهم لماذا سمع صوت البوق :–

1) سفر الرؤيا يحدثنا عن نهاية الأيام وأننا سنرحل إلى أورشليم السماوية لنسكن هناك مع الله للأبد ، وكان البوق يضرب عند الإرتحال (نقاط 1 – 4) عاليه . وكان صوت البوق الذى سمعه يوحنا يعنى لنا الإستعداد للرحيل للسماء .

2) كانوا ينفخون فى الأبواق عند تتويج الملوك (نقطة 5) عاليه . والمسيح ملك الملوك ، وهو الذى يعطى الملوك سلطانهم . أما نحن فنملكه على قلوبنا حبا فيه، ونخبر (النفخ فى البوق) كل إنسان ليفرح بالمسيح الملك.

3) كانوا ينفخون فى الأبواق عند ذهابهم للحرب (نقطة6) عاليه ، والكنيسة فى حرب روحية حتى مجئ المسيح الثانى . والحرب هى للإستعداد للرحيل .

4) كانوا ينفخون فى الأبواق فى أفراحهم وفى أعيادهم (نقاط7 ، 8) عاليه ، وهل هناك أفراح وأعياد أكثر من فرحة مجئ المسيح الثانى ليخطفنا على السحاب ، حيث نحيا معه فى فرح أبدى .

الأيات (6–10):– "**[6]وَإِذَا ضَرَبْتُمْ هُتَافًا ثَانِيَةً تَرْتَحِلُ الْمَحَلاَّتُ النَّازِلَةُ إِلَى الْجَنُوبِ. هُتَافًا يَضْرِبُونَ لِرِحْلاَتِهِمْ.**
[7]وَأَمَّا عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ الْجَمَاعَةَ فَتَضْرِبُونَ وَلاَ تَهْتِفُونَ. [8]وَبَنُو هَارُونَ الْكَهَنَةُ يَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ. فَتَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. [9]وَإِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى عَدُوٍّ يَضُرُّ بِكُمْ، تَهْتِفُونَ بِالأَبْوَاقِ، فَتُذْكَرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَتُخَلَّصُونَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ. [10]وَفِي يَوْمِ فَرَحِكُمْ، وَفِي أَعْيَادِكُمْ وَرُؤُوسِ شُهُورِكُمْ، تَضْرِبُونَ بِالأَبْوَاقِ عَلَى مُحْرَقَاتِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ، فَتَكُونُ لَكُمْ تَذْكَارًا أَمَامَ إِلهِكُمْ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ»."

وَإِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى عَدُوٍّ يَضُرُّ بِكُمْ، تَهْتِفُونَ بِالأَبْوَاقِ، فَتُذْكَرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَتُخَلَّصُونَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ = النفخ في الأبواق لن يكون السبب في أن الله يذكرهم ويخلصهم من أعدائهم. بل ما تشير إليه

الأبواق أي الرعدة من كلمة الله. فهم حين يسمعون صوت الأبواق الذى يثير الرعدة في قلوبهم، يتذكرون وعيد الله لمن يخالف كلمته ويرتعبون ويتوبون ويرضى الله عليهم. فإن إرتعدوا وخضعوا لكلمة الله يقف الله بجانبهم وينصرهم.

ولاحظ قول الوحى **وَإِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى حَرْبٍ فِي أَرْضِكُمْ عَلَى عَدُوٍّ يَضُرُّ بِكُمْ** فالله لم يسمح لشعبه بأن يُحارب الشعوب الأخرى في أراضيها، بل فقط يُدافع عن نفسه لو إعتدى عليه أحد في أرضه = **فِي أَرْضِكُمْ**. راجع التعليق على الإصحاح20 من سفر التثنية.

الأيات (11-28):- "**[11]وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنْ مَسْكَنِ الشَّهَادَةِ. [12]فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي رِحْلاَتِهِمْ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فَحَلَّتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. [13]ارْتَحَلُوا أَوَّلاً حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى. [14]فَارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي يَهُوذَا أَوَّلاً حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ نَحْشُونُ بْنُ عَمِّينَادَابَ، [15]وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي يَسَّاكَرَ نَثَنَائِيلُ بْنُ صُوغَرَ، [16]وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي زَبُولُونَ أَلِيآبُ بْنُ حِيلُونَ. [17]ثُمَّ أُنْزِلَ الْمَسْكَنُ فَارْتَحَلَ بَنُو جَرْشُونَ وَبَنُو مَرَارِي حَامِلِينَ الْمَسْكَنَ. [18]ثُمَّ ارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ رَأُوبَيْنَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ أَلِيصُورُ بْنُ شَدَيْئُورَ، [19]وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ شَلُومِيئِيلُ بْنُ صُورِيشَدَّايَ، [20]وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي جَادَ أَلِيَاسَافُ بْنُ دَعُوئِيلَ. [21]ثُمَّ ارْتَحَلَ الْقَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ الْمَقْدِسَ. وَأُقِيمَ الْمَسْكَنُ إِلَى أَنْ جَاءُوا [22]ثُمَّ ارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ أَلِيشَمَعُ بْنُ عَمِّيهُودَ، [23]وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى جَمْلِيئِيلُ بْنُ فَدَهْصُورَ، [24]وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي بَنْيَامِينَ أَبِيدَنُ بْنُ جِدْعُونِي. [25]ثُمَّ ارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي دَانَ سَاقَةِ جَمِيعِ الْمَحَلاَّتِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايَ، [26]وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي أَشِيرَ فَجْعِيئِيلُ بْنُ عُكْرَنَ. [27]وَعَلَى جُنْدِ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي أَخِيرَعُ بْنُ عِينَنَ. [28]هذِهِ رِحْلاَتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَجْنَادِهِمْ حِينَ ارْتَحَلُوا.**"

هنا تبدأ رحلة ال 38 سنة و 9 شهور، رحلة التيه. ونظام الإرتحال مشروح هنا ومرسوم مع الإصحاح الثانى (إستمرت الرحلة حتى عد 1:22).

أية (12):- " **[12]فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي رِحْلاَتِهِمْ مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، فَحَلَّتِ السَّحَابَةُ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.** "

هم إنتقلوا من برية سيناء لبرية فاران. هذه طبيعة حياتنا ننتقل من برية إلى برية.

أية (13):- " **[13]ارْتَحَلُوا أَوَّلاً حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ عَنْ يَدِ مُوسَى.**"

أى حسب الترتيب الذى بينه الله لموسى فى الإصحاح الثانى

أية (21):- " **[21]ثُمَّ ارْتَحَلَ الْقَهَاتِيُّونَ حَامِلِينَ الْمَقْدِسَ. وَأُقِيمَ الْمَسْكَنُ إِلَى أَنْ جَاءُوا**"

Then came the Kohathites carrying the sanctuary (the Dwelling was erected before they arrived)

وأقيم المســـكن إلى أن جاءوا = كان اللاويين من الجرشـــونيين والمراريين يبدأون الرحيل أولاً ، فيصـــلوا قبل القهاتيين حاملى الأقداس. وكان الجرشـــونيين والمراريين فور وصـــولهم يبدأون فى إقامة الخيمة إلى أن يصـــل القهاتيون.

أية (25):- " **[25]ثُمَّ ارْتَحَلَتْ رَايَةُ مَحَلَّةِ بَنِي دَانَ سَاقَةِ جَمِيعِ الْمَحَلاَّتِ حَسَبَ أَجْنَادِهِمْ، وَعَلَى جُنْدِهِ أَخِيعَزَرُ بْنُ عَمِّيشَدَّايِ،**"

ساقة جميع المحلات = مؤخرة جميع المحلات.

الأيات (29-32):- " **[29]وَقَالَ مُوسَى لِحُوبَابَ بْنِ رَعُوئِيلَ الْمِدْيَانِيِّ حَمِي مُوسَى: «إِنَّنَا رَاحِلُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ أُعْطِيكُمْ إِيَّاهُ. اِذْهَبْ مَعَنَا فَنُحْسِنَ إِلَيْكَ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بِالإِحْسَانِ». [30]فَقَالَ لَهُ: «لاَ أَذْهَبُ، بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي أَمْضِي». [31]فَقَالَ: «لاَ تَتْرُكْنَا، لأَنَّهُ بِمَا أَنَّكَ تَعْرِفُ مَنَازِلَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ تَكُونُ لَنَا كَعُيُونٍ. [32]وَإِنْ ذَهَبْتَ مَعَنَا فَبِنَفْسِ الإِحْسَانِ الَّذِي يُحْسِنُ الرَّبُّ إِلَيْنَا نُحْسِنُ نَحْنُ إِلَيْكَ».**"

فى فرحة موسى بالتحرك نحو أرض الميعاد دعا حوباب ليذهب. وحوباب هذا قد يكون حما موسى أى يثرون نفسه أو إبنه. فكلمة حمى بالعبرية تعنى كل من كان من عائلة المرأة مثل أبوها أو عمها. فهى تساوى فى العربية كلمة صهر. ودعوة موسى لحميه كلها إيمان بوعد الله. وهنا لم يُذكر إن كان قد إستجاب لموسى أم لا ، ولكن ما يثبت إستجابته (راجع قض 16:1، 11:4، 1 صم 6:15). ودعوة موسى هى دعوة الكنيسة لكل واحد. ورفض حوباب أولاً الذهاب مع موسى يمثل الشخص الذى تعوقه العلاقات الجسدية البشرية من أن يتبع المسيح. وهناك من يرى أن دعوة موسى لحوباب فيها شىء من الضعف، فلماذا يكون حوباب لهُ كعيون بينما السحابة تقودهم ؟ لكن ما هو أقرب للمنطق ، أن موسى يريد أن يرد لهم جميلهم ومحبتهم فهم ساروا معه مدة ورافقوه ، وأظهروا لشعبه كل محبة فهو هنا يدعوهم بطريقة لطيفة للتمتع معاً فى أرض الميعاد. وهل قيادة الله لشعبه تمنع من الإستفادة بأصحاب المواهب والخبرات فهم يعرفون أماكن المياه والوقود... الخ. وهنا هم يقدمون خدمات للشعب، والشعب يقودهم لطريق الخلاص. وموسى لم يقل لحوباب أن يرشده أين يذهب ، بل يعطيه سبباً معقولاً ليتبعه فى كرامة. دعوة موسى لحوباب هى دعوتنا لكل إنسان ليتمتع بالحياة الأبدية.

الأيات (33-34):- " **[33]فَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ الرَّبِّ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ رَاحِلٌ أَمَامَهُمْ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ لِيَلْتَمِسَ لَهُمْ مَنْزِلاً. [34]وَكَانَتْ سَحَابَةُ الرَّبِّ عَلَيْهِمْ نَهَارًا فِي ارْتِحَالِهِمْ مِنَ الْمَحَلَّةِ.**"

مسيرة ثلاثة أيام = فى بدء الرحلة ساروا 3 أيام متوالية . فإنه لا يمكننا الإنطلاق نحو أرض الموعد ما لم نحمل قوة قيامة المسيح فينا (رقم 3 يرمز للقيامة) .

تابوت عهد الرب راحل أمامهم = هو مكانه وسط الجماعة ويحمله القهاتيون ولكنه هو القائد الخفى للجماعة وسر قوة وتقديس المسيرة. وربما كانت السحابة فوق التابوت وفى نفس الوقت تظلل فوق هذا الجيش ، تحميه من الحر وتضىء لهم ليلاً. وفى نفس الوقت تقودهم. وهناك رأى آخر بأنه فى أول حركة للجماعة كان هناك إستثناء وتقدم التابوت الشعب لتشجيعهم ، ولكن الرأى الأول أرجح .

ويكون قوله **راحل أمامهم** له معنى روحى رمزى مجازى ومعناه أن الله راحل أمامهم ومعهم ووسطهم ليقودهم ويرشدهم. وهذا يمثل قول داود ***"جعلت الرب أمامى فى كل حين لأنه عن يمينى فلا أتزعزع"*** فكيف يكون الرب أمام داود وفى نفس الوقت عن يمينه إذا لم يكن المعنى مجازى. فأمامه تعنى أن عينى داود مثبتة على الله دائماً. وعن يمينه تعنى أن الله هو قوته ومعينه.

وبهذا يعنى القول = **وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ رَاحِلٌ أَمَامَهُمْ** = أن التابوت وسط الجماعة. ولكن عقولهم وعيونهم مثبتة عليه.

مسيرة الشعب هى نفسها رحلة الكنيسة الآن:-

1- السحابة تقود المسيرة = الروح القدس يقود الكنيسة

2- تابوت العهد وسط الشعب = المسيح وسط كنيسته "ها أنا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر" (مت28:20) + "لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ" (مت18:20) + "وَفِي وَسْطِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَنَايِرِ شِبْهُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلًا بِثَوْبٍ إِلَى ٱلرِّجْلَيْنِ" (رؤ1:13).

الأيات (35-36):- "**35وَعِنْدَ ارْتِحَالِ التَّابُوتِ كَانَ مُوسَى يَقُولُ: «قُمْ يَا رَبُّ، فَلْتَتَبَدَّدْ أَعْدَاؤُكَ وَيَهْرُبْ مُبْغِضُوكَ مِنْ أَمَامِكَ». 36وَعِنْدَ حُلُولِهِ كَانَ يَقُولُ: «ارْجِعْ يَا رَبُّ إِلَى رِبَوَاتِ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ».**"

بركة موسى وصلاته هنا تشبه ، بل هى كلمات أوشية الإجتماعات فى كنيستنا. والأعداء هم الأعداء الجسديين والروحيين. وهذه الصلاة تعلمنا أن نبدأ وننهى كل شىء بالصلاة.

ربوات ألوف إسرائيل = عشرات ألوف ألوف إسرائيل.

كلمات أوشية الإجتماعات في الكنيسة الآن

"إذكر يا رب إجتمعاتنا باركها"

"إعط يا رب أن تكون لنا بغير مانع ولا عائق، لنصنعها كمشيئتك المقدسة الطوباوية. بيوت صلاة بيوت طهارة بيوت بركة. إنعم بها يا رب لنا وعلى عبيدك الآتين بعدنا إلى الأبد. قم أيها الرب الإله. وليتفرق جميع أعداءك.

وليهرب من قدام وجهك كل مبغضى إسمك القدوس. وأما شعبك فليكن بالبركة ألوف ألوف وربوات ربوات يصنعون إرادتك".

الإصحاح الحادى عشر	عودة للجدول

تذمر الشعب

هى نفس القصة المكررة دائماً، فكما خلق الله آدم فى الجنة ثم أخطأ آدم وسقط ، هكذا نجد الشعب هنا. ولنكرر ما أعطاه الله لشعبه أو بالأحرى ما أعطاه الله لنا :-

1. نحن منتسبين لله ننتمى لهُ (ص1)
2. علمهُ فوقى محبة (ص2)
3. لنا خدمة كهنوتية والمسيح رئيس كهنتنا (ص3)
4. الله فى وسطنا خلال الرحلة (ص4)
5. لنعزل الخطية (البرص...) (ص5)
6. نحن لله " *أنا لحبيبى وحبيبى لى* " (ص6)
7. فلأقدم لله مما أعطانى (ص7)
8. الروح القدس ينير ويطهر (ص8)
9. الله يقود الكنيسة والمسيرة (ص9)
10. كلمة الله تنذر وتبكت (ص10)

إذاً كل شيء كان مُعَّد حتى تكمل المسيرة لأرض الميعاد بسلام ولكن هناك تذمر!!

فالله قد أعد المحلة ليسكن فيها لكننا نجدهم هنا مهتمين بشهوة بطونهم. وهكذا سكر نوح وتعرى. وهكذا سكر الشعب ولعب أمام العجل الذهبى. وهكذا سَكِرَ الكهنة فقدموا ناراً غريبة. ولنلاحظ أن الإرتداد للشهوات القديمة قاتل. فقد مات آدم ونسله ودخلت اللعنة بيت نوح (فى شخص كنعان) ، وهلك كثير من الشعب بسبب العجل الذهبى، وأحرقت النار الكاهنين. وهكذا نرى الشهوات قاتلة ومدمرة . وإنه لأمر محزن أن نرى الله وقد تحول لعدو يضرب شعبه فالله القدوس لا يحتمل الخطية. وهذا السفر يكشف الضعفات البشرية. وأن الخطية مازالت موجودة ولكن من يشتهيها يُدمر نفسه. لقد تأملنا قبل ذلك فى إحسانات الله وها نحن نتعرف على طريق الإنسان المعوجة. وسنلاحظ أن هناك تدرج فى العقوبات وهناك تدرج فى الخطية فقد بدأت الخطية فى الداخل بتذمر داخلى ثم وصلت للتذمر المعلن والتمرد.

الأيات (1-3):- "[1]وَكَانَ الشَّعْبُ كَأَنَّهُمْ يَشْتَكُونَ شَرًّا فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ. وَسَمِعَ الرَّبُّ فَحَمِيَ غَضَبُهُ، فَاشْتَعَلَتْ فِيهِمْ نَارُ الرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ فِي طَرَفِ الْمَحَلَّةِ. [2]فَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى، فَصَلَّى مُوسَى إِلَى الرَّبِّ فَخَمَدَتِ النَّارُ. [3]فَدُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «تَبْعِيرَةَ» لأَنَّ نَارَ الرَّبِّ اشْتَعَلَتْ فِيهِمْ."

كأنهم يشتكون شراً = كأن خروجهم من مصر وكل ما حدث لهم هو شر. ربما كانت الشكوى من السير فى الطريق والجو حار أو لأنهم تركوا وادى النيل. وهذه هى طبيعة الإنسان القديم فينا، إنه دائم الشكوى والتذمر بلا سبب حقيقى. ولكن السبب الحقيقى هو فراغ القلب إذ أفقدته الخطية سلامه الداخلى ، فهو يتلمس أى علة للتذمر والشعب سبق لهُ أن تذمر عدة مرات لكن الله لم يضربهم وكان ذلك لسببين:-

1- هم خارجين من أرض عبودية ونفسيتهم مُرة والله يطيل أناته لمن عنده أعذار مُرة.

2- كانوا لم يحصلوا على الشريعة.

والآن بعد أن حصلوا عليها ورأوا إحسانات الله بل هم رأوا الله نفسه

*رأوا عشر ضربات ضد المصريين وهم في حماية إلهية، لم يمسهم أذى. ثم رأوا شق البحر.

*"وَكَانَ مَنْظَرُ مَجْدِ ٱلرَّبِّ كَنَارٍ آكِلَةٍ عَلَى رَأْسِ ٱلْجَبَلِ أَمَامَ عُيُونِ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (خر24).

*"ثُمَّ رَفَعَ هَارُونُ يَدَهُ نَحْوَ ٱلشَّعْبِ وَبَارَكَهُمْ، وَٱنْحَدَرَ مِنْ عَمَلِ ذَبِيحَةِ ٱلْخَطِيَّةِ وَٱلْمُحْرَقَةِ وَذَبِيحَةِ ٱلسَّلَامَةِ. وَدَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى خَيْمَةِ ٱلِٱجْتِمَاعِ، ثُمَّ خَرَجَا وَبَارَكَا ٱلشَّعْبَ، فَتَرَاءَى مَجْدُ ٱلرَّبِّ لِكُلِّ ٱلشَّعْبِ. وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ وَأَحْرَقَتْ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ ٱلْمُحْرَقَةَ وَٱلشَّحْمَ. فَرَأَى جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ وَهَتَفُوا وَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ" (لا9:23،24).

فبعد كل هذا كان تذمرهم يعتبر تعدى، وهذا يحتاج لتأديب خصوصاً بعد كل ما غمرهم الله به من إحسانات.

ولنلاحظ أنه كان هناك تذمر بعد كل عطية ، فالله يعطينا الكثير ، لكننا ننسى بعد أن نفرح ونعتاد على البركة التى أعطاها الله فنبدأ بالتذمر. لذلك تعلمنا الكنيسة أن نشكر كل حين لنتذكر إحسانات الله علينا دائماً، ولا نعطى لإبليس المشتكى فرصة أن يجعلنا نشتكى.

إشتعلت فيهم نار الرب = هم إختبروا حتى الآن إعلانات محبة الله، لكن كان لا بد أن يعرفوا أن هناك ما يسمى غضب الله. وأن غضب الله له نتائج مؤلمة. والله في محبته يسمح بهذه النتائج المؤلمة ليؤدب شعبه فيخلصوا. كان التذمر داخلياً فى القلب لكن الله أراد كشفه ليعطى فرصة للتوبة ولا يبقى الفساد كامناً فى الداخل بلا علاج. فحين نشتكى للاشىء فمن العدل أن يعطينا الله شيئاً نصرخ منه، ولذلك هم **صرخوا لموسى**. صرخوا لأنهم فشلوا فى إطفاء النار وشعورهم بأنها قوة فوق الطبيعة وربما كانت صواعق. والنار إشتعلت فى **أطراف المحلة** = غالباً حيث كان هناك المتذمرين ولنلاحظ أنهم تواجدوا عند أطراف المحلة، فحيثما إبتعدنا عن الله تنفتح قلوبنا للشر. ولنلاحظ شفاعة موسى ورعايته وصلاته. **تبعيرة** = إشتعالاً (راجع مزمور 106 لترى نتيجة الشهوة).

لماذا يضرب الله على التذمر؟

الله يضرب شعبه ليحفظهم من يد إبليس (وهذا ما سنشرحه هنا). فإبليس يغوى الناس بالخطايا وشهوات العالم. ومن ضمن خداعات إبليس: **التذمر**.

ولماذا يُعتبر التذمر خطية؟

1. التذمر هو إعتراض على الله كلى الحكمة، فهل يُخطئ الله كلى الحكمة؟
2. التذمر هو إعتراض على الله صانع الخيرات، فهل يسمح صانع الخيرات بأى أذى لأولاده؟

3. قد تكون التجربة صعبة. ولكن الله الطبيب الحقيقى لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا يعرف الطريقة المناسبة لشفاء طبيعتنا لنخلص "لِأَنَّهُ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ ٱلْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا ٱلْغُرْلَةُ، بَلِ ٱلْخَلِيقَةُ ٱلْجَدِيدَةُ" (غل6:15). فلماذا التذمر على ما يسمح به الله، بينما ما يسمح به الله إنما هو لخلاص نفوسنا.
4. لذلك يقول القديس يعقوب الرسول "ٱحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ" (يع1:2). ولماذا نفرح إذا جاءت علينا تجربة؟ ببساطة: 1) لأن الله سمح بها لأنها الطريق لخلاص نفوسنا. 2) وهي علامة محبة من الله "لِأَنَّ ٱلَّذِي يُحِبُّهُ ٱلرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ" (عب12:6). 3) كل الأحداث التي تحدث في حياتنا والتى يسمح بها الله بها نرى يد الله فيزداد إيماننا.
5. **إذاً التذمر هو الشك في الله وفى حكمته وفى محبته وفى خيريته.** ويقول القديس بولس الرسول "وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ" (عب11:6). "وَأَمَّا ٱلْإِيمَانُ فَهُوَ ٱلثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَٱلْإِيقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى" (عب11:1). وما أهمية الإيمان؟ يقول رب المجد "أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (يو11:25). فالإيمان هو الثقة في الله. وهدف الشيطان أن نفقد الثقة في الله، ولا يتبقى في القلب محبة لله. أي نفقد الإيمان به، ولا يوجد في القلب محبة له. والنتيجة هي أن من يستجيب لإبليس، فهو يتشابه مع إبليس الذى يكره الله فيذهب معه إلى جهنم.
6. شعب الله في مصر كانوا لا يعرفون الله، والله أظهر لهم نفسه بطرق عظيمة. فآمنوا بالله القدير.
7. والآن وهم في البرية بدأ الله ينقلهم من مرحلة العيان إلى الإيمان أي "الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُرَى". وكان ذلك عن طريق بعض التجارب (ماء مر / لا ماء إطلاقاً / لا طعام ... إلخ) وكان المفروض أن يطلبوا من الله الذى عرفوا أنه القدير، وأنه "الذى لا يستحيل عليه شيء". وكان الله سيستجيب، فينمو إيمانهم، الإيمان الذى به يخلصون. ولكن إبليس أثار فيهم التذمر. وبدلا من أن يصرخوا لله، والله يستجيب ويروا يد الله، تذمروا على الله وعلى موسى. فكان التأديب.

ونلاحظ أن من يستجيب لإبليس ويسقط:

1. **أولاً:** يجب أن نعلم أن إبليس حين يعرض علينا الخطية، فهو لا يقصد من وراء هذا أن نتمتع بالخطية. فهو يكرهنا ويريد لنا الشر. ولكنه كما قال لرب المجد "أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي" (مت4:9). والسجود لإبليس فيه يستمتع إبليس بإذلال وعذاب الإنسان. وأنظر لما فعله بأيوب من ألام.
لكن: مع أولاد الله: حين يسمح الله لإبليس بأن يجربهم بالألام يكون ذلك في حدود يسمح بها الله. وذلك لتنقيتهم كما يقول القديس إغريغوريوس في قداسه "حولت لى العقوبة خلاصاً". وهذا ما حدث لأيوب.
ونلاحظ: 1) قول القديس بطرس الرسول "فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي ٱلْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ ٱلْخَطِيَّةِ" (1بط4:1). 2) ونلاحظ حُكْمْ القديس بولس الرسول على زانى كورنثوس "أَنْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هَذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلَاكِ ٱلْجَسَدِ، لِكَيْ تَخْلُصَ ٱلرُّوحُ فِي يَوْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ" (1كو5:5).
2. **ثانياً:** يسقط الخاطئ تحت يد إبليس فيُذِلّه، ويا ويل من يسقط تحت يد إبليس.

3. **ثالثاً:** يسرع إبليس ويشتكى من أخطأ لله طالباً هلاكه.

والله الذى يعلم كم المعاناة ومرارة العبودية لإبليس
يريد أن ينقذ أولاده من مذلة وهوان وعذاب إبليس المرير
لذلك يؤدب أولاده حتى لا يتعرضوا لهذا العذاب.
وأن نقع في يد الله أثناء التأديب خيرٌ من أن نقع في يد إبليس.
وهذا ما قاله داود النبى
"فَلْنَسْقُطْ فِي يَدِ ٱلرَّبِّ، لِأَنَّ مَرَاحِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلَا أَسْقُطْ فِي يَدِ إِنْسَانٍ"

عن شعب الرب في سيناء

الله أخرجهم من عبودية وأمامهم ساعات على أرض تفيض لبنا وعسلاً. والله وسطهم. وفى عدم إيمان يتذمرون، غير واضعين أمام أعينهم أن السحابة تقودهم لفرح عجيب وأرض كلها خيرات. وفى تذمرهم هذا كان الله كأنه يعاتبهم قائلاً "أما قدرتم أن تصبروا معى أياماً قلائل". وهذا يذكرنا بعتاب السيد المسيح لتلاميذه "أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً" (مت26:40).

ماذا عنا نحن الآن؟

- نحن في ضيق والمسيح إلهنا يعترف بهذا "في العالم سيكون لكم ضيق" (يو16:33).
- ولكن هل لنا إيمان بأن هذا الضيق هو لفترة مؤقتة ونهايتها مجد قيل عنه "ٱلَّذِي وَإِنْ لَمْ تَرَوْهُ تُحِبُّونَهُ. ذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَرَوْنَهُ ٱلْآنَ لَكِنْ تُؤْمِنُونَ بِهِ، فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ"(1بط1:8) + "لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلَا تَقَعُ عَلَيْهِمِ ٱلشَّمْسُ وَلَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْحَرِّ، لِأَنَّ ٱلْخَرُوفَ ٱلَّذِي فِي وَسَطِ ٱلْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ ٱللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ" (رؤ7:16،17).
- ووسط هذا الضيق هناك تعزيات، فالله لا يتركنا وحدنا "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلَامٌ. فِي ٱلْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ" (يو16:33) + "تَعَالَوْا إِلَيَّ يا جَمِيعَ ٱلْمُتْعَبِينَ وَٱلثَّقِيلِي ٱلْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ" (مت11:28،29).
- 1*ومن له هذا الإيمان في المجد المُعَّدْ، يضعً عينيه على المكان الذى أعده المسيح لنا في المجد.
  2*ومن له إلتصاق بالمسيح = إحملوا نيرى (أي إلتزموا بتنفيذ وصاياى). ومن يفعل، يختبر تعزياته.
  ومن له الإيمان أي الثقة في وعود الله ويحيا ملتصقا بالمسيح، لا يتذمر.
- وأما من لا يزال يتذمر يعاتبه المسيح يسوع قائلاً: أنا أعددت لك نصيباً في المجد ووعدتك قائلاً "أَنَا أَمْضِي لِأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا

تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو14:2،3). وضيقتك على الأرض هي: 1*لفترة بسيطة. وهى 2*لتنقيتك وإعدادك للمجد السمائى. 3*وأنا أعطيك تعزياتى وسلامى وسط ضيقتك..... فهل "ما قدرت أن تسهر معى ساعة واحدة" (مت26:40).

الأيات (4-9):- "[4]**وَاللَّفِيفُ الَّذِي فِي وَسَطِهِمِ اشْتَهَى شَهْوَةً. فَعَادَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيْضًا وَبَكَوْا وَقَالُوا: «مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ [5]قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَالْقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. [6]وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلَى هذَا الْمَنِّ!». [7]وَأَمَّا الْمَنُّ فَكَانَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ الْمُقْلِ. [8]كَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَلْتَقِطُوهُ، ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي الْهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي الْقُدُورِ وَيَعْمَلُونَهُ مَلاَّتٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ. [9]وَمَتَى نَزَلَ النَّدَى عَلَى الْمَحَلَّةِ لَيْلاً كَانَ يَنْزِلُ الْمَنُّ مَعَهُ.**"

نجد هنا التذمر التالى وهو بسبب نقص اللحم ، وغالباً هم كان لهم مواشيهم ولكنهم لبخلهم لم يذبحوا منها ليأكلوا بل كانوا يريدون معجزة. **واللفيف الذى فى وسطهم** = هذه هى لعبة الشيطان أن يجمع قلة فاسدة لشعب الله تقودهم للفساد. وهذا اللفيف هم الذين خرجوا معهم من مصر وهم غالباً من المصريين (خر12:38) . وهؤلاء يمثلون الأفكار الغريبة التى تدخل للنفس فتفسد أعماقها. لذلك كان الرب يطلب من شعبه أنهم متى دخلوا مدينة من مدن كنعان التي أعطاها الله لهم، أن يبيدوها تماماً. فلا يتأثروا بالنجاسات التي فيها، والتي بسببها أسلمها الله لأيديهم ليبيدوها كعقاب لهم على هذه النجاسات. وهذا اللفيف من المصريين ربما أعجبوا بإله اليهود حينما رأوا قوته فتبعوهم أو هم من أولاد العبرانيين من نساء مصريات ومتأثرين بأمهاتهم ، وهؤلاء لم ينضجوا روحياً بل كانت لهم صورة التقوى وهم ينكرون قوتها. ولنلاحظ أنه لم يكن هناك خطر من الشعوب الذين هم من خارج (عماليق...) لكن الخطر من الذين هم من داخل. إذاً المهم أن ننقى القلب ولا نشتكى من قوة المهاجمين. فهذا اللفيف إستطاع أن يرد قلوب الكثيرين من الشعب إلى ارض العبودية.

أية (5):- " [5]**قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَّانًا، وَالْقِثَّاءَ وَالْبَطِّيخَ وَالْكُرَّاثَ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ.** "

السمك... مجاناً = هم يريدون أن يأكلوا مجاناً دون أن يذبحوا مواشيهم. ولاحظ أن السمك لم يكن مجاناً بل بإذلال وعبودية وسخرة. لكن هكذا الشيطان دائماً يذكرنا بلذة الخطية دون أن يذكرنا بأيام التعاسة والشقاء فيها.

أية (6):- " [6]**وَالآنَ قَدْ يَبِسَتْ أَنْفُسُنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنَّ أَعْيُنَنَا إِلَى هذَا الْمَنِّ!».**"

ليس شيء غير أن أعيننا إلى هذا المن = أى سئمنا وسئمت أنفسنا هذا المن ، هذا كمن يقول " أليس هناك شيء سوى المسيح والروحيات، حدثونا عن شيء أكثر تسلية وظرفاً" . فالمن هو إشارة للمسيح خبز الحياة لكن الجسد يطلب متعته المؤقتة.

أية (7):- " [7]**وَأَمَّا الْمَنُّ فَكَانَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ الْمُقْلِ.**"

كبزر الكزبرة = كان حبوب كروية صغيرة لونها يميل للصفرة . **والمقل** = نوع من الصمغ لونه أيضاً أصفر مشرب بالبياض ورائحته طيبة (غالباً هو اللبان الذكر) ، ويستعمل كبخور . وكلمة **المقل** تترجم أيضاً در أو لؤلؤ ، والمسيح هو اللؤلؤة الكثيرة الثمن .

أية (8):- " [8]**كَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَلْتَقِطُوهُ، ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي الْهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي الْقُدُورِ وَيَعْمَلُونَهُ مَلاَّتٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ.**"

وصف الوحى لحلاوته ليخجل الذين إشتكوا منه وتذمروا ضده. ولم يكن العيب فى طلب اللحم فاللحم ليس خطية ، وإلا ما كان الله أعطاهم لحماً ولكن الخطية هنا هى إستخفافهم وإزدرائهم بعطية الله والتذمر ضده.

ملات :- (تك 6:18) هو خبز غير مختمر ويخمر على الحجر المحمى أو فى الرماد المحمى.

الأيات (10-15):-" [10]**فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى الشَّعْبَ يَبْكُونَ بِعَشَائِرِهِمْ، كُلُّ وَاحِدٍ فِي بَابِ خَيْمَتِهِ، وَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ جِدًّا، سَاءَ ذلِكَ فِي عَيْنَيْ مُوسَى.** [11]**فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «لِمَاذَا أَسَأْتَ إِلَى عَبْدِكَ؟ وَلِمَاذَا لَمْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَنَّكَ وَضَعْتَ ثِقْلَ جَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ عَلَيَّ؟** [12]**أَلَعَلِّي حَبِلْتُ بِجَمِيعِ هذَا الشَّعْبِ؟ أَوْ لَعَلِّي وَلَدْتُهُ، حَتَّى تَقُولَ لِي احْمِلْهُ فِي حِضْنِكَ كَمَا يَحْمِلُ الْمُرَبِّي الرَّضِيعَ، إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتَ لآبَائِهِ؟** [13]**مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ حَتَّى أُعْطِيَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ؟ لأَنَّهُمْ يَبْكُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْمًا لِنَأْكُلَ.** [14]**لاَ أَقْدِرُ أَنَا وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ.** [15]**فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ بِي هكَذَا، فَاقْتُلْنِي قَتْلاً إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَلاَ أَرَى بَلِيَّتِي».**"

نرى هنا موسى العظيم يمر بلحظات ضعف فهو يتهم الله بأنه أساء إليه وثقل عليه بهذا الشعب بل إشتهى أن الله يقتله قتلاً. بل هو ظن أنه هو الذى حبل بهذا الشعب وولده فهو الملتزم بهم ، يعولهم ويحمل أتعابهم... كأن الله لا يرعى شعبه!!

وموسى هنا نسى أنه قبل الأبوة كعطية من الله الذى هو وحده أب كل البشرية. ومع هذا لم يغضب الله من موسى ، فالله ينظر لحياة موسى كلها الحلوة ، ولم يغضب على ضعف واحد بل أعطاه حلاً يريحه = *" كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة"* . (نش4 : 7) .

يبكون بعشائرهم = هى إذاً مؤامرة دنيئة حقيرة ضد الله، هؤلاء يمثلون من يبكى على خسارة شىء فى هذا العالم ، ولا يهتم أن يبكى على خطاياه ولا يحزن على بركة خسرها. وحقاً فموسى لا يستطيع أن يطعم هذا الشعب جميعه لكن كان عليه أن ينظر لله القادر. لكن يُذكر أن موسى قد غضب وذُكر أنه **ساء ذلك فى عينيه** بعد أن عَرِف أن الرب قد **حمِىَ غضبه** من تذمر الشعب. هو إذاً غضب مقدس وغيرة على مجد الله.

الأيات (16-30):-" [16]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ الشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ.** [17]**فَأَنْزِلَ أَنَا وَأَتَكَلَّمَ مَعَكَ هُنَاكَ، وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ ثِقْلَ الشَّعْبِ، فَلاَ تَحْمِلُ أَنْتَ وَحْدَكَ.** [18]**وَلِلشَّعْبِ تَقُولُ: تَقَدَّسُوا**

لِلْغَدِ فَتَأْكُلُوا لَحْمًا، لأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ إِنَّهُ كَانَ لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. فَيُعْطِيكُمُ الرَّبُّ لَحْمًا فَتَأْكُلُونَ. [19]تَأْكُلُونَ لاَ يَوْمًا وَاحِدًا، وَلاَ يَوْمَيْنِ، وَلاَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ عِشْرِينَ يَوْمًا، [20]بَلْ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ مَنَاخِرِكُمْ، وَيَصِيرَ لَكُمْ كَرَاهَةً، لأَنَّكُمْ رَفَضْتُمُ الرَّبَّ الَّذِي فِي وَسَطِكُمْ وَبَكَيْتُمْ أَمَامَهُ قَائِلِينَ: لِمَاذَا خَرَجْنَا مِنْ مِصْرَ؟» [21]فَقَالَ مُوسَى: «سِتُّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا فِي وَسَطِهِ، وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: أُعْطِيهِمْ لَحْمًا لِيَأْكُلُوا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ. [22]أَيُذْبَحُ لَهُمْ غَنَمٌ وَبَقَرٌ لِيَكْفِيَهُمْ؟ أَمْ يُجْمَعُ لَهُمْ كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ لِيَكْفِيَهُمْ؟» [23]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلْ تَقْصُرُ يَدُ الرَّبِّ؟ الآنَ تَرَى أَيُوافِيكَ كَلاَمِي أَمْ لاَ».

[24]فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِكَلاَمِ الرَّبِّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ وَأَوْقَفَهُمْ حَوَالَيِ الْخَيْمَةِ. [25]فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلاً الشُّيُوخَ. فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا. [26]وَبَقِيَ رَجُلاَنِ فِي الْمَحَلَّةِ، اسْمُ الْوَاحِدِ أَلْدَادُ، وَاسْمُ الآخَرِ مِيدَادُ، فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ. وَكَانَا مِنَ الْمَكْتُوبِينَ، لكِنَّهُمَا لَمْ يَخْرُجَا إِلَى الْخَيْمَةِ، فَتَنَبَّآ فِي الْمَحَلَّةِ. [27]فَرَكَضَ غُلاَمٌ وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ: «أَلْدَادُ وَمِيدَادُ يَتَنَبَّآنِ فِي الْمَحَلَّةِ». [28]فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ خَادِمُ مُوسَى مِنْ حَدَاثَتِهِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي مُوسَى، ارْدَعْهُمَا!» [29]فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ». [30]ثُمَّ انْحَازَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ. "

إستغل الله هذا الحادث لبنيان الجماعة وأقام 70 شيخاً ليكتمل التنظيم الكنسى (نبى / رئيس كهنة / كهنة / لاويين / رؤساء أسباط / 70 شيخ علمانى يشتركوا فى التدبير) ونجد هنا إشتراك العلمانيين فى التدبير مع الإكليروس.

70 رجلاً = 70 رقم كامل ونجد سنوات السبى 70 سنة / ورؤيا دانيال لـ 70 أسبوعاً/ ونجد فى إيليم 70 نخلة / والمسيح أرسل 70 رسولاً. هم شيوخ للشعب **وعرفاؤه** = فهم ليسوا فقط كبار سناً بل لهم نصيب من المعرفة ومشهود لهم بالحكمة.

أية (17):- " [17]فَأَنْزِلَ أَنَا وَأَتَكَلَّمَ مَعَكَ هُنَاكَ، وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ ثِقْلَ الشَّعْبِ، فَلاَ تَحْمِلُ أَنْتَ وَحْدَكَ."

يرى البعض فى هذا أن موسى قد خسر جزءاً من الروح الذى عليه وخسر بهاء إكليله فقد قل بهاؤه عما كان قبلاً. ولكن هذا كلام لا معنى لهُ فالرسامات فى الكنيسة تتم بنفس الطريقة فهل حين يقوم أسقفاً برسامة كاهن هل يقل الروح الذى عليه؟ بالتأكيد هذا لا يحدث. ولكن المعنى أن يشعر هؤلاء الشيوخ بأبوة موسى وبوحدة الروح بينهم ، هذا مثل مصباح ساطع وأضأنا منه عدة مصابيح فلن يتأثر المصباح الأول ، أو شمعة أضأنا منها شموع فلن تتأثر. هنا الله يعطيهم من الروح القدس الذى سبق وأعطاه لموسى. والعجيب أن الله يفعل هذا عن طريق موسى فيشعر الشيوخ بتلمذتهم وبنوتهم لموسى ويقتدوا به ويوقروه.

أنزل = هذا تعبير بشرى ، وقد يمكن أن يكون الشعب قد رأى السحابة تستقر على خيمة موسى. ولكن حين يقول الكتاب عن الله أنه نزل فهو يقصد حزن الله على هذا الشعب الذى يتذمر عليه ، وكأنه يتنازل ليرى هذا الخطأ .

أية (18):- " [18]**وَلِلشَّعْبِ تَقُولُ: تَقَدَّسُوا لِلْغَدِ فَتَأْكُلُوا لَحْمًا، لأَنَّكُمْ قَدْ بَكَيْتُمْ فِي أُذُنَيِ الرَّبِّ قَائِلِينَ: مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ إِنَّهُ كَانَ لَنَا خَيْرٌ فِي مِصْرَ. فَيُعْطِيكُمُ الرَّبُّ لَحْمًا فَتَأْكُلُونَ.** "

تقدسوا غداً = يتوبوا ويعترفوا بخطاياهم ويغسلوا ملابسهم وأجسادهم فالله سيعطيهم اللحم غداً بمعجزة. وموسى قد إستصعب الحل لكن الله لا يستحيل عليه شيء.

أية (19):- " [19]**تَأْكُلُونَ لاَ يَوْمًا وَاحِدًا، وَلاَ يَوْمَيْنِ، وَلاَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ عِشْرِينَ يَوْمًا،**"

تاكلون لا يوماً واحداً = هذا يشير أن السلوى حين جاءتهم قبل ذلك كانت لمدة قصيرة يوماً أو يومين (خر 13:16) أما فى هذه المرة فستكون لمدة شهر بالكامل.

أية (25):- " [25]**فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلاً الشُّيُوخَ. فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا.**"

ولم يزيدوا = هذه معناها لم يعملوا شيئاً سوى أنهم تنبأوا. وكلمة نبا فى العبرية معناها يصلى أو يتضرع ومنها نبى لأن النبى يصلى ويتشفع عن شعبه. ولعل كلمة يتنبأون تعنى أنهم قاموا بعملهم فى قيادة الشعب ، وبدأوا بالصلاة والتسبيح. وكلمة **يزيدوا** ترجمت يزالوا = والمعنى أنهم مازالوا يتنبأون. **ولم يزيدوا** أيضاً تعنى أنهم لم يصنعوا معجزات مثل موسى. ولنلاحظ أن الـ 70 شيخاً كانوا هم أساس مجمع السنهدريم الذى كونوه فيما بعد ليكون بمثابة المحكمة العليا أو المجلس الأعلى أو البرلمان.

أية (26):- " [26]**وَبَقِيَ رَجُلاَنِ فِي الْمَحَلَّةِ، اسْمُ الْوَاحِدِ أَلْدَادُ، وَاسْمُ الآخَرِ مِيدَادُ، فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ. وَكَانَا مِنَ الْمَكْتُوبِينَ، لكِنَّهُمَا لَمْ يَخْرُجَا إِلَى الْخَيْمَةِ، فَتَنَبَّآ فِي الْمَحَلَّةِ.**"

لا نعرف لماذا بقى هذين الشيخين فى المحلة وربما لتواضعهم وشعورهم أنهم غير مستحقين. ولكن حلول الروح القدس عليهما كانا إشارة لحلول الروح القدس على كل الأمم حين ضم الله إليه الذين كانوا قبلاً فى الخارج. كان هذا نبوة عما حدث للكنيسة فى يوم الخمسين.

أية (28):- " [28]**فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ خَادِمُ مُوسَى مِنْ حَدَاثَتِهِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي مُوسَى، ارْدَعْهُمَا!»** "

هذا ما حدث مع تلاميذ يوحنا حين غارا من المسيح وتكلما مع يوحنا المعمدان.

أية (29):- " [29]**فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ».**"

هذه هى عظمة موسى فهو لم يغار من الشيوخ وقارن مع الخادم الذى يغير من زميله.

الأيات (31-35):- "[31]**فَخَرَجَتْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ وَسَاقَتْ سَلْوَى مِنَ الْبَحْرِ وَأَلْقَتْهَا عَلَى الْمَحَلَّةِ، نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَمَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ، حَوَالَيِ الْمَحَلَّةِ، وَنَحْوَ ذِرَاعَيْنِ فَوْقَ وَجْهِ الأَرْضِ.** [32]**فَقَامَ الشَّعْبُ كُلَّ ذلِكَ النَّهَارِ، وَكُلَّ اللَّيْلِ وَكُلَّ يَوْمِ الْغَدِ وَجَمَعُوا السَّلْوَى. الَّذِي قَلَّلَ جَمَعَ عَشَرَةَ حَوَامِرَ. وَسَطَّحُوهَا لَهُمْ مَسَاطِحَ حَوَالَيِ الْمَحَلَّةِ.** [33]**وَإِذْ كَانَ اللَّحْمُ بَعْدُ بَيْنَ أَسْنَانِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ، حَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا.** [34]**فَدُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَوْضِعِ «قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ» لأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا الْقَوْمَ الَّذِينَ اشْتَهَوْا.** [35]**وَمِنْ قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ إِلَى حَضَيْرُوتَ، فَكَانُوا فِي حَضَيْرُوتَ.**"

سلوى = هى طيور السمان. ولاحظ أن الله يستخدم قوانين طبيعية سبق فوضعها لينفذ مشيئته فالريح تسوق كميات ضخمة من الطيور وتجعلها تسقط أمام الشعب فالله يحل مشاكلنا بطرق لا نتصورها، وها هم يأكلون لحماً ليس بسمك ولا لحم مواشى كما قال موسى ولاحظ كثرة الطيور **نحو ذراعين فوق وجه الأرض** = وقد تعنى أن الشعب حين ذبحوا الطيور وكوموها كانت ذراعين. **الحومر** = والجمع حوامر هى حمل حمار، 10 حوامر = 250 كجم فبالرغم أن الله قال لهم تأكلوا شهراً إلا أنهم لم يصدقوا وجمعوا كثيراً جداً. وربما كانوا يملحون هذه الطيور لحفظها من الفساد **ثم سطحوها على مساطح** لتجفيفها.

أية (33):- " [33]**وَإِذْ كَانَ اللَّحْمُ بَعْدُ بَيْنَ أَسْنَانِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ، حَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا.**"

لقد قدم لهم الله لحماً كثيراً ولكنهم إنقضوا بشراهة وشهوة . فغضب الرب عليهم وضربهم ضربة عظيمة جداً ، لأن الشهوة تملكت عليهم وليس لأنهم أكلوا لحماً. وموسى لم يذكر كيف ماتوا ولكن هناك إحتمال أنهم ماتوا من التخمة بعد تعودهم على المن. وفى (مز106) نجد أن الشهوة تتسبب فى هزال للنفس حين تتم. وفى مزمور (4:20) *"يعطيك الرب حسب قلبك"* فأحياناً يعطينا الرب طلبات وشهوات قلوبنا حين نُصِّر عليها ولكن لا يكون هذا فى صالحنا ويعود علينا بالضرر فعلينا أن نقول *"لتكن مشيئتك"*.

أية (35):- " [35]**وَمِنْ قَبَرُوتَ هَتَّأَوَةَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ إِلَى حَضَيْرُوتَ، فَكَانُوا فِي حَضَيْرُوتَ.**"

قبروت هتأوة = قبور الشهوة = إذاً الشهوة تسبب الموت لو كانت خاطئة.

الإصحاح الثانى عشر	عودة للجدول

تذمر القيادات مريم وهرون

إذا كان الشعب قد تذمر على الله فليس عجيباً أن يحدث تذمر على خادم الله موسى. فموسى تزوج بكوشية وقد تكون من ضمن الكوشيات اللواتى خرجن مع بنى إسرائيل من مصر، وقد يكون زواج موسى من الكوشية قد حدث بعد موت صفورة ، وهناك رأى آخر بأنها هى نفسها صفورة العربية ، وتكون من قبائل كوش التى سكنت وسط العرب. فنسمع عن أرض كوش فى العراق ، فى أرض الجنة (تك2 : 13) .

وفى (حب 7:3) *" رأيت خيام كوشان تحت بلية رجفت شقق ارض مديان "*. يجمع بين كوش ومديان ، وغالباً سبب التذمر ليس هو السبب المذكور ، وهو زواج موسى بالكوشية بل ربما يرجع أن موسى فى إختياره للشيوخ السبعين لم يستشرهما فدبت الغيرة والحسد فى قلبيهما. وهما وجدا سبباً يهاجمان به موسى وهو أن زوجته الكوشية (التى من أرض العراق) ليست عبرانية أى غريبة الجنس عنهم [هناك كوش التى تبدأ من النوبة جنوب مصر وحتى إثيوبيا وهؤلاء يتميزون بلون البشرة الأسود (إر13:23). ولكن هناك كوش أخرى جنوب أرض العراق (تك2:13) وهى بجانب أرض مديان حيث كان يثرون حمو موسى يقيم]. ومن كوش هذه التى فى أرض العراق أخذ موسى زوجته إبنة يثرون.

ونجد الحسد هنا سبباً فى أخطاء كثيرة ، فهما إحتقرا موهبة موسى وعظما عطيتهما ليغطيا على عظمة موسى، لكن هل كان هناك مثل موسى الذى لمع وجهه فغطاه ليخفى مجده ، ولكن ها مريم هنا تخفى وجهها أيضاً ولكن لخزيها (الذى يحسد لا يفرح لخير الآخرين ويُسر ببلواهم).

أية (1):- "[1]**وَتَكَلَّمَتْ مَرْيَمُ وَهَارُونُ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرْأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا، لأَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً.** "

مريم وهرون = ذُكرت مريم أولاً لعلها هى التى بدأت ولذلك هى التى عوقبت.

أية (2):- "[2]**فَقَالاَ: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ.**"

هنا هما يعظمان أنفسهما ، وينتفخان بما أعطاه الله لهما وهذا هو بداية السقوط. وهذا الكلام يظهر أن سبب التمرد هو رئاسة موسى وليس زوجته الكوشية .

أية (3):- "[3]**وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.**"

حليماً = فى العبرية تعنى متواضع لا يفكر فى مصلحته الشخصية ولا يفكر فى أهميته ودليل هذا قوله **الرجل موسى** = ولم يقل موسى القائد الذى أنقذ شعبه. ويكون المعنى أنه إحتمل الهجوم عليه بصبر دون أن يرد تاركاً

الله ليحكم لهُ. وموسى كتب هذا بإرشاد الروح القدس ليس إظهاراً لصفاته بل لنفهم درس هذا الإصحاح. كما حدث مع بولس الذى إضطر لذكر نسبه وألامه وعطايا الله له وإختيار الله لهُ مرات عديدة ليثبت صدق إرساليته وبالتالى صدق تعاليمه حتى لا ينهار الإيمان.

كذلك نرى حلم موسى فى شفاعته عن مريم فقد نسى سريعاً إهانتها لهُ.

أية (4):- "[4]فَقَالَ الرَّبُّ حَالاً لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرْيَمَ: «اخْرُجُوا أَنْتُمُ الثَّلاَثَةُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ». فَخَرَجُوا هُمُ الثَّلاَثَةُ."

كثيراً ما يسكت الله عن ظلم إنسان ولا يدافع عنهُ لفترة لصالحه الروحى، ولكنه هنا يدافع عن موسى فوراً حتى لا يتسبب الهجوم على موسى ومن إخوته فى أى خلل فى القيادة.

أية (5):- " [5]فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَوَقَفَ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ، وَدَعَا هَارُونَ وَمَرْيَمَ فَخَرَجَا كِلاَهُمَا."

الأيات (6-8):-" [6]فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلاَمِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لَهُ. فِي الْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. [7]وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. [8]فَمًا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لاَ بِالأَلْغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لاَ تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟»."

من أجل حلم موسى ووداعته وكل صفاته نال ما لم ينله أحد . وهنا أعلن الله ما خبأه موسى من تواضعه . فالله أعلن هنا أنه ليس مثل موسى (جيد أن نصمت نحن ولا ندافع عن أنفسنا والله يعلن برنا). ولاحظ السبب فى محبة الله " وداعته وتواضعه وحلمه "

ملحوظة = فى زواج موسى من كوشية (وكوشية تعنى سوداء) (إر 23:13) إشارة لعمل المسيح فى إقترانه بكنيسته وهى بعد فى خطيتها مظلمة مثل الكوشية (نش 5:1) .

أما رفض هرون ومريم لهذا الزواج فهو يرمز لرفض اليهود السيد المسيح ورفضهم دخول الأمم للإيمان. هذا من ناحية الرمز ولكن زوجة موسى لم تكن خاطئة بالتأكيد فمن يعاشر هذا القديس العظيم لا يمكن أن يكون خاطئ ، والله إذ كان يُعِدَه لمهمته العظيمة كان لا يمكن أن يسمح بزواج يعطله عن مهمته . ثانيا هى لم تكن سوداء ، فهناك حقا كوش أهلها لونهم أسود وهذا ما يشير له إرمياء النبى ، لكن كان هناك كوش أخرى فى منطقة العراق (تك2 : 13) ومنهم خرجت قبيلة زوجة موسى . فإذا حدث خلاف بينهم وبين زوجة موسى فغالبا يرجع هذا للغيرة من زوجة موسى .

أية (9):- "[9]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا وَمَضَى. "

ما أخطر الحديث عن خدام الله. فهم لهم من يحاسبهم فلا داعى أن نخسر الملكوت بسببهم. **وَمَضَى** = مشروحة في الآية التالية أنه قد إرتفعت السحابة.

أية (10):- " [10]**فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ. فَالْتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ."**

البرص حل عليها حينما إرتفعت السحابة، إذاً البرص علامة على إبتعاد الله ، وذلك بسبب الخطية. فعندما تتركنا نعمة الله يظهر برص الخطية.

أية (11):- " [11]**فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، لاَ تَجْعَلْ عَلَيْنَا الْخَطِيَّةَ الَّتِي حَمِقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا."**

لا تجعل علينا الخطية = أى لا تجعل علينا عقوبتها وواضح هنا تواضع هرون وإنكساره . وربما أن الله لم يعاقب هرون أيضاً حتى لا يلام الكهنوت ككل وربما لمسلكه المتواضع هذا.

فى إسترسال لنفس تأمل الملحوظة السابقة الخاصة بزوجة موسى. فإن اليهود برفضهم المسيح ظهر عليهم برص الخطية وبرص عدم الإيمان ، وفارقهم روح الرب. أما عودة مريم بعد أسبوع إشارة لعودتهم فى نهاية الأزمنة (رو 25:11).

أية (12):- " [12]**فَلاَ تَكُنْ كَالْمَيْتِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قَدْ أُكِلَ نِصْفُ لَحْمِهِ»."**

البرص كالموت فالأبرص ممنوع من مخالطة الناس ومن لمسه يتنجس وأعضاؤه تموت على التوالى وتسقط.

الأيات (13-15):-" [13]**فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «اللّهُمَّ اشْفِهَا».** [14]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «وَلَوْ بَصَقَ أَبُوهَا بَصْقًا فِي وَجْهِهَا، أَمَا كَانَتْ تَخْجَلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ تُحْجَزُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، وَبَعْدَ ذلِكَ تُرْجَعُ».** [15]**فَحُجِزَتْ مَرْيَمُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى أُرْجِعَتْ مَرْيَمُ. "**

لاحظ أن موسى لم يوبخها بكلمة بل صلى لها وتشفع عنها لتشفى ، لكن الله يعلم متى يأتى التأديب بثماره .

سبعة أيام = الأسبوع هو المقرر لكل أبرص. وخلال الأسبوع تبكت نفسها وتتوب ثم تخضع للشريعة مثل باقى الناس. والبصق هنا يشير للتخلى. واليهود الآن فى أيامنا هذه بلا هيكل.

أية (16):- " [16]**وَبَعْدَ ذلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ."**

لاحظ كيف أن الخطية عوقت المسيرة أسبوعا. ولنفهم من هذا أن الخطية تعوق نمونا فى السماويات .

الإصحاح الثالث عشر	عودة للجدول

التجسس على كنعان

بعد أن سقط الشعب فى تجربة الشهوة والإشتياق لأرض العبودية (الكرات والبصل). وبعد وعد الله لهم بأنه يعطيهم أرضاً تفيض لبنا وعسلاً (خر 3:8،17)، وكان الله هو الذى يقودهم في سحابة إلى تلك الأرض. كان عليهم أن يؤمنوا بوعد الله وكلامه، وأن الله يقودهم إلى أرضٍ جيدة. ولكنهم شكّوا، وأرادوا أن يتأكدوا بأن يرسلوا جواسيس لهذه الأرض فطلبوا من موسى إرسال جواسيس كما قال موسى بعد ذلك "فَتَقَدَّمْتُمْ إِلَيَّ جَمِيعُكُمْ وَقُلْتُمْ: دَعْنَا نُرْسِلْ رِجَالًا قُدَّامَنَا لِيَتَجَسَّسُوا لَنَا ٱلْأَرْضَ، وَيَرُدُّوا إِلَيْنَا خَبَرًا عَنِ ٱلطَّرِيقِ ٱلَّتِي نَصْعَدُ فِيهَا وَٱلْمُدُنِ ٱلَّتِي نَأْتِي إِلَيْهَا. فَحَسُنَ ٱلْكَلَامُ لَدَيَّ، فَأَخَذْتُ مِنْكُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا" (تث 1:22،23)، وموسى سأل الرب. وها نحن نرى أن الله يوافق على إرسال جواسيس. إذاً موسى لم يشك ليرسل جواسيس، بل هم الذين سألوه والله وافق ليزيد إيمانهم.

ونحن لنا جواسيس تجسسوا لنا ما فى أورشليم السماوية مثل، ما قال عنها بولس الرسول *"ما لم تره عين ولم تسمع به أذن.."* ، وهكذا قال أيضاً يوحنا فى رؤياه وإشعياء وحزقيال. فلنصدق أن هناك أفراح. فالجواسيس عادوا معهم بكروم، والكروم رمز الفرح، أما أرض الميعاد فهى رمز لأورشليم السمائية. ولاحظ أن الله سمح لهم بالتجسس ليختاروا، فالله يريدنا أن نختاره بحريتنا وإقتناعنا. والعجيب أن يطلبوا التجسس على أرض سبق الله وتجسسها لهم. لكن الله يسمح بهذا ليزيد إيمانهم، كما عمل مع توما حينما سمح له أن يُدخل يده في جرح جنبه. أما موسى حين أرسلهم كان واثقاً كما كان يوحنا المعمدان واثقاً فى المسيح حين أرسل تلاميذه له.

الأيات (1-16):- "[1]ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«أَرْسِلْ رِجَالاً لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلاً وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ». [3]فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. كُلُّهُمْ رِجَالٌ هُمْ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [4]وَهذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ: مِنْ سِبْطِ رَأُوبَيْنَ شَمُّوعُ بْنُ زَكُّورَ. [5]مِنْ سِبْطِ شِمْعُونَ شَافَاطُ ابْنُ حُورِي. [6]مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ. [7]مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ يَجْآلُ بْنُ يُوسُفَ. [8]مِنْ سِبْطِ أَفْرَايِمَ هُوشَعُ بْنُ نُونَ. [9]مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ فَلْطِي بْنُ رَافُو. [10]مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ جَدِّيئِيلُ بْنُ سُودِي. [11]مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ: مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى جِدِّي بْنُ سُوسِي. [12]مِنْ سِبْطِ دَانَ عَمِّيئِيلُ بْنُ جَمَلِّي. [13]مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ سَتُّورُ بْنُ مِيخَائِيلَ. [14]مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي نَحْبِي بْنُ وَفْسِي. [15]مِنْ سِبْطِ جَادَ جَأُوئِيلُ بْنُ مَاكِي. [16]هذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ. وَدَعَا مُوسَى هُوشَعَ بْنَ نُونَ «يَشُوعَ»."

كما إتضح أن الله قال لموسى أن يرسل جواسيس حسب طلبهم ليزيد إيمانهم إلا أن الله كان يفضل لو آمنوا دون أن يروا بالعيان. ونلاحظ أن الجواسيس ليسوا هم رؤساء الأسباط. ونلاحظ أن موسى غير إسم هوشع ليشوع ليشبه إسم يسوع (إسم يسوع هو نفسه إسم يشوع إلا أن حرف الـــــــ **س** ينطق فى العبرية **ش**). فلا دخول

للسماء إلا بيسوع. ودخول الجواسيس هنا إلى أرض الميعاد هو أول دخول إلى أرض الميعاد لشعب الله. فإذا كانت أرض الميعاد هي رمز للسماء، فما عمله موسى بتغيير إسم هوشع إلى يشوع هو نبوة بأن من يُدخِل البشر إلى السماء هو يسوع. ولنلاحظ أن الجاسوسين الممتازين هما يشوع وكالب. ويشوع معناها مخلص فهو رمز للمسيح المخلص ويشوع هو الذى أدخلهم أرض الميعاد (فنحن ندخل السماء بالنعمة التي حصلنا عليها بفداء المسيح، وليس بالناموس الذى يمثله موسى)، "لِأَنَّ ٱلنَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا ٱلنِّعْمَةُ وَٱلْحَقُّ فَبِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ صَارَا" (يو1:17).

ومعنى وجود إسمى يشوع وكالب المجاهد الغيور على مجد الله، والمقاتل لآخر يوم فى حياته، أننا نخلص بالإيمان بدم يسوع المخلص (يشوع) لو كان لنا جهاد بقلب غيور على مجد الله (كالب). فكالب يعمل العمل بكل قلبه فى إخلاص وبلا خوف لآخر يوم في حياته، واثقاً فى مواعيد الله. ولاحظ قول كالب ليشوع بعد دخولهم إلى أرض الميعاد "وَٱلْآنَ فَهَا قَدِ ٱسْتَحْيَانِيَ ٱلرَّبُّ كَمَا تَكَلَّمَ هَذِهِ ٱلْخَمْسَ وَٱلْأَرْبَعِينَ سَنَةً، مِنْ حِينَ كَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى بِهَذَا ٱلْكَلَامِ حِينَ سَارَ إِسْرَائِيلُ فِي ٱلْقَفْرِ. وَٱلْآنَ فَهَا أَنَا ٱلْيَوْمَ ٱبْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. لَمْ أَزَلِ ٱلْيَوْمَ مُتَشَدِّدًا كَمَا فِي يَوْمَ أَرْسَلَنِي مُوسَى. كَمَا كَانَتْ قُوَّتِي حِينَئِذٍ، هَكَذَا قُوَّتِي ٱلْآنَ لِلْحَرْبِ وَلِلْخُرُوجِ وَلِلدُّخُول. فَٱلْآنَ أَعْطِنِي هَذَا ٱلْجَبَلَ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ عَنْهُ ٱلرَّبُّ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ. لِأَنَّكَ أَنْتَ سَمِعْتَ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ أَنَّ ٱلْعَنَاقِيِّينَ هُنَاكَ، وَٱلْمُدُنُ عَظِيمَةٌ مُحَصَّنَةٌ. لَعَلَّ ٱلرَّبَّ مَعِي فَأَطْرُدَهُمْ كَمَا تَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ. فَبَارَكَهُ يَشُوعُ، وَأَعْطَى حَبْرُونَ لِكَالَبَ بْنِ يَفُنَّةَ مُلْكًا". (يش14: 10-13).

وإرتباط يشوع بكالب معناه أننا إذا أعطينا قلبنا ليسوع ندخل السماء. أى يكون قلبنا جاداً مخلصاً. هذه هى الناحية البشرية. ويمثل يشوع نعمة المسيح المجانية. فدخول السماء يشترط عمل نعمة المسيح مع جهاد وإرادة حرة قلبية من الإنسان.

الأيات (17-20):- "**17فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ، وَقَالَ لَهُمُ: «اصْعَدُوا مِنْ هُنَا إِلَى الْجَنُوبِ وَاطْلَعُوا إِلَى الْجَبَلِ، 18وَانْظُرُوا الأَرْضَ، مَا هِيَ: وَالشَّعْبَ السَّاكِنَ فِيهَا، أَقَوِيٌّ هُوَ أَمْ ضَعِيفٌ؟ قَلِيلٌ أَمْ كَثِيرٌ؟ 19وَكَيْفَ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي هُوَ سَاكِنٌ فِيهَا، أَجَيِّدَةٌ أَمْ رَدِيئَةٌ؟ وَمَا هِيَ الْمُدُنُ الَّتِي هُوَ سَاكِنٌ فِيهَا، أَمُخَيَّمَاتٌ أَمْ حُصُونٌ؟ 20وَكَيْفَ هِيَ الأَرْضُ، أَسَمِينَةٌ أَمْ هَزِيلَةٌ؟ أَفِيهَا شَجَرٌ أَمْ لاَ؟ وَتَشَدَّدُوا فَخُذُوا مِنْ ثَمَرِ الأَرْضِ». وَأَمَّا الأَيَّامُ فَكَانَتْ أَيَّامَ بَاكُورَاتِ الْعِنَبِ.**"

تتلخص الأوامر الصادرة لهم بأن **إصعدوا وتشددوا وخذوا من ثمر الأرض**. وكل معلم ينبغى أن يصنع نفس الشيء ليشهد للحق، فعليه أن يتذوقه بصعوده بقلبه وإرتفاعه على جبل الوصية وتحليقه فى السماويات ، ويتشدد بالإيمان واثقاً أن الله سينفذ وعوده. وبعد أن يتذوق هو الثمر عليه أن يعرض لمخدوميه خبراته وكيفية الوصول لهذا الثمر.

إصعدا إلى الجنوب = هم الآن فى الجنوب، جنوب كنعان، وكنعان شمالهم. وقوله **إصعدا إلى الجنوب** تعنى إذهبوا شمالاً إلى جنوب أرض كنعان، وتجسسوا الأرض كلها ثم إرجعوا لنا. ولكن قول موسى هذا كان قول

إيمانى: فالله وعدهم بأن الأرض تكون لهم، وموسى آمن بهذا وإعتبر أن الأرض كأنها صارت لهم. وكأن قوله **إصعدا إلى الجنوب** يعنى إصعدا إلى جنوب أرضنا. وغالباً فقد إنقسمت الجماعة لجماعات صغيرة. كل جماعة ذهبت لمكان.

وأما الأيام فكانت أيام باكورات العنب = يمكن تفسيرها حرفياً. ويمكن تفسيرها روحياً بمعنى أنهم كانوا على وشك أن يفرحوا بدخولهم للفرح الروحى والجسدى. ونحن الآن فى باكورة الفرح وقد إقتربنا من الوصول لأفراح السماء. هم كانوا على أبواب أرض الميعاد ونحن الآن على أبواب السماء. وقد سمعنا قول رب المجد للقديس يوحنا في رؤياه "يَقُولُ ٱلشَّاهِدُ بِهَذَا: نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا. آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ" (رؤ20:22). فلنردد مع القديس يوحنا في إشتياق "آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا ٱلرَّبُّ يَسُوعُ". مع جهاد بإيمان في مساندة نعمة الله لنا.

الأيات (21-24):- "**[21]فَصَعِدُوا وَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ إِلَى رَحُوبَ فِي مَدْخَلِ حَمَاةَ. [22]صَعِدُوا إِلَى الْجَنُوبِ وَأَتَوْا إِلَى حَبْرُونَ. وَكَانَ هُنَاكَ أَخِيمَانُ وَشِيشَايُ وَتَلْمَايُ بَنُو عَنَاق. وَأَمَّا حَبْرُونُ فَبُنِيَتْ قَبْلَ صُوعَنِ مِصْرَ بِسَبْعِ سِنِينَ. [23]وَأَتَوْا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ، وَقَطَفُوا مِنْ هُنَاكَ زَرَجُونَةً بِعُنْقُودٍ وَاحِدٍ مِنَ الْعِنَبِ، وَحَمَلُوهُ بِالدُّقْرَانَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرُّمَّانِ وَالتِّينِ. [24]فَدُعِيَ ذلِكَ الْمَوْضِعُ «وَادِيَ أَشْكُولَ» بِسَبَبِ الْعُنْقُودِ الَّذِي قَطَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ هُنَاكَ.**"

رحوب = تعنى مكان رحب أو متسع وهى مدينة أرامية على حدود كنعان الشمالية. **ومدخل حماة** = حماة على بعد 130 ميل شمال شرق دمشق ومدخل حماة يعنى الطريق المؤدى لحماة. **حماة** تعنى حمى (من حماية) أو قلعة أو حصن. **وحبرون** = تعنى صحبة أو رباط وهى كانت أول كرسى لداود وملك فيها 7 1/2 سنة ، وتسمى حالياً مدينة الخليل نسبة لإبراهيم .

وأشكول = تعنى عنقود ولا يعرف هل هذا الإسم كان قبل موسى أم أطلق عليها بعد هذه الحادثة وهو وادى شمال حبرون بالقرب منها وحبرون جنوب غرب أورشليم وتبعد عنها 19 ميل.

وهذه المرحلة للجواسيس من برية صين (ومعناها تجربة) إلى أن حصلوا على العنقود هى رحلة كل نفس تريد أن تعبر إلى الملكوت لتنال السيد المسيح نفسه كعنقود عنب يهب حياة. فهى تعبر عن برية صين حيث التجارب والضيقات وتذهب إلى رحوب أى لا تعيش فى كآبة وتذمر بل تتحول التجارب لتعزيات. ويذهب لمدخل حماة أى هو متمتع بالحماية الإلهية ، وهو فى حبرون متمتع بصحبة المسيح. وحتى بنى عناق الجبابرة أى الشياطين لا يقدرون عليه. وتصل هذه النفس وتعبر لأشكول وتحمل عنقود الحياة ، والعجيب أنهم حملوا العنقود على خشبة فكلمة **دقرانة** = عصا. **وزرجونة** = فرعاً من شجرة العنب . والخشبة رمز الصليب الذى عُلق عليه الكرمة الحقيقية الذى سكب دمه كشراب يهب خلاصاً للمؤمنين. **وبنى عناق** = الطوال القامة الأقوياء. **وحبرون بنيت قبل صوعن** = فمصر أقدم الحضارات ولكن حبرون أقدم. فعطايا الله لشعبه أجود العطايا.

الأيات (25-29):- "[25]ثُمَّ رَجَعُوا مِنْ تَجَسُّسِ الأَرْضِ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. [26]فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى بَرِّيَّةِ فَارَانَ، إِلَى قَادَشَ، وَرَدُّوا إِلَيْهِمَا خَبَرًا وَإِلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ وَأَرَوْهُمْ ثَمَرَ الأَرْضِ. [27]وَأَخْبَرُوهُ وَقَالُوا: «قَدْ ذَهَبْنَا إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا، وَحَقًّا إِنَّهَا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، وَهذَا ثَمَرُهَا. [28]غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِي الأَرْضِ مُعْتَزٌّ، وَالْمُدُنُ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا. وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ هُنَاكَ. [29]الْعَمَالِقَةُ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى جَانِبِ الأُرْدُنِّ». "

لاحظ قولهم **غير أن** فى (آية 28) هذه هى المشكلة دائماً ، ما دامت الأرض جيدة ، والله قد وعدهم بها ، فما العذر إلا قلة الإيمان ، خصوصاً بعد أن رأوا عمل الله فى شق البحر وهزيمة عماليق . ومازالت هى نفس مشكلتنا خلق المعاذير لأنفسنا. هم تأكدوا من صدق وعود الله لكن ما أضعف إيمانهم. وهذا هو خداع إبليس المستمر – إبليس يحاول إقناعنا بأننا ضعاف وبأنه لا قوة لنا على مقاومة الخطية والشهوات التي يغرينا بها – لكنه "كذاب وأبو الكذاب" كما قال الرب يسوع عنه (يو8:44). ولكن القوة التي نغلب بها ليست هي قوتنا. بل قوة المسيح الذى يقود معركتنا "فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَٱلْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلًا، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ" (رؤ6:2). فنحن الفرس الأبيض الذى يقوده الرب يسوع الغالب دائماً. لذلك سوف نغلب الخطية والشيطان بكل تأكيد. ولذلك يطمئننا الرب يسوع على أننا سوف نغلب فيه "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلَامٌ. فِي ٱلْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ ٱلْعَالَمَ" (يو16:33).

أية (30):- " [30]لكِنْ كَالِبُ أَنْصَتَ الشَّعْبَ إِلَى مُوسَى وَقَالَ: «إِنَّنَا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لأَنَّنَا قَادِرُونَ عَلَيْهَا». "

لكن كالب أنصت الشعب = هنا نجد تركيز على كالب وحده دون يشوع وتكرر هذا بعد ذلك وهذا لأن يشوع مرتبط بموسى، وهذا معروف وسط الشعب ، ونحن الآن أمام ثورة ضد موسى ، ولن يفلح دفاع يشوع عنه أمام الشعب لصلته بموسى ، والآن وموسى يقف كمتهم أمام الشعب فلا يصح أن يدافع عنه صديقه يشوع. وكلمة **أنصت الشعب** تعنى هدأهم ليسمعوا موسى فهم كانوا فى حالة ثورة. ولاحظ إيمان كالب = **إننا نصعد ونمتلكها.** فمن بركات الإيمان : 1) يعطى القلب ثقة وشجاعة 2) ويُصيّر الإنسان شاهداً للحق 3) فمن ثم يرث الأرض. وهذا ما حدث مع كالب.

أية (31):- " [31]وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا». "

الرجال قالوا لا نقدر = هنا نرى نتائج عدم الإيمان : 1) خوف ورعب 2) خسارة وفقدان 3) تأديب 4) موت 5) الرب لا يكون معهم إذاً لا ميراث.

لذلك قال بولس الرسول *"بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه"* (عب11 : 6) وهذا ما سنراه أنه بسبب عدم إيمانهم هذا لم يدخلوا أرض الميعاد (رمز السماء) .

أية (32):- " [32]**فَأَشَاعُوا مَذَمَّةَ الأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا، فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا أُنَاسٌ طِوَالُ الْقَامَةِ.** "

أرض تأكل سكانها = قد يكون هذا بسبب الأوبئة أو لكثرة الحروب بينهم، لكن هذا أو ذاك ليس بسبب أن الأرض سيئة إنما بسبب الخطية المتفشية وسطهم. وهذا الخبر عن ضعفهم كان المفروض أن يشجعهم فالله يقلل عدد أعدائهم.

أية (33):- " [33]**وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاق مِنَ الْجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ».**"

كنا فى أعيننا كالجراد = أى حينما رأينا قوتهم إحتقرنا أنفسنا كما لو كنا جراد وهذا من نتائج عدم الإيمان، صغر النفس. هم لضعف إيمانهم إرتعبوا وأرعبوا كل الجماعة فالجماعة كلها إيمانها ضعيف أيضاً. وإنحط الجميع لليأس. أما المؤمنون وإن كانوا ضعفاء فهم لا ينظرون لأنفسهم وقوتهم فهى لا شىء. لكنهم ينظرون إلى الله الساكن فيهم ويتقدمهم ويدافع عنهم.

الإصحاح الرابع عشر	عودة للجدول

شهوة الرجوع إلى العبودية

الأيات (1-10):- "[1]فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. [2]وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هذَا الْقَفْرِ! [3]وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً. أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» [4]فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «نُقِيمُ رَئِيسًا وَنَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ».

[5]فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ كُلِّ مَعْشَرِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [6]وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ، مِنَ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الأَرْضَ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا [7]وَكَلَّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: «الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدًّا جِدًّا. [8]إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَى هذِهِ الأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. [9]إِنَّمَا لاَ تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلاَ تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا. قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا. لاَ تَخَافُوهُمْ».

[10]وَلكِنْ قَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُرْجَمَا بِالْحِجَارَةِ. ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ."

بعد أن قدم الرجال تقريرهم وإنقسموا. المجموعة المؤمنة صدقت مواعيد الله وهم يشوع وكالب فقط ومجموعة غير مؤمنة، صدق الشعب المجموعة الثانية لأن قلبهم هم أيضاً كان غير مؤمن. فحدث تذمر وبكاء = **رفعت كل الجماعة صوتها**. بل إشتهوا لو كانوا فى مصر تحت العبودية = **ليتنا متنا فى أرض مصر**. وشككوا فى محبة الله لهم ، **لماذا أتى بنا الرب؟**. بل صمموا على إختيار قيادة جديدة غير موسى ليعود بهم إلى أرض مصر. نقيم رئيساً ونرجع إلى مصر. بل قرروا رجم موسى وهرون ويشوع وكالب = **ولكن قال كل الجماعة أن يُرجما بالحجارة**. هنا نجد نقطة تحول ، ظهر فيها عدم إستعداد الشعب لدخول أرض الميعاد " *حقاً كم مرة أردت ولم تريدوا* ". وحاول رجال الله إرشاد هذه الجماعة المتمردة ، فقد سقط موسى وهرون أمامهما ومزق يشوع وكالب ثيابهما أمامهم. وكانت محاولات خدام الرب هذه هى محاولات من الله بواسطة خدامه لعقد صلح معهم وأخذوا يشرحون لهم أن الله لن يتخلى عنهم وأن هؤلاء الأعداء لا يقدروا أن يؤذوهم طالما أن الله معهم ويظهر من (نح 17:9) أنهم إختاروا فعلاً رئيساً آخر غير موسى.

أية (1):- " [1]فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ."

بكى الشعب = حزن العالم ينشىء موتاً. ما أصاب هذه الجماعة لا يرجع لعدو من الخارج بل من عدم إيمانهم فلا يستطيع أحد أن يؤذى الإنسان ما لم يؤذ هو نفسه ولاحظ أن سر مرارتهم يرجع لمرض القلب الداخلى وليس للظروف المحيطة.

أية (2):- " [2]**وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هذَا الْقَفْرِ!"**

عوض الشكر لله عن كل ما عملهُ معهم ها هم يتذمرون عليه وتقسوا قلوبهم ضده .

أية (5):- " [5]**فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ كُلِّ مَعْشَرِ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

سقوط موسى وهرون كان لتهدئة الجماعة ولصرف روح الغضب عن الله حتى لا يفنيهم.

الأيات (6-9):-" [6]**وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ، مِنَ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الأَرْضَ، مَزَّقَا ثِيَابَهُمَا** [7]**وَكَلَّمَا كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: «الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جِدًّا جِدًّا.** [8]**إِنْ سُرَّ بِنَا الرَّبُّ يُدْخِلُنَا إِلَى هذِهِ الأَرْضِ وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً.** [9]**إِنَّمَا لاَ تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلاَ تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الأَرْضِ لأَنَّهُمْ خُبْزُنَا. قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا. لاَ تَخَافُوهُمْ».**"

عظمة يشوع وكالب أنهم لم يصنعا مثل باقى الجواسيس ولم يخافا من الرجم بل شهدا للحق. **زال عنهم ظلهم** = هو تعبير شرقى يعبر عن الحماية. أى أنهم الآن بلا حماية فالله تخلى عنهم بسبب خطاياهم ، وهم نضجوا للخراب. والعكس حين كان الله سحابة تظلل على شعبه فهو كان يحميهم . راجع (مز 1:91 + 5:121 + تك 16:15 + لا 25:18 + لا 23:20).

تأمل (التطبيق الحالي لهذه الآيات):

1. ***الله إختار أرض الميعاد الجيدة لشعبه*** = المسيح أعد لنا مكانا في السماء "أَنَا أَمْضِي لِأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو14:2،3).
2. ***الله يقود شعبه ويحميهم، والسحابة تقودهم*** = الله عضدنا بالنعمة التي تعطينا قوة جبارة نهزم بها الخطية "فَإِنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ ٱلنِّعْمَةِ" (رو6:14)، والروح القدس يجددنا (تى3:5). ويقودنا للسماء، وراجع سفر أعمال الرسل الذى يُطلَق عليه سفر أعمال الروح القدس.
3. ***الله أزال الظل عن شعب كنعان أي جعلهم بلا حماية*** = الله أعطانا سلطان ضد الشيطان "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ ٱلْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لو10:19).
4. ***غير المؤمنين إرتعبوا من قوة الكنعانيين*** = والآن غير المؤمنين ما زالوا يصدقون الشيطان الكذاب (يو8:44). بأنه هو والشهوات التي يعرضها علينا هم الأقوى. وأننا أضعف من أن نقاوم الخطية. وهناك من ييأس ويستسلم للخطية.
5. ***من آمن فقد إختبر قوة الله ودخل وإمتلك في أرض الميعاد*** = وهكذا نحن فكل من يؤمن بأن النعمة تسانده فيرفض الخطية يغلب إبليس ويخلص.

أية (10):- " [10]**وَلكِنْ قَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنْ يُرْجَمَا بِالْحِجَارَةِ. ثُمَّ ظَهَرَ مَجْدُ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِكُلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

رجم كالب ويشوع هنا مساوى لقتل شاهدى سفر الرؤيا (رؤ 11). ورفض الشعب لكلامهم هو رفض الناس لكلام الله على لسان خدامه. وقد يكون رفض دعوة التوبة هى آخر فرصة للإنسان قبل أن يُعلن الله غضبه. فهؤلاء برفضهم كلام خدام الله تاهوا فى البرية 40 سنة بعد أن كانوا على مسيرة أيام من أرض الميعاد.

ثم ظهر مجد الرب = حين أهانوا الله سكت الله (راجع قولهم في آية3 = كأن الله قد أخرجهم من أرض مصر ليقودهم إلى مصير سئ. بل أن الموت أفضل من إختيار الله هذا)، لكن حين حاولوا قتل ورجم رجال الله كانوا كمن مس حدقة عينه (العين هنا هي عين الشرير الذى حاول أن يؤذى أولاد الله، وسمح الله أن ترتد الأذية على الشرير نفسه)، هنا الله يحيط بخدامه الأمناء ليحميهم. هنا نجد مساندة إلهية لخدام الله، حتى لو رفضهم كل الناس.

الأيات (11-19):-" [11]**وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى مَتَى يُهِينُنِي هذَا الشَّعْبُ؟ وَحَتَّى مَتَى لاَ يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الآيَاتِ الَّتِي عَمِلْتُ فِي وَسَطِهِمْ؟ [12]إِنِّي أَضْرِبُهُمْ بِالْوَبَإِ وَأُبِيدُهُمْ، وَأُصَيِّرُكَ شَعْبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ». [13]فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «فَيَسْمَعُ الْمِصْرِيُّونَ الَّذِينَ أَصْعَدْتَ بِقُوَّتِكَ هذَا الشَّعْبَ مِنْ وَسَطِهِمْ، [14]وَيَقُولُونَ لِسُكَّانِ هذِهِ الأَرْضِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا أَنَّكَ يَا رَبُّ فِي وَسَطِ هذَا الشَّعْبِ، الَّذِينَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ عَيْنًا لِعَيْنٍ، وَسَحَابَتُكَ وَاقِفَةٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ سَائِرٌ أَمَامَهُمْ بِعَمُودِ سَحَابٍ نَهَارًا وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلاً. [15]فَإِنْ قَتَلْتَ هذَا الشَّعْبَ كَرَجُل وَاحِدٍ، يَتَكَلَّمُ الشُّعُوبُ الَّذِينَ سَمِعُوا بِخَبَرِكَ قَائِلِينَ: [16]لأَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُدْخِلَ هذَا الشَّعْبَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لَهُمْ، قَتَلَهُمْ فِي الْقَفْرِ. [17]فَالآنَ لِتَعْظُمْ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلاً: [18]الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ، لكِنَّهُ لاَ يُبْرِئُ. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ. [19]اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ، وَكَمَا غَفَرْتَ لِهذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هُهُنَا».**"

مرة أخرى نرى عظمة موسى أنه يرفض مجده الشخصى ويشفع فى شعبه، فهنا هو يمثل المسيح من جهتين فالمسيح ترك مجده ليصير شفيعاً عن البشر، ومن ناحية أخرى فقول الله **أنى أضربهم وأبيدهم وأصيّرك شعباً أكبر** = هذا تم فعلاً مع المسيح فنحن نموت مع المسيح فى المعمودية ونقوم لنصبح شعباً أكبر. بل نصبح جسد المسيح. بل كان موسى فى شفاعته، عينه على مجد الله.

[17]**فَالآنَ لِتَعْظُمْ قُدْرَةُ سَيِّدِي كَمَا تَكَلَّمْتَ قَائِلاً: [18]الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ، لكِنَّهُ لاَ يُبْرِئُ. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ** = موسى هنا قطعاً لا يطلب أن يؤجل الله عقاب هذا الشعب المتمرد إلى الجيل الثالث والرابع من أبنائهم. بل هو يكرر ما سمعه من الرب سابقا في الوصايا العشر "لِأَنِّي أَنَا ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ إِلَهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ فِي ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ، وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ" (خر20:5،6).

1) إذاً موسى هنا يطلب رحمة الله الذى يقول "**وَأَصْنَعُ إِحْسَانًا إِلَى أُلُوفٍ مِنْ مُحِبِّيَّ وَحَافِظِي وَصَايَايَ**".

2) أما لو إستمرت الخطية وإنتشرت بين الناس من الأباء إلى الأبناء ثم إلى أبناء الأبناء = "أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ ٱلْآبَاءِ فِي ٱلْأَبْنَاءِ فِي ٱلْجِيلِ ٱلثَّالِثِ وَٱلرَّابِعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ" (أي الذين إستمرت الخطية بينهم حتى الجيل الثالث والرابع). هنا سيكون عقاب الله جماعى. لأنه لو إنتشرت الخطية حتى الجيل الثالث والرابع فمعنى ذلك أنها ستكون قد إمتدت عبر معظم الشعب. لذلك سيكون العقاب جماعى لأن الخطية صارت جماعية أي منتشرة. **مثال:** جاء سبى بابل بعد أن إنتشرت الوثنية بين شعب الله لأجيال. وكان سبى بابل عقوبة جماعية. أما قبل أن تنتشر الخطية وسط الشعب كانت العقوبات محدودة ضد من يُخطئ فقط.

3) وليس معنى هذا أن يرث الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع ذنوب أبائهم، إذا كان الأبناء أبرياء من خطايا أبائهم: **وهذا ما حدث هنا:** فلقد حُرِم الأباء من دخول أرض الميعاد، بينما دخل الأبناء الأبرياء أرض الميعاد. وهكذا تنبأ حزقيال النبى (حز18: 1-18).

أية (16):- " [16]**لأَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُدْخِلَ هذَا الشَّعْبَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لَهُمْ، فَتَلَهُمْ فِي الْقَفْرِ.** "
تقول الشعوب **لأن الرب لم يقدر أن يدخل هذا الشعب إلى الأرض.** موسى لا يحتمل أن يلحق لإسم الرب أى إهانة من الشعوب الوثنية. ولاحظ أن فرح الوثنيين بهلاك شعب الله هو نفسه فرح الشيطان بموت الإنسان وهلاكه. وكان موت الإنسان تحدى لعقل الله ، وفرح الشياطين وشماتتهم أن الله لم يقدر أن يدخلنا لنصيبنا السماوى ولهذا إنبرى عقل الله، اللوجوس، كلمة الله المسيح ليعيد لنا بشفاعته نصيبنا السماوى فكانت شفاعة موسى هنا رمزاً لشفاعة المسيح. ولاحظ هنا فى آية (11،12):- أن الله لمحبته لموسى يخبره بعزمه على تأديب الشعب كما فعل مع إبراهيم فى موضوع سدوم. هنا الله يعطى موسى فرصة للشفاعة بل يدفعه ليشفع في الشعب. فهذه هي إرادة الله أن نصلى ونشفع لبعضنا البعض، فهذا علامة على المحبة، وهذه هي إرادة الله، المحبة "هَكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ وَجَابِلُهُ: اِسْأَلُونِي عَنِ ٱلْآتِيَاتِ! مِنْ جِهَةِ بَنِيَّ وَمِنْ جِهَةِ عَمَلِ يَدِي أَوْصُونِي" (إش45:11). **ولاحظ أن الشعب الأكبر والأعظم هو شعب المسيح، والمسيح بشفاعته عدنا لنصيبنا السماوى. وكانت شفاعة موسى هنا رمزاً لشفاعة المسيح.**

أية (18):- " [18]**الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ، لكِنَّهُ لاَ يُبْرِئُ. بَلْ يَجْعَلُ ذَنْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ إِلَى الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ.**"
هنا نرى تفسير: كيف يحتمل الأبناء ذنب الأباء؟ فهم تاهوا فى البرية مع أبائهم المذنبين لمدة 40 سنة. مثل الأب الذى يخطىء وتضيع نقوده فلا يجد أبناءه طعامهم. ولكن هذه الأية لا تنطبق من الناحية الروحية إلا لو إقتدى الإبن بأبيه (راجع حز 18). وهنا مثلاً دخل الأبناء لأرض كنعان ولم يدخل الأباء الذين أخطأوا، أي أن الأبناء الأبرياء لم يعاقبوا بسبب خطايا أبائهم.

لكِنَّهُ لاَ يُبْرِئُ = الله صفح ولم يُهلك الشعب بسبب هذا التذمر. ولكن نقل الله الخطية إلى رأس المسيح كما قال ناثان النبى لداود فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ. فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: ٱلرَّبُّ أَيْضًا **قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ**. لَا تَمُوتُ" (2صم12:13). المسيح حمل خطيا أباء العهد القديم وخطايا مؤمنى العهد الجديد.

الأيات (20-35):- "[20]فَقَالَ الرَّبُّ: «قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ. [21]وَلكِنْ حَيٌّ أَنَا فَتُمْلأُ كُلُّ الأَرْضِ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ، [22]إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي عَمِلْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي الآنَ عَشَرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي، [23]لَنْ يَرَوْا الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ أَهَانُونِي لاَ يَرَوْنَهَا. [24]وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ مَعَهُ رُوحٌ أُخْرَى، وَقَدِ اتَّبَعَنِي تَمَامًا، أُدْخِلُهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَزَرْعُهُ يَرِثُهَا. [25]وَإِذِ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْوَادِي، فَانْصَرِفُوا غَدًا وَارْتَحِلُوا إِلَى الْقَفْرِ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفَ».

[26]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: [27]«حَتَّى مَتَى أَغْفِرُ لِهذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَذَمِّرَةِ عَلَيَّ؟ قَدْ سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَتَذَمَّرُونَهُ عَلَيَّ. [28]قُلْ لَهُمْ: حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، لأَفْعَلَنَّ بِكُمْ كَمَا تَكَلَّمْتُمْ فِي أُذُنَيَّ. [29]فِي هذَا الْقَفْرِ تَسْقُطُ جُثَّتُكُمْ، جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْكُمْ حَسَبَ عَدَدِكُمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. [30]لَنْ تَدْخُلُوا الأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لأُسْكِنَنَّكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ. [31]وَأَمَّا أَطْفَالُكُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً فَإِنِّي سَأُدْخِلُهُمْ، فَيَعْرِفُونَ الأَرْضَ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا. [32]فَجُثَّتُكُمْ أَنْتُمْ تَسْقُطُ فِي هذَا الْقَفْرِ، [33]وَبَنُوكُمْ يَكُونُونَ رُعَاةً فِي الْقَفْرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَيَحْمِلُونَ فُجُورَكُمْ حَتَّى تَفْنَى جُثَّتُكُمْ فِي الْقَفْرِ. [34]كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الأَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِلسَّنَةِ يَوْمٌ. تَحْمِلُونَ ذُنُوبَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ ابْتِعَادِي. [35]أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. لأَفْعَلَنَّ هذَا بِكُلِّ هذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيَّ. فِي هذَا الْقَفْرِ يَفْنَوْنَ، وَفِيهِ يَمُوتُونَ».".

كانت كل التجارب التي مرَّ بها الشعب هي لهم مدرسة للإيمان. ولكننا نراهم وكأنهم طلبة في مدرسة. يدخلون في إمتحانات طوال العام ليفهموا ما يدرسونه. ولكنهم لم يستفيدوا من دراستهم طوال العام. وأتوا لإمتحان نهاية العام ورسبوا (لم يدخلوا أرض الميعاد. بل تاهوا). وكأن إمتحان إيمان الشعب في نهاية الرحلة وهم على أبواب أرض الميعاد هو إمتحان نهاية العام للطالب. وهكذا نحن في حياتنا يسمح لنا الله بتجارب عديدة لينمو إيماننا لأنه "بدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب11:6). وإن لم تنفع معنا كل وسائل الله لينمو إيماننا نهلك.

نرى هنا طريقة الله فى التعامل مع شعبه وأولاده. الله صفح عنهم لكن هناك تأديب ينبغى أن يتم لهذا الشعب حتى يليق بكنعان الأرض المقدسة التى سيقيم الله فيها وسطهم. وهذا أسلوب الله معنا الآن، يؤدبنا لنليق بكنعان السماوية. وجميلة هى معاملات الله، فالله يؤدبهم بحرمانهم من أرض الميعاد، وبموتهم فى البرية، لكنه لم يتركهم وظل يقودهم. فالله يؤدب أبناءه لكنه لا يتخلى عنهم ويفارقهم. وفى توهانهم فى البرية تألموا كثيرا ليتأدبوا. أما يشوع وكالب كان الله معهم فى فترة توهان البرية يعزيهم. ومن يرضى عنه الله ويعزيه فهو فى السماء، وهذه التعزية تفوق جداً فرحهم بكنعان.

ولاحظ أن فى رد الله على موسى تشديد ، وهو لن يغير قراره ، وإلا لما أتى التأديب بثماره . ولكن شفاعة موسى أفلحت فى عدم هلاكهم فى التو واللحظة ، وفى أن الله صفح لكن على أن يكمل تأديب الشعب. وحين يستعلن

الله قوته وصفحه وقداسته تملأ الأرض كلها من مجده. فكما أن مجد الله يظهر فى الصفح فهو يُظهر مجده أيضاً فى عدم قبوله للخطية وعقوبته للأشرار (مز 8:99) = **فتملأ كل الأرض من مجد الرب .**

أية (22):- " **[22]إِنَّ جَمِيعَ الرِّجَالِ الَّذِينَ رَأَوْا مَجْدِي وَآيَاتِي الَّتِي عَمِلْتُهَا فِي مِصْرَ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، وَجَرَّبُونِي الآنَ عَشَرَ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِي،**"

جربونى عشر مرات = غالباً عشر مرات أى عدد كامل بمعنى أنهم جربونى كثيراً ورقم 10 هو رقم الوصايا أى هم كسروا كل الوصايا. وراجع (خر 12،11:14 + 23:15 + 2:16 + 1:17 + خر 32 + عد 4،1:11) وكونهم حجزوا للمن لصباح الغد (خر 20:16) وذهبوا فى السبت لجمع المن.

أية (24):- " **[24]وَأَمَّا عَبْدِي كَالِبُ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَتْ مَعَهُ رُوحٌ أُخْرَى، وَقَدِ اتَّبَعَنِي تَمَامًا، أُدْخِلُهُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْهَا، وَزَرْعُهُ يَرِثُهَا. "**

عبدى كالب... يرثها = قطعاً فكالب دخل مع يشوع. ولكن هذه الآية لها رنين خاص فكالب من سبط يهوذا. وهو رمز للمسيح الذى جعلهُ وارثاً لكل شىء (عب 2:1). ونرى هنا شرط دخول كنعان السماوية ألا وهو الإيمان ، كإيمان كالب .

أية (25):- " **[25]وَإِذِ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْوَادِي، فَانْصَرِفُوا غَدًا وَارْتَحِلُوا إِلَى الْقَفْرِ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفَ».**"

العمالقة ساكنون فى الوادى = هنا تظهر رحمة الله وأبوته فهو يؤدب ، ولكنه ها هو يتجسس لهم اماكن أعدائهم ليحميهم ، حتى لا يقعوا فى أيديهم . وكلمة ساكنون هنا تعنى إقامة وقتية. فغالباً هم سمعوا بوجودهم فخرجوا ليضربوهم وكمنوا لهم فى الوادى والله يطلب منهم أن يسيروا فى طريق آخر فى طريق بحر سوف حتى لا يقعوا فى الشرك. فالعمالقة والكنعانيين كما يظهر من آيات (43-45) ساكنين فى الجبل. ولكنهم هنا فى الوادى فى كمين للشعب.

الأيات (29-31):-" **[29]فِي هذَا الْقَفْرِ تَسْقُطُ جُثَثُكُمْ، جَمِيعُ الْمَعْدُودِينَ مِنْكُمْ حَسَبَ عَدَدِكُمْ مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا الَّذِينَ تَذَمَّرُوا عَلَيَّ. [30]لَنْ تَدْخُلُوا الأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لأُسْكِنَنَّكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ. [31]وَأَمَّا أَطْفَالُكُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً فَإِنِّي سَأُدْخِلُهُمْ، فَيَعْرِفُونَ الأَرْضَ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا.**"

كانت عقوبة الشعب هى خطيتهم نفسها، فهم قالوا لا ندخل أرض الميعاد وهى نفس العقوبة التى وقعت عليهم. وأولادهم الذين خافوا عليهم هم دخلوا. وكان فنائهم فى القفر حتى ينتهى ذلك الجيل الذى تعود العبودية فى مصر *"من ينقذنى من جسد هذا الموت"*. ومن هنا نرى الشرط الثانى لدخول أرض الميعاد ، وهو الحرية والتخلص من العبودية للخطية . والشرط الأول كان الإيمان (آية 24) .

آية (34) :- " [34]**كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَجَسَّسْتُمْ فِيهَا الأَرْضَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، لِلسَّنَةِ يَوْمٌ. تَحْمِلُونَ ذُنُوبَكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَعْرِفُونَ ابْتِعَادِي.** "

سؤال لنا!! كم من السنين فى العقوبة تقابل الأيام التى نعيشها فى الخطية.

أية (35 – 36):- " [35]**أَنَا الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتُ. لأَفْعَلَنَّ هذَا بِكُلِّ هذِهِ الْجَمَاعَةِ الشِّرِّيرَةِ الْمُتَّفِقَةِ عَلَيَّ. فِي هذَا الْقَفْرِ يَفْنَوْنَ، وَفِيهِ يَمُوتُونَ.** [36]**أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ، وَرَجَعُوا وَسَجَّسُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِإِشَاعَةِ الْمَذَمَّةِ عَلَى الأَرْضِ،**"

أية (37):- " [37]**فَمَاتَ الرِّجَالُ الَّذِينَ أَشَاعُوا الْمَذَمَّةَ الرَّدِيئَةَ عَلَى الأَرْضِ بِالْوَبَإِ أَمَامَ الرَّبِّ.**"

ضربة واضحة لمن كانوا السبب حتى يفهم الباقين الدرس. **الوبأ** = ضربة مفاجئة.

الأيات (38-39):-" [38]**وَأَمَّا يَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ، مِنْ أُولئِكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ، فَعَاشَا.** [39]**وَلَمَّا تَكَلَّمَ مُوسَى بِهذَا الْكَلاَمِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكَى الشَّعْبُ جِدًّا.**"

أية (40):- " [40]**ثُمَّ بَكَّرُوا صَبَاحًا وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَائِلِينَ: «هُوَذَا نَحْنُ! نَصْعَدُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ، فَإِنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا».**

هى طبيعة العصيان التى فينا حين يقول الرب إصعدوا لا يصعدوا ، وحين يقول لا تصعدوا يصعدوا . عجيب أن يتصور إنسان أنه له فهم أفضل من الله .

ملحوظة:- كالب يدعى القنزى وكلمة قنز تشبه قنص فى العربية بمعنى صياد. فالقنزيين = صيادين.

الأيات (41-45):-" [41]**فَقَالَ مُوسَى: «لِمَاذَا تَتَجَاوَزُونَ قَوْلَ الرَّبِّ؟ فَهذَا لاَ يَنْجَحُ.** [42]**لاَ تَصْعَدُوا، لأَنَّ الرَّبَّ لَيْسَ فِي وَسَطِكُمْ لِئَلاَّ تَنْهَزِمُوا أَمَامَ أَعْدَائِكُمْ.** [43]**لأَنَّ الْعَمَالِقَةَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ هُنَاكَ قُدَّامَكُمْ تَسْقُطُونَ بِالسَّيْفِ. إِنَّكُمْ قَدِ ارْتَدَدْتُمْ عَنِ الرَّبِّ، فَالرَّبُّ لاَ يَكُونُ مَعَكُمْ».** [44]**لكِنَّهُمْ تَجَبَّرُوا وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ. وَأَمَّا تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ وَمُوسَى فَلَمْ يَبْرَحَا مِنْ وَسَطِ الْمَحَلَّةِ.** [45]**فَنَزَلَ الْعَمَالِقَةُ وَالْكَنْعَانِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي ذلِكَ الْجَبَلِ وَضَرَبُوهُمْ وَكَسَّرُوهُمْ إِلَى حُرْمَةَ.**"

سؤال للتأمل ... أما كان الله قادر أن يُهلك أهل كنعان ويدخل الشعب دون حرب أومقاومة ؟ وأما كان الله قادر أن يهلك الشيطان ويخفيه بعد الصليب ؟

ولكن هذا ليس أسلوب الله ... فعلينا بالجهاد والله يعطى نعمة ومعونة لمن يغصب نفسه (مت12:11). وهذا ما إختبره أبناؤهم بعد ذلك فى دخولهم إلى كنعان. والآن الله قيَّد الشيطان ويقودنا فى جهادنا ضده. وهذا هو "قانون الحرية" فأنا بحريتى أختار الله فأنفذ وصاياه، فتساندنى قوته (النعمة) ضد الخطية. أو أقبل عروض الشيطان أى ملذات هذا العالم، وإذا قبلت إغراءات الشيطان لن أجد هذه المعونة. ولكن الله المحب لأولاده لا

يتخلى عنا فى حالة ضعفنا وسقوطنا. هنا يلجأ الله لتأديبنا. وكان أن صار الشيطان أداة التأديب التى يسمح بها الله ليؤدبنا فنؤهل لدخول أورشليم السمائية (1بط1:4 + 1كو5:5). والله المحب لنا مضطر لتأديبنا لأنه يحبنا (عب12:6) ويريدنا أن يكون نصيبنا معه فى أورشليم السمائية، ولكن المشكلة أنه أصبح داخلنا نفس متمردة تميل للخطية فلم يكن أمام الله إلا أن يؤدبنا كما يؤدب الله أولاده.

وجهادنا يتلخص فى رفض عروض الشيطان والتمسك بشدة بالمسيح " *الذى خرج غالبا* (فى الصليب) *ولكى يغلب* (فينا) " حينئذ أجد النعمة تساندنى (بهذا يغلب المسيح فينا) ، وهذا النوع من الإيمان أى أن أرفض الخطية معتمدا على أننى سأجد معونة هو ما يسميه القديس يعقوب فى رسالته الإيمان الحى .

ولاحظ أن اليهود هنا كان إيمانهم من النوع الذى قال عنه القديس يعقوب أنه إيمان ميت. فلم يصدقوا = لم يؤمنوا أن الله سيساعدهم ضد الكنعانيين . فهلكوا لأن إيمانهم ميت ، وأما أبنائهم فدخلوا لأن إيمانهم كان إيمان حى .

ورأينا هنا هزيمتهم أمام الكنعانيين وهذه تشير لأن عدم الإيمان أو نقص الإيمان يجعلنا بلا قوة أمام حروب الشياطين . ونتعلم من (أف6 : 16) أن ترس الإيمان هو سلاح من أسلحة حروب الشياطين .

.

الإصحاح الخامس عشر	عودة للجدول

وصايا للتقديس

هذا الإصحاح يتوسط تذمر الشعب بسبب الجواسيس وتذمر آخر بقيادة قورح (ص16) وهو يكلمنا عن التقديس. ومعنى وجوده هنا أن نعمة الله تشملنا وتشمل العالم كله رغماً عن كل تعدياتنا *"فهبات الله هى بلا ندامة"* (رو 11). ولكن هذا لا يمنع التأديب.

هذا الإصحاح يكلمنا عن الذبائح التي هي الطريق لغفران الخطايا فلا يموت الخاطئ. إذاً وجود هذا الإصحاح وسط خطايا عظيمة (**1***تذمر الشعب والجواسيس **و 2***تذمر قورح) يشير لأن هناك رجاء في الغفران بدم الذبائح رمزاً لغفران خطايانا بدم المسيح. **دائماً لنا رجاء.**

وذبائح المحرقة والخطية تشير للمسيح الذى قدم نفسه ذبيحة، وتقدمة الدقيق تشير لحياة المسيح النقية، والسكيب يشير للفرح المتبادل بين الله وبيننا ويعنى من الناحية الأخرى تسليم المسيح نفسه كسكيب لآخر نقطة من دمه لأجل خلاصنا(2 تى 6:4) ويشير لما يفرح الله بمن يسكب نفسه فى خدمة الله بل يسكب حياته لأجله. ولنلاحظ:-

الذبائح = الدم يشير لغفران الخطية (ذبيحة الخطية) والرضا عن البشر (المحرقة). فذبيحة المحرقة تشير للطاعة الكاملة.

الدقيق = يشير لحياة المسيح التى قام بها من الأموات وأعطاها لنا نحيا بها أبديا. "لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ **كَلِمَةٍ** تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ" (مت4:4). الخبز المادى يعطى حياة لعدة سنوات فقط، ولكن المسيح **كلمة الله** يعطينا حياة أبدية هي حياته.

الخمر = يشير للفرح، فرح الله بعودتنا له، وفرحنا نحن بمحبته وفدائه. والفرح بين الله وبيننا متبادل، فالله يفرح حين نفرح. ونحن ينعكس علينا فرحه فنفرح، كما يقول الوحى في سفر إشعياء النبى:

"أَنِّي هَأَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلَا تُذْكَرُ ٱلْأُولَى وَلَا تَخْطُرُ عَلَى بَال. بَلِ ٱفْرَحُوا وَٱبْتَهِجُوا إِلَى ٱلْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لِأَنِّي هَأَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً وَشَعْبَهَا فَرَحًا. فَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلَا يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلَا صَوْتُ صُرَاخٍ" (إش65: 17-19). وإذا فهمنا أن الصليب هو بذل الذات حتى آخر نقطة دم، وهكذا فعل الرب يسوع إعلاناً عن محبته. ولذلك يطلب من كل من يريد أن يصير تلميذاً له في مدرسة المحبة هذه، أن يحمل صليبه ويتبعه "وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَأْتِي وَرَائِي فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا" (لو14:27). فمدرسة المسيح هي المحبة الباذلة. ومن يقبل هذا البذل وهذه المحبة الباذلة: هو يَفرح وأيضاً يُفْرِح قلب المسيح، هو فرح متبادل. وكانت جنة عَدْنْ وتعنى الفرح يسودها الفرح حيث كانت المحبة متبادلة مع الله (الله محبة، وآدم مخلوق على صورة الله).

حقا كان الخاطئ يقدم ذبائح (المحرقة والخطية والدقيق والخمر) وهذا لكى يتقدس، أي يصـــير مخصـــص لله. لكن ما هو دوره لكى يتقدس؟ 1* وهو يُقدم ذبيحة الخطية ويعترف بخطاياه ويُذبح أمامه الحيوان البرئ لأنه حمل خطاياه التي إعترف بها. عليه أنه بينه وبين نفســـه أن يقول "أنا من كنت مســـتحقاً للموت بدلاً من هذا الحيوان البرئ" وينســـحق نادماً على خطاياه مقرراً أن لا يعود لها ثانية. وهذا ما قاله داود النبى "لِأَنَّكَ لَا تُسَـــرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلَّا فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لَا تَرْضَـــى. ذَبَائِحُ ٱللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِـــرَةٌ" (مز 51:16،17). 2*وحينما يُقَدِّم محرقة ويحترق شحمها، عليه أن يقول "أنا الذى علىَّ أن أُقدِّم كل طاقاتى لخدمتك ولأمجد إسمك" (شحم الحيوان هو مصـدر طاقته). 3* وحين ينسـكب السـكيب عليه أن يقول "أنا يا رب مسـتعد أن أبذل حياتى لأجلك لآخر نقطة دم.

وهذا الإصحاح يأتى هنا بعد القرار الصادر بالتوهان فى البرية ليرفع الله روح شعبه المعنوية ، ويبعث فيهم الرجاء من جديد ولا يفكروا فى سقطات الماضى ومرارته فييأسوا، بل يستعدوا للمكاسب الروحية المقبلة والتمتع بوعود الله الأمينة، فالله وعدهم بالأرض وهو لا يرجع فى وعوده *"أفلعل عدم أمانتنا يبطل أمانة الله"* (رو3 : 3) وقطعا فالإجابة لا. وإن كان عصيانهم هو سر إنكسارهم الحالى والماضى فإن عبادتهم الروحية هى العلاج (ذبيحة المسيح تدخلنا الأرض). وهنا يكلمهم عن العبادة مرة أخرى كعلاقة بينهم وبينه.

أية (1):- " [1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (2):- " [2]**«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ مَسْكَنِكُمُ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ،**"

متى جئتم إلى أرض مسـكنكم = الله يكلم الآن شـعب هُزِم أمام الكنعانيين وإنكسـر (كما إنكسـر الإنسـان أمام الشيطان) . وكما حُكِمَ على الشعب بأن يتوه فى البرية 40 سنة ها نحن فى برية هذا العالم وسنموت فيها. لكن هذه الآية معزية جداً فهى وعد ثمين بأن الشـعب سـيصـل بالتأكيد لأرض مسـكنه ونحن لنا وعد بأن نرث مع المسـيح. فنحن أسـلمنا للباطل جزئياً وعلى رجاء (رو8 : 20). وهذه الوعود بالدخول للأرض حتى لا يصـيب اليأس الشـعب لذلك كان الكلام للشـعب وليس لموسـى وهرون = **كلم بنى إسـرائيل وقل لهم**. نرى فى هذه الآية أمانة الله. *"فعدم أمانتنا لا يبطل أمانة الله"* . هو وَعَد وسينفذ.

أية (3):- " [3]**وَعَمِلْتُمْ وَقُودًا لِلرَّبِّ، مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً، وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ نَافِلَةً أَوْ فِي أَعْيَادِكُمْ، لِعَمَلِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ مِنَ الْبَقَرِ أَوْ مِنَ الْغَنَمِ،**"

وعملتم وقوداً للرب :- حقاً نحن فى برية هذا العالم فى فترة التيه لكن علينا أن نتمسـك بالذبيحة . ونجد الله هنا يتناسـى خطأهم الماضـى سـريعاً . ولكنه يوصـى بالتمسـك بالوصـايا وبالذبائح. ومن ناحية الطقس كانت ذبيحة الخطية تقدم قبل المحرقة ولكن تُذكر المحرقة أولاً فهى تخص الله. ذبيحة الخطية هى توبة وإعتراف الخاطئ ، وندامته وتمسـكه بدم المسـيح الغافر، وبالمحرقة يرضـى الله عن مقدم الذبيحة ، وهذه تشـير للعودة للثبات فى المسيح فيرضـى الله علينا ونحسب كاملين فى المسيح . ومن يفهم هذا ويفهم محبة الآب وعمل المسيح الفدائى

الذى أعادنا لأحضـان الآب السـماوى يعطى لله ما يملك بل يعطى نفسـه لله ، يشـعر من إنفتحت عيناه بمحبة المسيح العجيبة فيقول لنفسه ماذا أقدم لك يا رب ؟ حتى لو قدمت نفسى وما أملك فهو لا شئ بجانب ما فعلته لأجلى . وكيف عبَّر الوحى عن هذا ؟ يقول عنه **عملتم ... نافلة** = وهذه التقدمة إختيارية لم ينص عليها الناموس ، وتعبر عما سبق ، وهذه المشاعر المتبادلة يشتمَّها الله **رائحة سرور** .

وقوداً للرب = الذبائح تسمى وقوداً، فالشحم يشعل النار، والنار تلتهم الذبيحة.

الشـــحم في الحيوان هو مصـــدر طاقة الحيوان. وهكذا ينبغي أن الإنســـان الذى يقدم محرقة لله، أن يقف أمام المحرقة والنيران تلتهم شـحم المحرقة (كان شـحم الذبيحة كله يُقَدَّم لنار المذبح) متأملاً ما يحدث مخاطباً الله: يا رب أنا ســأقدم لك كل طاقاتى (الروحية والعقلية والعضـــلية والشـــهوانية = وهذا ما عبرت عنه وجوه الكاروبيم الأربعة) كما قَدَمَّت هذه المحرقة كل شـــحمها للمذبح. ثم يزيد بقوله **أَوْ نَافِلَةً** والمعنى أنه حتى لو قدمنا كل طاقاتنا لله فهذا لا يكفى، فنريد أن نقدم ما هو أكثر. فما قدمه لنا المسـيح عجيب .. "فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ ٱلرَّبِّ: لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ ٱسْمِي (الإسم في العبرية يشير لقدرات وعمل الشخص ومع المسيح يشير لعمله الفدائى) وَهُوَ **عَجِيبٌ**" (قض13:18) + وَيُدْعَى ٱسْمُهُ **عَجِيبًا**، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ ٱلسَّلاَمِ" (إش6:9). فالمسيح عمل شيئا عجيباً، إذ أنه وهو الإله تجسد وقدَّم نفسه عنا ولنا.

الأيات (4-12):- "[4]**يُقَرِّبُ الَّذِي قَرَّبَ قُرْبَانَهُ لِلرَّبِّ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ، عُشْـــرًا مَلْتُوتًا بِرُبْعِ الْهِينِ مِنَ الزَّيْتِ،** [5]**وَخَمْرًا لِلسَّـــكِيبِ رُبْعَ الْهِينِ. تَعْمَلُ عَلَى الْمُحْرَقَةِ أَوِ الذَّبِيحَةِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ.** [6]**لكِنْ لِلْكَبْشِ تَعْمَلُ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ عُشْـرَيْنِ مَلْتُوتَيْنِ بِثُلْثِ الْهِينِ مِنَ الزَّيْتِ،** [7]**وَخَمْرًا لِلسَّـكِيبِ ثُلْثَ الْهِينِ تُقَرِّبُ لِرَائِحَةِ سَـرُورٍ لِلرَّبِّ.** [8]**وَإِذَا عَمِلْتَ ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً أَوْ ذَبِيحَةً وَفَاءً لِنَذْرٍ أَوْ ذَبِيحَةَ سَـــلاَمَةٍ لِلرَّبِّ،** [9]**تُقَرِّبُ عَلَى ابْنِ الْبَقَرِ تَقْدِمَةً مِنْ دَقِيقٍ ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ مَلْتُوتَةً بِنِصْفِ الْهِينِ مِنَ الزَّيْتِ،** [10]**وَخَمْرًا تُقَرِّبُ لِلسَّكِيبِ نِصْفَ الْهِينِ وَقُودَ رَائِحَةِ سَرُورٍ لِلرَّبِّ.** [11]**هكَذَا يُعْمَلُ لِلثَّوْرِ الْوَاحِدِ أَوْ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ أَوْ لِلشَّـاةِ مِنَ الضَّـأْنِ أَوْ مِنَ الْمَعْزِ.** [12]**كَالْعَدَدِ الَّذِي تَعْمَلُونَ هكَذَا تَعْمَلُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ.**"

مع **الخروف** يقدم 1/10 دقيق ملتوت بـ 1/4 هين زيت + 1/4 هين خمر

مع **الكبش** يقدم 2/10 دقيق ملتوت بـ 1/3 هين زيت + 1/3 هين خمر

مع **الثور** يقدم 3/10 دقيق ملتوت بـ 1/2 هين زيت + 1/2 هين خمر

العشر هو عشر الإيفة والإيفة = 22,299 لتر. والهين يُكال به السوائل = 3,831 لتر

كانت التقدمة تقرَّب كعلامة على أنهم يقرون بأن قوتهم ومحاصـــيلهم مصـــدرها الرب وأنهم يكرمونه بها وتقديم السكيب يشير إلى :

1- هم يكرمون الرب من كرومهم التى أعطاها لهم الله.
2- الخمر يشير للفرح. فرحهم بعبادة الرب وفرح الرب بعبادتهم وقرابينهم.
3- يشير السكيب لدم المسيح الذى سفكه على عود الصليب والذى أعطاه لتلاميذه ليشربوه.

4- يشير لسفك الشهداء دمائهم لأجل المسيح (فى 17:2) + (2تى 6:4). ويشير لسكب خدام المسيح أنفسهم وحياتهم وقوتهم وقلوبهم فى خدمة الرب ولأجل مجده.

5- نلاحظ فى الذبائح أنها تبدأ **بالخروف** ، إشارة للمسيح *"حمل الله الذى يحمل خطية العالم"* (يو1 : 29) . ويقدم معه **10/1 دقيق** ، فإذا فهمنا أن رقم **10** يمثل الكمال التشـــريعى ، ولا خلاص إلا بتنفيذ كل وصـايا الناموس (لا18 : 5)، نفهم أنه لا يوجد سوى **1** (حمل واحد) يحمل خطايانا ولا وسيلة لغفران الخطايا والخلاص سوى بالمسيح، الذى وحده التزم بكل وصايا الناموس ولم يُخطئ في واحدة فقال "مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ" (يو8:46)، وهذا معنى قول القديس بولس الرسول "أَرْسَلَ ٱللهُ ٱبْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ ٱمْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ" (غل4:4). أي بلا خطية جدية. فهو لم يولد من زواج طبيعى بل وُلِدَ بطريقة إعجازية من امرأة. فلم يرث الخطية الجدية. وهو إلتزم بكل الناموس فلم يكن له مخالفة واحدة للناموس. لذلك نحن فيه نحسب كاملين "لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ" (كو1:28) نُحسب كاملين فنحيا (**الدقيق**) فالدقيق منه الخبز الذى به الحياة. ومن يثبتنا فى حياة المسيح هو الروح القدس (**الزيت**) . والروح القدس هو لكل العالم **4** . وهذا معنى رقم **1/ 4 هين زيت** . وبقدر الإمتلاء من الروح يكون الفرح **4/1 هين خمر** . ولذلك سنجد مكيال الزيت ومكيال الخمر متساويين أيضا فى حالة الكبش والثور . فالفرح ثمرة من ثمار الإمتلاء بالروح القدس (غل5 : 22) .

6- **الكبش** = سـيد القوم وقائدهم والمنظور له فيهم (القواميس العربية). قطيع الخراف يسـيرون مطأطئين رؤوسـهم، لكن لو حدث شـيئا مخيفاً يرفعون رؤوسـم لقائد القطيع أي الكبش). أى أن القطيع كله يوجه نظره للكبش إلى أين يذهب فيذهبون وراءه، ويشـير هذا للمسـيح القائد ورأس الجسـد الواحد، وهذا معنى رقم **2** مع الكبش، فرقم**2** يشير للتجسد فالمسيح تجسد ليقود الكنيسة كجسد واحد، كلنا أعضاء فيه يأخذنا فيه إلى السـماء، خاضـعاً للآب *"جعل الإثنين واحدا"* (أف2: 14-16 + 1كو15:28). فهو الطريق وكل من هو ثابت فى الجسد الواحد فله حياة ويحسب كاملا هذا معنى الرقم **10/2** . ومكيال الزيت هنا هو **3/1** . ورقم **3** يتكلم عن القيامة والحياة والروح القدس، الروح المحيى . فى الحالة السابقة رأينا الروح القدس متاح لكل العالم (**4**)، لكن هنا نجد أنه فقط لمن هو فى الجسد الواحد جسد المسيح. وقد قام من موت الخطية أي تجاوب مع تبكيت ونعمة الروح القدس.

7- **الثور** = المسـيح حامل همومنا وأثقالنا. "لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا" (إش53:4). ولكن هذا لمن يقبل أن يرتبط بالنير مع المسـيح. بل أن كل من يحمل نيره يجد الحمل خفيف *"لأن نيرى هين وحملى خفيف"* (مت11 : 30) (النير هو القضـيب الخشـبى الذى يربط ثورين مع بعضـهما ليجرا الساقية) ، والمعنى أن من يقرر أن ينفذ الوصايا فهو قد ربط نفسه مع المسيح لذلك سيجد الأمر سهلا ، إذ أن المسيح حقيقة هو الذى يعين ، لذلك قال الرب *"بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئا"* (يو15 : 5) . ولذلك يقول بولس الرسـول *"لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسـهولة"* (عب12 : 1) . والسـهولة راجعة لقبولنا الإرتباط بنير مع المسـيح . وبنفس الفكر نجد كل من هو ثابت فى المسـيح حين يجتاز

فى تجربة مؤلمة حزينة يجد عزاء الروح القدس ، فالمسيح قد حمل أحزاننا. وإذا كنا سنرتبط بالمسيح ، سنكون قادرين على حفظ الوصايا ، وبهذا نقوم من موت الخطية فتكون لنا حياة (**الدقيق**) . وهذه هى القيامة الأولى ، ويرمز لها الرقم **3** . وهذا معنى الرقم **10/3** الذى نجده مع ذبيحة الثور . ومكيال الزيت هنا (**2/1**) ورقم **2** يتكلم عن الإنشقاق الذى حدث بسبب الخطية (قايين وهابيل) ، لكنه أيضا يتكلم عن التجسد فبالمسيح حدث التصالح ، وصار الإثنين واحدا (أف2 : 14 ، 16) . وما هى كيفية التصالح غير المحبة. وهى أولى ثمار الروح القدس. والروح القدس يسكب محبة الله في قلوبنا (رو5:5). وبهذه المحبة نتحد بالمسيح "كَمَا أَحَبَّنِي ٱلْآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا. اُثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي" (يو15:9)، وهذا معنى وجود رقم **2/1** هنا. الروح القدس هو الذى يربط أعضاء الكنيسة فى الجسد الواحد بمفاصل هى المحبة (أف4 : 15 ، 16 + كو2 : 19 + نش7 : 1) والصـــنَّاع فى الآية (نش7 : 1) هو الروح القدس ودوائر الفخذين هما مفاصل الجسد.

8- وبهذا نرى ماذا قدم المسيح لنا (هو حمل خطايانا ، وملك علينا ليقودنا كجسد واحد هو جسده ، حاملا كل أحزاننا وألامنا .

9- فى التقدمات الثور أغلى من الكبش والكبش أغلى من الخروف والمعنى كلما إزدادت قيمة العطية ، فهذا يعنى مزيدا من بذل مقدم العطية وكلما إزداد العطاء والبذل نمتلئ من الروح ، وهذا معنى زيادة كمية الزيت مع كل حالة. ومع الإمتلاء من الروح تزداد ثبات حياة المســـيح فينا = (زيادة كمية الدقيق) ، ويزداد فرح الله بمن يبذل وفرح من يبذل نفســـه (الخمر) . لاحظ أن من يثبتنا فى الله فنحيا هو الروح القدس (2كو1 : 21 ، 22) .

10- فى الآية11 يتكلم عن الذبيحة الأنثى (**لِلشَّاةِ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ مِنَ الْمَعْزِ**) وهذه تقدم كذبيحة خطية عن فرد من الشعب (راجع لا4،5 وأيضا الآيات 27-29 من هذا الإصحاح). وإناث الضأن أو الماعز أرخص ثمناً. وهذه الذبائح من الإناث تشير للكنيسة عروس المسيح التى يجب أن تقدم نفسها ذبيحة مع عريسها. وتشير أيضا للمسيح العريس الذى قدَّم ذاته عن عروسه الكنيسة.

الملخص

الخروف يُقَدَّم معه: **1/10** دقيق ملتوت بـ **1/4** هين زيت + **1/4** هين خمر

الخروف يشير للمسيح حمل الله، حامل خطايا العالم

10/1 دقيق = رقم **1** يشـــير للمســـيح الواحد الذى به تغفر الخطايا، فهو وحده الذى التزم بكل الناموس **10.** لذلك فيه نحسب كاملين. والدقيق هو الخبز الذى به نحيا، جسديا لسنوات. أما المسيح فهو الخبز المحيى للأبد. و**الزيت** يرمز للروح القدس الذى يثبتنا في المسيح. ورقم **4** يشير للعمومية، فالروح القدس متاح لكل من يؤمن.

الكبش يقدم معه **2/10** دقيق ملتوت بـ **1/3** هين زيت + **1/3** هين خمر

الكبش = سـيد القوم وقائدهم والمنظور له فيهم (القواميس العربية). **إشـارة للمسـيح رأس الجسـد أي الكنيسـة.** والكنيسة كلها تتبعه. ورقم **2** يشير لتجسد السيد المسيح "الذى جعل الإثنين واحداً". تجسد ليجعلنا جسده ويقودنا. ولكن من الذى يثبت في جسد المسيح فيخلص؟ هو من كانت له القيامة الأولى من موت الخطية. لذلك نجد هنا رقم**3**. ومن يقوم من موت الخطية هو من تجاوب مع الروح القدس.

الثور يقدم معه **3/10** دقيق ملتوت بـ **1/2** هين زيت + **1/2** هين خمر

الثور يشـير للمسـيح حامل همومنا وأثقالنا. نجد هنا مرة أخرى رقم **2**. فالمسـيح جعل الإثنين واحداً. ولكن كيف تصير الكنيسة كلها جسد واحد؟ يكون ذلك بعمل الروح القدس الذى يربط الكنيسة كلها بمفاصل هي المحبة لذلك نجد رقم **2** مع الزيت.

[11]هكَذَا يُعْمَلُ لِلثَّوْرِ الْوَاحِدِ أَوْ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ أَوْ لِلشَّاةِ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ مِنَ الْمَعْزِ.

هنا يتكلم عن الذبيحة الأنثى، **الشاة أو الماعز** = فالكنيسة عروس المسيح يجب أن تقبل الصليب كعريسها "مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل20:2).

أية (12):- " **[12]كَالْعَدَدِ الَّذِي تَعْمَلُونَ هكَذَا تَعْمَلُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ.**"

كالعدد الذى تعملون = أى تضرب كميات الدقيق والزيت والخمر فى عدد الذبائح. والزيت يشير للروح القدس. وعجن الدقيق بالزيت يشير للإتحاد الأقنومى بين المسيح والروح القدس. والسكيب مع العجين يشير للمسيح الذى سكب نفسه ، أى حياته على الأرض لأجل تلاميذه. فهو ساكن السماء, جال يصنع خيراً دون أن يجد لنفسه أين يسند رأسه مهاناً من الجميع ومرفوضاً. والحيوان الذبيح (ثور / كبش / خروف) يشير أنه فى النهاية قُدِّم ذبيحة. ومن يتناول جسد المسيح فالروح القدس يعطيه حياة المسيح ويعطيه أن يتصور المسيح فيه ويصل إلى أن يسكب نفسه من أجل المسيح كما سكب المسيح نفسه لأجلنا ويعطيه أن يفرح بالمسيح.

ونحن حين نقدم للرب نقرب له المسيح الذى أعطاه هو لنا فليس عندنا ما هو أثمن لنقدمه ولاحظ أن الله طلب منهم الدقيق حين يدخلون الأرض فهم فى البرية لا يوجد لديهم دقيق.

الأيات (13-16):-" **[13]كُلُّ وَطَنِيٍّ يَعْمَلُ هذِهِ هكَذَا، لِتَقْرِيبِ وَقُودِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ. [14]وَإِذَا نَزَلَ عِنْدَكُمْ غَرِيبٌ، أَوْ كَانَ أَحَدٌ فِي وَسَطِكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ وَعَمِلَ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ، فَكَمَا تَفْعَلُونَ كَذلِكَ يَفْعَلُ. [15]أَيَّتُهَا الْجَمَاعَةُ، لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ فَرِيضَةٌ وَاحِدَةٌ دَهْرِيَّةٌ فِي أَجْيَالِكُمْ. مَثَلُكُمْ يَكُونُ مَثَلَ الْغَرِيبِ أَمَامَ الرَّبِّ. [16]شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ وَحُكْمٌ وَاحِدٌ يَكُونُ لَكُمْ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ عِنْدَكُمْ».**"

الغريب = هو من إنتمى لشعب الله وتهود وإختتن (خر12: 48-49) لكن لا يُذكر هنا هذا الشرط . والمعنى أنه بينما حُكم على اليهود بالتيه (ص13،14) قُبِلَ الأمم ، والكنيسة الآن تضم الكل معاً اليهود والأمم الذين آمنوا والكل يشترك فى نفس الذبيحة.

الأيات (17-21):- "[17]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [18]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى دَخَلْتُمُ الأَرْضَ الَّتِي أَنَا آتٍ بِكُمْ إِلَيْهَا، [19]فَعِنْدَمَا تَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِ الأَرْضِ تَرْفَعُونَ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ. [20]أَوَّلَ عَجِينِكُمْ تَرْفَعُونَ قُرْصًا رَفِيعَةً، كَرَفِيعَةِ الْبَيْدَرِ هكَذَا تَرْفَعُونَهُ. [21]مِنْ أَوَّلِ عَجِينِكُمْ تُعْطُونَ لِلرَّبِّ رَفِيعَةً فِي أَجْيَالِكُمْ."

هذه شريعة البكور فحينما يأخذ الله نصيبه يُبارك فى الباقى. ونرى هنا أنه يجب أن يقدم باكورة من أوائل المحصول المدروس فى البيدر ومن أوائل الخبز المخبوز.

الأيات (22-26):- "[22]«وَإِذَا سَهَوْتُمْ وَلَمْ تَعْمَلُوا جَمِيعَ هذِهِ الْوَصَايَا الَّتِي كَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، [23]جَمِيعَ مَا أَمَرَكُمْ بِهِ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي أَمَرَ فِيهِ الرَّبُّ فَصَاعِدًا فِي أَجْيَالِكُمْ، [24]فَإِنْ عُمِلَ خُفْيَةً عَنْ أَعْيُنِ الْجَمَاعَةِ سَهْوًا، يَعْمَلُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ، مَعَ تَقْدِمَتِهِ وَسَكِيبِهِ كَالْعَادَةِ، وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. [25]فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَيُصْفَحُ عَنْهُمْ لأَنَّهُ كَانَ سَهْوًا. فَإِذَا أَتَوْا بِقُرْبَانِهِمْ وَقُودًا لِلرَّبِّ، وَبِذَبِيحَةِ خَطِيَّتِهِمْ أَمَامَ الرَّبِّ لأَجْلِ سَهْوِهِمْ، [26]يُصْفَحُ عَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ، لأَنَّهُ حَدَثَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ بِسَهْوٍ."

هنا ذبائح السهو لو أخطأت كل الجماعة وتترجم كلمة سهو فى ترجمات أخرى بجهل. وهذا يشير لقداسة الله المطلقة فهو لا يطيق الخطية حتى لو بسهو . والسهو ينتج عن عدم السهر واللامبالاة وعدم التدقيق ، ولكن علينا أن نقدر قيمة حياة القداسة والوجود فى حضرة الله وبهذا لا ننسى وصاياه فنخسر الشركة مع الله.

الأيات (27-29):- "[27]«وَإِنْ أَخْطَأَتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ سَهْوًا، تُقَرِّبْ عَنْزًا حَوْلِيَّةً ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، [28]فَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ النَّفْسِ الَّتِي سَهَتْ عِنْدَمَا أَخْطَأَتْ بِسَهْوٍ أَمَامَ الرَّبِّ لِلتَّكْفِيرِ عَنْهَا، فَيُصْفَحُ عَنْهَا. [29]لِلْوَطَنِيِّ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ بَيْنَهُمْ تَكُونُ شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْعَامِلِ بِسَهْوٍ."

هذه ذبيحة خطية السهو لفرد (2بط 1:3) فالله قدوس ويريدنا أن نكون قديسين. والخطايا الناشئة عن سهو لها حل بالذبيحة.

الأيات (30-36):- "[30]وَأَمَّا النَّفْسُ الَّتِي تَعْمَلُ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ مِنَ الْوَطَنِيِّينَ أَوْ مِنَ الْغُرَبَاءِ فَهِيَ تُزْدَرِي بِالرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا، [31]لأَنَّهَا احْتَقَرَتْ كَلاَمَ الرَّبِّ وَنَقَضَتْ وَصِيَّتَهُ. قَطْعًا تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ. ذَنْبُهَا عَلَيْهَا». [32]وَلَمَّا كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَجَدُوا رَجُلاً يَحْتَطِبُ حَطَبًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ. [33]فَقَدَّمَهُ الَّذِينَ وَجَدُوهُ يَحْتَطِبُ حَطَبًا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ. [34]فَوَضَعُوهُ فِي الْمَحْرَسِ لأَنَّهُ لَمْ يُعْلَنْ مَاذَا يُفْعَلُ بِهِ. [35]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «قَتْلاً يُقْتَلُ الرَّجُلُ. يَرْجُمُهُ بِحِجَارَةٍ كُلُّ الْجَمَاعَةِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ». [36]فَأَخْرَجَهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَرَجَمُوهُ بِحِجَارَةٍ، فَمَاتَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

النفس التى تضعف وترتكب خطية تجد فى ذبيحة المسيح علاجاً لها أما من يرتكب خطيته **بيدٍ رفيعة** = أى ترتكب الخطية عمداً وبلا خوف وبتحدى مثل هذه **النفس تُقطع من شعبها** = بصدور حكم من الجماعة ضدها

أو بفرز هذه النفس بعيداً عن الجماعة وترك هذه النفس لله يحاسبها. إذاً ليست كل خطية للموت ، إنما فقط ما هو بتعمد وما هو بعصيان علنى. وخطايا السهو تمحى بالدم.

وكتطبيق على هذا ذُكرت قصة كاسر السبت وهذا رُجِمَ. ولاحظ أنه كان يحتطب ، والحطب يُستخدم فى إشعال النار. وعجيب هو الإنسان الذى يترك الراحة التى يعدها الله لهُ ويختار لنفسه نار الدينونة " *فما يزرعه الإنسان فإياه يحصد* " . وقسوة العقاب هنا حتى يرتدع الجميع. وتكرر هذا فى بداية العهد الجديد فى حادثة حنانيا وسفيرة.

والله قصد بهذه العقوبة القاسية فى كلا العهدين القديم والجديد:-

1. **فى العهد القديم:**- أن الوصايا التى أعطاها الله لشعبه هى للحياة، وأن من يخالفها سيموت فيخاف الشعب من التعدى على الوصايا.
2. **فى العهد الجديد:**- أن مخالفة الوصية مهما كانت بسيطة (كخطية حنانيا وسفيرة) هى أيضاً للموت. فلا يخدعنا أحد بأن من آمن بالمسيح سيخلص مهما كانت خطيته، لأن دم المسيح يكفر عنه. ولو كان هذا صحيحاً – فلماذا مات حنانيا وسفيرة؟!
3. الله قصد فى بداية كل عهد أن يؤكد أن "يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَٱلْيَوْمَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ" (عب13:8). الله كاره للخطية، وعقوبة الخطية موت.

الأيات (37-41):- "[37]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [38]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنْ يَصْنَعُوا لَهُمْ أَهْدَابًا فِي أَذْيَالِ ثِيَابِهِمْ فِي أَجْيَالِهِمْ، وَيَجْعَلُوا عَلَى هُدْبِ الذَّيْلِ عِصَابَةً مِنْ أَسْمَانْجُونِيٍّ. [39]فَتَكُونُ لَكُمْ هُدْبًا، فَتَرَوْنَهَا وَتَذْكُرُونَ كُلَّ وَصَايَا الرَّبِّ وَتَعْمَلُونَهَا، وَلاَ تَطُوفُونَ وَرَاءَ قُلُوبِكُمْ وَأَعْيُنِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ فَاسِقُونَ وَرَاءَهَا، [40]لِكَيْ تَذْكُرُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ وَصَايَايَ، وَتَكُونُوا مُقَدَّسِينَ لإِلهِكُمْ. [41]أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ إِلهًا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».**"

كان رداء اليهود الخارجى مربعاً وبه فتحة فى وسطه ليدخل من الرأس وكانت توضع عليه **أهداب** = شُرَّابات أو شراشيب مثل التى تعلق فى الستائر أو فى نهاية المسبحة. وعلى هدب الذيل توضع **عصابة اسمانجونية** فهدب الذيل يصل إلى التراب. ووضع عصابة اسمانجونية عليه يذكرنا بالسماويات حتى إن كنا نعيش بالجسد (الثوب على الأرض) فحين ينظر الإنسان لأسفل يرى اللون الإسمانجونى السماوى فيذكر السماويات ويذكر وصية الله.

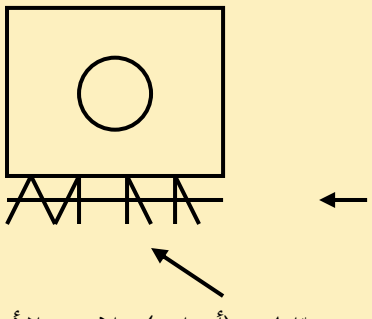

وتسمى **الأهداب** فى (تث 12:22) الجدليم أو الجدائل فهى خيوط مجدولة. أما الفريسيين فكانوا يطيلون أهداب ثيابهم ليظهروا شدة محافظتهم على الوصايا والشريعة كرامة لهم (مت 23: 5). وكان عامّة اليهود يعتقدون فى قداسة تلك الأهداب لهذا لمست المرأة هدب ثوب السيد المسيح (مت20:9) . فإن كان الله يطلب وضع أهداب لنذكر الوصية والإلتزام بها ونذكر السماويات . فلماذا يعيب البعض على الكنيسة الأرثوذكسية حين تضع صور القديسيين ، ليذكر الشعب أنهم بقداستهم هم الآن فى السماء *" ينظروا نهاية سيرتهم.."* . الله يعلم أن طبيعة الإنسان هى النسيان وهذه العصائب للتذكرة .

تطوفون وراء قلوبكم = أى تطلبون إدراك ما تشتهيه قلوبكم من المحظورات . الله يعلم أن طبيعة الإنسان هى النسيان وهذه العصائب للتذكرة .

ملحوظة على ص 15 : -

كان الشعب الآن فى قادش (عدد 26:13) فى برية فاران وهى غالباً قادش برنيع وأمامهم أيام للوصول لأرض الميعاد. وبخطيتهم تاهوا لأكثر من 38 سنة وكان هذا الإصحاح بداية رحلة التيه ونهايتها فى (14:20) حين بدأت الرحلة بالسير إلى كنعان.

الإصحاح السادس عشر	عودة للجدول

إغتصاب الكهنوت

رأينا فى الإصحاح السابق أمانة الله فى وعوده ، وها نحن نرى هنا تمرد البشر ضد نظام وضعه الله. ورأينا سابقاً تذمر الشعب لكن ها نحن نرى تذمر اللاويين والرؤساء وغالباً فهذه الفتنة مركبة فقورح هو لاوى من القهاتيين. أما داثان وأبيرام فهم أولاد اليآب بن فلو بن رأوبين (عد 26:5-9) وكان قورح وهو لاوى يطلب كهنوتاً ، ويبدو أن قورح كان زعيماً ذو مكانة وشخصية مؤثرة فهو إستطاع أن يؤثر على 250 رئيس للجماعة، وهذا يوضح أن الشيطان يعمل جاهداً على إستغلال الكفاءات الكبيرة وذوى المواهب. وطلب قورح مع جماعته الـ 250 لاوى أن يكونوا كهنة. أما داثان وأبيرام وهما من سبط رأوبين فغالباً غاروا من سبط يهوذا لأنه فى المقدمة وهم يعتبرون أنفسهم أولاد رأوبين البكر وهم أحق بالرئاسة فهم يطلبون سلطة زمنية. وكان القهاتيين مجاورين للرأوبينيين فإتحدت المجموعتان فى تحدى سلطة موسى الدينية والمدنية.

وقد حدث بعد ذلك أن غضب الله حينما قدَّم شاول الملك ذبيحة، ثم غضب على عزيا الملك وضربه لنفس السبب. المهم أننا أمام حالة طمع فى مناصب أعلى ومواهب أعلى فقورح كان لهُ عمل لكنه طمع فى عمل موسى وهرون. ونحن كخدام لله علينا أن نكون أمناء فى القليل الذى أعطاه لنا الله ، دون أن نحسد الآخرين ونطمع فى خدمتهم. فلكلٍ دوره وخدمته ولا يجب أن يطمع فى دور الآخر. وخطورة الحسد أنه يؤدى للعمى الروحى والذهنى، فقد رأى هؤلاء الحاسدين أن موسى الحليم أنه متسلط ومرتفع. والـ 250 قد يكونوا من أسباط إسرائيل وكلهم من الرؤساء الطالبين أن يكون الكهنوت لهم. أو أن يكون الكهنوت فى كل أسرة كما كان من قبل (نظام البطاركة) حين كان رب كل أسرة هو كاهنها. وذلك يفسر وجود مجامر معهم. وربما مارسوا بها الكهنوت قبل أن يحدد الله سبطاً وأسرة بعينها هى أسرة هرون للكهنوت.

وربما مارسوا الكهنوت فعلاً كل فى بيته قبل هذه الثورة العامة الرافضة لنظام الله.

ولنلاحظ أن عامة الشعب تذمروا بسبب بطونهم (لحم / بصل...) أما الرؤساء فهم يضربون بضربة أمَّر وهى الكبرياء ولهذا تُعرف الكبرياء بأنها الصعود إلى أسفل.

أية (1):- "[1]**وَأَخَذَ قُورَحُ بْنُ يِصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لاَوِي، وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ ابْنَا أَلِيآبَ، وَأُونُ بْنُ فَالَتَ، بَنُو رَأُوبَيْنَ،**"

يذكر هنا إسم **أون بن فالت** ولا يذكر بعد ذلك فربما قدم توبة. وقورح بن يصهار، وموسى بن عمرام. ويصهار أخو عمرام. أى أن موسى إبن عم قورح (خر6: 18-20). وكانت خدمة القهاتيين هى قدس الأقداس (عد4:4). وقورح لم يكتفى بخدمته وهى الخدمة العظمى فى الخيمة، وتذمر على موسى ليس حبا فى الخدمة، بل هو يتصارع فى كبرياء على كرامة. ويحتمى بـ250 من الرؤساء! فهل يخشى الله العدد ويغير قراره؟! وهذا هو ما

قاله السيد المسيح "لَيْسَ نَبِيٌّ بِلَا كَرَامَةٍ إِلَّا فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِه" (مر6:4). فمن قاد الثورة على موسى، غيرة من موسى، كان إبن عمه قورح.

أية (2):- " [2]**يُقَاوِمُونَ مُوسَى مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ مَدْعُوِّينَ لِلاجْتِمَاعِ ذَوِي اسْمٍ.**"

من بنى إسرائيل = هذا ما يجعلنا نفهم أن الثورة كانت تشمل رؤساء من كل الأسباط تأثروا بثورة قورح وداثان وأبيرام. **مدعوين للإجتماع** = تعنى منتخبين.

أية (3):- "[3]**فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالُوا لَهُمَا: «كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا الرَّبُّ. فَمَا بَالُكُمَا تَرْتَفِعَانِ عَلَى جَمَاعَةِ الرَّبِّ؟».**"

هذا الكلام يشبه من يقول الآن " كلنا ملوك وكهنة فلماذا يرتفع الكهنة علينا"

وهؤلاء لم يفهموا أن الكهنوت والخدمة عموماً إتضاع وليس إرتفاع فالخادم الحقيقى مُتضع يبحث عن الخدمة ويلجأ لله فى الصلاة ، لا يشغله منصب ولا رئاسة. وإن أُختير للرئاسة يفهم أنها مسئولية سيدينه الله عليها وليست منصباً يتباهى به. أما الخادم المُزيَّف فيطلب مجد نفسه ويكون هذا بذراع بشرى كما حدث هنا. أما الخادم الحقيقى فهو يلجأ لله ليحكم لهُ فى الظلم الواقع عليه. الخادم الحقيقى متضع والخادم المزيف متكبر.

أية (4):- " [4]**فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ.**"

هنا يظهر موسى كخادم حقيقى **فهو سقط على وجهه** أمام الله ليحكم لهُ.

الأيات (5-6):-" [5]**ثُمَّ كَلَّمَ قُورَحَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ قَائِلاً: «غَدًا يُعْلِنُ الرَّبُّ مَنْ هُوَ لَهُ، وَمَنِ الْمُقَدَّسُ حَتَّى يُقَرِّبَهُ إِلَيْهِ. فَالَّذِي يَخْتَارُهُ يُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ. [6]اِفْعَلُوا هذَا: خُذُوا لَكُمْ مَجَامِرَ. قُورَحُ وَكُلُّ جَمَاعَتِهِ. "**

المقدس = أى الذى إختاره الله ليتفرغ لخدمته .

أية (7):- "[7]**وَاجْعَلُوا فِيهَا نَارًا، وَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ غَدًا. فَالرَّجُلُ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ هُوَ الْمُقَدَّسُ. كَفَاكُمْ يَا بَنِي لاَوِي!».**"

كفاكم يا بنى لاوى = هذه رد على قولهم لموسى وهرون (3) كفاكما.

أية (8 – 9):- " [8]**وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «اسْمَعُوا يَا بَنِي لاَوِي. [9]أَقَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنَّ إِلهَ إِسْرَائِيلَ أَفْرَزَكُمْ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لِيُقَرِّبَكُمْ إِلَيْهِ لِكَيْ تَعْمَلُوا خِدْمَةَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، وَتَقِفُوا قُدَّامَ الْجَمَاعَةِ لِخِدْمَتِهَا؟ "**

إذاً لكل واحد خدمته وعليه أن يقوم بها بأمانة.

أية (10):- " [10]**فَقَرِّبَكَ وَجَمِيعَ إِخْوَتِكَ بَنِي لاَوِي مَعَكَ، وَتَطْلُبُونَ أَيْضًا كَهَنُوتًا!**"

أية (11):- " [11]**إِذَنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ مُتَّفِقُونَ عَلَى الرَّبِّ. وَأَمَّا هَارُونُ فَمَا هُوَ حَتَّى تَتَذَمَّرُوا عَلَيْهِ؟»**"

نرى هنا عدة صفات يجب أن تتوفر للكاهن :- 1) الكهنوت لا يُطلب بل يُختار من الله (عب5 : 4) وهذا يُفهم من آية 10 . 2) أن لا يشعر الكاهن أنه بهذه الوظيفة ينتفخ على أحد ، ولاحظ قول موسى " **أما هرون فما هو**" . 3) الخادم الأمين فى خدمته الذى يبحث عن مجد الله لا يهتم حينما يقول الحق ، فالتذمر من الشعب ليس هو ضد الخادم بل ضد الله الذى هو يطبق شريعته.

أية (12):- "[12]**فَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَدْعُوَ دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ ابْنَيْ أَلِيآبَ. فَقَالاَ: «لاَ نَصْعَدُ!**"

داثان وأبيرام فى كبريائهما رفضا أن يذهبا ليقابلا موسى.

أية (13):- "[13]**أَقَلِيلٌ أَنَّكَ أَصْعَدْتَنَا مِنْ أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً لِتُمِيتَنَا فِي الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَتَرَأَّسَ عَلَيْنَا تَرَؤُّسًا؟** "

أصعدتنا من أرض تفيض لبناً وعسلاً = يقصدون مصر وهم هنا يسخرون من أن الرب وصف أرض الميعاد بأنها تفيض لبناً وعسلاً . فهم يصفون أرض العبودية بأوصاف أرض الميعاد ، بينما أن مصر مشهورة بالبصل والثوم. وهؤلاء ظنوا أنهم سيبقون فى البرية إلى الأبد.

أية (14):- "[14]**كَذلِكَ لَمْ تَأْتِ بِنَا إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً، وَلاَ أَعْطَيْتَنَا نَصِيبَ حُقُولٍ وَكُرُومٍ. هَلْ تَقْلَعُ أَعْيُنَ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ؟ لاَ نَصْعَدُ!».**"

هل تقلع أعين هؤلاء القوم = لها عدة معانى :- 1) أنه بعد أن أحضرتنا لهذا القفر لم يبق لك أن تفعل سوى هذا . 2) أنك جعلت القوم كالعميان يسيرون وراءك كيفما شئت . 3) أن لهذا الشعب عيوناً ولا تستطيع أن تستمر يا موسي في خداعهم بأن هذه البرية القاحلة التي أتيت بنا اليها هي تفيض لبنا وعسلا ، وهذا هو الرأى الأرجح .

أية (15):- "[15]**فَاغْتَاظَ مُوسَى جِدًّا وَقَالَ لِلرَّبِّ: «لاَ تَلْتَفِتْ إِلَى تَقْدِمَتِهِمَا. حِمَارًا وَاحِدًا لَمْ آخُذْ مِنْهُمْ، وَلاَ أَسَأْتُ إِلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ».**"

موسى هنا فى غيظه يظهر كمدافع عن الكهنوت كنظام إلهى يحاولون إغتصابه. وقوله **لا تلتفت إلى تقدمتهما** = إشارة لحادثة رفض قرابين قايين ، وموسى هو كاتب القصة ودليل أن موسى لم يغتاظ لأجل كرامته أنه عاد وتشفع لهم.

الأيات (16-19):-"[16]**وَقَالَ مُوسَى لِقُورَحَ: «كُنْ أَنْتَ وَكُلُّ جَمَاعَتِكَ أَمَامَ الرَّبِّ، أَنْتَ وَهُمْ وَهَارُونُ غَدًا،** [17]**وَخُذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ، وَاجْعَلُوا فِيهَا بَخُورًا، وَقَدِّمُوا أَمَامَ الرَّبِّ كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ. مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ مِجْمَرَةً. وَأَنْتَ وَهَارُونُ**

كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ». [18]فَأَخَذُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِجْمَرَتَهُ وَجَعَلُوا فِيهَا نَارًا وَوَضَعُوا عَلَيْهَا بَخُورًا، وَوَقَفُوا لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مَعَ مُوسَى وَهَارُونَ. [19]وَجَمَعَ عَلَيْهِمَا قُورَحُ كُلَّ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، فَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ."

قورح يجمع كل الجماعة ليساندوه. وهذه غباوة فهل يقووا على الله.

الأيات (20-25):- "[20]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: [21]«افْتَرِزَا مِنْ بَيْنِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ فِي لَحْظَةٍ». [22]فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا وَقَالاَ: «اللّهُمَّ، إِلهَ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ، هَلْ يُخْطِئُ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَتَسْخَطَ عَلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ؟» [23]فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:

[24]«كَلِّمِ الْجَمَاعَةَ قَائِلاً: اطْلَعُوا مِنْ حَوَالَيْ مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ». [25]فَقَامَ مُوسَى وَذَهَبَ إِلَى دَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَذَهَبَ وَرَاءَهُ شُيُوخُ إِسْرَائِيلَ."

حينما عَلِمَ موسى بنيّة الله فى ضرب المتمردين ذهب هو لداثان وأبيرام اللذان سبقا فرفضا هما الذهاب لموسى. وهذا من تواضع موسى ومحبته .

الأيات (26-29):- "[26]فَكَلَّمَ الْجَمَاعَةَ قَائِلاً: «اعْتَزِلُوا عَنْ خِيَامِ هؤُلاَءِ الْقَوْمِ الْبُغَاةِ، وَلاَ تَمَسُّوا شَيْئًا مِمَّا لَهُمْ لِئَلاَّ تَهْلِكُوا بِجَمِيعِ خَطَايَاهُمْ». [27]فَطَلَعُوا مِنْ حَوَالَيْ مَسْكَنِ قُورَحَ وَدَاثَانَ وَأَبِيرَامَ، وَخَرَجَ دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ وَوَقَفَا فِي بَابِ خَيْمَتَيْهِمَا مَعَ نِسَائِهِمَا وَبَنِيهِمَا وَأَطْفَالِهِمَا. [28]فَقَالَ مُوسَى: «بِهذَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَنِي لأَعْمَلَ كُلَّ هذِهِ الأَعْمَالِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ نَفْسِي. [29]إِنْ مَاتَ هؤُلاَءِ كَمَوْتِ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَأَصَابَتْهُمْ مَصِيبَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، فَلَيْسَ الرَّبُّ قَدْ أَرْسَلَنِي. "

وهنا يعطيهم فرصة أخيرة **إعتزلوا** = حين نعتزل الأشرار وشرهم ننجو من مصيرهم.

أية (30):- "[30]وَلكِنْ إِنِ ابْتَدَعَ الرَّبُّ بِدْعَةً وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَكُلَّ مَا لَهُمْ، فَهَبَطُوا أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ، تَعْلَمُونَ أَنَّ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ قَدِ ازْدَرَوْا بِالرَّبِّ»."

هبطوا أحياء إلى الهاوية = الهاوية هنا تشير إلى المكان الذى سيدفنون فيه تحت الأرض حين تنفتح الأرض وتبتلعهم فتصير هذه الهوة التى حدثت قبراً لهم. ولكن الهاوية هنا لا تشير للجحيم. فهو قال **وكل ما لهم**. والمنازل والأمتعة لا تذهب للجحيم .

قد إزدروا بالرب = فمن يعتدى على نظام وضعه الله يزدرى بالله.

الأيات (31-35):- "[31]فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّكَلُّمِ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ، انْشَقَّتِ الأَرْضُ الَّتِي تَحْتَهُمْ، [32]وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمْ وَبُيُوتَهُمْ وَكُلَّ مَنْ كَانَ لِقُورَحَ مَعَ كُلِّ الأَمْوَالِ، [33]فَنَزَلُوا هُمْ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُمْ أَحْيَاءً إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمِ الأَرْضُ، فَبَادُوا مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ. [34]وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَوْلَهُمْ هَرَبُوا مِنْ صَوْتِهِمْ، لأَنَّهُمْ قَالُوا: «لَعَلَّ الأَرْضَ تَبْتَلِعُنَا. [35]وَخَرَجَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمِئَتَيْنِ وَالْخَمْسِينَ رَجُلاً الَّذِينَ قَرَّبُوا الْبَخُورَ."

النار أكلت قورح وكل من بخر بإستخدام المجمرة ولكن فى آية (آية32) قوله **كل من كان لقورح** = يعنى كل من سار وراء فتنة قورح .

فنحن هنا أمام عقوبتين النار أكلت من إغتصب الكهنوت، والأرض فتحت فاها لمن دخله الكبرياء، النار كانت لقورح. وفتحت الأرض فاها لداثان وأبيرام وأولادهم وكل مالهم.

ويبدو أن قورح خلال هذه الفتنة كانت لهُ إقامة وسكن عند داثان وأبيرام بدون زوجته وأولاده فأولاد قورح لم يهلكوا فى هذه الفتنة فهم بالتأكيد أبرياء ورفضوا خطية أبيهم قورح. بل كان من أولادهم مغنين فى الهيكل ولهم مزامير (راجع 11:26) لكن أولاد داثان وأبيرام ماتوا مع أبائهم. الله وحده يعلم القلوب ويعرف من يُضْرَبْ ومن ينجو من العقاب. وهذا رد آخر على تحمل الأبناء لذنوب أبائهم (راجع تث 6:11 + مز 18،17:106 + حز 18) ولاحظ هلاك كل واحد بالعنصر الذى أخطأ به. فقورح قدم ناراً فى مجمرته فإحترق بنار . وداثان وأبيرام إرتفعا بقلبيهما فى كبرياء فسقطوا تحت الأرض وشابهوا الشياطين ، فالشياطين هم من يهبطوا تحت الأرض وخطيتهم الأولى هى الكبرياء. والعكس فمزامير أولاد قورح كلها فرح فهم لم يقاوموا كأبيهم.

أية (36 – 37):- " [36]**ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** [37]**«قُلْ لأَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنِ أَنْ يَرْفَعَ الْمَجَامِرَ مِنَ الْحَرِيقِ، وَاذْرِ النَّارَ هُنَاكَ فَإِنَّهُنَّ قَدْ تَقَدَّسْنَ.** "

الله يكلف العازار بجمع المجامر ولم يكلف هارون ، فهارون لا يجب أن يتنجس بلمســـه الموتى. ولاحظ أن الله يعتبر أنه حتى هذه المجامر لأنه قد قُدِّم فيها بخور لإسمه فهى قد تقدست.

أية (38):- "[38]**مَجَامِرَ هؤُلاَءِ الْمُخْطِئِينَ ضِدَّ نُفُوسِهِمْ، فَلْيَعْمَلُوهَا صَفَائِحَ مَطْرُوقَةً غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ، لأَنَّهُمْ قَدْ قَدَّمُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ. فَتَكُونُ عَلاَمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ».**"

مَجَامِرَ هؤُلاَءِ ... قَدَّمُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ فَتَقَدَّسَتْ = مع أن من قدَّم بخواً في هذه المجامر كان مرفوضاً من الرب وقد عوقب. إلا أنها تقدست لأن كان فيها بخوراً قُدِّمَ للرب. هنا يجب أن نقف برهبة أمام أدوات المذبح التي يُقدم فيها جسد المسيح ودمه.

المجامر كانت تذكارات لعقوبات الرب كما كان قسط المن تذكاراً لإحساناته.

لذلك يقول بولس الرسول *" أنظروا لنهاية سيرتهم"* (عب 7:13). صارت قصة قورح وداثان وأبيرام عبرة حتى أن بنات صلفحاد قالوا نحن لسنا من أولادهم.

الأيات (39-40):-" [39]**فَأَخَذَ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مَجَامِرَ النُّحَاسِ الَّتِي قَدَّمَهَا الْمُحْتَرِقُونَ، وَطَرَقُوهَا غِشَاءً لِلْمَذْبَحِ،** [40]**تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لِكَيْ لاَ يَقْتَرِبَ رَجُلٌ أَجْنَبِيٌّ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ لِيُبَخِّرَ بَخُورًا أَمَامَ الرَّبِّ، فَيَكُونَ مِثْلَ قُورَحَ وَجَمَاعَتِهِ، كَمَا كَلَّمَهُ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى.**"

أية (41):- "[41]**فَتَذَمَّرَ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْغَدِ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلِينَ: «أَنْتُمَا قَدْ قَتَلْتُمَا شَعْبَ الرَّبِّ».**"

الجماعة كلها تتذمر على موتهم ممّا يكشف عن مدى تأثيرهم. والعجيب أنهم لم يرتدعوا فطبيعة الإنسان أنه دائم التذمر.

الأيات (42-45):-" [42]**وَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ انْصَرَفَا إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَإِذَا هِيَ قَدْ غَطَّتْهَا السَّحَابَةُ وَتَرَاءَى مَجْدُ الرَّبِّ. [43]فَجَاءَ مُوسَى وَهَارُونُ إِلَى قُدَّامِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [44]فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [45]«اِطْلَعَا مِنْ وَسَطِ هذِهِ الْجَمَاعَةِ، فَإِنِّي أُفْنِيهِمْ بِلَحْظَةٍ». فَخَرَّا عَلَى وَجْهَيْهِمَا.** "

الأيات (46-48):-" [46]**ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «خُذِ الْمِجْمَرَةَ وَاجْعَلْ فِيهَا نَارًا مِنْ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَضَعْ بَخُورًا، وَاذْهَبْ بِهَا مُسْرِعًا إِلَى الْجَمَاعَةِ وَكَفِّرْ عَنْهُمْ، لأَنَّ السَّخَطَ قَدْ خَرَجَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. قَدِ ابْتَدَأَ الْوَبَأُ». [47]فَأَخَذَ هَارُونُ كَمَا قَالَ مُوسَى، وَرَكَضَ إِلَى وَسَطِ الْجَمَاعَةِ، وَإِذَا الْوَبَأُ قَدِ ابْتَدَأَ فِي الشَّعْبِ. فَوَضَعَ الْبَخُورَ وَكَفَّرَ عَنِ الشَّعْبِ. [48]وَوَقَفَ بَيْنَ الْمَوْتَى وَالأَحْيَاءِ فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ.**"

نجد هنا أن الرب ضرب الشعب بوبأ مميت ليخافوا ويكفوا عن التذمر.

موسى يشفع فى شعبه. وهرون يُبخِّر بسرعة وسط الجماعة ليتوقف الوبأ . ونرى هنا أن مجد الرب قد ظهر بنفس الطريقة التى ظهر بها سابقاً يوم تكريس هرون (لا9:23) .

وهو يظهر هنا ليثبته فى عمله أمام هؤلاء المتذمرين. وهنا هرون وقف رمزاً للمسيح **حين وقف بين الأحياء والأموات**. وها هم المتذمرين قد إتهموا موسى وهرون بأنهم يريدون قتلهم وإحتقروا كهنوت هرون ولكن هنا نجد هرون هو الذى أنقذهم بكهنوته.

لاحظ أن موسى الذى كان يقدم ذبائح لله أنه لم يقدم هو البخور ليشفع عن الشعب، بل طلب من هارون ذلك. فالآن أصبح هناك رئيس كهنة مختار من الله يقدم هو البخور.

الأيات (49-50):-" [49]**فَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ، عَدَا الَّذِينَ مَاتُوا بِسَبَبِ قُورَحَ.** [50]**ثُمَّ رَجَعَ هَارُونُ إِلَى مُوسَى إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْوَبَأُ قَدِ امْتَنَعَ.**"

الإصحاح السابع عشر	عودة للجدول

عصا هرون

الله عرف فكرهم. فكان البكر أو رئيس العائلة هو كاهن العائلة ويرفع البخور عن عائلته، وهذا ما أطلق عليه كهنوت الأباء البطاركة . وهم فكروا إذا كان هرون كرأس للعائلة صـــار كاهناً فلماذا لا نصـــير كلنا كهنة. وقد سبق الله وأعلن عن إرادته بتأديب المتمردين ولكننا نجده هنا يقوم بدور الإقناع حتى لا يثوروا مرّة أخرى فيهلكوا. وهنا أراد الله أن يؤكد للكل أن هناك نظاما جديدا حدده الله للكهنوت ، وأن إختيار الكهنة صـــار أمر يخص الله شـــخصـــياً (عب 4:5). والله لا يتعامل بالقوة فقط كما فى حالة قورح بل يتعامل بالإقناع *"أقنعتنى يا رب فاقتنعت"* (إر 20 : 7) ، فالقوة وحدها لا تكفى. فإزهار عصـا هرون أظهر أن موسـى وهرون لا يدعيان شـيئاً ليس لهما بل هو إختيار إلهى. ثم إن وضـع العصـا أمام التابوت قصـد الله به أن يكون هذا الإختيار له صـفة الدوام.

والعصا كانت تمثل عصا الرئاسة أو الأبوة للسبط . وعصا سبط لاوى كتب عليها إسم هرون. وكانت العصى التى يستخدمونها من خشب شجر اللوز.

الأيات (1-4):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخُذْ مِنْهُمْ عَصًا عَصًا لِكُلِّ بَيْتِ أَبٍ مِنْ جَمِيعِ رُؤَسَائِهِمْ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ. اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصًا. وَاسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ تَكْتُبُهُ عَلَى عَصَاهُ. [3]وَاسْمُ هَارُونَ تَكْتُبُهُ عَلَى عَصَا لاَوِي، لأَنَّ لِرَأْسِ بَيْتِ آبَائِهِمْ عَصًا وَاحِدَةً. [4]وَضَعْهَا فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الشَّهَادَةِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكُمْ. "

أية (5):- "[5]فَالرَّجُلُ الَّذِي أَخْتَارُهُ تُفْرِخُ عَصَاهُ، فَأُسَكِّنُ عَنِّي تَذَمُّرَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَتَذَمَّرُونَهَا عَلَيْكُمَا»."

أى حين أقنعهم تسكت تذمراتهم.

الأيات (6-7):- "[6]فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْطَاهُ جَمِيعُ رُؤَسَائِهِمْ عَصًا عَصًا لِكُلِّ رَئِيسٍ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمِ. اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَصًا. وَعَصَا هَارُونَ بَيْنَ عِصِيِّهِمْ. [7]فَوَضَعَ مُوسَى الْعِصِيَّ أَمَامَ الرَّبِّ فِي خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ. "

أية (8):- "[8]وَفِي الْغَدِ دَخَلَ مُوسَى إِلَى خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ، وَإِذَا عَصَا هَارُونَ لِبَيْتِ لاَوِي قَدْ أَفْرَخَتْ. أَخْرَجَتْ فُرُوخًا وَأَزْهَرَتْ زَهْرًا وَأَنْضَجَتْ لَوْزًا."

المعجزة ليست فقط فى أن العصا أزهرت ، فربما قال الشعب أن موسى أتى ليلاً وإستبدل العصا بعصا مزهرة . لكن فى وجود الفروخ والزهر واللوز معاً فى وقت واحد. وهى الثمر والزهر والبراعم ولكلٍ وقت من أوقات السنة، وهكذا كانت المنارة الذهبية. ووجود الثلاثة (الثمر والبراعم والزهر) لا يكون أبداً سوى بمعجزة :-

1- تشير البراعم للرغبات الصالحة ، والزهر للقرارات المقدسة ، وأما الثمر فيشير للإيمان والمحبة وللطاعة الكاملة . وهذا ناتج من عمل المسيح القادر أن يحول الموت لحياة .
2- إزهار عصا هارون شيء مناسب للكهنوت فيجب أن يكون الكهنوت مثمراً ورجاله يجب أن تكون داخلهم عصارة حيّة (يو15:16) .
3- شجرة اللوز إشارة لليقظة فهى تزهر مبكراً والكاهن يجب أن يكون يقظاً فى خدمته.
4- وجود البراعم مع الثمر تشير لأن الكنيسة بها ثمار وبها براعم تبشر بثمار .
5- هذه العصا تشير للمسيح فهو *"قضيب خرج من جذع يسى"* (إش 1:11) .
6- وهى تشير للعذراء مريم التى هى كالعصا فى ذاتها لا تقدر أن تنجب فهى لم تتزوج ، ولكنها قدمت لنا ثمرة الحياة .
7- وهى تشير للكنيسة الجامعة . والعذراء أم هذه الكنيسة . والمسيح صار ساكناً فى هذه الكنيسة. نحن كعصى جافة ولكنه هو أعطانا حياة . "لى الحياة هى المسيح" (فى1 : 21) .

وضع العصا أمام الشهادة بإستمرار ليذكر الكهنة أن كهنوتهم من الله ويذكر الشعب ذلك أيضاً فلا يتكبر الكهنة ولا يتذمر الشعب .

وحفظ العصا والمن والزيت ، يرمز لوجود الأسرار فى الكنيسة ، وعمل الروح القدس فيها. فكان الشعب يرى العصا فى التابوت فيذكر عمل نعمة الله التى أعطت حياة لهذا الخشب فأثمر ، فهو قادر أن يعطيهم نعمة وحياة وإنتصارات وبركات . وهكذا نحن فى الأسرار بها نحصل على نعمة الحياة بعمل الروح القدس فيها. (الزيت هو زيت المسحة ويقول التقليد اليهودى أن يوشيا أمر بوضعه مع العصا والمن فى التابوت) .

والعصى كانوا 12 لأن غالباً ضمت عصى أفرايم ومنسى بإسم يوسف.

الأيات (9-11):- "**[9]فَأَخْرَجَ مُوسَى جَمِيعَ الْعِصِيِّ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَظَرُوا وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ. [10]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «رُدَّ عَصَا هَارُونَ إِلَى أَمَامِ الشَّهَادَةِ لأَجْلِ الْحِفْظِ، عَلاَمَةً لِبَنِي التَّمَرُّدِ، فَتَكُفَّ تَذَمُّرَاتُهُمْ عَنِّي لِكَيْ لاَ يَمُوتُوا». [11]فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. كَذلِكَ فَعَلَ.**"

أية (12 – 13):- "**[12]فَكَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى قَائِلِينَ: «إِنَّنَا فَنِينَا وَهَلَكْنَا. قَدْ هَلَكْنَا جَمِيعًا. [13]كُلُّ مَنِ اقْتَرَبَ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ. أَمَا فَنِيْنَا تَمَامًا؟».**"

يبدو أنه قد حدث فزع للاويين وإعتقدوا أنهم هالكون جميعاً: فهم الذين يُسمح لهم أن يقتربوا من مسكن الرب، لذلك يقولون **كُلُّ مَنِ اقْتَرَبَ إِلَى مَسْكَنِ الرَّبِّ يَمُوتُ**، بالرغم من حدوث المعجزة. فالإنسان يتكبر حيثما ينبغى أن يتواضع، وتصغر نفسه ويأس حيثما يجب أن يثق فى نعمة الله. لذلك نجد الله فى ص18 يطمئنهم ويُعلن لهم الخير الذى أعطاه لهم.

الإصحاح الثامن عشر	عودة للجدول

مسئولية الكهنة وحقوقهم

رأينا اللاويين فى الإصحاح السابق فى حالة خوف يسألون فى رعب أما فنينا تماماً ولكننا نجد الله فى محبته يرد على سؤالهم ويضع لهم هنا ترتيبات حتى يُهدئهم ويُعلن لهم إستمرار قبوله لهم. وحتى لا يخافوا من الموت عليهم الإلتزام بهذه الترتيبات، والشـعب يرى فى هذه الترتيبات أن الكهنوت الذى شـنوا التمرد عليه هو الذى يحميهم ، ونجد الله هنا يُعلن لهم أنه هو نصيبهم (آية20) . وهو مُلتزم بأن يعولهم لكن عليهم أن يكونوا طاهرين (آية11). الله هنا يؤكد لهم إلتزاماتهم وحقوقهم.

ونرى فى كل هذا وما سبق طرق الله فى التعامل مع شعبه : فهناك **عقوبات** (قورح) وهناك **إقناع** (عصا هرون) وهناك **ملاطفة** (هذا الإصحاح) .

أية (1):- "[1]**وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَيْتُ أَبِيكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ ذَنْبَ الْمَقْدِسِ، وَأَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ تَحْمِلُونَ ذَنْبَ كَهَنُوتِكُمْ.** "

أنت وبنوك.. تحملون ذنب المقدس = هذه تعنى الكهنة (أنت وبنوك)+ اللاويين = **بيت أبيك**. كلاهما يتحملون مسئولية أى تدنيس يلحق بالمقدس من إقتراب أى غريب إليه فهم ملتزمون بحراسته . والكهنة والخدام هم الحراس الروحيين للشـعب وهم مسـئولون عن كل خطأ يرتكبه الشـعب ، فالشـعب هو مسـكن الله" *أنتم هيكل الله والروح القدس ساكن فيكم* "

تحملون ذنب كهنوتكم = كأن كل أمر خاطئ أو كل مخالفة لوصـــايا الله يرتكبها كاهن يصـــبح جميع الكهنة مسـئولين عنه أمام الله، فرئيس الكهنة والكهنة مسـئولين أمام الله أن يحاسـبوا المخطئ ويوقفوه عند حده. (1كو 5:7-13). ولنذكر خطية عاخان التى تسـببت فى هزيمة الشـعب أمام عاى ومقتل الألاف من شـعب إسـرائيل (يش7).

وهذه الآية وهذا الإصحاح يشبه الموقفين الآتيين:-

1- بعد تذمر الشعب فى موضوع الجواسيس (ص13،14) جاء ص15 يُعلن متى جئتم للأرض. فقوله هذا يطمئنهم فهو يؤكد لهم أنهم سيدخلون أرض الميعاد.

2- بطرس بعد إنكاره المسيح يقول لهُ المسيح "*إرع خرافى*" = (يعيده للرعاية) .

وهنا الله بعد غضبه عليهم بسبب التذمر فى موضوع قورح يعيدهم للرعاية ثانية هنا. وهم يحملون الذنب إذا قصَّروا فى تعليم الشعب ولكن إذا علَّموا الشعب وأنذروه ثم أخطأ الشعب بإرادته فهم أبرياء (حز3) .

أية (2):- "[2]**وَأَيْضًا إِخْوَتُكَ سِبْطُ لاَوِي، سِبْطُ أَبِيكَ، قَرِّبْهُمْ مَعَكَ فَيَقْتَرِنُوا بِكَ وَيُوازِرُوكَ، وَأَنْتَ وَبَنُوكَ قُدَّامَ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ،**"

فيقترنوا بك = كلمة لاوى معناها يقترن (تك 34:29) هو نفس الفعل الذى إستخدمته ليئة حينما أطلقت إسم لاوى عليه . والمعنى أن يعملوا كلهم فى توافق وإنسجام مع الكهنة ورئيس الكهنة.

أية (3):- "[3]**فَيَحْفَظُونَ حِرَاسَتَكَ وَحِرَاسَةَ الْخَيْمَةِ كُلِّهَا. وَلكِنْ إِلَى أَمْتِعَةِ الْقُدْسِ وَإِلَى الْمَذْبَحِ لاَ يَقْتَرِبُونَ، لِئَلاَّ يَمُوتُوا هُمْ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا.**"

فالكهنة وحدهم لهم هذا الحق (لكل واحد خدمته ودوره) .

فيحفظون حراستك = حراستك الشخصية وحراسة الخيمة.

لِئَلاَّ يَمُوتُوا هُمْ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا. = هم يموتوا لو تعدوا وإقتربوا ، والكهنة يموتون لو كانوا هم من سمح لهم بالإقتراب أو تهاونوا ولم يحذروهم . هنا نرى تفسير قوله "**تحملون ذنب كهنوتكم**" (لا18:1).

أية (4):- "[4]**يَقْتَرِنُونَ بِكَ وَيَحْفَظُونَ حِرَاسَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مَعَ كُلِّ خِدْمَةِ الْخَيْمَةِ. وَالأَجْنَبِيُّ لاَ يَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ.**"

الأجنبى = كل واحد خارج سبط لاوى (لكل واحد خدمته ودوره).

الأيات (5-6):-" [5]**بَلْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ حِرَاسَةَ الْقُدْسِ وَحِرَاسَةَ الْمَذْبَحِ، لِكَيْ لاَ يَكُونَ أَيْضًا سَخَطٌ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.**
[6]**هأَنَذَا قَدْ أَخَذْتُ إِخْوَتَكُمُ اللاَّوِيِّينَ مِنْ بَيْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَطِيَّةً لَكُمْ مُعْطَيْنَ لِلرَّبِّ، لِيَخْدِمُوا خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.**
"

أية (7):- "[7]**وَأَمَّا أَنْتَ وَبَنُوكَ مَعَكَ فَتَحْفَظُونَ كَهَنُوتَكُمْ مَعَ مَا لِلْمَذْبَحِ وَمَا هُوَ دَاخِلَ الْحِجَابِ، وَتَخْدِمُونَ خِدْمَةً. عَطِيَّةً أَعْطَيْتُ كَهَنُوتَكُمْ. وَالأَجْنَبِيُّ الَّذِي يَقْتَرِبُ يُقْتَلُ».**"

عطية أعطيت كهنوتكم = **الكهنوت عطية** من عند الله ونعمة كريمة. ولماذا هو **عطية** من عند الله؟ **تصوَّر حال الشعب لو لم يكن هناك كهنوت:** من المعروف لديهم أن أي خطية تستوجب الموت "فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، ٱلَّتِي إِذَا فَعَلَهَا ٱلْإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا ٱلرَّبُّ" (لا18:5) – *فماذا يكون حال الإنسان لو أخطأ؟* – **هذا الخاطئ سيعيش في حالة رعب ويأس خوفاً من الموت.** والكاهن عمله تقديم ذبائح يسترضى بها الله فيغفر الله. هنا نجد رجاء للخاطئ فلا ييأس، بل يذهب للكاهن مقدماً ذبيحة فتغفر خطيته ويرجع إلى بيته وهو في حالة سلام. وهذا عمل الكاهن المسيحى – تقديم ذبيحة الإفخارستيا التي تُعطَى غفراناً للخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منها. ولذلك إعتبرت ذبائح هارون الدموية رمزاً لذبيحة المسيح.

كان الإقتراب من المقدسات سبباً لموت من يقترب، لذلك مات عُزَّة إذ لمس تابوت عهد الرب (2صم6:6،7). وسر القداسة راجع لأن الله كان يسكن فى الخيمة ثم الهيكل. ولكن إذ غضب الله على شعبه بسبب وثنيتهم، غادر

الهيكل (حز 8-11). وبهذا لم يعُد الهيكل سوى كومة من الحجارة والأخشاب فدخله البابليون وحطموه سنة586ق.م. وكان دور اللاويين منع الشعب من الإقتراب (الآيات21-24 من هذا الإصحاح).

أية (8):- "[8]**وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «وَهأَنَذَا قَدْ أَعْطَيْتُكَ حِرَاسَةَ رَفَائِعِي، مَعَ جَمِيعِ أَقْدَاسِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَكَ أَعْطَيْتُهَا، حَقَّ الْمَسْحَةِ وَلِبَنِيكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً.** "

حتى يتفرغ الكهنة واللاويين لخدمة الرب، فالرب يُعلن هنا أنه مُلتزم بإعالتهم وهو مسئول عن تدبير أمورهم المادية ليتفرغوا هم للخدمة. فهو **حَرَّمَ** العشور والبكور على الشعب وخصصها للكهنة واللاويين. **حَرَّمَ** = تعنى أنه لا يُسمح لأحد أن يمد يده عليها فهى للرب، والرب يعطيها لخدامه من الكهنة واللاويين. **أعطيتك حراسة رفائعى** = أى عهدت بها إليك لتكون مِلكاً لكم. والرفائع جمع رفيعة وهى الجزء أو الأجزاء من التقدمة أو الذبيحة التى ترفع (تؤخذ) جانباً لتكون لله أو للكهنة. وكون أنها تقدم لله العالى الذى فى السماوات فإنه يقال على ما يقدم لله أنه يرفع لله أو رفيعة أو، ويقال أيضاً عن ما يقدم لله أنه إصعاد أو صعيدة. ومثالها ساق الرفيعة وصدر الترديد من ذبائح السلامة. ويُذكر أن النصيب الذى يعطى للكهنة يعتبر كأنه يعطى للرب نفسه. **مع جميع أقداس بنى أسرائيل** = كالنذور والبكور. **أعطيتها لك حق المسحة** أى أعطيكم كل هذه كحق أو مكافأة أو أجر لخدمة الكهنوت ، الذى أعطى لكم بالمسحة المقدسة بالدهن بالمقدس. **فريضة دهرية** = أى ما دام الكهنوت اللاوى قائم ، وهى نبوءة أيضاً عن الكهنوت المسيحى وإستمرار المسحة والوعد للكهنة فى المسيحية ، فالله يعطيهم هذه الأنصبة لأنهم لا يعملوا ليرتزقوا بل عملهم هو الخدمة.

تأمل:- " **هأنذا قد أعطيتك حراسة رفائعى** " لكن كيف يقومون بحراسة رفائع الرب مع أنهم يأكلونها ويستهلكونها؟! أى لايأكل منها سوى الكهنة ، وهم فى طهارة ، ويأكلها فى مكان مقدس (لا6 : 25). وهذا هو دور الكاهن القبطى أن لا يعطى جسد ودم المسيح إلا لمن يستحق أن يتناوله.

أية (9):- "[9]**هذَا يَكُونُ لَكَ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ مِنَ النَّارِ، كُلُّ قَرَابِينِهِمْ مَعَ كُلِّ تَقْدِمَاتِهِمْ وَكُلِّ ذَبَائِحِ خَطَايَاهُمْ وَكُلِّ ذَبَائِحِ آثَامِهِمُ الَّتِي يَرُدُّونَهَا لِي. قُدْسُ أَقْدَاسٍ هِيَ لَكَ وَلِبَنِيكَ.**"

من قدس الأقداس من النار = الأشياء الآتية إليك تعتبر قدس أقداس أى كاملة القداسة لأن الذبيحة قُدِّمت لله. وما يقدم لله يقدم للمذبح ليحرق على نار المذبح. والله إكتفى بشحم ذبائح الخطية والإثم ليُحرق على مذبح المحرقة (لا4-7). وبقية الذبيحة تذهب للكاهن الذى قدمها ليأكلها. فكأن ما يأخذه الكاهن مأخوذ **من النار**.

كل قرابينهم = الذبائح وكل تقدماتهم = التقدمات الطعامية والشرابية.

أية (10):- "[10]**فِي قُدْسِ الأَقْدَاسِ تَأْكُلُهَا. كُلُّ ذَكَرٍ يَأْكُلُهَا. قُدْسًا تَكُونُ لَكَ.**"

فى قدس الأقداس تأكلها = أى فى الخيمة. المكان الطاهر النقى.

نجد أن الله فى (الآية9) قد أعطى للكاهن ذبائح الإثم والخطية كأجر فى مقابل خدمته الكهنوتية. وتذهب هذه الذبائح لبيت الكاهن يأكلها هو وعائلته. ولكننا نجد فى هذه الآية أن الله يطلب من الكاهن الذى قَدَّم الذبيحة أن يأكلها، ويأكلها فى **قدس الأقداس** أى فى داخل الخيمة. فكيف نوفق بين الآيتين؟

1. كان الخاطئ يأتى بذبيحته أمام الكاهن ويمسك بقرون الذبيحة ويعترف بخطاياه أمام الكاهن.
2. بهذا تنتقل خطايا المعترف إلى الذبيحة البريئة كما حمل المسيح القدوس خطايانا وهو بلا خطية.
3. تذبح الذبيحة ويتمم الكاهن الطقوس المفروضة (سفر اللاويين).
4. كان الكاهن الذى يقدم الذبيحة يأكل جزءاً منها فى الخيمة إعلانا عن أن خطية الخاطئ قد إنتهت وإبتلعت. وهذا يرمز لشفاعة المسيح حامل خطايانا. كأن الكاهن هنا يرمز للمسيح الذى حمل خطايانا ومات بها على الصليب فأماتها فيه بموته فغفرت. وكان هذا الخاطئ مقدم الذبيحة يعود إلى بيته وهو فى راحة لأن الكاهن أكل جزء من الذبيحة علامة على غفران الخطية. فالكاهن لن يأكل لحماً ما زال حاملاً لخطية.
5. عمل غفران الخطية عمل مقدس، فقد تم بموت المسيح على الصليب، لذلك فالكاهن يأكل لحم الذبيحة فى مكان مقدس.
6. باقى اللحم يذهب لبيت الكاهن لتأكل منه عائلته.
7. لم يذكر الكتاب فى سفر اللاويين صراحة أن أهل الكاهن يأكلون من لحم الذبيحة .. فلماذا؟ إذا فهمنا أن الذبيحة صارت حاملة لخطية المعترف، وأن أكل الكاهن منها يشير لشفاعة المسيح وغفرانه للخطية (الكاهن هنا يرمز للمسيح لماذا؟ لأن المسيح بكهنوته غفر خطايانا. يكهن يعنى يقدم ذبيحة، والمسيح قَدَّم ذبيحة نفسه) فلا يصح أن يقال أن أحداً غير الكاهن الذى يرمز للمسيح يأكل من اللحم، وإلا يكون هناك آخر غير المسيح يشفع فينا ويحمل خطايانا.
8. ثم يأتى هنا فى سفر العدد ونجد أن الوحى يعلن شئ جديد. فنجد أن لحوم الرفائع والترديدات يأكل منها الكاهن وأبناءه وبناته (آية11). ولكننا نرى أنه يسمح للذكور بالأكل منها = **كُلُّ ذَكَرٍ يَأْكُلُهَا**:- **(أ)** فالذكر يشير للمسيح عريس الكنيسة، والأنثى تشير للكنيسة عروس المسيح (إش50:1 + إر3:8 + نش4: 8- 12 + يو3:29 + رؤ2:21 +رؤ21:9). **(ب)** ومادام الأكل يشير لغفران الخطية فهذا يشير لمحبة المسيح عريس الكنيسة لعروسه وموته لأجلها ليشفع فيها، لذلك يسمح للذكر بالأكل من الذبيحة. **(ج)** وربما يشير هذا لأن المرأة كانت هى السبب فى سقوط الرجل. وهذا نفس ما نصت عليه شريعة المرأة الوالدة. فإن ولدت ولداً تكون نجسة لمدة أسبوع، وإن ولدت بنتا تكون نجسة لمدة أسبوعين. وكان هذا نفس فكر القديس بولس الرسول إذ قال "وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لَكِنَّ ٱلْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي ٱلتَّعَدِّي" (1تى2:14). وهذا يشرح أن سبب العثرة له عقوبة أكبر. فوضع فروق بين الرجل والمرأة هو إعلان عن أن من يتسبب فى العثرة عقوبته أكبر (مت18:6).

أية (11):- "[11]**وَهذِهِ لَكَ: الرَّفِيعَةُ مِنْ عَطَايَاهُمْ مَعَ كُلِّ تَرْدِيدَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. لَكَ أَعْطَيْتُهَا وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُ مِنْهَا.** "

مع كل ترديدات = الأجزاء التى كانت تردد أمام الرب مثل ساق الرفيعة وصدر الترديد، هذه يأكل منها البنين والبنات. أما لحم ذبائح الخطية وذبائح الإثم فالكاهن وحده يأكل جزء منه فى قدس الأقداس، ويسمح للذكور أن يأكلوا منه (آية10). أما البنات فلا يأكلوا منه.

الأيات (12-18):- "[12]**كُلُّ دَسَمِ الزَّيْتِ وَكُلُّ دَسَمِ الْمِسْطَارِ وَالْحِنْطَةِ، أَبْكَارُهُنَّ الَّتِي يُعْطُونَهَا لِلرَّبِّ، لَكَ أَعْطَيْتُهَا.** [13]**أَبْكَارُ كُلِّ مَا فِي أَرْضِهِمِ الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا لِلرَّبِّ لَكَ تَكُونُ. كُلُّ طَاهِرٍ فِي بَيْتِكَ يَأْكُلُهَا.** [14]**كُلُّ مُحَرَّمٍ فِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ لَكَ.** [15]**كُلُّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ يُقَدِّمُونَهُ لِلرَّبِّ، مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ، يَكُونُ لَكَ. غَيْرَ أَنَّكَ تَقْبَلُ فِدَاءَ بِكْرِ الإِنْسَانِ. وَبِكْرُ الْبَهِيمَةِ النَّجِسَةِ تَقْبَلُ فِدَاءَهُ.** [16]**وَفِدَاؤُهُ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ تَقْبَلُهُ حَسَبَ تَقْوِيمِكَ فِضَّةً، خَمْسَةَ شَوَاقِلَ عَلَى شَاقِلِ الْقُدْسِ. هُوَ عِشْرُونَ جِيرَةً.** [17]**لكِنْ بِكْرُ الْبَقَرِ أَوْ بِكْرُ الضَّأْنِ أَوْ بِكْرُ الْمَعْزِ لاَ تَقْبَلْ فِدَاءَهُ. إِنَّهُ قُدْسٌ. بَلْ تَرُشُّ دَمَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَتُوقِدُ شَحْمَهُ وَقُودًا رَائِحَةَ سَرُورٍ لِلرَّبِّ.** [18]**وَلَحْمُهُ يَكُونُ لَكَ، كَصَدْرِ التَّرْدِيدِ وَالسَّاقِ الْيُمْنَى يَكُونُ لَكَ.**"

الله يعطيهم البكور من كل شىء وكل ما هو **محرم** مثل العشور (محرم أى هو خاص بالله لا يحل لإنسان أن يمسه). وكل بكر يأخذون فداءه إن كان حيوان نجس (كالحمار مثلاً) يأخذون **وفداءه** أى يأخذون نقوداً (فضة) بدلهُ. **تَقْبَلُ فِدَاءَ بِكْرِ الإِنسان** = بكر الإنسان الذى هو أيضا لله يأخذ الكهنة بدلا منه نقودا (عد3 : 13 ، 44 – 51) . ولكن كان هناك من ينذر إبنه لخدمة الله كما فعلت أم صموئيل النبى .

أما لو كان حيواناً طاهراً فيذبح ويقدم شحمه على المذبح ويرش دمهُ (هذا نصيب الله نفسه واللحم للكهنة، مثلما أن ساق الرفيعة وصدر الترديد لهم. لنلاحظ أن الله أعطى كرامة عظيمة للكهنوت وعطايا مادية كثيرة ، ولكن وضع عليهم مسئولية كبيرة . فعليهم أن يشكروا الله على نعمته ولا يتكبروا بل يخافوا المسئولية وكما يشبع الكهنة من خدمتهم (لحوم الذبائح) هكذا كل خادم يشبع روحياً من خدمته "*فالمُروى هو أيضا يُروَى*" كما قال الحكيم فى الأمثال .

أية (19):- "[19]**جَمِيعُ رَفَائِعِ الأَقْدَاسِ الَّتِي يَرْفَعُهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلرَّبِّ أَعْطَيْتُهَا لَكَ وَلِبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ مَعَكَ حَقًّا دَهْرِيًّا. مِيثَاقَ مِلْحٍ دَهْرِيًّا أَمَامَ الرَّبِّ لَكَ وَلِزَرْعِكَ مَعَكَ».** "

ميثاق ملح دهرياً = الملح يوضع على الشىء حتى لا يفسد. إذاً المعنى أن بركات الله هذه هى بلا رجوع ، هو عهد لا ينقض ، عهد وثيق (2 أى 5:13 + لا3:2) .

وفى المسيحية كل المسيحيين كهنة بالمفهوم العام والله نصيبنا وملتزم بحياتنا ونفقاتنا .

أية (20):- "[20]**وَقَالَ الرَّبُّ لِهَارُونَ: «لاَ تَنَالُ نَصِيبًا فِي أَرْضِهِمْ، وَلاَ يَكُونُ لَكَ قِسْمٌ فِي وَسَطِهِمْ. أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

أنا قسمك ونصيبك = فى العهد الجديد دُعى الكهنة إكليروس وهى كلمة يونانية تعنى نصيب ، فالرب نصيبهم وهم نصيب الرب. وكان يكفى أن يذكر الله هذه العبارة فإن كان الرب نصيبى فقد إمتلكت كل شىء. لكن لأن الشعب كان فى طفولته الروحية جعل الله هذه العبارة هى آخر عبارة وجاءت بعد أن عدد كل العطايا المادية لهم حتى يطمئنوا.

الأيات (21-24):- "[21]**«وَأَمَّا بَنُو لاَوِي، فَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ كُلَّ عُشْرٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا عِوَضَ خِدْمَتِهِمْ الَّتِي يَخْدِمُونَهَا، خِدْمَةِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [22]فَلاَ يَقْتَرِبُ أَيْضًا بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ لِيَحْمِلُوا خَطِيَّةً لِلْمَوْتِ، [23]بَلِ اللاَّوِيُّونَ يَخْدِمُونَ خِدْمَةَ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ ذَنْبَهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ. وَفِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَنَالُونَ نَصِيبًا. [24]إِنَّ عُشُورَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي يَرْفَعُونَهَا لِلرَّبِّ رَفِيعَةً قَدْ أَعْطَيْتُهَا لِلاَّوِيِّينَ نَصِيبًا. لِذلِكَ قُلْتُ لَهُمْ: فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَنَالُونَ نَصِيبًا»."

اللاويين يأخذون العشور. وعلى الشعب أن **يرفع العشور رفيعة** = أى تُرفع من المحصول لحساب الرب . وفى (آية22) تحذير للشعب ألا يقترب وإلا يموت ، وهذه الآية هنا تعنى أن هذا هو واجب اللاويين أن يمنعوا الشعب من الإقتراب ، وهذا هو عملهم الذى يعطيهم الله أجرهم عليه.

لاحظ أن الله أعطى لكل سبط نصيبا من الأرض ملكاً لهم، ولم يسمح لهم أى للشعب أن يقتربوا من خيمة الإجتماع. وأعطى اللاويين أن يقتربوا من الخيمة ويحرسوها ولكن لا يمتلكوا أى نصيب من الأرض. ومن يخالف يعاقب. فاللاويون يحملون ذنباً فى حالتين:- **1)** إذا تهاونوا وتركوا الشعب يقترب من الخيمة. **2)** أن يمتلكوا ملكاً فى الأرض = **وَهُمْ يَحْمِلُونَ ذَنْبَهُمْ** = فهل بعد أن يقول لهم الله **أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ** (آية20) فهل يشتهون نصيباً فى الأرض.

أية (25):- " [25]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (26):- "[26]**«وَاللاَّوِيُّونَ تُكَلِّمُهُمْ وَتَقُولُ لَهُمْ: مَتَى أَخَذْتُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعُشْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكُمْ إِيَّاهُ مِنْ عِنْدِهِمْ نَصِيبًا لَكُمْ، تَرْفَعُونَ مِنْهُ رَفِيعَةَ الرَّبِّ: عُشْرًا مِنَ الْعُشْرِ،**"

اللاويين يعطون عشورهم للرب أيضاً وهى تذهب للكهنة ، لهرون الكاهن (آية28).

أية (27):- "[27]**فَيُحْسَبُ لَكُمْ. إِنَّهُ رَفِيعَتُكُمْ كَالْحِنْطَةِ مِنَ الْبَيْدَرِ، وَكَالْمِلْءِ مِنَ الْمِعْصَرَةِ.**"

إن العُشر الذى يقدمه اللاويين للكهنة يحسبه لهم الرب كالعشر من الحنطة التى يقدمها الشعب من البيدر (الجُرن) وكالخمر الكاملة الجيدة التى يقدمها الشعب من معاصرهم .

ومع أن اللاويين لم يزرعوا ولم يعصروا ، لكن الرب يعتبر أن ما أتى لهم من عشور الشعب كأنهم تعبوا فيه لأن تعبهم هو خدمتهم. **كالملء من المعصرة** = ملء الإناء ما يملأه ، وملء الشىء كماله وتمامه. لذلك فقد دُعى الكبش الذى ذُبح فى رسامة هرون وبنيه كبش الملء أو كبش التكريس ، لأنه به قد تم تكريسهم وإمتلاؤا هم بنعمة

الكهنوت وهم صاروا بكاملهم ملكاً لله . والمعنى هنا أن العشر الذى يقدمه اللاويين له نفس المركز ونفس المكانة للعشر الذى يقدمه الشعب من معاصرهم للاويين.

وهناك معنى آخر . فكل ما لنا من خيرات مادية هى ملك لله أعطاها لنا ، ولكنه يطلب عشرها لنفسه مرة أخرى ونحتفظ نحن لأنفسنا بالتسعة أعشار . فغلة الحقل هى لله ، الله أعطاها ويطلب عشرها لنفسه ، ويعطى هذا العشر للاويين ، وما يأخذه اللاويين هو ملك لله يطلب عشره لنفسه ويحتفظ اللاوى بالتسعة أعشار ، ويأخذ الله العشر ويعطيه للكهنة.

أية (28 – 29):- "[28]**فَهكَذَا تَرْفَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا رَفِيعَةَ الرَّبِّ مِنْ جَمِيعِ عُشُورِكُمُ الَّتِي تَأْخُذُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. تُعْطُونَ مِنْهَا رَفِيعَةَ الرَّبِّ لِهَارُونَ الْكَاهِنِ. [29]مِنْ جَمِيعِ عَطَايَاكُمْ تَرْفَعُونَ كُلَّ رَفِيعَةِ الرَّبِّ مِنَ الْكُلِّ، دَسَمَهُ الْمُقَدَّسَ مِنْهُ.**"

دسمه المقدس = أى خير ما عندكم من الخيرات وأفضلها ، وقد إعتبر هذا العطاء دسماً مقدساً لأنه مكرس للرب من ناحية ، وهو مقدم للكهنة كحق من حقوقهم. ولكن تعبير **دسمه المقدس** يشير إلى أن ما نقدمه للرب من عشور أو بكور ... يجب أن يكون من أجود ما نملك .

أية (30):- "[30]**وَتَقُولُ لَهُمْ: حِينَ تَرْفَعُونَ دَسَمَهُ مِنْهُ يُحْسَبُ لِلاَّوِيِّينَ كَمَحْصُولِ الْبَيْدَرِ وَكَمَحْصُولِ الْمِعْصَرَةِ. هو يحسب لكم كمحصول البيدر وكمحصول المعصرة حين ترفعون دسمه.** أى يكون لكم نصيباً بعد أن تخرجوا منه نصيب الرب.

أية (31):- "[31]**وَتَأْكُلُونَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ، لأَنَّهُ أُجْرَةٌ لَكُمْ عِوَضَ خِدْمَتِكُمْ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.** "
كان اللاويين يأكلون منهُ فى أى مكان.

أية (32):- "[32]**وَلاَ تَتَحَمَّلُونَ بِسَبَبِهِ خَطِيَّةً إِذَا رَفَعْتُمْ دَسَمَهُ مِنْهُ. وَأَمَّا أَقْدَاسُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلاَ تُدَنِّسُوهَا لِئَلاَّ تَمُوتُوا».**"

لا تتحملون بسببه خطية إذا رفعتم دسمه منهُ = إذ قدمتم العُشر الفاخر الدسم من عطاياكم إلى الكهنة، فإنكم تكونون أبرياء أمام الله ، وإذا لم تفعلوا فهذه خطية .

وأما أقداس بنى إسرائيل فلا تدنسوها = الأقداس هى كل ما هو حق للرب مما يقدمه الشعب سواء إجبارى أو إختيارى ، وهى أقداس لأنها قد تخصصت لهُ. ولكل من هذه الأقداس طريقة للتصرف فيها (لا22) . ومن يتصرف بطريقة خاطئة يدنسها ، فمثلاً إذا لم يُخرج اللاويين عشورهم للكهنة فهم يدنسون أقداس بنى إسرائيل التى أعطاها لهم بنى إسرائيل . ومن يدنس أقداس الله له عقابه من الله وهنا هو اللاوى الذى لم يخرج عشوره.

ملحوظة:- هذا النظام الذى وضعه الله ليعول خدامه ، نظام يَحفظ كرامة خدامه. فلا يشعُر الشعب أنه هو الذى يُعطى أجور اللاويين ، بل الشعب يدفع للرب والرب يُعطى لخدامه ولا يشعر اللاويين أنهم يعطوا للكهنة بل هم يعطوا الرب ، والرب يعطى الكهنة.

تعليق على الإصحاح

كان الله يتعامل مع شعب العهد القديم. بل وكهنة العهد القديم واللاويين على أنهم أطفال روحياً. والأطفال يفرحون بما بين أيديهم من الشئ الملموس الذى يلعبون به.

وهنا يريد الله أن يشرح مفهوم التكريس: وأن الكهنة واللاويين مكرسين له، هم يخدمونه، وهو يعولهم. فلا يمتلكوا أراضٍ ولا يمارسوا أي عمل ليتكسبوا منه، والله هو المسئول أن يعولهم. ويقول لهم الله **أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ**. ولأنهم لن يفهموا عظم هذا الوعد، فكان أن الله وعدهم بما يفهمونه أي الماديات. فأعطاهم الله البكور والعشور والكثير من لحم الذبائح ليطمئنوا أنهم سيشبعوا ولن يجوعوا، وكانت هذه الوعود المادية قبل أن يقول لهم الله **أَنَا قِسْمُكَ وَنَصِيبُكَ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ**. أما عروس النشيد فكانت قد دخلت في علاقة حب وفى الحب ثقة، فلم تلتفت لأى عطايا مادية. بل قالت "أنا لحبيبى وحبيبى لى" (نش6:3). وهكذا كانت وعود الله لشعبه فى العهد القديم وبركات العهد القديم هي بركات مادية وملموسة – مثلاً: زيادة العمر / ميراث الأرض / كثرة البنين .... إلخ.

ولكننا نجد أن هناك من إرتفع فكره وإرتقى ليفهم أن هناك بركات روحية تشبع بها الروح:

*"معك لا أريد شيئا على الأرض" (مز 73:25).

*"مِنَ ٱلنَّاسِ بِيَدِكَ يَارَبُّ، مِنْ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا. نَصِيبُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ. بِذَخَائِرِكَ تَمْلَأُ بُطُونَهُمْ. يَشْبَعُونَ أَوْلَادًا وَيَتْرُكُونَ فُضَالَتَهُمْ لِأَطْفَالِهِمْ. أَمَّا أَنَا فَبِالْبِرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ. **أَشْبَعُ إِذَا ٱسْتَيْقَظْتُ بِشَبَهِكَ**" (من يستيقظ من موت الخطية فتكون له صورة المسيح) (مز 17:15).

*"يَا ٱللهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي، يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلَا مَاءٍ، لِكَيْ أُبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ. كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ. لِأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ ٱلْحَيَاةِ. شَفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ. هَكَذَا أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِٱسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ. **كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي**، وَبِشَفَتَيْ ٱلِٱبْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي. إِذَا ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي، فِي ٱلسُّهْدِ أَلْهَجُ بِكَ، لِأَنَّكَ كُنْتَ عَوْنًا لِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ" (مز 63:5).

*"مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إش53:11).

*إِفْرَحُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَٱبْتَهِجُوا مَعَهَا، يَا جَمِيعَ مُحِبِّيهَا. اِفْرَحُوا مَعَهَا فَرَحًا، يَا جَمِيعَ ٱلنَّائِحِينَ عَلَيْهَا، **لِكَيْ تَرْضَعُوا وَتَشْبَعُوا مِنْ ثَدْيِ تَعْزِيَاتِهَا، لِكَيْ تَعْصِرُوا وَتَتَلَذَّذُوا مِنْ دِرَّةِ مَجْدِهَا**. لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ ٱلرَّبُّ: هَأَنَذَا أُدِيرُ عَلَيْهَا سَلَامًا كَنَهْرٍ، وَمَجْدَ ٱلْأُمَمِ كَسَيْلٍ جَارِفٍ، فَتَرْضَعُونَ، وَعَلَى ٱلْأَيْدِي تُحْمَلُونَ وَعَلَى ٱلرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ. كَإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هَكَذَا أُعَزِّيكُمْ أَنَا، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ. فَتَرَوْنَ وَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَتَزْهُو عِظَامُكُمْ كَٱلْعُشْبِ، وَتُعْرَفُ يَدُ ٱلرَّبِّ عِنْدَ عَبِيدِهِ" (إش66: 10- 14).

*"**وَأُرْوِي نَفْسَ ٱلْكَهَنَةِ مِنَ ٱلدَّسَمِ، وَيَشْبَعُ شَعْبِي** مِنْ جُودِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ" (إر 14:31).

بركات العهد الجديد:

لا توجد في العهد الجديد وعود ببركات مادية، **بل الشبع هو شبع روحى:**

*الشبع هو بحياة المسيح فينا "لأَنَّ لِيَ ٱلْحَيَاةَ هِيَ ٱلْمَسِيحُ" (فى1:21). "مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل2:20).

*بل عَلَّمَنا المسيح ألاَّ نطلب أشياء مادية "لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَبِمَا تَشْرَبُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَلْبَسُونَ**. أَلَيْسَتِ ٱلْحَيَاةُ أَفْضَلَ مِنَ ٱلطَّعَامِ، وَٱلْجَسَدُ أَفْضَلَ مِنَ ٱللِّبَاسِ؟ اُنْظُرُوا إِلَى طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ وَلَا تَجْمَعُ إِلَى مَخَازِنَ، وَأَبُوكُمُ ٱلسَّمَاوِيُّ يَقُوتُهَا. أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ بِٱلْحَرِيِّ أَفْضَلَ مِنْهَا؟ وَمَنْ مِنْكُمْ إِذَا ٱهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يَزِيدَ عَلَى قَامَتِهِ ذِرَاعًا وَاحِدَةً؟ وَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِٱللِّبَاسِ؟ تَأَمَّلُوا زَنَابِقَ ٱلْحَقْلِ كَيْفَ تَنْمُو! لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْزِلُ. وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ وَلَا سُلَيْمَانُ فِي كُلِّ مَجْدِهِ كَانَ يَلْبَسُ كَوَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَإِنْ كَانَ عُشْبُ ٱلْحَقْلِ ٱلَّذِي يُوجَدُ ٱلْيَوْمَ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي ٱلتَّنُّورِ، يُلْبِسُهُ ٱللهُ هَكَذَا، أَفَلَيْسَ بِٱلْحَرِيِّ جِدًّا يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ ياقَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ؟ فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا ٱلْأُمَمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنِ ٱطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ ٱللهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلَا تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لِأَنَّ ٱلْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي ٱلْيَوْمَ شَرُّهُ" (مت6: 25-33).

*لذلك علمنا المسيح أن نصلى "خبزنا الذى للغد أعطنا اليوم" أي إعطنا أن نشبع بك أنت يا رب اليوم أي الآن ولا ننتظر حتى الغد لنشبع بك في السماء: فربنا يسوع هو الخبز الحقيقى "فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ خُبْزُ ٱلْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا" (يو6:35). والمسيح يعطى وعداً لكل من يغلب أن يشبع به في السماء "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ ٱللهِ" (رؤ2:7) + "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ ٱلْمَنِّ ٱلْمُخْفَى" (رؤ2:17).

*والنفس التي تذوقت الشبع بشخص المسيح تشتاق أن تشبع بالإتحاد الكامل به كما سيحدث في السماء فتصلى قائلة "خبزنا الذى للغد (الشبع الذى سيحدث في السماء) إعطنا اليوم" (لنشبع بك يا رب اليوم). لذلك نحن نرفض تماما الترجمة (خبزنا كفافنا أعطنا اليوم).

ولاحظ أننا في سر الإفخارستيا نستخدم الخبز الذى يُحوّله الروح القدس إلى جسد المسيح. ولماذا الخبز؟ يقول السيد المسيح "لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ" (مت4:4). فالخبز هو مصدر حياة الجسد، والخبز يُعطى الشبع للجسد. وهكذا جسد المسيح يُعطى حياة للإنسان ولكنها حياة أبدية وليس كالخبز المادى. ويُعطى شبعاً بالمسيح فيقول الشخص "معك لا أريد شيئا على الأرض" (مز73:25).

الإصحاح التاسع عشر	عودة للجدول

فريضة البقرة الحمراء

يأتى هذا الإصحاح بعد سلسلة من ضعفات شعب الله (خوف من أرض الموعد – عدم إيمان وتذمر – إعتراض على قيادة موسى – إغتصاب للكهنوت...) هنا يظهر فشل الإنسان مع أن الله سبق وقال عنهم " *إسرائيل إبنى البكر* " وهذا يشبه ظهور الإنسان العتيق فينا ، أى ظهور ضعفاتنا وخطايا تعلقنا بنجاسات هذا العالم خلال رحلة حياتنا على الأرض ، بعد أن حصلنا على البنوة بالمعمودية.

والبقرة الحمراء هى ذبيحة خطية، وقد ذُكرت ذبائح الخطية وكل الذبائح فى سفر اللاويين، وكان متصوراً أن يذكر سفر اللاويين أيضاً هذه الفريضة، فريضة البقرة الحمراء ضمن الذبائح لكنه ذكرها هنا فى سفر العدد وبعد أن ظهرت ضعفات الشعب ، ليعلن الله أن هناك علاج لضعفاتى التى ستظهر خلال رحلة حياتى ، فرحلة الأربعين عاما فى البرية تمثل رحلة حياة غربتنا على الأرض .

كانت شكوى اللاويين فى (عد13:17) أن كل من إقترب من مسكن الرب يموت (13:17). ورأينا فى (ص18) أنه يمكن الإقتراب خلال الكهنوت اللاوى. وهنا يكشف عن الحاجة للتقديس الذى بدونه لا يقدر أحد أن يعاين الله (عب12 : 14). فالبقرة الحمراء هذه ليست للتكفير عن الخطايا بل للتطهير من النجاسة أو للقداسة. ودم المسيح يكفر عن خطايانا ويطهرنا من نجاساتنا.

ماذا تعنى كلمة التقديس

"إنى أنا الرب إلهكم فتتقدسون وتكونون قديسين لأنى أنا قدوس . ولا تنجسوا أنفسكم بدبيب يدب على الأرض" (لا11 : 44) .

يقال عن الله أنه قدوس ، وهى كلمة لا تقال سوى عن الله فقط. وقدوس فى اليونانية أجيوس.. ..وتعنى لغويا أ = لا ، و**جى** = أرض ، و**جيوس** = أرضى . فتصبح **أجيوس** = اللا أرضى أى السماوى المرتفع عن الأرضيات ، ويناظرها قول القديس يعقوب عن الله أنه غير مُجَرَّب بالشرور (يع1 : 13) . بينما يقال عن البشر قديس وتشير الكلمة لمن يسعى لأن ينشغل بالسماويات تاركاً الإهتمام بالأرضيات ، وكلما تسامى الإنسان عن الماديات تزداد درجة قداسته . وفى العبرية تعنى " قدس للرب " أن هذا الشئ أو هذا الشخص هو مخصص أو

مكرس للرب . وبهذا يتكامل المعنى اليونانى مع العبرى ، ويكون الإنسان القديس هو من يبتعد عن نجاسات الأرض متساميا عنها ، طالبا السماويات مكرسا نفسه لله .

ولخص القديس بولس الرسول هذا فى (كو3 : 1 – 5) *" فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض....فأميتوا أعضاءكم التى على الأرض الزنا النجاسة الهوى....."*.

والدبيب كالثعابين والسحالى ...تسعى على بطونها فتأكل من تراب الأرض . ويكون معنى الآية (لا11 : 44) أن إلهنا وأبونا السماوى قدوس متسامى عن نجاسات الأرض فعلينا نحن أبنائه أن نتشبه به ولا نسعى وراء شهوات الأرض. و نفس المعنى نجده فى (كو3 : 1 – 5) .

وبهذا نفهم أن فريضة البقرة الحمراء تشير لتقديسنا كلما تلامسنا مع نجاسة الأرضيات خلال رحلة حياة غربتنا على الأرض .

ونجد طقوس أو فرائض الذبائح فى ثلاث أماكن فى الكتاب المقدس وكل منها لهُ غرض:-

1- **خروف الفصح**.... *سفر الخروج سفر الحرية من عبودية فرعون.....* دم المسيح يعطينا الحرية من عبودية إبليس .

2- **ذبائح المحرقة وتقدمة الدقيق/ وذبائح الخطية والإثم والسلامة**..... *سفر اللاويين وهو سفر القداسة* .... دم المسيح يكفر عن خطايانا ويضعنا على أول درجات سلم القداسة ، وهذا ما فعله السيد المسيح بتقديم نفسه ذبيحة فهو قد أرضى قلب الله بطاعته ونحن فيه نُحسب طائعين وغفر خطايانا وأعطانا حياته لنسلك بالبر.

3- **البقرة الحمراء**..... *سفر العدد وهو سفر التوهان فى البرية حتى عبور نهر الأردن (الذى يشير لموتنا بالجسد)*..... دم المسيح يقدسنا خلال رحلة حياتنا ليعطينا معونة أن نرتقى على سلم القداسة بأن نقف كأموات أمام نجاسات العام طالبين السماويات ، وهذا يستلزم جهادنا .

فنحن لا يمكننا أن نقترب لمسكن الرب أو نتمتع بالشركة معه والثبوت فيه إلا من خلال ذبيحة الصليب والدخول فى حياة التقديس. ففى هذا الطقس (البقرة الحمراء) يُعِد الكاهن الرماد من حرق البقرة، ويستخدم الرماد فى إعداد

مياه التقديس أو كما يسميها ماء النجاسة، لأن هذا الماء يطهر من النجاسة وينقل الإنسان من حالة الدنس إلى حالة القداسة .

وكان رماد البقرة الناتج من حرقها وسحق نواتج الحريق يحفظ منه جزء فى كل مدينة لعمل التطهيرات اللازمة لكل من تنجس وليسهل للشعب الحصول عليه. ويقول علماء اليهود أنه لم تقدم سوى بقرة حمراء واحدة أيام موسى وإحتفظوا برمادها حتى أيام السبى حين قدموا بقرة أخرى إحتفظوا برمادها حتى أيام المسيح (البقرة الثانية قُدمت بعد العودة من السبى) .

وحتى لو كان هذا التاريخ أو التقليد اليهودى صحيح أو غير صحيح ، فالكتاب لم يذكر هذه الفريضة للبقرة الحمراء سوى فى هذا المكان وهذا إشارة للمسيح الذى قُدِّم ذبيحة مرة واحدة وعن كل العالم. فلم يكن كل من يخطىء يقدم بقرة حمراء بل كان فى بقرة حمراء واحدة الكفاية. وهذه كما لم يذكر الكتاب سوى مرة واحدة أن موسى ضرب الصخرة فأخرجت ماء ، لأن المسيح صُلِبَ مرة واحدة لينسكب الروح على الكنيسة .

وكانوا يضعون من هذا الرماد ذرات قليلة على الماء ، لكنه محفوظ عندهم فى كل مكان وهذا يشير إلى أسرار الكنيسة المحفوظة والموجودة دائماً والتى تستمد قوتها من ذبيحة المسيح الواحدة والبقرة الحمراء نادرة جداً وكان اليهود يقولون لو وجدت بالبقرة شعرتان سود أو بيض تُرفض البقرة. وهذا إشارة لأن المسيح لا يوجد مثيل لهُ. وهى كانت حمراء فالمسيح أخذ جسده من الأرض وثيابه حمراء من دم نفسه ومن دم أعدائه. وكانت البقرة الحمراء تقدم من مال الجماعة وليس لحساب شخص واحد فهى للجميع. بل أيضاً فالجميع، جميع اليهود قدموه للصليب. وحرق البقرة يشير للألام النفسية والجسدية التى إحتملها المسيح (إش53:1-3). إذاً هى إشارة للمسيح الذى إجتاز معصرة الغضب الإلهى وحده.

مفاعيل الأسرار الكنسية

المعمودية :- هى موت ودفن ثم قيامة مع المسيح (راجع رو6 : 1 – 14) .

الميرون :- سكنى الروح القدس فينا الذى يبكت على الخطية ويعين ضعفاتنا (يو16 : 8 + رو8 : 26)

التوبة والإعتراف :- هو قرار بتغيير مسار الحياة بالموت عن الخطايا المحبوبة والإعتراف بها للكاهن ، وبصلاة التحليل ينقل الروح القدس خطايانا إلى المسيح الذى يقدم نفسه ذبيحة على المذبح فى سر الإفخارستيا.

الإفخارستيا :- الذى يعطى غفرانا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.

ويكون رماد البقرة الحمراء إشارة لجسد المسيح الذى مات على الصليب والماء فى فريضة البقرة الحمراء إشارة للروح القدس الذى يعمل على أن يعين الإنسان ، على أن يظل الإنسان العتيق الذى مات فى المعمودية ميتاً أو رماداً ولا يرتد للنجاسة مرة أخرى . أى أن يظل جسده مدفونا مع المسيح خلال رحلة غربة حياته على الأرض، فيطلب السماويات ، وبهذا يتقدس ويرتقى درجات على سلم القداسة مبتعدا عن نجاسات هذا العالم ساعيا لأن يحيا حياة سماوية .

والحقيقة فإن الآية التي تُعَبِّر عن عمل **ذبيحة البقرة الحمراء** تماماً هي التى قالها القديس بولس الرسول "ولكن إن كنتم **بالروح تميتون أعمال الجسد** فستحيون" (رو8:13). فقوله **إن كنتم بالروح** يناظره رمزياً **الماء** في شريعة البقرة الحمراء. **تميتون أعمال الجسد** وهذا ما نسميه حياة **الإماتة** = أي نحيا كأموات أمام الخطية. وهذا يناظره **الرماد** في شريعة البقرة الحمراء.

ولكن الروح القدس لا يعمل وحده دون إرادة الإنسان وهذا يتطلب جهاد الإنسان فى أن يعتبر نفسه ميتا أمام الخطية (أي يعتبر نفسه رماداً) والجهاد يعنى التغصب على فعل هذا فنربح الحياة والملكوت الذى قال عنه رب المجد " *أنه يُغصب* " (مت11 : 12) والروح يعين من يفعل (رو8 : 26 ، 13) ، ومن يفعل تظهر فيه حياة المسيح . ولنسمع ماذا يقول الكتاب فى هذا :-

- قدموا أجسادكم ذبيحة حية...(رو12 : 1)
- إحسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطية .... (رو6 : 11)
- أميتوا أعضاءكم التى على الأرض الزنا النجاسة .... (كو3 : 5)
- ولكن إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون ...(رو8 : 13)
- الروح يعين ضعفاتنا ...(رو8 : 26)
- حاملين فى الجسد كل حين إماتة الرب يسوع لكى تظهر حيوة يسوع فى جسدنا المائت (2كو4 : 10)
- والإماتة هى قبول الإنسان أن يموت مع المسيح بإرادته وأن يقف أمام الخطية كميت بحريته الشخصية . حينئذ يجد معونة من الروح القدس (الماء) ليظل الإنسان العتيق فيه ميتا ومدفونا مع المسيح وهذا بدأ بالمعمودية (رماد البقرة الحمراء) وحينئذ تظهر حياة المسيح الأبدية فيه فيسلك فى بر الله (2كو5 : 21) ، وبهذا يتقدس أي يتخصص ويتكرس لله ، ويتطهر من نجاسة الخطية .
- فى المعمودية نموت وندفن مع المسيح ، ولكن المعمودية لا ولن تلغى حريتنا فنحن خلقنا على صورة الله أحراراً . ولكن بعد المعمودية يعود الإنسان ويحتك بالنجاسات التى فى العالم فيوقظ الإنسان العتيق

الذى فيه . وليظل فى حياة القداسة عليه أن يتخذ قراره بالموت عن ملذات العالم النجسة وهذا ما نسميه الإماتة. لذلك فقرار الإماتة هو قرارى أنا وحينئذ تظل حياة المسيح ثابتة فىَّ وأقول مع بولس الرسول "*مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ* " (غل2 : 20). وكلمة صلبت فى هذه الآية هى قرارى بالموت الإختيارى عن نجاسة العالم . ولذلك يقول بولس الرسول " *ثمار الروح القدس محبة فرح....ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات* " (غل5 22 : 24) . إذاً الروح القدس يعمل ويعين من يقبل أن يصلب أهواء وشهوات جسده ويقف كميت أمام الخطية والنجاسة فيعينه الروح على أن يتحول لرماد ، وهذا هو ما يسمى بعمل النعمة .

- بعد هذه المقدمة نقول أن ماء النجاســـة (ماء + رماد البقرة الحمراء) هو للتقديس أى أن الروح القدس (ورمزه الماء) يعيننا على أن نكوت كأموات أمام شـــهوات العالم (وهذا ما يرمز إليه رماد البقرة الحمراء) وبهذا ننفذ قول بولس الرسول "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ" (غل2:20). وحينما نحيا كأموات أمام الخطية (رو6:11 + كو3:5) نتقدس لله، أى نتقدس ونتكرس لله. الماء يشـير لمعونة الروح القدس، والرماد يشير لفعل الموت الذى فى المسيح. فالمسيح الآن فيه فعلان: فعل الموت بحياة آدم التى أخذها من العذراء، وفعل الحياة الأبدية التى قام بها من الأموات. ونحن الآن نحيا بها بعد المعمودية، قائلين مع بولس الرسـول "لى الحياة هى المسـيح" (فى1:21). فالروح القدس يثبتنا فى فعل الموت الذى فى المســيح. ولاحظ أن الحياة الأبدية التى قام بها المســيح، هذه الحياة قد إتحدت بجســد المسيح الميت، الذى كان ميتا بحياة آدم.

أية (1):- "[1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: "

أية (2):- "[2]«هذِهِ فَرِيضَـــةُ الشَّـــرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ قَائِلاً: كَلِّمْ بَنِي إِسْـــرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا إِلَيْكَ بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا، وَلَمْ يَعْلُ عَلَيْهَا نِيرٌ، "

بَقَرَةً حَمْرَاءَ صَحِيحَةً = "مَنْ ذَا ٱلْآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هَذَا ٱلْبَهِيُّ بِمَلَابِسِهِ، ٱلْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أَنَا ٱلْمُتَكَلِّمُ بِٱلْبِرِّ، ٱلْعَظِيمُ لِلْخَلَاصِ مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ ٱلْمِعْصَرَةِ؟ قَدْ دُسْتُ ٱلْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَمِنَ ٱلشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي، وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي، فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلَابِسِي" (إش63: 1-3). هي إشارة للسيد المسيح الذى غطت الدماء جسده. كما رأينا في هذه الآيات من نبوة إشعياء.

لا عيب فيها = فالمسيح وحده كان بلا خطية. **لم يعل عليها نير** = لم يسقط تحت نير خطية ، والسيد المسيح قال " *من منكم يبكتنى على خطية* " (يو8 : 46) . فهذا الذى هو بلا عيب حين يحترق فهو لا يحترق لخطيته بل من أجل الآخرين، فداءً عنهم، وحين مات (إحترق) كان حاملا لخطايا كنيسته فأمات خطايا كنيسته.

أما قوله **صَـــحِيحَةً لاَ عَيْبَ فِيهَا** فالكلمتان بنفس المعنى فلماذا الكلمتان = without blemish, in which there is no defect المعنى أن المسيح هو بلا عيب، بلا خطية موروثة من آدم، لذلك وُلِد من امرأة. وهو في حياته إلتزم بالناموس تماماً فلم تكن له خطية. وهذا ما قاله القديس بولس الرســـول "وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ ٱلزَّمَانِ، أَرْسَلَ ٱللهُ ٱبْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ ٱمْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ، لِيَفْتَدِيَ ٱلَّذِينَ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ، لِنَنَالَ ٱلتَّبَنِّيَ" (غل4:4،5). ولأنه بلا خطية (جدية أو فعلها هو) مات عنا ليفدينا. فهو لو كان له خطية لمات عن نفسه.

ولاحظ أن البقرة هى أنثى وهذا يشير أنه إتخذ له جسداً من بشريتنا وهو جسد كامل حقيقى بل صارت الكنيسة هى جسد المسيح " *أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه* " (أف5 : 30).

أية (3):- " [3]**فَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، فَتُخْرَجُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَتُذْبَحُ قُدَّامَهُ.** "

إلى خارج المحلة = كما صُـلِب المسـيح خارج أورشـليم. وخارج المحلة يوجد البُرص فهو صـار خطية لأجلنا. (عب8:1-4 + 11:9-24،23 + 12:10 + عب 12:13-14 + 2كو5 : 21)

تعطونها لألعازار = لماذا لم يعطونها لهرون؟

أ- هرون كرئيس للكهنة لا يخرج إلى خارج المحلة.

ب- فى آية 7 من قدمها يصـير نجسـاً إلى المسـاء ولو قام هرون بذلك يتنجس وقتياً فيمتنع عمله كرئيس كهنة فترة نجاسته.

ج- ربما أشار هذا لأن الكهنوت الهارونى سيتم إستبداله بكهنوت آخر.

د- المسيح ذُبح خارج أورشليم وكان فى نفس اللحظة يدخل لقدس الأقداس وهنا يشرحها الطقس بأن العازار والبقرة خارج المحلة وهرون داخل المحلة. فالمسيح كرئيس كهنة لا ينفصل عن أبيه ولا يترك بلاهوته سـمواته ولكنه على الصـليب خارج المحلة لأجلنا يكفر عن خطايانا، وهو فى حضـن أبيه ليضمنا إلى بره.

وتذبح قدامه = فكهنة اليهود نسل هرون هم الذين قدموا المسيح للصليب وذُبح قدامهم وبهذا تنجسوا.

أية (4):- "[4]وَيَأْخُذُ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِهَا بِإِصْبِعِهِ وَيَنْضِحُ مِنْ دَمِهَا إِلَى جِهَةِ وَجْهِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ سَبْعَ مَرَّاتٍ."

رقم 7 رقم كامل. وخيمة الإجتماع ترمز للكنيسة. وهذا يعنى أن المسيح قدَّس كنيسته تقديساً كاملاً. ورقم 7 يشير لكل أيام الأسبوع فالمسيح قدس كنيسته كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر. ويوحنا رأى المسيح حملاً كأنه مذبوح لأن دمه مازال يقدس كنيسته ويكفر عنها. فالدم لا تنقطع فاعليته. بل هذا يعطى رجاء للخاطىء أن دم المسيح وبره أعظم من خطيتى. وهو يطهر من كل خطية.

أية (5):- "[5]وَتُحْرَقُ الْبَقَرَةُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. يُحْرَقُ جِلْدُهَا وَلَحْمُهَا وَدَمُهَا مَعَ فَرْثِهَا. "

تُحرق = النار هى نار دينونة الله التى نزلت على المسيح بدلاً منى. هو قبل الدينونة عنى. **فرثها** = بقايا الطعام الذى فى جوفها. الحرق لكل شىء إشارة لأن جسد المسيح كان كاملاً وليس خيالياً.

أية (6):- "[6]وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفَا وَقِرْمِزًا وَيَطْرَحُهُنَّ فِي وَسَطِ حَرِيقِ الْبَقَرَةِ،"

الأرز هو أعلى نبات و**الزوفا** هو أصغر نبات *" وتكلم سليمان عن الأشجار من الأرز إلى الزوفا النابت فى الحائط "* (1مل4 : 33) . فالصليب هو رفض للعالم بكل مجده وكبرياؤه **(الأرز)**. وحتى لأصغر ما فيه **(الزوفا)** *" صُلب العالم لى وأنا للعالم "* . و**الأرز** بعلوه يشير للمسيح السماوى العالى والمرتفع فوق الجميع، والذى تواضع وصار بسيطاً جداً **كالزوفا**. وسفك دمه (**القرمز**) ليحمل خطايانا على الصليب = **حريق البقرة**.

أما **القرمز** من ناحية اللون فيشير للخطية *" إن كانت خطاياكم كالقرمز.."* ويشير للدم. الدم (القرمزى اللون) يشير لموت المسيح، الذى مات حاملا خطايانا (القرمز)، وبهذا أمات خطايانا بموته. فنجد المعنى أن خطايانا إحترقت حين إحترق اللون القرمزى، نجد فى الرماد حريق القرمز. إذاً رماد القرمز يشير لأن خطيتى قد إحترقت.

+ والأرز والزوفا والقرمز كانا يستخدمان فى طقس تطهير الأبرص بنفس المفهوم.

+ وقد يشير خشب الأرز للصليب والزوفا للغسل *"تنضح علىَّ بزوفاك"* والقرمز للدم.

+ وقد يشير إلى أننى يجب أن أحرق كبريائى (الأرز) مع صغر نفسى (الزوفا) مع كل مجد العالم وشهوته وبريقه (القرمز) فقد كان القرمز رداء ملوك اليهود والأرجوان لملوك الأمم.

+ والأرز لأنه يُعمِّر طويلاً جداً يشير لدوام فاعلية الدم، ولأن جسد المسيح لم يرى فساداً.

الأيات (7-10):- "[7]**ثُمَّ يَغْسِلُ الْكَاهِنُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ. وَيَكُونُ الْكَاهِنُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** [8]**وَالَّذِي أَحْرَقَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بِمَاءٍ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** [9]**وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيَضَعُهُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ فِي مَكَانٍ طَاهِرٍ، فَتَكُونُ لِجَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي حِفْظٍ، مَاءَ نَجَاسَةٍ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيَّةٍ.** [10]**وَالَّذِي جَمَعَ رَمَادَ الْبَقَرَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. فَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ النَّازِلِ فِي وَسَطِهِمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً.**"

كل من إقترب منها يتنجس أما رمادها فيقدس (الكاهن – والذى أحرقها والذى جمع رمادها) الكل يتنجس. فكل من إقترب من الصليب يشعر بنجاسته، وإحتياجه للتطهير. وهذا ما شعر به القديس بولس الرسول الذى إقترب من المسيح جداً وشعر بمحبة المسيح العجيبة فقال "لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱلْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا" (2كو5:14). ونتيجة قربه من المسيح شعر بأنه أكثر خطية من كل البشر "أَنَّ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ ٱلْخُطَاةَ ٱلَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا" (1تى1:15). أما اليهود فقد أعلنوا من خلال تفاسيرهم أنهم غير قادرين على فهم هذه الفريضة وقالوا حتى سليمان لم يستطع تفسيرها. كيف أن من يقدمون هذه الذبيحة يتنجسون بينما هى تطهير لمن تنجس :-

1- المسيح صار خطية لأجلنا ليقدسنا، هو لم يخطىء ولكنه صار حاملاً لخطايانا. **والعجيب** ..... أن نيقوديموس ويوسف الرامى حين كفنوا المسيح وبحسب هذه الشريعة فقد تنجسوا إذ تلامسوا مع ميت. وبحسب الآية (22) ظل نيقوديموس ويوسف الرامى نجسين حتى المساء إلى أن تطهروا بالماء!!!. ولهذا قال بولس الرسول أن *"المسيح صار خطية لأجلنا"* (2كو5 : 21). فبحسب هذه الشريعة الواردة هنا + ما أتى فى شأن نجاسة من تلامس مع ميت (عد19: 11-22) فنيقوديموس قد تنجس إذ تلامس مع جسد المسيح الميت ، ولكن كان التلامس مع جسد المسيح يقدس . وهذا هو التفسير لما عجز سليمان عن تفسيره ، فما كان ممكنا لأحد فهم هذا اللغز قبل صليب المسيح .

2- اليهود تنجسوا بصلبهم المسيح ولكن عملهم كان لتطهير البشرية بدم المسيح .

3- ذبيحة المسيح حملت خطايا العالم كله وهى سر تطهير الكل، اليهود والأمم = ولاحظ قول القديس بولس الرسول عن المسيح "لِأَنَّهُ جَعَلَ ٱلَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، **خَطِيَّةً** لِأَجْلِنَا، **لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ ٱللهِ فِيهِ**" (2كو5:21). وأيضاً قوله: "ٱلْمَسِيحُ **ٱفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ ٱلنَّامُوسِ**، إِذْ صَارَ **لَعْنَةً** لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ" (غل3:13). يقول الرسول هنا أن المسيح صار **خطية** فهو حمل

خطايانا، وصار **لعنة** إذ صُلِبَ على الصليب. ولكن كان ذلك ليفتدينا من لعنة الناموس وأيضاً لتقديسنا = لنصير نحن بر الله فيه.

الغريب = أى لكل مؤمن.

كم تحملت لأجلنا يا رب!!

الأيات (11-19):- "[11]«مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ مَا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [12]يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ طَاهِرًا. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ لاَ يَكُونُ طَاهِرًا. [13]كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ قَدْ مَاتَ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. لأَنَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً. نَجَاسَتُهَا لَمْ تَزَلْ فِيهَا. [14]«هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [15]وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ. [16]وَكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِالسَّيْفِ أَوْ مَيْتًا أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [17]فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ. [18]وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ. [19]يَنْضِحُ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ. وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ، فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ. "

راجع مقدمة الإصحاح لترى أن التطهير يتم لو إتخذ الخاطئ قراراً بالإماتة (يصير رماداً) أى أن يموت مع المسيح، يموت عن الخطية بإرادته. ومن يفعل يعينه الروح القدس (ورمزه الماء) على التنفيذ.

مَنْ مَسَّ مَيْتًا = الله يحفر في أذهان وضمائر شعبه أن الخطية تساوى الموت.

يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ = هذه عائدة على ماء النجاسة (الآيات9،10) في قوله **فَتَكُونُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ**. أي يكون ماء النجاسة لتطهير من يتلامس مع الخطية (ورمزها هنا **مَنْ مَسَّ مَيْتًا**).

موت الجسد فى العهد القديم كان رمزاً للخطية القاتلة للنفس فالخطية نشأ عنها موت، فالخطية هى إنفصال عن الله القدوس والله هو الحياة. لهذا إن لمس أحد ميتاً يصير نجساً. وهو يصير نجساً لمدة سبعة أيام رمزاً لعدم التطهير من الخطية كل أيام غربتنا ما لم يتدخل هذا الرماد والماء. والتطهير يتم فى اليوم الثالث بواسطة ماء النجاسة المحتوى على الرماد. والمعنى أن تطهيرنا أولاً يتم بمياه المعمودية التى أخذت قوتها من ذبيحة المسيح وخلال القيامة مع المسيح (اليوم الثالث)، فالمعمودية هى موت مع المسيح وهذا يعطى غفرانا للخطايا. وهى أيضا قيامة مع المسيح وإتحاد به فتكون لنا حياته فنسلك فى بره.

أما بعد ذلك فخلال رحلة حياتنا على الأرض نخطئ (وكأننا نتلامس مع الموت ثانية). ومن يقبل دعوة الله بالتوبة ويقبل حياة الإماتة أي يحيا كميت عن الخطية (هذا يناظر الغبار أو رماد البقرة الحمراء) وهذا معناه قبول أن نحيا كأموات مع المسيح = أي الثبات في فعل الموت الذى في المسيح، فالمسيح مات بحياة آدم. ثم قام بحياة أبدية (وهذا فعل الحياة الذى في المسيح. (ومن يفعل يقوم من موت الخطية. والقيامة يُعَبَّر عنها برقم3 = **فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ.** ومن يقبل القيامة من موت الخطية قابلاً حياة الإماتة يعينه الروح القدس (الماء) ويظل طاهراً العمر كله بعد ذلك طالما قبل حياة الإماتة = **وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّـــابِعِ.** ومن لا يتم تطهيره فى اليوم الثالث (أي رفضــه القيام من موت الخطية) لن يطهر فى اليوم الســابع أى حتى بعد أن تنتهى فترة حياته على الأرض. ومن يتطهر فى اليوم الثالث تظل فاعلية التطهير العمر كله وحتى عبورنا للحياة الأخرى. بل إن من لا يتطهر **تُقطع تلك النفس من الشعب** (لا ينتمى للكنيسة عروس المسيح).

ولاحظ أن يســـتمر طاهراً من تقدس فى اليوم الثامن أى يوم القيامة. ففاعليتها أبدية فمن بدأ تطهيره بالقيامة الأولى (اليوم الثالث) يكمل تطهيره بالقيامة الثانية (اليوم الثامن) فحســب الطقس اليهودى ينتهى طقس التطهير بنهاية اليوم السابع الذى يعتبر بداية اليوم الثامن. وخلال فترة حياتنا (الأيام السبعة يحتاج كل من يلمس ميتاً أن يتطهر وهذا يتم بماء النجاسة).

الأيات (14-15):- "[14] **«هذِهِ هِيَ الشَّـرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَـانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.** [15] **وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ.** "

نرى بشاعة الخطية فإن الموت ينجس كل من دخل للخيمة بل كل إناء مفتوح يتنجس. وهذه لها مفهوم طبى صحى فالميت قد يكون مريض بمرض معدى وكل من لمسه أو الأوانى المستعملة يجب أن تتطهر. والآنية المفتوحة تشير أيضاً للحواس المفتوحة وهذه تنجس الجسم إذا إنفتحت على خطايا العالم. الإنسان الميت داخل خيمة يشير لإنسان خاطئ ينشر سمومه وسط مجموعة حوله. والإناء المفتوح يشير لإنسان فتح حواسه لكلمات ومبادئ هذا الخاطئ الميت فتنجس. ولهذا يحتاج تطهير وتقديس. "ضع يا رب حافظاً لفمى وباباً حصيناً لشفتىَّ ولا تُمل قلبى إلى الشر".

ولنرى حالات متعددة للموت .

أ- **من مات داخل خيمة...** هذا يشير لمرض تسلل خفية فأدى لضعف ورقاد وشيخوخة روحية وهذا يأتى كثمرة للإهمال والفتور الروحى (الثعالب الصــغيرة). الخيمة التي يسكن في داخلها مجموعة من الناس،

ولو وُجِدَ بينهم خاطئ شرير (يشير له هنا الميت). فهذا الشرير (الميت) ينشر الخطية بينهم ويتعلم الأبرار من الأشرار الخطية.

ب- **من يقتل بالسيف فى الصحراء ....** يمثل من هاجمته الخطية بعنف وفى لحظات أسقطته. وهو فى حيويته ونشاطه. من في الصحراء هو وحيد وسط خراب هذا العالم، ومنعزل عن الكنيسة التي تسانده وتحميه بتعاليمها وأسرارها. والصحراء ليس بها ماء "إِذَا خَرَجَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ يَجْتَازُ فِي أَمَاكِنَ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ" (مت12:43) (والماء إشارة للروح القدس، والشيطان يذهب لهذه الأماكن التي ليس بها ماء). ويصير المعنى لهذا الإنسان الذى في الصحراء أنه غير ممتلئ بالروح فهو بلا تبكيت وبلا تعزية. وهو وحيد ومحارب بالشيطان الذى في البرية. ويُقتل بالسيف أي هاجمته الخطية بعنف، وهذا هو نفس معنى قول سليمان الحكيم "اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، لِأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً. لِأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ، إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ" (أم4:9،10).

ج- **العظام اليابسة.....** هذه تشير لمن عاش فى الخطية زماناً طويلاً حتى أنتن.

أية (17):- "[17]فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ."

التطهير يتم **بالماء + الغبار**. **الماء** يشير لعمل الروح القدس خلال رحلة الحياة ليميت الإنسان العتيق = **الغبار** لو إختار المؤمن المُعَمَّدْ حياة الإماتة. وهذا يقول عنه القديس بولس الرسول "تجديد الروح القدس" "بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ – خَلَّصَنَا بِغُسْلِ ٱلْمِيلَادِ ٱلثَّانِي وَتَجْدِيدِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ" (تى3:5). **والماء الحى** = أى ماء جارى إشارة لعمل الروح القدس المستمر مع المؤمن المعمد والممسوح بزيت الميرون ليجدد طبيعته ، ويعمل على معونته فى قرار الإماتة أى جهاده فى أن يقف أمام خطايا العالم ونجاساته كميت ، وهذا كما أن الماء الجارى فى النهر يجرف ويكنس مجرى النهر من القاذورات التى فيه فينظفه وينقيه ، وهذا ما يعمله الروح القدس فى قلب الإنسان *" قلبا نقيا إخلق فىَّ يا الله وروحا مستقيما جدد فى داخلى "* (مز 51 : 10) . وكان اليهود يسمون الماء الجارى **ماءً حياً** (وراجع يو4 : 10) . ولعمل الروح القدس هذا فى المؤمن فهو يثبته فى المسيح ويطهره طوال رحلة حياته من نجاسات العالم التى تتسرب إليه نقول عن الروح القدس الروح المحيى . فالروح يعمل دائما على معونة الإنسان على الموت والقيامة مع المسيح ، الموت بالإنسان العتيق والحياة بحياة المسيح التى أخذناها بالإتحاد مع المسيح فى المعمودية. **والغبار** يشير لموت المسيح على الصليب. فالصليب هو ما أعطى الماء قوة على الولادة الجديدة أى الموت مع المسيح والولادة بجسد متحد مع المسيح إبن الله. ولكن الرماد يشير لشىء آخر وهو قرار بالإماتة

أى الموت عن خطايا العالم. وهو عمل التوبة عن العالم بكبريائه (الأرز) ومجده (القرمز) وضعفاته (الزوفا) فالمعمودية هى بداية وتكمل بالتوبة المستمرة . وحياة التوبة هى عمل مشترك مع الله" *توبنى يا رب فأتوب* " فالله يدعو ويعين ، وعلىَّ أنا أن أستجيب (إر 31 : 18) . ويشرح هذا القديس بولس الرسول فيقول " *إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد* " (رو8 : 13) .

والإيمان هو الزوفا الذى به نُطهر ضـــمائرنا. فمن إعترف وتاب، عليه أن يؤمن أن خطيته قد غُفِرَتْ. والخطية نفسها ليست قاتلة فمن لمس ميتاً لا تقطع تلك النفس من شعبها بل من أهمل فى التطهير أى من رفض التوبة تُقطع تلك النفس من شعبها (آية12) لأنه أصبح مجرماً فى حق الله والناموس. هذه الشريعة تُعطى رجاء لكل من لمس ميتاً (صنع خطية) فى أن هناك طريقاً للتقديس.

وكل هذا يشرح فكرة مفاعيل البقرة الحمراء

أية (18):- "[18]**وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ.**"

لا يوجد رجل طاهر إلا واحد وهو المسيح الذى طهرنا من خطايانا. وهذه الآية تنبيه لكل خادم ليحيا طاهراً

ملحوظة:- لم يعد للموت نجاسته فى العهد الجديد فقد إبتلعت وذهبت شوكته (1كو55:15).

الأيات (20-21):-"[20]**وَأَمَّا الإِنْسَانُ الَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلاَ يَتَطَهَّرُ، فَتُبَادُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ لأَنَّهُ نَجَّسَ مَقْدِسَ الرَّبِّ. مَاءُ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ. إِنَّهُ نَجِسٌ.** [21]**فَتَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. وَالَّذِي رَشَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَالَّذِي مَسَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.** "

من مس ماء النجاسة يكون نجسا إلى المساء = فمن يقترب من الصليب ويدرك عظم الثمن العجيب الذى دفعه المسيح بسبب خطايانا يدرك كم كان نجسا حين فعل الخطية وأنه محتاج للتطهير .

أية (22):- "[22]**وَكُلُّ مَا مَسَّهُ النَّجِسُ يَتَنَجَّسُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ تَكُونُ نَجِسَةً إِلَى الْمَسَاءِ».**"

كل ما مسه النجس يتنجس = أى أن أى شىء يلمسه الشخص المتنجس بسبب الميت يكون هذا الشىء نجساً. وإذا كانت **نفس تكون نجسة إلى المساء**. قوله **إلى المساء** يشير لنهاية مساء اليوم السابع الذى نحيا فيه الآن (اليوم السابع بدأ بسقوط آدم وينتهى بمجئ المسيح في اليوم الثامن لتبدأ الأبدية السعيدة، وفى منتصف اليوم السابع تم الفداء وغفران الخطايا). وبهذا نفهم أن كل خطاة العهد القديم لم يتبرروا ويتطهروا إلا بعد مجئ المسيح

شمس البر وعمل الفداء وليبدأ صباح اليوم السابع. أما ما قبل الصليب والفداء فقد كنا كبشر نحيا في الخطية فى ليل اليوم السابع، ليل الخطية. ولم يحدث غفران للخطايا إلا بدم المسيح الذى حدث في صباح اليوم السابع = لذلك من أخطأ قبل صباح اليوم السابع كان بلا غفران = **وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ تَكُونُ نَجِسَةً إِلَى الْمَسَاءِ.**

والآن بعد أن شرح الكتاب كل الذبائح فلنرى كيف أن :-

الذبائح تشير لعمل الصليب

خروف الفصح :- دم المسيح يحرر من عبودية إبليس وينجى الأبكار من الموت (نحن فى المسيح صرنا كنيسة أبكار عب12 : 23) .

ذبيحة المحرقة :- تشير للطاعة الكاملة ، ونحن ، لمن هو ثابت فى المسيح نحسب كاملين وبلا لوم (أف1 : 3 + كو1 : 28) . ولذلك كان الله فى ذبيحة المحرقة يتنسم رائحة السرور (لا1 : 9) . لأنه كان يرى فى ذبيحة المسيح أن أولاده يصيروا طائعين كاملين ، ولماذا يُسَّر الله بطاعة الإنسان ؟ أولا :- لأن الطاعة علامة حب وثقة الإنسان فى الله فيطيع وصاياه ...ثانيا :- لأن من يطيع وصايا الله فهذا يخلص ، فوصايا الله هدفها تحرر الإنسان من عبودية إبليس وبالتالى خلاص نفسه . وقيل عن المسيح *"أنه أطاع حتى الموت موت الصليب "* (فى2 : 8) . وصار الله يحسب من هو فى المسيح كاملا . ثالثا :- فى معمودية المسيح قال الآب *" هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت "* فالآب فرح بعوتنا فى المسيح كأبناء كانوا ضالين .

تقدمة الدقيق :- نحن نحيا فى بر (لون الدقيق الأبيض) بحياة المسيح فينا (غل2 : 20 + فى1 : 21 + 2كو5 : 21) .

ذبيحة الخطية :- دم المسيح يطهرنا من الخطية الأصلية أو الجدية .

ذبيحة الإثم :- دم المسيح يطهرنا من خطايانا الناتجة عن فساد طبيعتنا بسبب الخطية الجدية التى ولدنا بها *" بالخطية ولدتنى أمى "* .

ذبيحة السلامة :- تشير للإفخارستيا التى هى نفسها ذبيحة الصليب وإمتداد لها .

البقرة الحمراء :- تقديس الروح القدس لنا خلال رحلة غربة حياتنا على الأرض بأن يعطى معونة لأن نموت عن شهوات الجسد بل عن العالم طالبين السماويات .

كبش الملء :- هذا خاص بالكهنة وبهذه الذبيحة كان الله يملأهم ليكهنوا له ، وكان الله يملأهم نعمة ليقوموا بخدمتهم ويعلموا الشعب *" فمن فم الكاهن تؤخذ الشريعة "* (ملا2 : 7) وهذا ما يحدث مع الكاهن المسيحى .

ونلاحظ أن شريعة **كبش الملء** وردت فى الإصحاح 29 من سفر الخروج = سفر التحرر من عبودية فرعون ، وفرعون هو رمز للشيطان والخطية اللذان يستعبدان الإنسان. وهذا لأن الله يملأ الكاهن حتى يقوم بدوره فى خدمة الأسرار وفى التعليم وهذا يساعد الشعب فى أن يتحرر من خطاياه.

الإصحاح العشرون	عودة للجدول

هذا الإصحاح يبدأ أحداث السنة الأربعين وأحداثها طويلة كالسنة الأولى

وفى بداية رحلتهم لم يجدوا ماء وهكذا فى نهاية رحلتهم ، فهذا العالم ينقصه أشياء كثيرة ولا يشبعنا فيه سوى مراحم الله.

ومن أحداث هذا الإصحاح المهمة موت مريم وهرون وحرمان موسى نفسه العظيم من دخول أرض الميعاد. ولم تكن كنعان الأرضية هى أفضل ما وعد الله به لمن أحبوه بدليل حرمان أحسن المؤمنين منها وهم موسى وهرون ومريم. ومريم كانت نبية عظيمة وقادت الشعب فى التسبيح كما قاد موسى الشعب بعصاه ، وهرون قادهم بكهنوته. راجع (خر 20:15 + ميخا 4:6). ولكن هؤلاء القديسين كانوا رموزاً للعهد القديم فموسى رمزاً للناموس (وحسب الناموس فأى خطية مهما كانت بسيطة أو عن جهل تمنع من الحياة لا 18 : 5 = وضرب الصخرة فى هذا الإصحاح خطية) .

وهرون رمز للكهنوت اللاوى ومريم رمز لأنبياء العهد القديم. وكل هؤلاء لا يدخلون بدون نعمة المسيح. لذلك من دخل بالشعب كان يشوع رمزاً ليسوع.

أية (1):- " **[1]وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادَشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ.**"

فى قادش = صدر الحكم على الشعب وهم فى قادش بالتيه 40 سنة فى البرية (26:13) وهنا نجدهم أتوا إلى قادش أيضاً لتنتهى رحلة التيه فيها كما بدأت منها. ولا نسمع أن موسى بكى على مريم أو هرون وليس هذا لأنه لم يبكى فعلاً ، فالمسيح بكى على قبر لعازر ، ولكن موسى لا يسجل مشاعره الشخصية تجاه أسرته فإهتمامه الأول مجد الله. ولذلك كان يسجل صراخه على الشعب إذا أخطأ فى حق الله ، حتى يتوب الشعب ويتمجد الله. وفى هذا شابه موسى السيد المسيح حين بكى على بنات أورشليم. ومريم أكبر من موسى وسنها كان حوالى 130 سنة حين ماتت فهى التى تابعت موسى وهو فى السفط البردى.

الأيات (2-13):-" **[2]وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. [3]وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «لَيْتَنَا فَنِينَا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. [4]لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ [5]وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هذَا الْمَكَانِ الرَّدِيءِ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرُمَّانٍ، وَلاَ فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ!».**

[6]فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاءَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ. [7]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [8]«خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ

أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ». [9]فَأَخَذَ مُوسَى الْعَصَا مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ كَمَا أَمَرَهُ، [10]وَجَمَعَ مُوسَى وَهَارُونُ الْجُمْهُورَ أَمَامَ الصَّخْرَةِ، فَقَالَ لَهُمُ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الْمَرَدَةُ، أَمِنْ هذِهِ الصَّخْرَةِ نُخْرِجُ لَكُمْ مَاءً؟». [11]وَرَفَعَ مُوسَى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بِعَصَاهُ مَرَّتَيْنِ، فَخَرَجَ مَاءٌ غَزِيرٌ، فَشَرِبَتِ الْجَمَاعَةُ وَمَوَاشِيهَا. [12]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي حَتَّى تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذلِكَ لاَ تُدْخِلاَنِ هذِهِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا». [13]هذَا مَاءُ مَرِيبَةَ، حَيْثُ خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، فَتَقَدَّسَ فِيهِمْ."

ماء مريبة

مرة أخرى يتذمر الشعب على نقص الماء. والصخرة تشير للمسيح، كما كانت الصخرة الأولى تشير للمسيح أيضاً. لذلك يقول بولس الرسول *"لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم* (أى المرة الأولى وهذه المرة) *والصخرة كانت المسيح"* (1كو10: 4) . فى المرة الأولى ضرب موسى الصخرة بالعصا ، رمزاً لطعن المسيح فى جنبه ورمزاً لصلبه، وخرج ماء من الصخرة مع الضربة رمزاً للماء والدم اللذان خرجا من جنب المسيح لتطهيرنا. أما فى المرة الثانية فقد طلب الله أن يأخذ موسى معهُ العصا فقط دون أن يضرب الصخرة ويكلم الصخرة فتعطى ماءً. وهذا يرمز أنه بإستحقاقات الصليب (العصا) حين نأتى للمسيح (الصخرة) ونصلى (نكلم الصخرة) يرسل لنا الروح القدس المعزى (يو7:37-39). وكان خطأ موسى أنه ضرب الصخرة ولم يستمع لكلام الله. والخطأ فى هذا رمزياً، لأن المسيح لا يُصلب مرتين ولا يُضرب مرتين. وربما صنع موسى هذا فى غضبه منهم وإنفعاله فسخط عليهم وهو الحليم (مز 106:32،33) ، وغالبا هو فعل هذا كما تعود لمدة 40 سنة إذ كان يضرب صخرة فى أى مكان يحلوا فيه فتخرج ماء . وكلمة **مريبة** تعنى مخاصمة. فالشعب خاصم موسى وخاصموا الله بدليل قولهم **ليتنا فنينا فناء إخوتنا** .

أمام الرب = أى مثل قورح وداثان وسائر المتذمرين. وعجيب أن يعتبروا أنفسهم **جماعة الرب** (آية4) ثم يشككون فى أن الرب يعولهم.

من المنطقى أنه طوال الرحلة كان موسى يضرب صخرة يرشده لها الله فيخرج ماء للشعب ، ولكن هذا لم يذكر ليتم الرمز أن المسيح يصلب مرة واحدة ، فينسكب الروح على الكنيسة . بعد ذلك الله يعطى الروح لمن يسألونه.

أية (8):- " [8]«خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ»."

فيها رمز لعمل الثالوث القدوس (كما حدث يوم عماد المسيح). فالآب من السماء يريد أن يسكب الروح القدس على كنيسته وعلى المؤمنين، بعد أن تم الصلح بدم المسيح. ولكن كيف يحدث هذا؟ نلاحظ أن الصخرة رمز للمسيح (1كو10: 4). والماء رمز للروح القدس. ونفهم أن الطريق لإنسكاب الروح القدس علينا هو الصلاة والطلب. وهذا ما يشير إليه أن يكلم موسى الصخرة. ونحن بصلاتنا وتوبتنا وإعترافنا نمتلئ بالروح القدس = *"الآب*

يعطى الروح القدس لمن يسألونه" (لو11 : 13). والكنيسة تمتلئ بالروح القدس حينما يصلى الشعب بنفس واحدة (أع2: 1-4 + أع4: 31).

خذ العصا = هذه العصا (رمز الصليب) ضرب بها موسى النهر ليتحول إلى دم رمز للمسيح المضروب لأجلنا. ولكن لا يجب ضرب الصخرة مرتين فالمسيح لا يموت سوى مرة واحدة (رو6:9،10) + (عب 9:26،27). وربما كانت خطية موسى شكه أن الله سيعطى ماء بدون إستعمال العصا وهى الطريقة التى سبق وإختبرها مراراً خلال رحلة الأربعين سنة ، لكن الله عنده طرق متنوعة وعديدة. أو أن موسى شك أن الله سيعطى ماء لهذا الجيل المتمرد . أو هو نسب العمل الإعجازى (خروج الماء) لنفسه = **أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء**. كان هذا بسبب الغضب ومع من ! مع موسى الحليم. فعلينا أن نخشى لأن حتى نقاط قوتنا قد تصبح سبب سقوطنا إن لم نحترس.

*ولكن كيف لموسى أن يفهم سر الصليب والفداء؟ موسي لم يفهم أنه حين يضرب الصخرة مرتين فهو يفسد الرمز اذ يجعل المسيح يصلب مرتين، وهذا هو الاحتمال الأكبر. ونلاحظ أنه ليس من المهم أن نفهم حكمة الله فى وصاياه، لكن علينا أن ننفذ وصايا الله دون أن نسأل أو نفهم. لكن كان حرمان موسي بسبب هذا الخطأ البسيط إعلانا أن هذه هي طريقة الناموس في محاسبة البشر، وموسي هو ممثل الناموس.

أما دخول كنعان (وهي رمز السماء كنعان السماوية) فهو بيشوع رمزا للمسيح يسوع (يسوع هو النطق اليونانى لإسم يشوع العبرانى). وأقصي ما يمكن للناموس أن يعاين الأمجاد من بعيد، كما عاين موسي أرض الميعاد من فوق الجبل . هذا من الناحية الرمزية ، لكن من الناحية الواقعية فموسي أعظم الجميع بشهادة الله نفسه ، وظهر مع المسيح علي جبل التجلي.

كانت المرة الأولى التى خرج فيها ماء من الصخرة سفر الخروج (الإصحاح17)

[5]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرَّ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَخُذْ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ خُذْهَا فِي يَدِكَ وَاذْهَبْ. [6]هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ». فَفَعَلَ مُوسَى هكَذَا أَمَامَ عُيُونِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. "

المرة الأولى تشير لصلب المسيح:- الذى به تم الصلح مع الآب "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ ٱللهِ بِمَوْتِ ٱبْنِهِ" (رو5: 10). وبعد المصالحة أرسل الله لنا الروح القدس، والذى يرمز **الماء** إليه. وهنا **العصا** فى يد هارون تشير للصليب، و**الصخرة** تشير للمسيح، و**ضرب الصخرة** يشير لصلب المسيح. و**الشيوخ** يشيروا لشيوخ إسرائيل والسنهدريم ورؤساء الكهنة الذين تآمروا لصلب المسيح.

وفى هذه الآيات من سفر العدد (الإصحاح العشرون) نجد المرة الثانية والأخيرة

[8]«خُذِ الْعَصَا وَاجْمَعِ الْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا الصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ الصَّخْرَةِ وَتَسْقِي الْجَمَاعَةَ وَمَوَاشِيَهُمْ»."

المرة الثانية تشير لكيفية إنسكاب الروح القدس علينا وعلى الكنيسة الآن:- يقول رب المجد "فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ ٱلْآبُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يُعْطِي ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (لو11: 13). أى أن الروح القدس ينسكب الآن علينا كأفراد وعلى الكنيسة بالصلاة = **كلما الصخرة**. ويأخذ موسى معه **العصا** لأن فاعلية الصليب مستمرة، أى شفاعة دم

المسيح والتى بها أرسل الآب الروح القدس، وهذا ما قاله رب المجد "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ ٱلْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى ٱلْأَبَدِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ" (يو14: 16-17) ويطلب من الآب تعنى شفاعته الكفارية.

لكن لماذا طلب الله من موسى أن يأخذ معه هارون؟

طلب الله من موسى فى المرة الثانية أن يأخذ معه **هارون** ممثلاً لكهنوت المسيح الذى قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب. وكهنوت المسيح هذا ممتد عبر الكهنوت المسيحى، كهنوت الخبز والخمر والمستمر لنهاية الزمان. الذى قال عنه المزمور "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز110: 4). **وجود هرون كان شرحاً لعمل الكهنوت فى حلول الروح القدس فى الكنيسة:**

فالروح القدس يحل ويقدس مياه المعمودية بصلوات الكهنة، وفى سر الميرون يسكن الروح القدس فى المعمد بنفخة الروح القدس فى فم المعمد. وفى سر الإعتراف ينقل الروح القدس خطايا المعترف إلى المسيح بصلاة التحليل التى يصليها الكاهن. وفى سر الإفخارستيا وبصلاة الكاهن يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه (الخروف القائم كأنه مذبوح) والذى يُعطَى لغفران الخطايا وحياة أبدية لكل من يتناول منه. والرتب الكهنوتية (سيامة الأساقفة والكهنة والشمامسة) تكون بالصلاة ووضع اليد (أع13: 2-3 + 1تى5: 22). وهكذا سر الزواج فالكاهن كوكيل عن الله فى تتميم الأسرار الكنسية، يصلى والله يجمع الزوجين فى جسد واحد (1كو4: 1-2 + مت19: 6).

وإجمع الجماعة = وحينما نجتمع بنفس واحدة وفى محبة ونصلى ينسكب الروح القدس ويملأنا (مز133 + أع2: 1-4 + أع4: 31). ولا يصح إقامة قداس إلا بوجود شعب لذلك طلب الرب من موسى **إجمع الجماعة**.

وتسقى الجماعة ومواشيهم = هناك من سكن الروح القدس فيه ويحاول أن يجذبه للسماويات لكنه يقاوم صوت الروح القدس مفضلا حياة الملذات الحسية. كما قال الملاك رافائيل لطوبيا "استمع فأخبرك من هم الذين يستطيع الشيطان أن يقوى عليهم. أن الذين يتزوجون فينفون الله من قلوبهم ويتفرغون لشهوتهم كالفرس والبغل اللذين لا فهم لهما أولئك للشيطان عليهم سلطان" (طو6: 16-17). وكذلك نجد أن هناك من يتناول عن إستحقاق وهناك من يتناول بغير توبة وهو مستمر فى حياته الشهوانية غير مبالٍ بقدسية هذا السر، ومثل هؤلاء قال عنهم **مواشيهم** وهكذا قال الملاك رافائيل لطوبيا.

أية (13):- "[13]**هذَا مَاءُ مَرِيبَةَ، حَيْثُ خَاصَمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الرَّبَّ، فَتَقَدَّسَ فِيهِمْ.**"

فتقدس فيهم = الله تقدس بنزول الماء رغم عدم إستحقاقهم. وتقدس بحرمان موسى وهرون من دخول أرض الميعاد فالله لا يقبل أى خطأ.

الأيات (14-21):- "[14]**وَأَرْسَلَ مُوسَى رُسُلاً مِنْ قَادَشَ إِلَى مَلِكِ أَدُومَ: «هكَذَا يَقُولُ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ: قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْنَا. [15]إِنَّ آبَاءَنَا انْحَدَرُوا إِلَى مِصْرَ، وَأَقَمْنَا فِي مِصْرَ أَيَّامًا كَثِيرَةً وَأَسَاءَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَيْنَا وَإِلَى آبَائِنَا، [16]فَصَرَخْنَا إِلَى الرَّبِّ فَسَمِعَ صَوْتَنَا، وَأَرْسَلَ مَلاَكًا وَأَخْرَجَنَا مِنْ مِصْرَ. وَهَا نَحْنُ فِي قَادَشَ، مَدِينَةٍ فِي**

طَرَفِ تُخُومِكَ. [17]دَعْنَا نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لاَ نَمُرُّ فِي حَقْل وَلاَ فِي كَرْمٍ، وَلاَ نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي، لاَ نَمِيلُ يَمِينًا وَلاَ يَسَارًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ». [18]فَقَالَ لَهُ أَدُومُ: «لاَ تَمُرَّ بِي لِئَلاَّ أَخْرُجَ لِلِقَائِكَ بِالسَّيْفِ». [19]فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «فِي السِّكَّةِ نَصْعَدُ، وَإِذَا شَرِبْنَا أَنَا وَمَوَاشِيَّ مِنْ مَائِكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ. لاَ شَيْءَ. أَمُرُّ بِرِجْلَيَّ فَقَطْ». [20]فَقَالَ: «لاَ تَمُرَّ». وَخَرَجَ أَدُومُ لِلِقَائِهِ بِشَعْبٍ غَفِيرٍ وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ. [21]وَأَبَى أَدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ."

أدوم فى عداوته لإسرائيل شعب الله ، عداوة تقليدية ، وفى هذا هو يرمز للشيطان. وكون أدوم يرفض مرور إسرائيل فهذا يرمز للشيطان الذى يضع عراقيل فى طريقنا لأورشليم السماوية ليمنعنا من الوصول. أدوم تعنى دموى فهم تحالفوا مع شعوب أخرى ضد شعب الله وألحقوا بهم كثيراً من الأذى بعد ذلك.

طريق الملك = ويسمى الطريق السلطانية. وغالباً هو طريق رئيسى يشقه الملك عبر أراضيه (عد22:21). وبالرغم من معاملة أدوم السيئة لإسرائيل نرى محبة موسى وتسامحه فقد أوصى الشعب أن لا ينتقموا من أدوم "لَا تَكْرَهْ أَدُومِيًّا لِأَنَّهُ أَخُوكَ. لَا تَكْرَهْ مِصْرِيًّا لِأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلًا فِي أَرْضِهِ" (تث7:23). وهذا أول درس في الطريق لتنفيذ وصية الرب يسوع "أحبوا أعداءكم" (مت44:5).

أية (21):- "[21]وَأَبَى أَدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ."

فتحول إسرائيل عنه = إذا كان هناك طريق آخر غير المواجهة فلماذا لا نستعمله ونهرب من الشر. وهكذا هرب المسيح وهو طفل من هيرودس.

أية (22):- "[22]فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، مِنْ قَادَشَ وَأَتَوْا إِلَى جَبَلِ هُورٍ."

الرحلة بدأت بقادش وتنتهى بقادش، رحلة التيه حوالى 39 ســـنة وكانوا يرحلون غالباً وراء الماء والكلأ وبأمر الله (السحابة). ومن هنا بدأت الرحلة ثانية.

الأيات (23-29):- "[23]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَبَلِ هُورٍ عَلَى تُخُمِ أَرْضِ أَدُومَ قَائِلاً: [24]«يُضَمُّ هَارُونُ إِلَى قَوْمِهِ لأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكُمْ عَصَيْتُمْ قَوْلِي عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةَ. [25]خُذْ هَارُونَ وَأَلِعَازَارَ ابْنَهُ وَاصْعَدْ بِهِمَا إِلَى جَبَلِ هُورٍ، [26]وَاخْلَعْ عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ، وَأَلْبِسْ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَيُضَمُّ هَارُونُ وَيَمُوتُ هُنَاكَ». [27]فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ، وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ هُورٍ أَمَامَ أَعْيُنِ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. [28]فَخَلَعَ مُوسَى عَنْ هَارُونَ ثِيَابَهُ وَأَلْبَسَ أَلِعَازَارَ ابْنَهُ إِيَّاهَا. فَمَاتَ هَارُونُ هُنَاكَ عَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ، ثُمَّ انْحَدَرَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ عَنِ الْجَبَلِ. [29]فَلَمَّا رَأَى كُلُّ الْجَمَاعَةِ أَنَّ هَارُونَ قَدْ مَاتَ، بَكَى جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ عَلَى هَارُونَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا."

صعد موسى وهرون والعازار فوق الجبل ليستلم جيل جديد الكهنوت من جيل قديم وكان هذا أمام كل الجماعة حتى لا يطمع أحد فى كهنوت العازار. وموت هرون على جبل هو موت القديسين. تسليم الكهنوت بموسى من هرون لألعازار هو تسليم الكهنوت من المسيح للرسل لخلفائهم ونجد هنا هرون رئيس الكهنة يموت على جبل ،

وداثان وأبيرام ينزلون تحت الأرض. فموت الأبرار صعود وإرتفاع ، ونهاية الأشرار إنهيار وإنحدار إلى أسفل. وموسى خلع ثياب هرون قبل أن يموت لأنه لو مات وثيابه عليه تتنجس ولا يلبسها العازار. وحضور الجماعة ايضاً هذه المراسم فيها تزكية من الجماعة لرئيس الكهنة الجديد.

الكهنوت الهارونى والكهنوت المسيحى

لماذا كان شرط الكاهن اليهودى أن يكون من نسل هارون

شرط الكاهن اليهودى أن يكون من نسل هارون أى كأنه إستمرار لكهنوت هارون. والكهنوت المسيحى الذى على طقس ملكى صادق هو فى المسيح، هو إستمرارية لكهنوت المسيح.

فكما لا يوجد كهنوت يهودى خارج عن صُلب هارون أى جسد هارون لا يوجد كهنوت مسيحى خارج كهنوت المسيح. والكاهن المسيحى هو فى المسيح. فالمسيح رئيس كهنتنا الحقيقى قدم نفسه ذبيحة على هيئة خبز وخمر، والكاهن المسيحى يقدم ذبيحة الإفخارستيا، ذبيحة الخبز والخمر بعد أن يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه. ذبيحة الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب. المسيح قدم نفسه على الصليب ذبيحة وهو الآن كما رآه القديس يوحنا "خروف قائم كأنه مذبوح" وبصلوات الكاهن يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى صورة المسيح "الخروف القائم كأنه مذبوح" (رؤ6:5). وهكذا قال القديس بولس الرسول عن الكهنوت المسيحى أنه وظيفة. وظيفة يكلفه بها المسيح لا ليذبح المسيح أو يصلبه ثانية بل يصلى فيتحول الخبز والخمر إلى صورة الخروف القائم كأنه مذبوح، صورة المسيح الموجودة حالياً فهكذا رآه القديس يوحنا فى رؤياه. فالكهنوت المسيحى هو كهنوت المسيح الذى صار ذبيحة حية (ذبيحة = كأنه مذبوح أى فيه فعل الموت) و (حية = قائم أى فيه فعل الحياة). والكاهن المسيحى يصلى فيحول الروح القدس الخبز والخمر إلى هذه الذبيحة الحية. ثم يقوم بتوزيعها على المتناولين ليتحدوا بالجسد المذبوح فتغفر خطاياهم (إذ يتحدوا بفعل الموت الذى فى جسد المسيح المذبوح) ويتحدوا بالجسد الحى فيحصلوا على حياة أبدية (إذ يتحدوا بفعل الحياة فى المسيح القائم من الأموات. لذلك يصلى الكاهن فى القداس ويقول "**يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه**".

الإصحاح الحادى والعشرون	عودة للجدول

رحلة النصرة

خلال الرحلة (رحلة حياتنا على الأرض) تكون هناك غلبة إذا كان الله فى وسطنا، وإذا دخل التذمر تكون هزيمة بل تكون هناك حيات محرقة (كما حدث فى رحلة خروج اليهود من مصر) ولكن أيضا يكون هناك رجاء. والحية النحاسية رمز المسيح المصلوب.

الأيات (1-3):- "[1]**وَلَمَّا سَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ السَّاكِنُ فِي الْجَنُوبِ أَنَّ إِسْرَائِيلَ جَاءَ فِي طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَ إِسْرَائِيلَ وَسَبَى مِنْهُمْ سَبْيًا. [2]فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ». [3]فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةَ».**"

رأينا الشيطان ممثلاً فى أدوم يضع صعوبات فى الطريق. ولكننا هنا نجده ممثلاً فى **ملك عراد** يحارب. (**كلمة عراد** = حمار وحشى) وكلمة **أتاريم** تعنى الأثر فهو قام كحمار وحشى متتبعاً أثارهم ليضربهم ويهاجمهم. والله سمح بهزيمة الشعب ليعرفوا أنه بدونه لن يستطيعوا شيئاً **وبعد النذر بتحريم المدن** = نذر بإعتزال وتحريم الخطية = معنى **تحريم** أى أن المكان بما فيه من بشر خطاة وحتى بهائمهم لا يُبقون منه شئ، لإزالة كل ما هو نجس ، فيصير المكان مقدسا للرب . **وبعد النذر** إنتصروا عليهم ليظهر لهم الله كراهيته للخطية وأنها تسبب الموت والهلاك ، وليظهر لهم أيضا إمكانية الإنتصار بسهولة على الخطية إذ هو فى وسطهم يعينهم . وملك عُراد هو أحد ملوك الشعوب الكنعانية التى تفشت فيها الخطية ببشاعة ، وبلاده جنوب فلسطين فى النقب. والمكان الذى إنتصروا فيه هو نفسه الذى هُزموا فيه من 39 سنة فى حادثة الجواسيس وهو **حُرْمة** (عد14:45). إذاً الله قادر أن يحول الهزيمة لنصر وفى نفس المكان.

فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ = إذا فهمنا أن ملك عراد رمز للشيطان، ولقد بدأ إنتصارنا على الشيطان بصليب المسيح، وإنتصارنا مستمر بالمسيح الذى "خرج غالباً ولكى يغلب" (رؤ6:2). لكن هذا "لمن يريد أن يبرأ" (يو5:6). وماذا بعد الإنتصار = **فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ** = أي إبادة كاملة لكل أراضى وممتلكات ملك عراد. فإذا كان الشيطان هو رئيس هذا العالم، يستخدم شهوات هذا العالم لإسقاطنا. ولكننا لا يمكننا أن نبيد كل شهوات العالم التي يستخدمها الشيطان. لكننا نستطيع أن نقف أمامها كأموات "كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا ٱحْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ ٱلْخَطِيَّةِ" (رو6:11) + "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ ٱللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ ٱللهِ، عِبَادَتَكُمُ ٱلْعَقْلِيَّةَ" (رو12:1).

الأيات (4-6):- "[4]**وَارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ فِي طَرِيقِ بَحْرِ سُوفٍ لِيَدُورُوا بِأَرْضِ أَدُومَ، فَضَاقَتْ نَفْسُ الشَّعْبِ فِي الطَّرِيقِ. [5]وَتَكَلَّمَ الشَّعْبُ عَلَى اللهِ وَعَلَى مُوسَى قَائِلِينَ: «لِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِنَمُوتَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ لأَنَّهُ**

لاَ خُبْزَ وَلاَ مَاءَ، وَقَدْ كَرِهَتْ أَنْفُسُنَا الطَّعَامَ السَّخِيفَ». 6فَأَرْسَلَ الرَّبُّ عَلَى الشَّعْبِ الْحَيَّاتِ الْمُحْرِقَةَ، فَلَدَغَتِ الشَّعْبَ، فَمَاتَ قَوْمٌ كَثِيرُونَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. "

الحية النحاسية

بسبب رفض أدوم للشعب بالمرور فى أرضه داروا دورة طويلة فى الصحراء فعادوا للتذمر. وحين يبدأ الإنسان فى التذمر يدخل فى دائرة جهنمية فيرى كل شىء حوله كئيب، بينما كل ما أثاره هو شىء واحد وقد يكون بسيطاً أو مؤقتاً. فهنا نجد لهم عذر فى الضيق من الجو الحار وقلة الماء ولكنها مسألة أيام فقط. ولكن ما علاقة هذا من شكواهم من **الأكل السخيف**. وما معنى **لا خبز** وعندهم المن. وهذا التذمر والضيق إذا بدأ يتزايد يكون هو فى حد ذاته مؤلماً كلدغات الحيات وقاتلاً لأنه يفسد العلاقة بين الإنسان والله ، فيموت الإنسان ويضيع إذا خسر الله. والله يشرح هذا بأن يسمح للحيات أن تلدغ الشعب المتذمر. والبرية مملوءة حيات والله حماهم منها طوال رحلتهم ولكنه هنا نجده يترك عليهم الحيات، فالله تخضع لهُ الطبيعة وكل المخلوقات. وقد تكون حيات أرسلها الله خصيصاً بطريقة غير طبيعية لتأديب شعبه. وكما أن العلاج كان بطريقة غير طبيعية (النظر لحية نحاسية) فربما الحيات نفسها غير طبيعية .

وكلمة حيات محرقة بالعبرية ها ناهاشيم ها سيرافيم. وناهاشيم تشبه حنش.

وسيرافيم من الفعل ساراف أى يشتعل (إش 6) ومنها قال بولس أن الملائكة لهيب نار (عب 1: 7) . والفعل حارقة هنا ، لأن لدغة هذه الحيات تصيب الجسم بحرارة شديدة ولدغتها حارقة جداً كالنار وتصيب بعطش شديد. ولنلاحظ أن الشهوات المتمردة تنجب حيات تنفث سماً يميت من تلدغه.

تأمل:- التذمر هو نوع من فقدان السلام الداخلى، ويبدأ التذمر بسبب مشكلة، ولكن حالة عدم السلام الداخلى تجعل هذا الشخص يرى كل ما حوله سبب إنزعاج داخلى مع أنه يراه كل يوم، ولكن ما إن بدأت حالة التذمر، تبدأ الثورة على كل شيء والتذمر على كل شئ. ونرى هنا تطبيق لذلك فالمشكلة كانت دورانهم حول أدوم إذ رفض ملك أدوم مرورهم في أرضه، لكن صارت الثورة داخلهم على كل شيء حتى الطعام، وخروجهم من مصر، وأنهم عُرضة للموت، وصار المن الحلو أكل سخيف. وفقدان السلام الداخلى يكون فعلاً كلدغات محرقة ويصيب الإنسان بهياج شديد. بل تَسْوَدّ الدنيا في وجه هذا المتذمر. وكانت ضربة الحيات هي شرح لحالهم. ونرى أن الحيات المحرقة هي درس تعليمى لهم ولنا أيضاً: أن التذمر يبدأ بتذمر على شيء بسيط ثم ينتشر في الداخل ويصبح تذمر وضيق من كل شيء. وهذا يؤدى لحالة الإنزعاج الداخلى وهى كحمى محرقة. وهى نفس الطريقة التي إتبعها الله مع شاول الطرسوسى إذ ضربه بالعمى ليشرح له مشكلته: كيف يا شاول وأنت دارس للعهد القديم لم ترى النبوات التي تشهد للمسيح وتؤمن. فمشكلة شاول كانت عدم الرؤيا للنبوات. فكانت الضربة بخصوص النظر. وأيضاً هي نفس طريقة الرب مع زكريا الكاهن: الذى لم يفرح ويُسبح الرب عندما إستمع لخبر مجئ المسيا المنتظر. فجعله الله يصمت. فهو لم يُصدق ويفرح ويسبح بمجئ المسيا المنتظر.

أما نحن فعلينا أن نثق في محبة إلهنا وأنه صانع خيرات وأن كل ما يسمح به من أحداث في حياتنا هو لتنقيتنا ونمو إيماننا، إن تقبلنا كل الأحداث التي تحدث في حياتنا بروح الشكر (كو2:7 + يع1:2). **ولماذا الشكر؟** 1)

الله صانع خيرات لن يسمح بشئ فيه ضرر لنا. 2) ما يسمح به هو لتنقيتى ولإعدادى للسماء. 3) لأن التأديب علامة على محبته (عب12:6). 4) ومن يقابل الأحداث التي تحدث في حياته بالشكر سيملأ السلام قلبه، وهذا ما قاله الرب يسوع "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ" (يو16:33).

أية (7):- " [7]**فَأَتَى الشَّعْبُ إِلَى مُوسَى وَقَالُوا: «قَدْ أَخْطَأْنَا إِذْ تَكَلَّمْنَا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَيْكَ، فَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ لِيَرْفَعَ عَنَّا الْحَيَّاتِ». فَصَلَّى مُوسَى لأَجْلِ الشَّعْبِ.**"

عظيم هو الإقرار بالذنب والإعتراف. والله يُسَّر جداً بهذا ويغفر (1 يو1:9).

الأيات (8-9):- " [8]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْنَعْ لَكَ حَيَّةً مُحْرِقَةً وَضَعْهَا عَلَى رَايَةٍ، فَكُلُّ مَنْ لُدِغَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا يَحْيَا». [9]فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ، فَكَانَ مَتَى لَدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَانًا وَنَظَرَ إِلَى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا.**"

الله لم يمنع الحيات المحرقة بل وضع طريق للخلاص منها. فالخطية مازالت موجودة وخداعات إبليس ما زالت موجودة ، والتذمر مازال موجوداً ، ومن يسقط فيهما تلدغه الحية ، ولكن هناك حل فى الحية النحاسية. المسيح الذى جاء فى شبه جسد الخطية فحمل شكل الحية. هو لم يقتل الحيات لكنه جعل لدغاتها غير مميتة. فالخطية هى الحية الحقيقية (يو3:14،15) .

وهناك من مات من الشعب لأنه فكر أنه من غير المعقول أنه ينظر لحية نحاسية فيبرأ. ولكن علينا أن نؤمن بشدة وننظر للمسيح بإيمان وهو قادر أن يخلص.

ولاحظ أن الله قال لهُ **إعمل لك حية محرقة** (فى أصلها إعمل لك ساراف بمعنى نارية) فعملها موسى من نحاس، وكلمة حية تعنى نحاش وهى قريبة من حنش العربية، ونحاس تعنى بالعبرية نحوشيت. ومنهما إشتقت كلمة نحشتان التى أطلقت على هذه الحية النحاسية، التى صار بنى إسرائيل يوقدون لها بعد ذلك، إلى أن سحقها وأزالها حزقيا الملك (2مل18:4). والحية النحاسية تشير للمسيح فهو صار له شكلنا، شكل جسد الخطية (رو8:3) فالمسيح شابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها = أى ليس فيه سم الحية. وراجع سفر الحكمة (16:4-12).

الأيات (10-13):- "[10]**وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. [11]وَارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عِيِّي عَبَارِيمَ فِي الْبَرِّيَّةِ، الَّتِي قُبَالَةَ مُوآبَ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ. [12]مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي وَادِي زَارَدَ. [13]مِنْ هُنَاكَ ارْتَحَلُوا وَنَزَلُوا فِي عَبْرِ أَرْنُونَ الَّذِي فِي الْبَرِّيَّةِ، خَارِجًا عَنْ تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. لأَنَّ أَرْنُونَ هُوَ تُخْمُ مُوآبَ، بَيْنَ مُوآبَ وَالأَمُورِيِّينَ.** "

نهر أرنون يفصل موآب عن الأموريين. موآب جنوب النهر والأموريين شمال النهر وهذا النهر يصب فى البحر الميت عند منتصفه من ناحية الشرق.

هناك تفسير رمزى لهذه الأسماء **أوبوت** = تتابع النمو. **عيي عباريم** = عمق العبور. **فِي الْبَرِّيَّةِ** = هذا العمق وهذا النمو ممكن حدوثه ونحن في برية هذا العالم. **وادى زارد** = زارد كلمة عبرية تعنى إزدهار. كأن المؤمن عليه أن يكون فى حالة نمو دائم بغير إنقطاع وعليه أن يدخل للعمق. وبهذا يصبح حياً روحياً وفى حالة إزدهار. ليعبر للسماء. **قُبَالَةَ مُوآبَ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ** = تعنى شرق موآب، والمعنى الروحى أن على المؤمن أن يسعى للدخول للعمق، ليظل ينمو فيحيا مزدهراً أي حى روحياً، إلى أن يلتقى بالرب يسوع شمس البر.

هم مرتحلون إلى أرض الميعاد، وهكذا نحن مرتحلون إلى السماء: فعلينا بأن ندخل للعمق وننمو دائماً. ونظل هكذا حتى نتقابل مع مسيحنا شمس البر = **إلى شروق الشمس**. ولماذا الجهاد في أن نستمر في نمو دائم نسعى للدخول إلى العمق كما قال الرب يسوع "ولَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْكَلَامِ قَالَ لِسِمْعَانَ: ٱبْعُدْ إِلَى ٱلْعُمْقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ" (لو5:4)؟ لأن العدو إبليس يحيط بنا ويتربص بنا = **خَارِجًا عَنْ تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ**. و**تُخُمِ** = أي حدود. أي أن الأموريين الأشرار رمز الشياطين محيطين بنا، هم على الحدود.

الأيات (14-15):- "[14]**لِذلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»: «وَاهِبٌ فِي سُوفَةَ وَأَوْدِيَةِ أَرْنُونَ** [15]**وَمَصَبِّ الأَوْدِيَةِ الَّذِي مَالَ إِلَى مَسْكَنِ عَارَ، وَاسْتَنَدَ إِلَى تُخُمِ مُوآبَ».**"

ونسمع هنا عن سفر حروب الرب وغالباً هو سفر شعرى لتسبيح الرب على أعمال عنايته بشعبه فى البرية وقيادتهم إلى كنعان ولا نعرف عنه سوى ما كُتب هنا.

واهب لها تفسيران فهى إما إسم مكان أو مدينة غير معروفة الآن, أو هى كلمة بمعنى "كما صنع" . **وسوفة** لها أيضاً معنيان: فهى قد تعنى القصب ، وقد أطلقوا على البحر الأحمر بحر سوف لأنه به أماكن ينمو فيها القصب. وقد تكون معنى كلمة بمعنى عاصفة

1- وحسب تفسير السبعينية:- فسرت الجملة هكذا **واهب فى سوفة وأودية أرنون** = *كما صنع فى بحر سوف يصنع فى أودية أرنون.*

أى كما نصرهم فى بحر سوف سينصرهم هنا .

2- وحسب الترجمة اليسوعية:- إعتبروا واهب إسم مدينة وسوفة بمعنى العاصفة ففسروها هكذا "*عبروا واهب عبور العاصفة وأودية أرنون* " .

3- وقد يفهم من الكلام عن واهب وسوفة أنهما مدينة فى مقاطعة إسمها سوفة وهو إقليم فى موآب، وربما دعيت هى أيضاً هكذا *النمو المقصب فيها* . وهذا التفسير كأنه يحدد المكان الذى هم فيه جغرافياً. بأنه فى سوفة (موآب) وفى مصب الأودية أى منحدر الوادى ويقصد فى الغالب وادى أرنون ونهيراته. **الذى مال إلى عار** = أى إمتد مصب الأودية هذا إلى عار وهى إما عاصمة موآب أو إحدى مدنها الكبرى ودعيت عروعير (تث2:36). **وإستند إلى تخم موآب** = أى أن مصب الأودية ينحدر بلطف نحو حدود موآب.

4- بإختصـار فالمعنى أن الله الذى سـاندهم قديما في **بحر سـوف** (شـق البحر الأحمر سـيسـاندهم في كل مكان حتى **موآب**. وهذا ما قاله القديس بولس الرسـول "يَسُـوعُ ٱلْمَسِـيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًـا وَٱلْيَوْمَ وَإِلَى ٱلْأَبَدِ" (عب8:13) وهكذا نسـبح في القداس قائلين "كما كان هكذا يكون من جيل إلى جيل وإلى دهر الدهور آمين". والمعنى أن الله لا يتغير وكما سترنا وأعاننا وحفظنا سابقاً فهو سيستمر في أعمال عنايته ورعايته دائماً.

أية (16):- " [16]**وَمِنْ هُنَاكَ إِلَى بِئْرٍ. وَهِيَ الْبِئْرُ حَيْثُ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اجْمَعِ الشَّعْبَ فَأُعْطِيَهُمْ مَاءً».** "

إرتحلوا من وادى أرنون إلى بلدة **بئر** وقد دعيت هكذا نسبة لبئر حفرها رؤساء الشعب بها (آية18). بناء على أمر الرب لهم. وهى تقع فى موآب أيضاً. وهنا الله هو الذى يجمعهم ليعطيهم ماء. فالله يريد أن يعطينا وهو سيعطينا دون أن نتذمر أو حتى نطلب.

ولنلاحظ أن إصرار الله أن يجمع الشعب ليعطيهم ماء لهُ معنى روحى أن من إنتصر على سم الحيات وفيه أثار اللدغات لكنه نجا حينما نظر للحية النحاسية يعطيه الله أن تكون لهُ بئر حية ويفيض من بطنه أنهار ماء حى (رمز للروح القدس)، وهذا إشارة لإرادة الله أن نمتلئ من الروح القدس. هذه الأبار فى عمقها تشير للخبرة التى ستكون للإنسان فيتعرف على أبوة الآب السماوى وعلى أن الإبن هو العريس الأبدى المُخَلِّص، وهذا عمل الروح القدس، فالروح القدس هو الذى يقودنا خلال رحلتنا إلى السماء إلى العمق (آيات 10-13). ولذلك فمن الناحية الرمزية نجد:-

*لقاء رفقة بعريسها إسحق كان عند بئر.

*لقاء يعقوب مع راحيل كان عند بئر.

*لقاء موسى مع زوجته كان عند بئر.

*والمعنى لقاء العريس والعروس (المسيح مع كنيسته) يكون عند بئر.

والبئر فيه الماء رمز الروح القدس. 1*والروح القدس هو من يربطنا ويوحدنا ويثبتنا كعروس بعريسنا المسيح في المعمودية. 2*والروح القدس هو من يحكى لنا عن المسيح فنحب المسيح "ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو14:16). 3*والروح القدس هو "الذى يسكب محبة الله في قلوبنا" (رو5:5). 4* هو من يقودنا إلى العمق فنحيا. لذلك يطلب الله من موسى أن يطلب من الشعب الذى نجا من لدغة الحيات المحرقة، حفر بئر. والمعنى الروحى أن كل من آمن بالمسيح وإعتمد ونجا من الخطية القاتلة أن يجاهد ليمتلئ بالروح. فيثبته الروح في المسيح فيخلص (رمزياً يصل إلى كنعان السماوية ورمزها هنا كنعان الأرضية). لذلك يقول القديس بولس الرسول "وَلَا تَسْكَرُوا بِٱلْخَمْرِ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْخَلَاعَةُ، بَلِ ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ" (أف18:5).

5*ويعرف الروح القدس بكونه واهب النبوة والشركة فيُسبّح القلب فرحاً ولاحظ أن لقاء رفقة بعريسها كان عند بئر. فأبار المعرفة الإلهية هدفها دخول النفس للإتحاد مع عريسها السماوى السيد المسيح. وهناك تأمل فى أن قول

الرب لموسى إجمع الشعب يشير لأن الله يريد من موسى أن يشهد لشعب العهد القديم عن شخص المخلص *"موسى كتب عنى"* (يو5:46).

تأمل: لاحظ أن الشعب هنا بعد أن إنتصروا على لدغات الحيات المحرقة بواسطة الحية النحاسية (هذا يناظر عمل **النعمة**)، وبعد أن جاهد وإنتصر في أرنون حتى تخم موآب (آيات 14،15) (وهذا يناظر عمل **الجهاد**). نجد أن الله يطلب منهم حفر بئر (الآية16). ولماذا طلب الله منهم أن يحفروا بئراً؟ من الناحية المادية فهم يحتاجون للماء. ولكن من الناحية الروحية فالماء يشير للروح القدس. ويكون السؤال لنا: **لماذا يهتم الله بأن نمتلئ من الروح القدس؟**

1. فبعد الجهاد ضد عدونا الشيطان (من ضمن حروب الشيطان ضدنا الضيقات التي يثيرها ضدنا يوميا) نحتاج لتعزيات الروح القدس المعزى "وَمَتَى جَاءَ ٱلْمُعَزِّي ٱلَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ ٱلآبِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ" (يو15:26). والله يرى ألامنا وهو يريد أن يعزينا دون أن نتذمر بسبب ضيقاتنا، وهذا معنى طلب الله أن يحفروا بئراً. نجد هذا المعنى في قول المزمور "كَمَا يَشْتَاقُ ٱلإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ ٱلْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا ٱللهُ. عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى ٱللهِ، إِلَى ٱلإِلَهِ ٱلْحَيِّ" (مز42:1،2). فالإيائل (وهذه نوع من الغزلان) لها خاصية عجيبة، أنها تذهب لجحور الثعابين وتنفخ فيها فيخرج الثعبان، وتدخل معه في معركة وتدوسه بأقدامها حتى تنتصر عليه. ومن شدة الصراع تعطش فتجرى إلى جداول المياه لترتوى. هكذا نحن روحياً في صراع مع الشيطان، وبجهادنا نغلبه، فالله أعطانا سلطاناً أن ندوسه (لو10:19). **فالله يريدنا أن نمتلئ من الروح القدس ليعزينا وسط ضيقات هذا العالم.**
2. ونحن بعد معاركنا مع الشيطان وإنتصارنا نمتلئ من الروح القدس. وهكذا قيل عن الرب يسوع بعد أن غلب الشيطان في الجبل "وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ ٱلرُّوحِ إِلَى ٱلْجَلِيلِ" (لو4:14). ونحن نمتلئ من الروح، بل نكون عطشى للمزيد من الإمتلاء. والله يُعطِى ويملأ من يعطش ويطلب أن يمتلئ من روحه القدوس "وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلًا: إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ ٱلْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هَذَا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ" (يو7: 37–39). وأيضاً يقول الرب يسوع "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَٱلْعِطَاشِ إِلَى ٱلْبِرِّ، لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ" (مت5:6). وأيضاً "فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ ٱلآبُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يُعْطِي ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (لو11:13). **الله يريدنا أن نمتلئ بالروح القدس، ليعطينا قوة** "لِأَنَّ ٱللهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ ٱلْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ ٱلْقُوَّةِ وَٱلْمَحَبَّةِ وَٱلنُّصْحِ" (1تى1:7).
3. ومع الإمتلاء من الروح نعرف المسيح بالأكثر، فعمل الروح القدس فينا أن يحكى لنا عن المسيح "ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ" (يو16:14)، وكلما نعرف المسيح أكثر نحبه بالأكثر. وهذا معنى أن الروح القدس يسكب محبة الله في قلوبنا (رو5:5). حقا المسيح إلهنا إنتصر على الشيطان في معركة الصليب، **ولكننا نحتاج أن تكون لنا معرفة حقيقية وعلاقة شخصية مع المسيح.** نكتشف محبته ونحبه. وهذا هو عمل الروح القدس معنا. والروح القدس يثبتنا في المسيح وهذا هو الطريق للفرح والسلام الحقيقى. "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمُ ٱلآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو16:22).

"قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي ٱلْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ ٱلْعَالَمَ" وأيضاً "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي ٱلْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ ٱلْعَالَمَ" (يو16:33). وبنفس المعنى يقول القديس بولس الرسول "اِفْرَحُوا فِي ٱلرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيْضًا: اِفْرَحُوا ... وَسَلاَمُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ" (فى4:4:7). **الله يريدنا أن نمتلئ بالروح لنثبت في المسيح وندخل في علاقة شخصية معه، ونختبر حياة الفرح والسلام ومن يفرح يُسبِّح من قلبه فرحاً. ولاحظ أيضاً أن التسبيح هو الطريق للإمتلاء من الروح القدس (أف5: 18-21). نعرف المسيح فنفرح، نفرح فنسبح، نسبح فنمتلئ بالروح، نمتلئ بالروح فنعرف أكثر، نعرف أكثر فنفرح أكثر. وهكذا بلا توقف.**

الأيات (17-20):- "[17]حِينَئِذٍ تَرَنَّمَ إِسْرَائِيلُ بِهذَا النَّشِيدِ: «اِصْعَدِي أَيَّتُهَا الْبِئْرُ! أَجِيبُوا لَهَا. [18]بِئْرٌ حَفَرَهَا رُؤَسَاءُ، حَفَرَهَا شُرَفَاءُ الشَّعْبِ، بِصَوْلَجَانٍ، بِعِصِيِّهِمْ». وَمِنَ الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَتَّانَةَ، [19]وَمِنْ مَتَّانَةَ إِلَى نَحْلِيئِيلَ، وَمِنْ نَحْلِيئِيلَ إِلَى بَامُوتَ، [20]وَمِنْ بَامُوتَ إِلَى الْجِوَاءِ الَّتِي فِي صَحْرَاءِ مُوآبَ عِنْدَ رَأْسِ الْفِسْجَةِ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ."

إصعدى أيتها البئر = أى فيضى وإرتفعى. **أجيبوا لها** = غنوا وإهتفوا لها. وجيد أن نسبح الرب على أعماله باركى يا نفسى الرب ولا تنسى كل حسناته (مز103:2)

بئر حفرها رؤساء = هى بئر جليلة (من أجلاء والمقصود الرؤساء الذين حفروها) لأن الذى حفرها هم رؤساء الشعب. **بصولجان، بعصيهم** هم حفروها بعصى الرئاسة أو عصى الرعاية التى تعبر عن سلطانهم. **مثال:-** صلوات البابا والأساقفة لإعداد زيت الميرون الذى به، وبالصلوات يحل الروح القدس عل المعمد.

قارن هذا مع "خُذِ ٱلْعَصَا وَٱجْمَعِ ٱلْجَمَاعَةَ أَنْتَ وَهَارُونُ أَخُوكَ، وَكَلِّمَا ٱلصَّخْرَةَ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ أَنْ تُعْطِيَ مَاءَهَا، فَتُخْرِجُ لَهُمْ مَاءً مِنَ ٱلصَّخْرَةِ" وراجع تفسير الآية فى مكانها (عد20:8)

وملاحظة أخرى فالرب أخذ من الروح الذى على موسى ووضع على الرؤساء فعملوا مثل ما عمل موسى أخرجوا ماء بعصيهم. والروح القدس يحل على الرعاة بالصلاة ووضع اليد. فهذه الآية تشير لكيفية إنسكاب الروح القدس علينا وعلى الكنيسة. **العصا** = فاعلية الصليب المستمرة. **هرون** = ممثلا لكهنوت المسيح والممتد عبر الكهنوت المسيحى. ووجود هرون كان شرحا لعمل الكهنوت فى حلول الروح القدس. **وإجتماع الجماعة** = يشير للكنيسة المجتمعة فى حب فينسكب الروح القدس = البئر المملوء ماء هنا.

والتطبيق هنا فى الكنيسة:- **الرؤساء بعصيهم** يشير للرعاية الكهنوتية من خلال الأسرار الكنسية. **والبئر** = يشير للروح القدس. والتسبيح المستمر وطلب الإمتلاء من الروح القدس = **أَجِيبُوا لَهَا** هو الطريق لإنسكاب الروح فنمتلئ = **إصعدى أيتها البئر**. فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ ٱلآبُ ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يُعْطِي ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ" (لو11:13). وهكذا يُعلِّم القديس بولس الرسول أن التسبيح من القلب هو الطريق للإمتلاء من الروح القدس "بَلِ ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ ....." (إف5: 18-21). وهو نفس المعنى هنا = **أَجِيبُوا لَهَا.**

ونرى هنا عمل النعمة والجهاد فالله أرشدهم لمكان الماء وطلب منهم أن يحفروا ليحصلوا عليه.

ومن البرية إلى متانة ومن متانة إلى نحليئيل ومن نحليئيل إلى باموت ومن باموت إلى الجواء قد تكون متانة ونحلئيل وباموت هى أسماء أماكن جاء لها الشعب فعلاً خلال رحلته.

وهذه الأماكن لم يذكرها موسى فى سجل الرحلة فى إصحاح 33 من سفر العدد وهذا قد يكون راجعاً أنها أماكن غير مهمة أو لم يقيموا فيها كثيراً فلم يذكرها. أو تكون لها معانى رمزية وتكون من ضمن كلمات نشيد البئر.

فكلمة **متانة** تعنى عطايا أو هدية فالله نقلهم من البرية حيث العطش وجاء بهم إلى حيث البئر الذى يفيض ماء وهذا من عطايا الله وهو هدية لهم.

وكلمة **نحلئيل** وهى تعنى وادى الله. والله هنا ينقلهم لمكان هو فيه، هو وادى الله وقد تعنى المجارى العظيمة التى أعطاها الله من أبار ومياه. فمن ملء إلى إمتلاء أكثر إلى فيض.

وكلمة **باموت** وهى تعنى مرتفعات أو مجىء الموت. والمعنى أن الله يحفظهم فى واديه إلى أن يأتى بهم إلى المرتفعات السمائية. الله يعطيهم سمواً كالمرتفعات هنا على الأرض، وبعد الموت ينقلهم للسماوات (التفسير الروحى) .

وكلمة **الجواء** هى جمع جو وجى بالعبرية تعنى وادى كبير. إذن جواء تعنى أودية متسعة. هم يرون المعنى أنهم يعيشون على الأرض فى أراض واسعة والمعنى الروحى أنه بعد الموت هناك الفردوس. وقد تكون جواء قد أتت من تلاطم الأهوية الصحراوية بها.

عند رأس الفسجة هى إقامة عالية سماوية على جبل الكمال. ومن رأس الفسجة رأى موسى كل أرض الميعاد (تث 1:34). وأرض الميعاد هى رمز أورشليم السماوية.

الأيات (21-23):- "**21وَأَرْسَلَ إِسْرَائِيلُ رُسُلاً إِلَى سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ قَائِلاً: 22«دَعْنِي أَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لاَ نَمِيلُ إِلَى حَقْل وَلاَ إِلَى كَرْمٍ وَلاَ نَشْرَبُ مَاءَ بِئْرٍ. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ». 23فَلَمْ يَسْمَحْ سِيحُونُ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، بَلْ جَمَعَ سِيحُونُ جَمِيعَ قَوْمِهِ وَخَرَجَ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَأَتَى إِلَى يَاهَصَ وَحَارَبَ إِسْرَائِيلَ.** "

هناك رأى بأن **سيحون** يعنى المتشامخ. وأن كلمة **أموريون** جاءت من مرارة. وهو رمز للشيطان المتكبر المملوء مرارة ضد الإنسان. ونحن حين جحدنا الشيطان فى المعمودية كأننا نردد وراء موسى " **لا نميل إلى حقل ولا إلى كرم ولا نشرب ماء بئر. بل نسلك فى طريق الملك نمشى حتى نتجاوز تخومك** " فنحن سائرين فى برية هذا العالم فى طريق المسيح ملكنا فهو الطريق ، حتى نتجاوز تخوم الشيطان إلى أن نترك هذا العالم فالعالم هو مملكة الشيطان وهو رئيس هذا العالم. وفى مسيرتنا لا نقبل شيئاً من يده (ماء/ كروم..) والماء الذى يعطيه الشيطان هو خيرات مادية ، والكروم هى أفراح وملذات العالم. لكن لاحظ 1) كله إلى زوال. 2) من يشرب من هذا الماء يعطش. 3) عطية المسيح هو الروح القدس الذى هو الماء الذى يشرب منه لا يعطش ويعطى الفرح الحقيقى

و**ياهص** تعنى إتمام الوصـــايا أو موضـــعاً مطروقاً بالأقدام ومفتوح . فإذا فهمنا المعنى الأول فمكان حربنا مع الشيطان هو فى مجال تتميم الوصايا وبالمعنى الثانى فهى تعنى أننا ينبغى أن نسلك الطريق الذى سلكه الأباء قبلنا. هم دخلوا فيه وحاربوا الشيطان وغلبوا وإنتهت حياة **سيحون** بالسيف، والمسيح هزم الشيطان بكلمة الله التى هى أمضى من السيف .

أرنون = نهر يفصل موآب (جنوباً) والأموريين شمالاً وقد حل رأوبين مكان الأموريين.

يبوق = هو فرع شـــرقى لنهر الأردن (حالياً نهر الزرقاء وكان يمثل الحد الغربى لبنى عمون ويفصـــلهم عن الأموريين . وبعد ذلك ورث هذا المكان ســبط جاد عوض الأموريين, أما الجزء الشــمالى فكان يملكه عوج الذى أخذه منه 1/2 سبط منسى.

أية (24):- "[24]**فَضَرَبَهُ إِسْرَائِيلُ بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَكَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُّوقَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. لأَنَّ تُخُمَ بَنِي عَمُّونَ كَانَ قَوِيًّا.**"

إلى بنى عمون = أى أن شـــعب إســـرائيل أخذ كل أرض الأموريين ولكنهم لم يقتربوا من حدود بنى عمون المتاخمة لحدود الأموريين ، التى كانت خاضعة للملك سيحون . فالله أعطاهم أرض الأموريين فقط . بينما كان قد أعطى أرض بنى عمون ميراثاً للعمونيين فلا يجب أن يأخذها منهم إســرائيل فهى عطية الله لهم ، ويضـــاف لهذا أنهم كانوا أقوياء = **لأَنَّ تُخُمَ بَنِي عَمُّونَ كَانَ قَوِيًّا** . لكن قطعا لو كان الله يريد أن يعطيهم أرض العمونيين فســينصــرهم الله عليهم مهما كانوا أقوياء. ولكن الله أعطى لشــعبه إســرائيل أرض الميعاد التي كان يعيش فيها الكنعانيين **فقط**، وطرد الكنعانيين من أرضــهم وأبادهم بيد شــعبه عقابا لهم على نجاســاتهم الفظيعة. بل منع الله شــعبه من مهاجمة أراضــى موآب وأراضــى بنى عمون وأراضــى أدوم، فإن كان الله قد منع شــعبه من مهاجمة أراضى جيرانه، فهل يُطلق يد شعبه ضد الشعوب البعيدة كما يقول أعداء الكتاب المقدس؟!

*"فَقَالَ لِي ٱلرَّبُّ: لَا تُعَادِ مُوآبَ وَلَا تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِـــهِمْ مِيرَاثًا، لِأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُ «عَارَ» مِيرَاثًا" (تث2:9).

*"مَتَى قَرُبْتَ إِلَى تُجَاهِ بَنِي عَمُّونَ، لَا تُعَادِهِمْ وَلَا تَهْجِمُوا عَلَيْهِمْ، لِأَنِّي لَا أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثًا، لِأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُهَا مِيرَاثًا" (تث2:19).

*"لَا تَكْرَهْ أَدُومِيًّا لِأَنَّهُ أَخُوكَ. لَا تَكْرَهْ مِصْرِيًّا لِأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلًا فِي أَرْضِهِ" (تث23:7).

*ومن الآيات السابقة نرى أن الله لم يعطِ لشعبه إسرائيل أن يهاجم كل شعوب العالم. بل فقط أرض كنعان التي وهبهم إياها، كما وهب لكل شــعب من الشــعوب أرضــاً ليعيش فيها. كما يقول في "لِأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُ «عَارَ» مِيرَاثًا" (تث2:19،9).

إذاً ما معنى القول **وَمَلَكَ أَرْضَهُ مِنْ أَرْنُونَ إِلَى يَبُّوقَ إِلَى بَنِي عَمُّونَ. لأَنَّ تُخُمَ بَنِي عَمُّونَ كَانَ قَوِيًّا** = الله لم يسمح لشعبه أصلاً بالإقتراب من أرض بنى عمون كما رأينا. فموسى لم يقترب من عمون ليس بسبب قوتهم ولكن لأن الله منعه. ولكن نفهم المعنى من **(الآية 32)** من هذا الإصحاح = **وَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَتَجَسَّسَ يَعْزِيرَ، فَأَخَذُوا**

قُرَاهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ = كانت **يعزير** من ضمن أراضى سيحون التي إستولى عليها شعب الله من الأموريين، وصارت لشعب الله. ولكن لأنها كانت في جوار بنى عمون لم يُرِدْ موسى أن يدخل في حرب مع بنى عمون حتى يضمن أن بنى عمون لا تفرض حمايتها على يعزير. ولما تجسس الأرض وعَرِف أن لا علاقة بين بنى عمون ويعزير أخذها شعب الله وطردوا الأموريين منها.

أية (25):- " **[25]فَأَخَذَ إِسْرَائِيلُ كُلَّ هذِهِ الْمُدُنِ، وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي جَمِيعِ مُدُنِ الأَمُورِيِّينَ فِي حَشْبُونَ وَفِي كُلِّ قُرَاهَا.** "

أية (26):- "**[26]لأَنَّ حَشْبُونَ كَانَتْ مَدِينَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ، وَكَانَ قَدْ حَارَبَ مَلِكَ مُوآبَ الأَوَّلَ وَأَخَذَ كُلَّ أَرْضِهِ مِنْ يَدِهِ حَتَّى أَرْنُونَ.** "

راجع (قض11: 12-28)

إحتل الأموريون تحت قيادة ملكهم **سيحون** الإقليم الشمالى من موآب وكان به مدينة **حشبون**. إذاً حشبون كانت موآبية وإستولى عليها الأموريون. وبعد إنتصار إسرائيل على سيحون صارت كل هذه الأراضى لهم. ولاحظ أن إنتصار الأموريين على الموآبيين هو إزدهار مؤقت للشر يعقبه نصرة أولاد الله.

تأملات :-

1- هناك طرق كثيرة لأورشليم السماوية ولو أغلق الشيطان بابا (أدوم) لوجدنا آخر .

2- حينما نقترب من أورشليم السماوية يرشدنا الله لبئر عميق يتدفق ماء (ماء + عمق)

فالروح القدس (الماء) هو الذى يعطينا العمق فى معرفة المسيح ومحبة المسيح يسكبها فى قلوبنا ، فيكون لنا المسيح سر شبع ولا نحتاج لسواه .

الأيات (27-30):-" **[27]لِذلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُ الأَمْثَالِ: «اِيتُوا إِلَى حَشْبُونَ فَتُبْنَى، وَتُصْلَحَ مَدِينَةُ سِيحُونَ. [28]لأَنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونَ، لَهِيبًا مِنْ قَرْيَةِ سِيحُونَ. أَكَلَتْ عَارَ مُوآبَ. أَهْلَ مُرْتَفَعَاتِ أَرْنُونَ. [29]وَيْلٌ لَكَ يَا مُوآبُ. هَلَكْتِ يَا أُمَّةَ كَمُوشَ. قَدْ صَيَّرَ بَنِيهِ هَارِبِينَ وَبَنَاتِهِ فِي السَّبْيِ لِمَلِكِ الأَمُورِيِّينَ سِيحُونَ. [30]لكِنْ قَدْ رَمَيْنَاهُمْ. هَلَكَتْ حَشْبُونُ إِلَى دِيبُونَ. وَأَخْرَبْنَا إِلَى نُوفَحَ الَّتِي إِلَى مِيدَبَا».**"

نجد هنا قصيدة شعرية أخرى صارت مثلاً يردده الناس :-

28،27 يسجل الإهانات والسخرية التى قالها الأموريون حينما هزموا الموآبيين.

29 يعبر عن تعاطف وشفقة الإسرائيليين على خراب موآب مع سخرية على إلههم كموش الذى لم يستطع حمايتهم من هجوم سيحون وجيشه عليهم.

30 إنتقام إسرائيل من سيحون فى كل بلدة من حشبون إلى ديبون ومن نوفح إلى ميدبا.

أية (27):- "[27]**لِذلِكَ يَقُولُ أَصْحَابُ الأَمْثَالِ: «اِيتُوا إِلَى حَشْبُونَ فَتُبْنَى، وَتُصْلَحَ مَدِينَةُ سِيحُونَ.**"
قال هذا العدد شعراء الأموريين أى بعد أن خربناها فى الحرب هلم نبنيها لتصلح لملكنا سيحون.

أية (28):- "[28]**لأَنَّ نَارًا خَرَجَتْ مِنْ حَشْبُونَ، لَهِيبًا مِنْ قَرْيَةِ سِيحُونَ. أَكَلَتْ عَارَ مُوآبَ. أَهْلَ مُرْتَفَعَاتِ أَرْنُونَ.**
"

بعد أن إمتلك سيحون مدينة حشبون أرسل ناراً على بقية مدن موآب مثل عار موآب أى عار التى لموآب. وأهلكت أهل مرتفعات أرنون.

أية (29):- "[29]**وَيْلٌ لَكَ يَا مُوآبُ. هَلَكْتِ يَا أُمَّةَ كَمُوشَ. قَدْ صَيَّرَ بَنِيهِ هَارِبِينَ وَبَنَاتِهِ فِي السَّبْيِ لِمَلِكِ الأَمُورِيِّينَ سِيحُونَ.**"
هنا الشعر الذى نظمه بنى إسرائيل وزادوه على قصيدة الأموريين. فى هذه الآية والآية30. **ويل لك يا موآب** = أى ما أشد عذابك حينما هزمك سيحون .
هلكت يا أمة كموش = لم يستطع إلهك أن ينقذك وكموش إله الموآبيين وكانوا يقدمون له أطفالهم. **قد صير بنيه هاربين** = هذا الإله المزيف صير تابعيه أى بنيه هاربين ولم يقدر على حمايتهم.

أية (30):- "[30]**لكِنْ قَدْ رَمَيْنَاهُمْ. هَلَكَتْ حَشْبُونُ إِلَى دِيبُونَ. وَأَخْرَبْنَا إِلَى نُوفَحَ الَّتِي إِلَى مِيدَبَا».**"
ومع قوة سيحون الذى فعل هذا بموآب وكموش **قد رميناهم** = أى صوبنا ضرباتنا لهم أى ضد الأموريين. وضربنا المدن التى كانوا قد إستولوا عليها من حشبون إلى ديبون.

أية (31):- " [31]**فَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ الأَمُورِيِّينَ.** "
أية (32):- "[32]**وَأَرْسَلَ مُوسَى لِيَتَجَسَّسَ يَعْزِيرَ، فَأَخَذُوا قُرَاهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ هُنَاكَ.**"
يعزير كانت مدينة أمورية محصنة فهى على حدود بنى عمون الأقوياء لذلك تركها موسى إلى أن إستتب له الأمر فى كل أرض الأموريين. فصارت الأرض كلها لهم.
وهناك معنى رمزى للقطعة الشعرية (27-30) فإذا فهمنا أن سيحون يرمز للشيطان فهو قد ملك على شعب الله فترة من الزمان وضربهم ، لكن الله أتى وضربه وأعاد بناء المدينة أى جسده (الكنيسة) ويرمز لها بحشبون وخرجت نار الروح القدس لتعيد البناء (إر1:9،10).

الأيات (33-35):- "[33]**ثُمَّ تَحَوَّلُوا وَصَعِدُوا فِي طَرِيقِ بَاشَانَ. فَخَرَجَ عُوجُ مَلِكُ بَاشَانَ لِلِقَائِهِمْ هُوَ وَجَمِيعُ قَوْمِهِ إِلَى الْحَرْبِ فِي إِدْرَعِي.** [34]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «لاَ تَخَفْ مِنْهُ لأَنِّي قَدْ دَفَعْتُهُ إِلَى يَدِكَ مَعَ جَمِيعِ قَوْمِهِ وَأَرْضِهِ،**

فَتَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِسِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِ فِي حَشْبُونَ». [35]فَضَرَبُوهُ وَبَنِيهِ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ، وَمَلَكُوا أَرْضَهُ."

باشان تعنى عار وهى تمثل الطرق المعوجة وملكها **عوج** = إعوجاج ولذلك لم يرسل لها موسى ليتفاوض فلا تفاوض مع الشر. و**عوج** هذا كان ضخماً جداً وقوياً جداً (رمز للشيطان القوى) ولكن ما هى هذه القوة امام قوة الله (تث 11:3) وعوج وسيحون كلاهما اموريين.

الإصحاح الثانى والعشرون	عودة للجدول

بلعام

الشيطان لهُ طرق متعددة ليُسقط بها البشر فيمنعهم من دخول أورشليم السماوية. وقد جرَّب الآن تحريض أدوم ثم بحرب عوج وسيحون. وها هو هنا يُجرِّب سلاح اللعنة. فملك موآب حين رأى إسرائيل وقد هزم جيرانه ، خاف وإستدعى ملكهم بالاق نبياً إسمه بلعام ليلعن لهُ الشعب .

ولكن لنتأمل عناية الله المُحب بشعبه فهو: 1- لم يقبل أن يلعن أحد شعبه 2- أجبر بلعام أن ينطق بالبركة بدلاً من اللعنة 3- يفتح الله فم الأتان ليتكلم على غير طبيعته 4- فتح فم بلعام لينطق بالبركة رغم إرادته 5- الله يعاقب شعبه إذا أخطأ ولكنه أمام الشعوب الغريبة يدافع عنهم ولنسمع قول بلعام *"لم يبصر إثماً فى يعقوب"* (21:23) .

وكان الله قد منع موسى من أن يُحارب موآب فالله أعطاها ميراثاً لبنى لوط كما فعل مع بنى عمون (تث9:2) . لكن بالاق ملك موآب إرتعب فهو لا يعلم هذا. فرفض أولاً إعطاء إذن بالمرور للشعب (قض17:11) . ثم خافوا منهم لأخبار إنتصاراتهم. والخاطىء دائماً فى حالة خوف من لا شىء . وثقة بالاق فى لعنات بلعام كمن يثق هذه الأيام فى قوة الأعمال والحسد والسحر والأحجبة... الخ .

شخصية بلعام بن بعور

1- هو ليس من شعب الله بل من فتور التى فى أرام النهرين (تث4:23) . وهو فى (عد7:23) قال من أرام أتى بى بالاق . وفى (5:22) يقال فتور التى على النهر. فهو من أرام بين النهرين وأرام نسبة لأرام بن سام الذى سكنها أولاً (تك 10:22،23) ثم إمتدت حتى سوريا ولبنان. وأرام بين النهرين أى بين نهرى دجلة والفرات. فحين يقال النهرين يقصد دجلة والفرات وحين يقال النهر فقط فالمقصود به الفرات. فتكون فتور هذه على نهر الفرات فى العراق وبذلك تكون رحلة الرسل تستغرق شهراً. وتكون أرام بدأت أولاً فى أرض العراق وسميت أرام بين النهرين ثم إمتدت لسوريا ولبنان، وتسمى حينئذ أرام فقط. وهناك أرام دمشق وأرام صوبا وأرام بيت رحوب وأرام معكة ، لكن قوله أرام فقط فالمقصود سوريا.

2- يبدو أنه كان مشهوراً بأعماله الخارقة للطبيعة. ووصلت أخباره لموآب فإستدعوه.

3- يرى البعض أن بلعام كان نبياً حقيقياً وقد دخل فى معاملات مع الله ، وكان يستشيره قبل أى تصرف ودليلهم هذه الآيات *" فأتى الله إلى بلعام "* ع9 + *فقال الله لبلعام* ع12 بالإضافة أن نبوات بلعام كانت فى غاية الروعة. وهؤلاء يضيفون أنه ليس غريباً أن يتعامل الله مع الأمم ، فقد حدث هذا مع نبوخذ نصر وأرسل الله يونان لنينوى. وفى العصر الرسولى وجدنا كرنيليوس الذى كان يعبد الله بتقوى. فالله لا يقصر نفسه على شعب معين أو شخص معين. ويعللون صحة نبوته أنه لو كان ساحراً فلماذا إهتم الله بإصرار ألا يلعن شعبه، فإن ما يخرج من فم الشيطان وأتباعه ضد أولاد الله لا قيمة لهُ. أما كون بلعام قد أخطأ وتكرر خطأه ، وإنتهت حياته بجريمة كبرى إرتكبها فى حق الله وأولاده، فإنهم يرون أن كلمة

نبى لا تعنى وظيفة دائمة متى أُعطيت لإنســـان رافقته كل حياته، وإنما يمكن أن يوهب روح النبوة لفترة معينة لتحقيق خطة معينة ثم ينزع منهم هذا الروح، هذا والأنبياء أنفســـهم لهم أخطاؤهم فى حياتهم الشخصية وفى الخدمة (2صم7:1-16) ويُضاف لهذا أن الله يستخدم أحسن الموجود فى كل مكان لكى تصـل رسـالته . وقد وجد فى بلعام لفترة معينة أفضـل شـخص يمكنه أن يتعامل معهُ. كما كان شـاول الملك أفضـل شـخص لفترة معينة وملأه الله من الروح القدس ولكن حينما أخطأ نزع منه الروح . وهذا ما حدث مع بلعام فالله تعامل معهُ فترة طويلة لكن حبه للمال أسـقطه. وإن أخطر ما يصـيب رجال الدين عموماً حب المال (2 بط 2: 14-16+ يه11). وهذا ما حدث مع يهوذا تلميذ المســـيح . وقطعا فهذا الرأى هو الصواب فالله لا يترك شعبا دون أن يتعامل معه بطريقة أو بأخرى فهو خالق الجميع ومسئول عن كل العالم .

4- رأى بعض الأباء أنه كان سـاحراً وعرافاً. وقال عنه يشـوع أنه عرَّافاً (يش22:13) ولكن الله إسـتخدمه لتحقيق مقاصد إلهية علوية. وهنا فالله أخرج من الجافى حلاوة. وأنه كان يحمل قوة شيطانية وأوضح الله عجز قوى الشيطان عن أن يلحق الأذى بأولاده بل حول اللعنة إلى بركة. وسمح الله بهذا قبل أن يدخل الشعب لأرض الموعد ليعلن أن الإنسـان المُتحصـن بالله المتبرر بدم المسيح ويسكن فيه الروح القدس ويرتفع نحو أورشـليم السـماوية لا تقدر الشـياطين أن تلعنه او تفترى عليه، بل يشـرق النور الإلهى فيه ويشـهد الكل لهُ. وأصـحاب هذا الرأى يثبتون أنه سـاحر بأنه قبل حلوان العرافة أى أجرة السـحر. وطلبه بناء سبعة مذابح على مرتفعات بعل هو تصرف سحرة. وقوله *"ليس عيافة على يعقوب"* (23:23) يعنى أن إمكانياته فى العرافة قد توقفت تماماً. وإذا كان الله قد بارك إبراهيم ونسله فكيف تؤثر لعنة أحد فيهم.

5- **هنا نقول أن الرأي بأنه ساحر هو رأى مرفوض:-** 1) كان الله يأمر بقتل السحرة (خر22 : 18). فهل يعطى الله نبوات جميلة عن المسـيح لسـاحر يتعامل مع الشـياطين. 2) إذاً الرأى بأنه سـاحر بعيد عن الصـحة. 3) وأقوى دليل على هذا الآية (9) "أتى الله إلى بلعام وقال".. فهل يفعل الله هذا مع سـاحر؟! 4) وقوله "ليس عيافة على يعقوب" تعنى أنك يا بالاق تطلب منى لعنة وعيافة ضد شعب الله، ولكن لا عيافة ولا أعمال سحرية أو لعنات تقدر أن تصيب الشعب الذى يحميه الله. 5) أما عن هذه الجملة "كان الله يأمر بقتل السـحرة" (خر22 : 18) فهى لا تُلزِم الله بأن لا يتعامل مع السـحرة بل هي تُوَجَّه لمن يذهب لســحرة يقومون بفك الأعمال، فأولاد الله يحميهم الله ولا يحتاجون لســحرة يفكون عنهم أعمال الشـياطين. 6*وحقا هو طلب بناء سـبعة مذابح. ولكنه كان يطلب وينطق بما يقوله له الله. 7*وقبوله حلوان العرافة، فهذه نقطة ضـعفه، محبة المال كيهوذا الذى كان تلميذاً للمسـيح، ولكن يُذكر له أنه كان قد رفضـها فى المرة الأولى. 8*وهنا نقول أن يشوع حين قال عنه أنه عرَّاف كان هذا بعد سقوطه وبعد مشورته الردية التى تسببت فى مقتل 24000 إنسان من الشعب.

6- هذا النبى أو (السـاحر كما يقال عنه) صـار لهُ تلاميذ إحتفظوا بنبواته ومنها عرف المجوس عن السـيد المسيح خصوصاً هذه النبوة *" يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل"* (17:24) .

7- من الذى كان يكلم بلعام هل الله حقاً أم الشيطان؟ المهم أن كل ما قالهُ بلعام عن المسيح كان صحيحاً. إذاً كان الله هو الذى يكلمه حين أعلن نبواته . وكان الشيطان هو الذى يكلمه حين أعطى بالاق مشورة شريرة . وكان حبه للمال هو الدافع القوى لأخطائه وتغلبت عليه شهوة حب المال ، ومن هنا تغلب عليه الشيطان، ولكن منعه الله أن يقول كلمة على شعبه، وهذه هى حماية الله لشعبه. الله كان يمكن أن يترك بلعام يتكلم ويلعن الشعب ويحمى هو شعبه، فهل ينفذ الله لعنات الشياطين والسحرة حين ينطقون بها ضد شعبه!!! قطعاً هذه لا قيمة لها، لكن هذا يظهر مدى محبة وعناية الله بنا. فنجد أن الله فى محبته لشعبه لم يقبل حتى أن يقول بلعام لعنات ضد شعبه. إذاً كان بلعام شخص له علاقة مع الله ويستخدمه الله، ولكن غلبته أخيراً محبته للمال. وهذا ما حدث مع يهوذا تلميذ المسيح ، فقد عاشر المسيح وأرسله لشفاء مرضى وإخراج شياطين ثم غلبه حب المال فدخله الشيطان (يو13:27).

8- يذكر الإسم هنا أنه بلعام بن بعور ويسميه بطرس بلعام بن بصور. وهذا راجع لأن لهُ إسمين أو أن هذه التسمية هى التسمية اليونانية أو هو إسم شهرة بين اليهود وهم غيروا إسمه من بعور لبصور. ومعنى إسمه بلعام = بلع + آم = (الشعب) . وبعور = أتلف وأهلك. ويصبح المعنى أنه أتلف وأهلك وبلع الشعب. أما **بصور** فهذا هو النطق الكلدانى لإسم بعور. وبصور تعنى جسد، وقد إختار القديس بطرس الرسول إسم بصور ليشير لخطية الزنا التى أشار بها بلعام على بالاق ملك موآب بأن يُسقط فيها شعب الله فيغضب الله على شعبه حينئذٍ ينهزمون أمام موآب.

9- يتضح من القصة أن موآب كان متحالفاً مع قبائل مديان وهم قبائل كثيرة وكثيرى التجول فى الصحراء. وغالباً حين خاف ملك موآب من إسرائيل تشاور مع شيوخ مديان وهم أشاروا عليه بهذه المشورة ، وهؤلاء كانت لهم صلة ببلعام بحكم تجولهم فى كل مكان ودليل هذا أنه بعد أن أنهى مهمته وأشار على موآب مشورته السيئة ذهب وأقام عند أصدقائه من شعب مديان.

أية (1):- "[1]**وَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَنَزَلُوا فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ مِنْ عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا.**"

عربات موآب = أى سهول موآب. **عبر أردن أريحا** = الجزء من نهر الأردن الذى تقع عليه أريحا وهى المنطقة المحصورة بين البحر الأحمر والبحر الميت. وكلمة عربة تعنى القفر أو صحراء أو سهل ممتد.

الأيات (2-3):- "[2]**وَلَمَّا رَأَى بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ جَمِيعَ مَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِالأَمُورِيِّينَ، [3]فَزِعَ مُوآبُ مِنَ الشَّعْبِ جِدًّا لأَنَّهُ كَثِيرٌ، وَضَجَرَ مُوآبُ مِنْ قِبَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**"

أية (4):- "[4]**فَقَالَ مُوآبُ لِشُيُوخِ مِدْيَانَ: «الآنَ يَلْحَسُ الْجُمْهُورُ كُلَّ مَا حَوْلَنَا كَمَا يَلْحَسُ الثَّوْرُ خُضْرَةَ الْحَقْلِ». وَكَانَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكًا لِمُوآبَ فِي ذلِكَ الزَّمَانِ.** "

بالاق يشتكى لشيوخ مديان خوفه من الشعب .

أية (5):- " [5]**فَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، إِلَى فَتُورَ الَّتِي عَلَى النَّهْرِ فِي أَرْضِ بَنِي شَعْبِهِ لِيَدْعُوَهُ قَائِلاً: «هُوَذَا شَعْبٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ. هُوَذَا قَدْ غَشَّى وَجْهَ الأَرْضِ، وَهُوَ مُقِيمٌ مُقَابَلِي.**"

نجده يرسل لبلعام فيكون أن أصحاب المشورة هم شيوخ مديان. ويبدو أن بالاق ملك موآب قد أدرك أن إنتصارات الشعب هى إنتصارات غير طبيعية ، وأن بركة خاصة تصاحبهم فهم لم يستخدموا أسلحة ضد فرعون. بل هم ينتصروا بقوة الصلاة والتضرعات. لهذا فبالاق لم يجهز جيشاً يحارب به بل لجأ للعرافة والسحر ليواجه بهما البركة.

أية (6):- "[6]**فَالآنَ تَعَالَ وَالْعَنْ لِي هذَا الشَّعْبَ، لأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنِّي، لَعَلَّهُ يُمْكِنُنَا أَنْ نَكْسِرَهُ فَأَطْرُدَهُ مِنَ الأَرْضِ، لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ الَّذِي تُبَارِكُهُ مُبَارَكٌ وَالَّذِي تَلْعَنُهُ مَلْعُونٌ».**"

الذى تباركه مبارك والذى تلعنهُ ملعون = غالباً هذه كلمات شيوخ مديان.

أية (7):- "[7]**فَانْطَلَقَ شُيُوخُ مُوآبَ وَشُيُوخُ مِدْيَانَ، وَحُلْوَانُ الْعِرَافَةِ فِي أَيْدِيهِمْ، وَأَتَوْا إِلَى بَلْعَامَ وَكَلَّمُوهُ بِكَلاَمِ بَالاَقَ.**"

مرة أخرى ها نحن نرى **شيوخ مديان مع شيوخ موآب** يدعون بلعام.

أية (8-9):- " [8]**فَقَالَ لَهُمْ: «بِيتُوا هُنَا اللَّيْلَةَ فَأَرُدَّ عَلَيْكُمْ جَوَابًا كَمَا يُكَلِّمُنِي الرَّبُّ». فَمَكَثَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ عِنْدَ بَلْعَامَ. [9]فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ وَقَالَ: «مَنْ هُمْ هؤُلاَءِ الرِّجَالُ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟»**"

من هؤلاء = ليس أن الله لا يعلم ولكن الله ينبهه لئلا يسقط ويذهب معهم.

الأيات (10-14):-"[10]**فَقَالَ بَلْعَامُ للهِ: «بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ مَلِكُ مُوآبَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَقُولُ: [11]هُوَذَا الشَّعْبُ الْخَارِجُ مِنْ مِصْرَ قَدْ غَشَّى وَجْهَ الأَرْضِ. تَعَالَ الآنَ الْعَنْ لِي إِيَّاهُ، لَعَلِّي أَقْدِرُ أَنْ أُحَارِبَهُ وَأَطْرُدَهُ». [12]فَقَالَ اللهُ لِبَلْعَامَ: «لاَ تَذْهَبْ مَعَهُمْ وَلاَ تَلْعَنِ الشَّعْبَ، لأَنَّهُ مُبَارَكٌ». [13]فَقَامَ بَلْعَامُ صَبَاحًا وَقَالَ لِرُؤَسَاءِ بَالاَقَ: «انْطَلِقُوا إِلَى أَرْضِكُمْ لأَنَّ الرَّبَّ أَبَى أَنْ يَسْمَحَ لِي بِالذَّهَابِ مَعَكُمْ». [14]فَقَامَ رُؤَسَاءُ مُوآبَ وَأَتَوْا إِلَى بَالاَقَ وَقَالُوا: «أَبَى بَلْعَامُ أَنْ يَأْتِيَ مَعَنَا».**"

هنا نرى مثالاً واضحاً للنقل الخاطىء للكلام وهذا ما يشوه كلام الله أن لا ننقله بأمانة ولاحظ تسلسل النقل الخاطىء..... وهذه طريقة الشيطان. وهذا ما حدث مع حواء والحية.

الله قال لبلعام:- **لا تذهب معهم ولا تلعن الشعب لأنه مبارك .**

بلعام يقول للرسل:- **الرب أبى أن يسمح لى بالذهاب معكم**.... هذا أقل مما قالهُ الله لهُ .

الرسل يقولون للملك:- **أبى بلعام أن يأتى معنا**..... هذا أقل مما قالهُ بلعام لهم.

الأيات (15-18):- "[15]فَعَادَ بَالاَقُ وَأَرْسَلَ أَيْضًا رُؤَسَاءَ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْ أُولئِكَ. [16]فَأَتَوْا إِلَى بَلْعَامَ وَقَالُوا لَهُ: «هكَذَا قَالَ بَالاَقُ بْنُ صِفُّورَ: لاَ تَمْتَنِعْ مِنَ الإِتْيَانِ إِلَيَّ، [17]لأَنِّي أُكْرِمُكَ إِكْرَامًا عَظِيمًا، وَكُلَّ مَا تَقُولُ لِي أَفْعَلُهُ. فَتَعَالَ الآنَ الْعَنْ لِي هذَا الشَّعْبَ». [18]فَأَجَابَ بَلْعَامُ وَقَالَ لِعَبِيدِ بَالاَقَ: «وَلَوْ أَعْطَانِي بَالاَقُ مِلْءَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَبًا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْلَ الرَّبِّ إِلهِي لأَعْمَلَ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا."

إجابة بلعام الواضحة والقوية هنا توبخ المؤمنين. ولكن للأسف كان يعرج بين الفرقتين. ولاحظ أن بلعام يقول **الرب إلهى** (18) إذن هو يعرف الله. وهذا الكلام لا يصدر عن ساحر يتعامل مع الشيطان . يمكن القول أن فى هذا المكان كان بلعام *"أحسن الوحش"* ولم يجد الله أفضل منه ليتعامل معه .

أية (19):- "[19]فَالآنَ امْكُثُوا هُنَا أَنْتُمْ أَيْضًا هذِهِ اللَّيْلَةَ لأَعْلَمَ مَاذَا يَعُودُ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي بِهِ». "

هذه الجملة أوضحت تردده. فهل الله سيغير رأيه لأن بالاق زاد المكافأة. هو كان يأمل هذا، أن يسمح الله.

أية (20):- "[20]فَأَتَى اللهُ إِلَى بَلْعَامَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «إِنْ أَتَى الرِّجَالُ لِيَدْعُوكَ فَقُمِ اذْهَبْ مَعَهُمْ، إِنَّمَا تَعْمَلُ الأَمْرَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ»."

لقد تركه الرب لرغبته الخاصة. *"فالرب يعطى كل واحد حسب قلبه"* (مز 4:20) وراجع (مز 12:81) *"سلمتهم إلى قساوة قلوبهم ليسلكوا فى مؤامرات أنفسهم*. ولذلك نجد فى (عد5:23) أن الله وضع الكلام فى فمه وليس فى قلبه فالقلب مشغول بمحبة الفضة والمال.

إن أتى الرجال ليدعوك = الله يعلم أنه متعجل الذهاب معهم ليحصل على المال. ولكن الله يحاول كبح جماحه.

فَقُمِ اذْهَبْ مَعَهُمْ، إِنَّمَا تَعْمَلُ الأَمْرَ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ = هذا لأن الله أراد:-

1) النبوة لهؤلاء بالمسيح القادم وعمله في خلاص البشر، ومن هذه النبوة فتش المجوس عن المسيح.
2) إعلان أن هذا الشعب هو شعب الله المحبوب وأنه يباركه ويحميه. وهذا ما نطق به بلعام أمام الجميع.
3) الله يخرج من الجافى حلاوة.

الأيات (21-30):- "[21]فَقَامَ بَلْعَامُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى أَتَانِهِ وَانْطَلَقَ مَعَ رُؤَسَاءِ مُوآبَ.
[22]فَحَمِيَ غَضَبُ اللهِ لأَنَّهُ مُنْطَلِقٌ، وَوَقَفَ مَلاَكُ الرَّبِّ فِي الطَّرِيقِ لِيُقَاوِمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى أَتَانِهِ وَغُلاَمَاهُ مَعَهُ.
[23]فَأَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ، فَمَالَتِ الأَتَانُ عَنِ الطَّرِيقِ وَمَشَتْ فِي الْحَقْلِ. فَضَرَبَ بَلْعَامُ الأَتَانَ لِيَرُدَّهَا إِلَى الطَّرِيقِ. [24]ثُمَّ وَقَفَ مَلاَكُ الرَّبِّ فِي خَنْدَقٍ لِلْكُرُومِ، لَهُ حَائِطٌ مِنْ هُنَا وَحَائِطٌ مِنْ هُنَاكَ. [25]فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ زَحَمَتِ الْحَائِطَ، وَضَغَطَتْ رِجْلَ بَلْعَامَ بِالْحَائِطِ، فَضَرَبَهَا أَيْضًا.
[26]ثُمَّ اجْتَازَ مَلاَكُ الرَّبِّ أَيْضًا وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ حَيْثُ لَيْسَ سَبِيلٌ لِلنُّكُوبِ يَمِينًا أَوْ شِمَالاً. [27]فَلَمَّا أَبْصَرَتِ الأَتَانُ مَلاَكَ الرَّبِّ، رَبَضَتْ تَحْتَ بَلْعَامَ. فَحَمِيَ غَضَبُ بَلْعَامَ وَضَرَبَ الأَتَانَ بِالْقَضِيبِ. [28]فَفَتَحَ الرَّبُّ فَمَ الأَتَانِ،

فَقَالَتْ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ؟». [29]فَقَالَ بَلْعَامُ لِلأَتَانِ: «لأَنَّكِ ازْدَرَيْتِ بِي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكِ». [30]فَقَالَتِ الأَتَانُ لِبَلْعَامَ: «أَلَسْتُ أَنَا أَتَانَكَ الَّتِي رَكِبْتَ عَلَيْهَا مُنْذُ وُجُودِكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ؟ هَلْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ هكَذَا؟» فَقَالَ: «لاَ».

لاحظ تسلسل ضغط الملاك :-

1. **الأتان تميل عن الطريق** .
2. فى طريقه مر **بخندق للكروم** أى ممر ضـيق يحيط به جدران وتظلله الكروم. فمالت الأتان وإنحشـرت رجل بلعام فى الحائط .
3. **مكان ضيق ليس سبيل للنكوب منه** أى الميل عنه أو ليس وسيلة أخرى للتحول عن الطريق .

وهذه هى طريقة الله لإعلان عدم رضـاؤه فى أى طريق يختارها الإنسـان ولا يكون الله راضـياً عنها. فنلاحظ أن حرية الإنسـان محدودة بينما أن حرية الله مطلقة . فهو يضـع عراقيل فى الطريق لعل الإنسـان يفهم أن الله غير راضى. ولكن إذا كان الإنسان ساعياً وراء شهوته كبلعام ، ولا يهتم ولا يكترث بهذه العراقيل كما فعل بلعام وظل يضرب الحمار فالله يتركه لمصيره بحسب قول المزمور "الرب يعطك حسب قلبك ويتمم كل رأيك" (مز 20 : 4).

ولاحظ حزن بلعام وثورته من هذه المعوقات بينما هى قد حفظت حياته .

منذ وجودك إلى هذا اليوم = تعنى منذ بدأت تركب أو منذ ولادتك.

ولاحظ أن بلعام قال فى نبواته أنه مفتوح العينين ولكنه الآن مُغلق العينين بسـبب شـهوة المال التى تملكت عليه بينما الأتان نجدها وقد إنفتحت عينيها ورأت الملاك بل إنفتح فمها.

وليس عجيباً أن تتكلم الأتان فقد تكلم الشـيطان على فم الحيّة من قبل. فهل كثير أن الله يجعل أتان تتكلم. ومعنى كلام الأتان أن هناك شيئاً ما فوق طاقته قد منعه من السير. وهناك تساؤلات عن كيف لم يندهش بلعام من أن أتانه يتكلم؟

1- غالباً ففى وقت المعجزة يكون الإنسان كالنائم أو يشعر كما لو كان فى حلم وبعد هذا يشعر بذهول مما حدث.
2- ربما دُهش فعلاً والكتاب لم يسجل هذا وربما فهم أن هذا بيد الله .
3- ربما هو كعراف إعتاد على مثل هذه الممارسـات العجيبة. فالوثنيين كانوا يتكلمون مع الحيوانات ويتفاءلون ويتشـائمون عن حركاتها وإتجاهاتها. وربما وبخه الرب بذات الوسـيلة التى كان يسـتعملها . والوثنيون قطعاً حين يتعاملون مع الحيوانات بهذا الأسلوب يكون الحيوان واقعاً تحت تأثير شيطانى.

الأيات (31-35):- "**[31]ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ، فَأَبْصَرَ مَلاَكَ الرَّبِّ وَاقِفًا فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ، فَخَرَّ سَاجِدًا عَلَى وَجْهِهِ. [32]فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا ضَرَبْتَ أَتَانَكَ الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ؟ هأَنَذَا قَدْ خَرَجْتُ لِلْمُقَاوَمَةِ لأَنَّ الطَّرِيقَ وَرْطَةٌ أَمَامِي، [33]فَأَبْصَرَتْنِي الأَتَانُ وَمَالَتْ مِنْ قُدَّامِي الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ. وَلَوْ لَمْ تَمِلْ مِنْ قُدَّامِي لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكَ وَاسْتَبْقَيْتُهَا». [34]فَقَالَ بَلْعَامُ لِمَلاَكِ الرَّبِّ: «أَخْطَأْتُ. إِنِّي لَمْ أَعْلَمْ أَنَّكَ وَاقِفٌ تِلْقَائِي فِي**

الطَّرِيقِ. وَالآنَ إِنْ قَبُحَ فِي عَيْنَيْكَ فَإِنِّي أَرْجِعُ». [35]فَقَالَ مَلاَكُ الرَّبِّ لِبَلْعَامَ: «اذْهَبْ مَعَ الرِّجَالِ، وَإِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِالْكَلاَمِ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ فَقَطْ». فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ رُؤَسَاءِ بَالاَقَ."

الطريق ورطة أمامى = أى طريقك وجدتها مؤدية للهلاك.

ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَنْ عَيْنَيْ بَلْعَامَ = حب المال جعله غير مهتم برأى الله، وهذا سبب له العمى فلم يرى الملاك، بينما رآه الأتان. وفى موقف مشابه. راجع قصة موت عُزَّة حينما لمس تابوت العهد، حينما أراد داود نقله. فهم وضعوا التابوت على عربة تجرها ثيران (2صم6: 1-8). ونجد أن الثيران إنشمصت أى تعثرت ذُعراً أو فزعاً. كانت هناك أخطاء كثيرة فى نقل تابوت العهد فى ذلك اليوم، فغضب الله. والعجيب أن الثيران شعرت بغضب الله فإنشمصت قبل أن يشعر كل الموجودين. وغضب داود بسبب موت عزة ولم يُدرك غضب الله، كما غضب بلعام دون أن يُدرك غضب الله أيضا. ويوم صلب المسيح شعرت الشمس والأرض بغضب الله ولم يشعر الناس. فإنكسفت الشمس وتزلزلت الأرض وذهب اليهود يحتفلون بالفصح. خليقة الله من حيوانات وجماد تشعر بغضب الله قبل أن يشعر به البشر، لذلك يتردد القول "الجبال والأنهار ترقص وتترنم وتقفز فرحاً. والعكس.

الأيات (36-40):- **"[36]فَلَمَّا سَمِعَ بَالاَقُ أَنَّ بَلْعَامَ جَاءَ، خَرَجَ لاسْتِقْبَالِهِ إِلَى مَدِينَةِ مُوآبَ الَّتِي عَلَى تَخْمِ أَرْنُونَ الَّذِي فِي أَقْصَى التُّخُومِ. [37]فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيْكَ لأَدْعُوَكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَأْتِ إِلَيَّ؟ أَحَقًّا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُكْرِمَكَ؟» [38]فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «هأَنَذَا قَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ. أَلَعَلِّي الآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ؟ اَلْكَلاَمُ الَّذِي يَضَعُهُ اللهُ فِي فَمِي بِهِ أَتَكَلَّمُ». [39]فَانْطَلَقَ بَلْعَامُ مَعَ بَالاَقَ وَأَتَيَا إِلَى قَرْيَةِ حَصُوتَ. [40]فَذَبَحَ بَالاَقُ بَقَرًا وَغَنَمًا، وَأَرْسَلَ إِلَى بَلْعَامَ وَإِلَى الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ."**

من المؤكد أن بلعام حين وصوله لبالاق وقولهُ **ما يضعه الله فى فمى به أتكلم** ظنه الملك يريد أكثر كما حدث من قبل ولذلك بدأ بإكرامه بالولائم. وذبح بالاق للبقر والغنم هو نوع من الطقوس الدينية غالباً.

أية (41):- **"[41]وَفِي الصَّبَاحِ أَخَذَ بَالاَقُ بَلْعَامَ وَأَصْعَدَهُ إِلَى مُرْتَفَعَاتِ بَعْل، فَرَأَى مِنْ هُنَاكَ أَقْصَى الشَّعْبِ."**

مرتفعات بعل = كان بالاق يظن أن لعنة بلعام ستكون أشد من على مرتفعات بعل بينما هو يرى الشعب من على التل بكثرة عددهم (هذا يشبه الحسد).

الإصحاح الثالث والعشرون	عودة للجدول

نبوات بلعام

أية (1):- " [1]فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «ابْنِ لِي ههُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَهَيِّئْ لِي ههُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ»."
كثرة المذابح علامة واضـــحة على العبادة الوثنية (هو8:11) بينما كان الأباء يقيمون مذبحاً واحداً. وقد تعود الوثنيون أن يقدموا ذبائح لآلهتهم بغية رفع المصائب ورقم 7 هو رقم كامل عند كثير من الشعوب.
ملحوظة هامة:- نجد هنا مؤامرة تتم فى الخفاء بين بالاق وبلعام وشـيوخ موآب وشـيوخ مديان ، وبين الشـيطان الذى يحرك كل هؤلاء . بينما شـعب إسـرائيل لا يعلم لكن الله الذى لا ينعس ولا ينام هو يحمى شـعبه دون حتى أن يعلموا أو يطلبوا.

الأيات (2-4):-" [2]فَفَعَلَ بَالاَقُ كَمَا تَكَلَّمَ بَلْعَامُ. وَأَصْعَدَ بَالاَقُ وَبَلْعَامُ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ. [3]فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «قِفْ عِنْدَ مُحْرَقَتِكَ، فَأَنْطَلِقَ أَنَا لَعَلَّ الرَّبَّ يُوافِي لِلِقَائِي، فَمَهْمَا أَرَانِي أُخْبِرْكَ بِهِ». ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى رَابِيَةٍ. [4]فَوَافَى اللهُ بَلْعَامَ، فَقَالَ لَهُ: «قَدْ رَتَّبْتُ سَبْعَةَ مَذَابِحَ وَأَصْعَدْتُ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ»."

ربما يتفاخر هنا بلعام بأنه أقام للرب 7 مذابح وقدم ذبائح عليها = **قد رتبت** أو هو يتملق الله ليوافق لهُ على أن يلعن الشـــعب فيحصـــل على المكافأة. ومع أن هناك أخطاء إلا أن الله أراد أن يشـــهد بلعام للحق أمام الأمم. ويتضـــح هنا أن الله حين سـمح لبلعام أن يذهب مع رسـل بالاق لبالاق، أن الله أراد أن يشـهد لشـعبه ومحبته وحمايته لشـعبه، أمام هذه الأمم فيخشـون شـعبه. ولكن لاحظ قول بلعام **لَعَلَّ الرَّبَّ يُوافِي لِلِقَائِي** = إذاً هو كان معتاداً على أن الله يأتي للقائه.

الأيات (5-6):-" [5]فَوَضَـــعَ الرَّبُّ كَلاَمًا فِي فَمِ بَلْعَامَ وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالاَقَ وَتَكَلَّمْ هكَذَا». [6]فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرَقَتِهِ هُوَ، وَجَمِيعُ رُؤَسَاءِ مُوآبَ."

النبوة الأولى :-

الأيات (7-10):-" [7]فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «مِنْ أَرَامَ أَتَى بِي بَالاَقُ مَلِكُ مُوآبَ، مِنْ جِبَالِ الْمَشْـــرِقِ: تَعَالَ الْعَنْ لِي يَعْقُوبَ، وَهَلُمَّ اشْتِمْ إِسْرَائِيلَ. [8]كَيْفَ أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَلْعَنْهُ اللهُ؟ وَكَيْفَ أَشْتِمُ مَنْ لَمْ يَشْتِمْهُ الرَّبُّ؟ [9]إِنِّي مِنْ رَأْسِ الصُّـخُورِ أَرَاهُ، وَمِنَ الآكَامِ أُبْصِـرُهُ. هُوَذَا شَـعْبٌ يَسْـكُنُ وَحْدَهُ، وَبَيْنَ الشُّـعُوبِ لاَ يُحْسَـبُ. [10]مَنْ أَحْصَـى تُرَابَ يَعْقُوبَ وَرُبْعَ إِسْرَائِيلَ بِعَدَدٍ؟ لِتَمُتْ نَفْسِي مَوْتَ الأَبْرَارِ، وَلْتَكُنْ آخِرَتِي كَآخِرَتِهِمْ»."

الكنيسة جسد المسيح

كيف ألعن من لم يلعنه الله = شعب المسيح جسده السرى الذى كان إسرائيل رمزاً لهُ لا يُلعن فلا سلطان لأحد عليه. فهو له طبيعة جديدة على صورة خالقه ولا يمكن أن تُلعن أو تُشتم طبيعة تبررت وتقدست فى دم السيد المسيح.

إنى من رأس الصخور أراه..... هوذا شعب يسكن وحدهُ وبين الشعوب لا يُحسب

بلعام الآن على الجبل (عد22:41) يرى شعب الرب معزولاً عن الشعوب الوثنية متميزاً عنها ولا يشبهها. وإسرائيل كانوا فى مصر معزولين عن الشعوب الوثنية التى حولهم فى مصر. والله حفظهم بصورة عجيبة حتى بعد السبى فقد عادوا كشعب متميز وبادت أمم قوية مثل كنعان وبابل وصور...

وشعب الله دائماً متميز معزول عن خطايا العالم " *لأنكم لستم من العالم* " (يو15:19) .

وشعب الله متسامى روحياً يحيا فى السماويات لذلك **رآه من رأس الصخور** فإسرائيل الروحى يقع على الجبال المرتفعة أى يحيا حياة سماوية فاضلة. والمسيح هو الصخرة (1كو10:4 + مز18:2). والكنيسة قد تأسست على الصخرة الحقيقية أى المسيح. وتنبأ إشعياء النبى عن المسيح *"أن جبل بيت الرب يكون ثابتا فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال "* (إش2 : 2). وهذه تعنى أن المسيح جبل وهو رأس كنيسته المكونة من أناس ثابتين فى إيمانهم كالجبال كما قال المرنم "ٱلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ" (مز125:1). والقول أن المسيح صخرة هو بنفس معنى أن المسيح جبل. فهو العالى السماوى الذى لا يتغير ولا يهتز. وهو الذى يحتمى فيه أولاده من زوابع صحراء هذا العالم، وهم يشابهونه في ثباته وحياتهم السماوية. لذلك نفهم نبوة بلعام هنا **إنى من رأس الصخور أراه** أنها عن المسيح رأس الكنيسة. والكنيسة هى فى المسيح السماوى المرتفع. ولكى ترى وتدرك كيف تحيا الكنيسة عليك أن ترتفع للسماويات وتكون فى المسيح = **إنى من رأس الصخور أراه** فهى تحيا فى المسيح الرب السماوى قائلة "معك لا أريد شيئاً فى الأرض" (مز73). وشعب المسيح هو شعب **لا يُحسب بين الشعوب** بالمفهوم الزمنى لأنه شعب يحيا فى السماويات (الجبال) ويحتقر الأرضيات ، وإيمانهم ثابت لا يهتز كالجبال. لذلك نصلى فى القداس الباسيلى ونقول "نحن الغرباء فى هذا العالم".

أما عن شعب إسرائيل فقد كان لهم علاقة بالله، بل هم رأوا الله على جبال سيناء. ولهم أنبياء يكلمهم الله وينقلوا للشعب أقوال الله. ولهم هيكل يسكن فيه الله. كانوا شعبا منعزلا عن العالم الوثنى بما فيه، وهم كشعب ظلوا حتى وقت قريب جدا يحيون منعزلين عن المجتمع الذى يعيشون فيه، فيما كان يسمى الجيتو اليهودى.

من أحصى تراب يعقوب ورُبع إسرائيل بعدد

قال الرب لإبراهيم " *أجعل نسلك كتراب الأرض* " (تك13:16) علامة على كثرة العدد. ومرة ثانية "ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: ٱنْظُرْ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَعُدَّ ٱلنُّجُومَ إِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا. وَقَالَ لَهُ هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ" (تك15:5). وقوله **نجوم السماء** : يشير لإسرائيل العهد القديم، أبناء يعقوب بالجسد. وقوله **تراب الأرض**: يشير للكنيسة. فنجوم السماء تُرى بالعين في ظلام الليل. وهكذا كان شعب إسرائيل في العهد القديم. هم كانوا يعيشون في ظلام اليوم السابع قبل أن يظهر المسيح شمس البر. أما كنيسة المسيح فيمثلها تراب الأرض الذى لا يُرى إلا في نور الشمس.

والكنيسة قد أشرق عليها شمس البر وبررها. إذاً قوله **تراب يعقوب** يشير إلى الكنيسة التي هى نسله الجسدى بل وأيضاً لأبنائه بالإيمان. الكنيسة هذه التي إجتمع فيها اليهود مع الأمم، والتى إمتدت عبر العالم ولا يمكن عدها أو إحصائها. وكوننا نقول أن تراب الأرض يشير للكنيسة قوله **من أحصى تراب يعقوب** = فقوله أحصى يجعلنا نفهم أن هذا في النور. فهل يقوم من يريد أن يحصى التراب في الظلمة.

ورُبع إسرائيل بعدد = وكانت خيام إسرائيل منقسمة لأربع محلات وكل محلة كثيرة العدد جداً، فمن يستطيع أن يحصى حتى محلة واحدة أى رُبع إسرائيل أو أحد أقسامها الأربعة هذا دليل كثرة عددهم. وهذا ما قيل عن شعب الله فى السماء "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّعُوبِ وَٱلْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ ٱلنَّخْلِ" (رؤ7:9). ولكن لنلاحظ أن القول **ورُبع إسرائيل** هو إشارة لشعب إسرائيل الموجود أمام بلعام وهو مُقَسَّم لأربع محلات. إذاً إسرائيل هنا تشير لشعب العهد القديم. بينما أن القول **تراب يعقوب** = يشير لكنيسة العهد الجديد التي أشرق عليها نور شمس البر.

لتمت نفسى موت الأبرار، ولتكن آخرتى كآخرتهم

هو وصف الشعب بالأبرار فالرب إختارهم والتبرير كان بدم المسيح. وهو لم يفهم أن الكنيسة ماتت مع المسيح وقامت. لكنه إشتهى هذا الموت موت الأبرار، هو نطق دون فهم. **ولكن معنى ما قالهُ هو أن من يموت مع المسيح ليحيا لله، فتكون آخرته فى السماء يوم القيامة الأبدية للبشرية في المجد.** لكن للأسف فلم تتحقق رغبته أو نبوته هذه فقد أشار على بالاق بمشورة ردية وكان نتيجتها موته مع شعب مديان بيد شعب الرب . ومات هالكاً لمحبته فى المال. (عد31:8،16 + يه11) ولكن عجيب أن يشتهى بلعام الموت فى وقت كان الموت فيه لعنة حتى عند اليهود، ولكن هو قال هذا بروح النبوة ، وما فقده بلعام بسبب مشورته لم يفقده تلاميذه المجوس فقد أتوا للمسيح مؤكدين ملكوته وكهنوته.

وهل عجيب أن يتنبأ بلعام عن المسيح ؟ الإجابة أن الله كان يستخدم أناسا فى كل مكان ليعلن لكل البشرية إرادته فمثلا ، كان فى بلاد اليونان شاعر وثنى قبل المسيح بـ 600 سنة ، وقال هذا الشاعر أن هناك إله مجهول ، كتب عنه قصيدة شعرية قال فيها :-

لقد صنعوا لك قبرا أيها القدوس الأعلى . الكريتيون دائما كذابون وقتلة . وأنت لست ميتا إلى الأبد أنت قائم وحى لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد . ومن هذه القصيدة إقتبس بولس الرسول مقطعين (أع17 + تى1) . وألم يتنبأ قيافا عن المسيح بينما هو أصدر حكما بموته مصلوبا (يو11 : 49 – 52). الله لا يترك نفسه بلا شاهد (أع14 : 16) .

ملخص النبوة الأولى لبلعام

رأى بلعام من على الجبل خيام شعب إسرائيل وعلى رأسهم يشوع. ورأى فيهم الكنيسة التي يخلقها المسيح، ويؤسسها عليه وهو كصخرة يحميها، لذلك هذه الكنيسة ثابتة هي أيضاً كصخرة لا تهتز. وكانت الخلقة الجديدة بأن تموت فيها الخليقة القديمة (المأخوذة من آدم).

وهى كنيسة سماوية مختلفة عن شعوب العالم، معزولة عن خطاياه. والله يباركها. وهى ضخمة تملأ العالم ولا يستطيع أحد عَدَّها. فإشتهى أن تموت طبيعته القديمة وتكون له نفس نهاية هذه الخليقة الجديدة التي بررها المسيح. المسيح برر كنيسته وصيرها فيه سماوية بعد أن أمات الخليقة القديمة فيه، وثبتها فيه = لذلك رأى بلعام الكنيسة **في رأس الصخور**. فالصخور هم المؤمنين ورأس الصخور هو المسيح.

الأيات (11-12):-" [11]**فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِي؟ لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي أَخَذْتُكَ، وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمْ».** [12]**فَأَجَابَ وَقَالَ: «أَمَا الَّذِي يَضَعُهُ الرَّبُّ فِي فَمِي أَحْتَرِصُ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ.** [13]**فَقَالَ لَهُ بَالاَقُ: «هَلُمَّ مَعِي إِلَى مَكَانٍ آخَرَ تَرَاهُ مِنْهُ. إِنَّمَا تَرَى أَقْصَاءَهُ فَقَطْ، وَكُلَّهُ لاَ تَرَى. فَالْعَنْهُ لِي مِنْ هُنَاكَ».** [14]**فَأَخَذَهُ إِلَى حَقْلِ صُوفِيمَ إِلَى رَأْسِ الْفِسْجَةِ، وَبَنَى سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَأَصْعَدَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ.** [15]**فَقَالَ لِبَالاَقَ: «قِفْ هُنَا عِنْدَ مُحْرَقَتِكَ وَأَنَا أُوافِي هُنَاكَ».** [16]**فَوَافَى الرَّبُّ بَلْعَامَ وَوَضَعَ كَلاَمًا فِي فَمِهِ وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى بَالاَقَ وَتَكَلَّمْ هكَذَا».** [17]**فَأَتَى إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ مُحْرَقَتِهِ، وَرُؤَسَاءُ مُوآبَ مَعَهُ. فَقَالَ لَهُ بَالاَقُ: «مَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟»"**

أصيب الملك بفزع وغضب على بلعام. والله قادر أن يجعل أعداء شعبه يختلفون وينقسمون وهو يستهزىء بهم ويحمى شعبه. وأخذه بالاق لمكان آخر يرى منه جزء من جماعة شعب الرب وليس الكل ، فقد ظن بالاق أن بلعام مرتعب من كثرة الجمهور، فكان يخشى أن يلعن الشعب فيسىء إليه الشعب عندما يغلب موآب (تصرف النعامة) . ولكن الله لا يقبل لعن ولا فرد واحد من الجماعة وليس جزء منها. ومن رأس الفسجة رأى موسى أرض الميعاد.

النبوة الثانية:-

الأيات (18-24):-" [18]**فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «قُمْ يَا بَالاَقُ وَاسْمَعْ. اِصْغَ إِلَيَّ يَا ابْنَ صِفُّورَ.** [19]**لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ. هَلْ يَقُولُ وَلاَ يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلاَ يَفِي؟** [20]**إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ. فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلاَ أَرُدُّهُ.** [21]**لَمْ يُبْصِرْ إِثْمًا فِي يَعْقُوبَ، وَلاَ رَأَى تَعَبًا فِي إِسْرَائِيلَ. الرَّبُّ إِلهُهُ مَعَهُ، وَهُتَافُ مَلِكٍ فِيهِ.** [22]**اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ.** [23]**إِنَّهُ لَيْسَ عِيَافَةٌ عَلَى يَعْقُوبَ، وَلاَ عِرَافَةٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فِي الْوَقْتِ يُقَالُ عَنْ يَعْقُوبَ وَعَنْ إِسْرَائِيلَ مَا فَعَلَ اللهُ.** [24]**هُوَذَا شَعْبٌ يَقُومُ كَلَبْوَةٍ، وَيَرْتَفِعُ كَأَسَدٍ. لاَ يَنَامُ حَتَّى يَأْكُلَ فَرِيسَةً وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلَى».**"

الفداء يغسل الأثام

قم يا بالاق، إصغ إلىَ يا إبن صفور

هو كان واقفاً عند المذبح. فالمعنى رمزى. فكلمة بالاق تعنى المتلف أو المخرب. إذاً هى دعوة للأمم التى عاشت طويلاً تتعبد للأوثان فصارت مخرَّبة، أن تقوم مع المسيح القائم من الأموات. وهذا ما قيل لشاول الطرسوسى قم وأدخل المدينة (أع9:6 + أف 14:5) وبعد القيامة، يدخل الروح القدس فى القائم فيسمع ما يقولهُ الروح للكنائس **إصغ إلىَّ يا إبن صفور** = (رؤ2:7 + حز 2،1:2) .

ليس الله إنساناً فيكذب... إنى قد أُمرت أن أبارك

لقد وَعَدَ الله شعبه بالبركة وهو ملتزم بوعده. وقد وَعَدَ أن نسل المرأة يسحق رأس الحية لتعود البركة. وهذه البركة ستُكلف الله تجسده وصلبه .

ولكن هل يرجع عن وعده ! حاشا هو صُلب ليحمل اللعنة عنى ويعطينى البركة عوضاً عن اللعنة هو يقيم شعبه للحياة المُباركة الجديدة .

لم يبصر إثماً فى يعقوب

إسرائيل بالنسبة للشعوب الوثنية أفضل بمراحل. والله لا يرى فيهم ما يستحق اللعن. أو تعنى أن الله غفر لشعبه أو هو نظر لأبائهم ويراهم من خلال أبائهم. ولكن التفسير الروحى لهذه الآية أن المسيح كفر عن شعبه بدمه. وهم يتمتعون ببره عوض إثمهم .

الرب إلهه معه وهتاف ملكٍ فيه

هم يسبحون الله الذى هو فى وسطهم ويحارب حروبهم ، هو مَلَكَ على شعبه بصليبه ففرحوا وسبحوه وهتفوا له = **هتاف ملك فيه** أى مَلِك وسط شعبه ، يهتفون على خلاصهم وغفران خطاياهم = **لم يبصر إثما** .

الله أخرجهُ من مصر. له سرعة الرئم

الله أخرج الشعب من مصر ليلة الفصح فعبروا للحرية، وبصليب المسيح حررنا من عبودية إبليس، ونقلنا من أرض العبودية إلى حرية مجد أولاد الله. وهذا العبور الإلهى فى حياة المؤمنين يتم بقوة وسرعة فهو له سرعة الرئم ، والرئم إختلف المفسرين فى تفسير نوع الحيوان المقصود وهو أحد إحتمالين: نوع من الثور الوحشى إنقرض من العالم وكان يتميز بسرعته وقوته العظيمة وراجع (أى39:9-12) ، فهذا النوع لا يمكن إحناء عنقه للنير أو تسخيره لخدمة الإنسان ، فيكون رمزاً للمسيح القائم من الأموات بقوة (تث 33:7) . وقد يكون وحيد القرن وراجع (خر19:4) حملتكم على أجنحة النسور. فإن كان الله أخرجه كيف توقفه يا بالاق. وتعنى النبوة خروج شعب إسرائيل من مصر بسرعة وقوة ولم يستطع فرعون وجيشه أن يلحق بهم أو يؤذهم .

ليس عيافة على يعقوب ولا عرافة على إسرائيل

العرافة هى معرفة الغيب عن طريق السحر. والعيافة معرفة الغيب بإستخدام حيوانات وطيور معينة. وهذه حرمها الله وإعتبرها دنساً. وهنا نرى أن لا سلطان لهذه القوى الشريرة على أولاد الله فهى لا تؤذيهم (مت18:16 + أش17:54 + اف16:6) بل الله أعطى شعبه سلطان أن يدوسوا هذا العدو " الحيات والعقارب" (لو10 : 19) .

فى الوقت يقال عن يعقوب وعن إسرائيل ما فعل الله

فى الوقت = هذا ما قال عنه القديس بولس الرسول "**ملء الزمان**" أي الوقت الذى يراه الله مناسباً. ولكن هذا الوقت محدد منذ الأزل "وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ ٱلزَّمَانِ، أَرْسَلَ ٱللهُ ٱبْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ ٱمْرَأَةٍ" (غل4:4). حين يحدث هذا، سيقال **فى هذا الوقت** ما أعظم **ما فعل الله** لهم. حين يتم الفداء بالصليب ويحدث الصلح مع الآب ويرسل الآب الروح القدس للكنيسة. **فى الوقت** = حين يُرسل الآب الروح القدس للكنيسة، سيشرح لنا الروح القدس فنفهم عمل المسيح

العجيب الذى غفر خطايانا وأعطانا حياة أبدية فى مجده. **يعقوب** = هذه عن اليهود. و**إسرائيل** هذه عن الكنيسة إسرائيل الله (غل16:6).

هوذا شعب يقوم كلبوة يرفع كأسد. لا ينام حتى يأكل فريسة

اللبوة هى إمرأة الأسد. والكنيسة هى عروس المسيح الأسد الخارج من سبط يهوذا، تتمتع بقوة قيامة عريسها وترتفع معه إلى سمواته. وهذه النبوة تشبه نبوة يعقوب ليهوذا "يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا ٱبْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ" (تك49:9). فنحن يجب أن نشترك مع المسيح في الصليب "مع المسيح صلبت فأحيا" (غل20:2). نموت مع المسيح ونقوم لنهزم عدونا إبليس الذى جعله المسيح فريسة. وهذا معنى قول يعقوب فى نبوته **جثا** = صلب على الصليب). **وربض** = كان وهو مصلوبا كالأسد الذى يربض للفريسة = أى يتربص للفريسة بقوة. لذلك وهو على الصليب هزم الشيطان وقيَّده.

وهذا الشعب لا يستريح حتى ينتصر على أعدائه الشياطين الذين صاروا فريسة لهُ. يجاهد ضدهم حتى يغتصب الملكوت. وقوله **وَيَشْرَبَ دَمَ قَتْلَى** لا تفسر بالمعنى الحرفى، بل هو نصرة على الشياطين والشياطين أرواح وليس لها دم، ونفس التشبيه قيل عن نصرة المسيح على الشياطين "مَنْ ذَا ٱلْآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هَذَا ٱلْبَهِيُّ بِمَلَابِسِهِ، ٱلْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. «أَنَا ٱلْمُتَكَلِّمُ بِٱلْبِرِّ، ٱلْعَظِيمُ لِلْخَلَاصِ. مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ ٱلْمِعْصَرَةِ؟ قَدْ دُسْتُ ٱلْمِعْصَرَةَ وَحْدِي، وَمِنَ ٱلشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِي أَحَدٌ. فَدُسْتُهُمْ بِغَضَبِي، وَوَطِئْتُهُمْ بِغَيْظِي. فَرُشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَى ثِيَابِي، فَلَطَخْتُ كُلَّ مَلَابِسِي" (إش63: 1-6). ولكن هذه أيضا نبوة بهزيمة الشعب لكنعان.

لا ينام حتى يأكل فريسة = هذه تشبه "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت18:16) فالجحيم المقصود به مملكة الشياطين. والكنيسة بصلواتها وتسابيحها ورفضها إغراءات الشياطين تهزم وتسقط مملكة الشياطين كفريسة.

شعب يقوم = المسيح مات وقام، ونحن فى المعمودية نموت ونقوم معه (رو6). إذا كان المسيح قد حررنا وغفر أثامنا فقد قمنا معه القيامة الأولى . والقيامة الثانية ستكون لمن هو ثابت فيه، عند مجيئه الثانى .

يرفع كأسد = المسيح إرتفع إلى سماء السموات وذهب ليعد لنا مكانا، وسيأتى ليرفعنا معه. ولكن يقول بولس الرسول أن السيد المسيح *"أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع"*(أف2: 6) ومعنى هذا أنه رفعنا من مستوى الشهوات الأرضية وصرنا نحيا حياة سماوية وسيرتنا هى فى السموات، ولكننا ما زلنا على الأرض نجاهد ويرتفع مستوانا يوما فيوم تاركين الأرضيات ونحيا فى السماويات ، نموت عن الخطية وندخل إلى العمق متشوقين لهذا اليوم حين يأتى على السحاب فيرفعنا معه لنراه كما هو .

[20]**إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُبَارِكَ. فَإِنَّهُ قَدْ بَارَكَ فَلاَ أَرُدُّهُ.** [21]**لَمْ يُبْصِرْ إِثْمًا فِي يَعْقُوبَ** = المسيح بصليبه غفر خطايانا وحَوَّل اللعنة إلى بركة "ٱلْمَسِيحُ ٱفْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ ٱلنَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ. لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلْأُمَمِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِٱلْإِيمَانِ مَوْعِدَ ٱلرُّوحِ" (غل3:13،14). فإن كان المسيح قد بارك فمن يستطيع أن يلعن.

ملخص النبوة الثانية

الله وعد وقد نفَّذ وعده بأن يرفع إثم شعبه. فهذه الكنيسة التي يؤسسها المسيح هي كنيسة مغفورة الخطايا. والمسيح حرر كنيسته من عبودية الشيطان وباركها، ولا يستطيع أحد أن يلعنها فملكها وسطها. بل ملكها هو عريسها. وهذه الكنيسة تحيا مسبحة الله على خلاصها الذى عمله ملكها. وهذه الكنيسة ستنتشر وتنمو بسرعة عجيبة وبقوة. وهذه الكنيسة لها سلطان على أعدائها. وهذا كله سيتم في **ملء الزمان** = **في الوقت**.

الأيات (25-26):- "**[25]فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «لاَ تَلْعَنْهُ لَعْنَةً وَلاَ تُبَارِكْهُ بَرَكَةً». [26]فَأَجَابَ بَلْعَامُ وَقَالَ لِبَالاَقَ: «أَلَمْ أُكَلِّمْكَ قَائِلاً: كُلُّ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ . [27]فَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «هَلُمَّ آخُذْكَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، عَسَى أَنْ يَصْلُحَ فِي عَيْنَيِ اللهِ أَنْ تَلْعَنَهُ لِي مِنْ هُنَاكَ». [28]فَأَخَذَ بَالاَقُ بَلْعَامَ إِلَى رَأْسِ فَغُورَ الْمُشْرِفِ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ. [29]فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «ابْنِ لِي هُهُنَا سَبْعَةَ مَذَابِحَ، وَهَيِّئْ لِي هُهُنَا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ». [30]فَفَعَلَ بَالاَقُ كَمَا قَالَ بَلْعَامُ، وَأَصْعَدَ ثَوْرًا وَكَبْشًا عَلَى كُلِّ مَذْبَحٍ.**"

نجد هنا بالاق يُغيِّر المكان للمرة الثانية لعل وعسى. وهو هنا **أخذه إلى رأس فغور** = أى قمة الفجور، هناك كان معبد لإلههم بعل فغور ، وغالباً هو ظن أن هذا المكان المقدس سيقنع الله بتغيير رأيه. ولاحظ أن قمة الفجور والملذات الزمنية تشرف على البرية فحيث الفجور يوجد الجفاف الروحى.

الإصحاح الرابع والعشرون	عودة للجدول

نبوات بلعام (بقية)

الأيات (1-2):- "[1]فَلَمَّا رَأَى بَلْعَامُ أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ أَنْ يُبَارِكَ إِسْرَائِيلَ، لَمْ يَنْطَلِقْ كَالْمَرَّةِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ لِيُوافِيَ فَأْلاً، بَلْ جَعَلَ نَحْوَ الْبَرِّيَّةِ وَجْهَهُ. [2]وَرَفَعَ بَلْعَامُ عَيْنَيْهِ وَرَأَى إِسْرَائِيلَ حَالاً حَسَبَ أَسْبَاطِهِ، فَكَانَ عَلَيْهِ رُوحُ اللهِ،"

يبدو أنه كان عنده أمل أو رجاء أن الرب سيغير قراره ويجعله يلعن الشعب فيحصل على المكافأة. ولما وجد إصرار الله على البركة إستسلم لله ليضع على فمه ما يريد إذ فهم إصرار الله على أن يبارك الشعب ، وذهب مباشرة موجها كلامه نحو الشعب.

النبوة الثالثة:-

الأيات (3-9):- "[3]فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «وَحْيُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. [4]وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ، مَطْرُوحًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: [5]مَا أَحْسَنَ خِيَامَكَ يَا يَعْقُوبُ، مَسَاكِنَكَ يَا إِسْرَائِيلُ! [6]كَأَوْدِيَةٍ مُمْتَدَّةٍ. كَجَنَّاتٍ عَلَى نَهْرٍ، كَشَجَرَاتِ عُودٍ غَرَسَهَا الرَّبُّ. كَأَرْزَاتٍ عَلَى مِيَاهٍ. [7]يَجْرِي مَاءٌ مِنْ دِلاَئِهِ، وَيَكُونُ زَرْعُهُ عَلَى مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَيَتَسَامَى مَلِكُهُ عَلَى أَجَاجَ وَتَرْتَفِعُ مَمْلَكَتُهُ. [8]اَللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ. لَهُ مِثْلُ سُرْعَةِ الرِّئْمِ. يَأْكُلُ أُمَمًا، مُضَايِقِيهِ، وَيَقْضِمُ عِظَامَهُمْ وَيُحَطِّمُ سِهَامَهُ. [9]جَثَمَ كَأَسَدٍ. رَبَضَ كَلَبْوَةٍ. مَنْ يُقِيمُهُ؟ مُبَارِكُكَ مُبَارَكٌ، وَلاَعِنُكَ مَلْعُونٌ».".

الروح القدس يحل على الكنيسة

لأن النبوة خاصة بالروح القدس نسمع هنا أن بلعام حل عليه روح الله ليكشف عن عمل الروح ، ولاحظ أن الماء يرمز للروح القدس(يو7: 37-39 + مز 1 + إش44: 1-4).

وحى الرجل المفتوح العينيين

بينما أن الخطية تعمى العينين فشهوة المال أعمت عينى بلعام عن رؤية الملاك فى الطريق (مت5 : 8) ، نرى هنا أن عينيه مفتوحة لأنه حل عليه روح الله فالروح القدس يفتح العيون على الأمور السماوية. بينما أن الخطية تفتح العيون على الشر.

وحى الذى يسمع أقوال الله... مطروحاً

كما أن الروح يفتح الأعين فهو يعطى الأذان أن تسمع. الروح يجعل الحواس مدربة (عب5 : 14) . و**مطروحاً** أى مذهولاً وساقطاً من شدة الرؤيا ورهبتها .

ما أحسن خيامك يا يعقوب. مساكنك يا إسرائيل

هى قد تعنى جمال ترتيب خيام إسرائيل وإستقرارهم لوجود الله وسطهم. كما رأى بلعام توزيع خيامهم فعلاً. وهذا حال الكنيسة وكأنها تقول *" أنا سوداء لكن جميلة "* فسر جمالها هو المسيح. وقارن مع *" ألا تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم "* (1كو3 : 16) فجمال الخيام راجع لسكن الله فيها. الروح القدس ساكن فى الكنيسة ويعطينا إتحاد بيننا وبين بعضنا البعض وإتحاد مع الله فى إبنه وذلك عن طريق المحبة التى يسكبها الروح القدس فينا ، محبة الله ومحبة الناس (رو5 : 5 + غل5 : 22) حينئذ يقال عن الكنيسة " أنت جميلة لا عيب فيك" (نش 4 :7). وقارن مع "هوذا ما أحسن وما أجمل... " (مز 133) + فرحت بالقائلين لى..... أورشليم المبنية كمدينة متصلة كلها بعضها ببعض (مز122) .

كأودية ممتدة كجنات على النهر كشجرات عودٍ غرسها الرب كأرزات على مياه

كأودية = الأودية تتواجد أسفل الجبال. والجبال تتكون على قممها الثلوج. وينزل ماء هذه الثلوج فى أنهار تروى الأودية فتتكون الأشجار كجنات. ولاحظ كيفية وصف هذه الجنات. لقد شبه الله شعبه بأشجار جميلة ترتوى بالروح القدس (الماء النازل من فوق).

محلتهم مترامية الأطراف **كأودية ممتدة**. وهم ناضرون كجنات أى هم أمة مثمرة. **وشجرات العود** هى شجر ضخم رائحته جميلة جداً والعود يستخدم كبخور (قد يكون خشب الصندل) = ونحن رائحة المسيح الزكية (2كو2 : 15) . وهذا الشجر ساقه طويلة جداً وفروعه ممتدة جداً فيبدو كخيمة. **والأرز** أشجار عالية مستقيمة دائماً، دائمة الخضرة وخشبها أغلى الأنواع ويعمر طويلاً ورائحته جميلة وهو ينمو أعلى جبال لبنان فى أعلى قمم جبالها (كنيسة سماوية) ، وساقه يحيط بها خمسة رجال بصعوبة وأفرعه تنمو فى صفوف متوازية كالخيام فلها شكل مخروطى (مز92:12). ولاحظ **الأرز** هنا لا يمثل الكبرياء.

الكنيسة هنا كغابات مظللة وجنات على نهر تفرح قلب الإنسان وتعيد إليه سلامه المفقود. ما أجمل الكنيسة فقد نصب الله نفسه خيامها على الأنهار المقدسة. فالله غرس المؤمنين فى مياه المعمودية المقدسة، ويغرس كل معمد عضواً فى جسد المسيح ويصيره هيكلاً للروح القدس الماء الحى. والشجرة المغروسة على المياه (رمز الروح القدس) تكون خضراء ومثمرة مملوءة من ثمار الروح (غل5:22،23). ولنرى التطبيق راجع المزمور الأول لداود "فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي ٱلْمِيَاهِ، ٱلَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ" (مز1). قلنا إن الكنيسة. بل والإنسان المملوء يمكنه أن يشيع السلام فيمن حوله.

ومثل هذا الإنسان يلجأ إليه الجميع يستريحوا تحت ظلاله من ضربات الشمس الحارقة (نش 4:16+ 1:5).

ولكن كيف يستريح الإنسان المتألم والمكتئب من المملوء من الروح ؟

الإجابة فى الآية التالية.

يجرى ماء من دلائه ويكون زرعه على مياه غزيرة ويتسامى مَلِكهُ على أجاج

التصوير هنا بالطريقة الشرقية فكانوا يحصلون على الماء عن طريق الأبار. وهنا يُصَوِّر إسرائيل برجل أتى إلى البئر حاملاً دلوين وملأهم بالماء، وكانا يفيضـــان بالماء كناية عن البركة، والنجاح، وكثرته، وبركاته. وقد تعنى الصـــورة أن الله يفيض عليهم = *"من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى"* (يو7: 37 – 39). فالماء رمز للروح القدس. ونفهم من كلمة يفيض أن هناك درجات للإمتلاء وهما الإمتلاء والفيض. فمن إمتلأ لدرجة الفيض، يفيض على الآخرين... مثال إنسان مملوء سلاما تجده لا يفقد سلامه تحت أى ظرف مخيف، بينما أن كل من حوله تجدهم مضـطربين وخائفين. بينما أن من يصـل لدرجة الفيض إذا تواجد فى مكان، وكان من فيه خائفون ينشـر السـلام وسـطهم، وتم تصـوير هذا فى نبوة بلعام بالدلو المملوء والماء يجرى منه فيفيض على الآخرين. **مياه غزيرة** = *"من آمن بى تجرى من بطنه أنهار ماء حى"* الله يرسل الروح بفيض.

ويكون زرعه أى يكون نسل إسرائيل ساكناً على مياه كنعان وارثاً البركات، وزرعه وفير فالمياه وفيرة.

وهذه النبوة جاءت فى السـبعينية ***"يأتى رجل من زرعه ويحكم على أمم كثيرة"*** فيكون المعنى أن السـيد المسـيح يأتى متجسداً من بيت إسرائيل، ويُرسل الروح القدس بفيض على كنيسته "وَمَتَى جَاءَ ٱلْمُعَزِّي ٱلَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ ٱلآبِ، رُوحُ ٱلْحَقِّ" (يو15:26). وأيضـاً "وَقَفَ يَسُـوعُ وَنَادَى قَائِلًا: إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْـرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ ٱلْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ" (يو7:37،38). ويملك روحياً على أمم كثيرة خلال عمل الروح القدس فى كنيسته (مز2:8).

ويتســامى ملكه على أجاج. وأجاج إســم لملوك عماليق مثل فرعون لمصــر، والعمالقة كانوا أقوى الشــعوب، وإسرائيل سحقهم، والمسيح ملكنا سحق الموت والشيطان والخطية أكبر أعداء البشرية.

الله أخرجه من مصر لهُ مثل سرعة الرئم

هذه المرة سـرعة الرئم تختلف عن المرة السـابقة فالكنيسـة قد تكونت ، والروح القدس حل عليها . والآن صـار عملها الكرازة وقد إنتشرت بسرعة الرئم وبقوة عظيمة. وغرض الكرازة هى تحرير النفس من العبودية ليملك عليها المسيح إلى أقاصى الأرض (تث33:17) . ولما كانت مصر تشير لمكان عبودية الشعب، قيل هنا **الله أخرجه من مصر** = أى أن المسيح حرر الكنيسة من عبودية إبليس، وإنتشرت المسيحية فى العالم بسرعة **مثل سرعة الرئم**.

يأكل أمما مضايقيه ويقضم عظامهم ويحطم سهامه

الأمم ترمز للشـيطان وأسـلحته أفكار شـريرة يلقيها على فكر الإنسـان فتضـايق النفس. وخلال هذه الكرازة يحطم الروح القدس هذه الأفكار ويملأ القلب من *"سـلام الله الذى يفوق كل عقل"* (فى4 : 7) أى أن السـلام الذى يعطيه الروح القدس يتفوق على **كل أنواع** الأفكار الشـريرة والأحزان والمخاوف والضـيقات التى يلقيها عدو الخير فى العقل ، لذلك يقول الرسول أيضـا *"متحيرين لكن غير يائسين"* (2كو4 : 8) . ويقضـم عظامهم أى الشـهوات الجسـدية ويحطم سـهام التجارب الشـريرة فينقل الإنسـان نفسـاً وجسـداً إلى الحياة المقدسـة. واهباً إياه روح الغلبة والنصرة.

ملحوظة: المضايقات التي نواجهها في حياتنا نوعين: 1) الشهوات الداخلية. 2) أفكار نجسة يلقيها الشيطان في عقولنا لتثير شهواتنا. والروح القدس يعين ضعفاتنا أمام كلا النوعين (رو8:26). وتم التعبير عن الشهوات الداخلية بقوله **ويقضم عظامهم** = والمقصود تحطيم الشهوة الداخلية = إماتة الإنسان العتيق. وتم التعبير عن الحروب الخارجية بقوله **ويحطم سهامه**. ومتى يتم لنا هذا؟ الإجابة في الآية التالية: أن نصلب الجسد مع الأهواء والشهوات (غل5:24 + غل2:20).

تطبيق عملى: بينما كان داود له العديد من الزوجات والسرائر إشتهى وزنى وسقط. ولكن بعد أن أدَّبه الله وساندته النعمة كره هذه الشهوة الرديئة. وإذ أتوا له بأبيشج الفتاة الجميلة لم يعرفها أي لم يقترب منها. لقد ماتت الشهوة الرديئة في أعضائه ("وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ ٱلْخَطِيَّةِ ٱلْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي" رو7:23 & "وَكَانَتِ ٱلْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدًّا، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ ٱلْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ، وَلَكِنَّ ٱلْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا" (1مل1:4).

جثم كأسد ربض كلبوة من يقيمه. مباركك مبارك

وهذه هى نفس نبوة يعقوب: جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلَبْوَةٍ. مَنْ يُنْهِضُهُ (تك49:9) فالروح القدس الذى يوحى هو واحد. وضع نفس الكلمات على فم يعقوب ثم على فم بلعام.

يحدث العريس والعروس هنا معاً، لأنهما متحدان فقد جثا العريس كأسد على الصليب وربضت معه عروسه. فميدان المعركة مع إبليس كان الصليب سواء للمسيح أو لكنيسته *"من أراد أن يصير لى تلميذاً فليحمل صليبه ويتبعنى"* أى صالبا أهواءه مع شهواته. ومن يصنع هذا تكون لهُ قوة القيامة يهبها لهُ المسيح. ويعطيه المسيح إمكانياته فيكون مباركاً.

من يقيمه = لاهوت المسيح يقيم ناسوته. ونفس القوة التي أقامت المسيح تقيمنا من موت الخطية وهذه هي القيامة الأولى. وتقيمنا لحياة أبدية في المجد عند المجئ الثانى للرب يسوع، كما يقول القديس بولس الرسول "وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ ٱلْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ ٱلْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ ٱلَّذِي عَمِلَهُ فِي ٱلْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي ٱلسَّمَاوِيَّاتِ" (أف1:19،20).

ملخص النبوة الثالثة

ملخص النبوة الثالثة

هي نبوة عن عمل الروح القدس في كنيسة المسيح: كنيسة المسيح مملوءة بفيض بالروح القدس. والروح القدس:- 1) يفتح الحواس، بينما أن الخطية تعمى العينين وتغلق الحواس. 2) والروح القدس يُروى شعب المسيح فيكون لهم ثمر بل أيضاً تكون لهم رائحة المسيح الزكية. 3) والروح القدس يثبتنا في المسيح ويربط بيننا بالمحبة. 4) الكنيسة تمنح الروح القدس لشعبها. 5) الروح القدس يملأ المؤمنين. بل يصلوا إلى درجة الفيض على

الآخرين. ولكنه أيضـــاً خرج غالباً ولكى يغلب. الروح القدس يمنح شـــعب الكنيســـة قوة تنتصر بها على الخطية والشهوات الخاطئة (هي النعمة).
وعريس الكنيسـة، المسـيح، قد داس الشـيطان بالصـليب. ولكن على شـعب المسـيح أن يعرف أنه شريك المسيح في الصليب. وكنيسة المسيح حررها المسيح من عبودية إبليس وعملها أن تكرز بالمسيح. وهذه الكرازة ستنتشر وتنمو بسرعة.

أية (10):- "[10]**فَاشْتَعَلَ غَضَبُ بَالاَقَ عَلَى بَلْعَامَ، وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ وَقَالَ بَالاَقُ لِبَلْعَامَ: «لِتَشْتِمَ أَعْدَائِي دَعَوْتُكَ، وَهُوَذَا أَنْتَ قَدْ بَارَكْتَهُمُ الآنَ ثَلاَثَ دَفَعَاتٍ.**"

تُوضِّح غضب بالاق وحيرته الشديدة وعجزه عن التصرف.

أية (11):- "[11]**فَالآنَ اهْرُبْ إِلَى مَكَانِكَ. قُلْتُ أُكْرِمُكَ إِكْرَامًا، وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ مَنَعَكَ عَنِ الْكَرَامَةِ».**"

وهل الأمر بيد بالاق أن يهدد بلعام = **إهرب إلى مكانك... الرب منعك عن الكرامة** يقصد العطايا المادية التى كان سيهبها لهُ .

ولكن لأن بلعام كان ممتلئاً بالروح فإستمر فى نبواته غير عابئاً بتهديدات بالاق.

الأيات (12-14):-" [12]**فَقَالَ بَلْعَامُ لِبَالاَقَ: «أَلَمْ أُكَلِّمْ أَيْضًا رُسُلَكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ قَائِلاً: [13]وَلَوْ أَعْطَانِي بَالاَقُ مِلْءَ بَيْتِهِ فِضَّةً وَذَهَبًا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَتَجَاوَزَ قَوْلَ الرَّبِّ لأَعْمَلَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا مِنْ نَفْسِي. الَّذِي يَتَكَلَّمُهُ الرَّبُّ إِيَّاهُ أَتَكَلَّمُ. [14]وَالآنَ هُوَذَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى شَعْبِي. هَلُمَّ أُنْبِئْكَ بِمَا يَفْعَلُهُ هذَا الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».**"

هل يستقيم أن يكون هذا الكلام،ر كلام ساحر يتعامل مع الشياطين، هذا إنسان كان يتعامل مع الله وأعمته شهوة المال.

النبوة الرابعة:-

الأيات (15-25):-" [15]**ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «وَحْيُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ. وَحْيُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. [16]وَحْيُ الَّذِي يَسْمَعُ أَقْوَالَ اللهِ وَيَعْرِفُ مَعْرِفَةَ الْعَلِيِّ. الَّذِي يَرَى رُؤْيَا الْقَدِيرِ سَاقِطًا وَهُوَ مَكْشُوفُ الْعَيْنَيْنِ: [17]أَرَاهُ وَلكِنْ لَيْسَ الآنَ. أُبْصِرُهُ وَلكِنْ لَيْسَ قَرِيبًا. يَبْرُزُ كَوْكَبٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَقُومُ قَضِيبٌ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى. [18]وَيَكُونُ أَدُومُ مِيرَاثًا، وَيَكُونُ سَعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ. [19]وَيَتَسَلَّطُ الَّذِي مِنْ يَعْقُوبَ، وَيُهْلِكُ الشَّارِدَ مِنْ مَدِينَةٍ».**

[20]**ثُمَّ رَأَى عَمَالِيقَ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «عَمَالِيقُ أَوَّلُ الشُّعُوبِ، وَأَمَّا آخِرَتُهُ فَإِلَى الْهَلاَكِ».** [21]**ثُمَّ رَأَى الْقِينِيَّ فَنَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَتِينًا، وَعُشُّكَ مَوْضُوعًا فِي صَخْرَةٍ.** [22]**لكِنْ يَكُونُ قَايِنُ لِلدَّمَارِ. حَتَّى مَتَى يَسْتَأْسِرُكَ أَشُّورُ؟».** [23]**ثُمَّ نَطَقَ بِمَثَلِهِ وَقَالَ: «آهْ! مَنْ يَعِيشُ حِينَ يَفْعَلُ ذلِكَ؟** [24]**وَتَأْتِي سُفُنٌ مِنْ نَاحِيَةِ كِتِّيمَ**

وَتُخْضِعُ أَشُّورَ، وَتُخْضِعُ عَابِرَ، فَهُوَ أَيْضًا إِلَى الْهَلاَكِ».[25]ثُمَّ قَامَ بَلْعَامُ وَانْطَلَقَ وَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ. وَبَالاَقُ أَيْضًا ذَهَبَ فِي طَرِيقِهِ.

الذى يسمع أقوال الله ويعرف معرفة العلى... مكشوف العينين

بقدر ما تغلق الخطية حواس الإنسان بقدر ما يفتحها الروح القدس. والآن بلعام مملوء من الروح القدس، *"والروح القدس يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم"*.

أراه ولكن ليس الآن... يبرز كوكب من يعقوب... فيحطم طرفى موآب ويهلك كل بنى الوغا . ويكون أدوم ميراثاً... ويصنع إسرائيل ببأس... ويتسلط الذى من يعقوب ويهلك الشارد من مدينة

هو يتكلم عن شخص ليس موجوداً الآن وسط إسرائيل. وهذه الآيات قد تنطبق على داود. وداود هو الذى ضرب عماليق ضربة شديدة بعد أن كان شاول قد هزمهم، ثم محاهم حزقيا تماماً (1صم15:1-9 + 1 صم30 + 1 أى 4:41-43). وداود ضرب الموآبيين (2صم8:2)، ولكن هذه النبوات تشير لأبعد من داود. فهى تشير ليس لشخص عادى. بل لشخص له الصفة الإلهية، إذ يقول **ويصنع إسرائيل ببأس** إذاً هو يشير للمسيح إبن الله، الذى أتى بعد هذه النبوات بـــ 1500 سنة فى ملء الزمان ليخلق الكنيسة خلقة جديدة. وهذا معنى **يصنع** أنه يخلق. والقديس بولس الرسول أسمى الكنيسة "إسرائيل الله" (غل6:16). والمسيح هو كوكب الصبح المنير (رؤ22:16) . وكونه **قضيب من إسرائيل** تعنى أنه فرع أو غصن من عائلة داود التى قُطِعتْ. وتشير لكونه ملكاً يملك وله سلطان. فكلمة قضيب تعنى فى اللغة العبرية = (فرع من). والكلمة تعنى عصا تأديب أو عصا للحكم لذلك جاءت فى الإنجليزية صولجان الملك. وهذه النبوة غالباً هى التى فسرها المجوس على مولود بيت لحم ففهموا أنه سيكون ملكاً وفي اسرائيل. ولكن إذا فهمنا كيف تستخدم الكلمة فى العبرية فالمعنى يكون أن النبوة على المسيح الفرع الخارج من عائلة داود حين يظهر، يصير ملكاً يملك على إسرائيل أى كنيسته، فالكنيسة هى إسرائيل الله أى إسرائيل الكبرى(غل6:16).

أما عبارة **تحطيمه لطرفى موآب و كل بنى الوغا** (الوغا = الحرب) يمكن فهمها هكذا:-

1) قد يكون **بنى الوغا** هم الشياطين فتصبح النبوة تشير لتحطيم المسيح لمملكة الشياطين الذين يحاربون البشر لإسقاطهم فى الخطايا فيهلكوا.

2) قد تشير عبارة **بنى الوغا** للبشر الذين يحاربهم الشياطين بإثارة شهوات الجسد .

3) والأدق أن **طرفى موآب** يشيروا لحروب الشيطان ضد البشر، **وبنى الوغا** تشير للبشر الذين هم فى حرب مستمرة ضد الشيطان .

المسيح حطّم:- أ) **خداعاتهم اليمينية** (البر الذاتى وهذه مثل الكبرياء والثقة فى الذات) ب) **وخداعاتهم اليسارية** (الخطايا والشهوات الدنسة سواء بالفكر أو بالفعل) ... وهذين هما **طرفى موآب**.

*هو حطمهم حين جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهاراً على صليبه (كو2:15) وكلمة **الوغى** تعنى الحرب. ولكن الترجمة السبعينية ترجمت كلمة **الوغى** "**كل أبناء شيث**" (فأبناء قايين قد هلكوا في الطوفان). وبجمع المعنيين نستنتج المعنى الأصلى: أن كل البشر وهم أبناء شيث حياتهم في حرب مستمرة من الشياطين ورمزهم هنا **موآب** الذين لا يكفوا عن إعلان الحرب على بنى البشر. والمسيح بصليبه إمتلك البشرية التى كانت قد إبتعدت عنه وصارت ميراثاً لهُ. والإشارة للبشرية هنا **بأدوم أو سعير**. ويحولها بقوته إلى إسرائيل الروحى، إسرائيل الله، أي الكنيسة (غل6:16) = **ويصنع إسرائيل ببأس.**

ولكن لماذا عَبَّر عن البشرية بقوله **أدوم وسعير** بينما أدوم هو نفسه سعير؟ الله خلق آدم على غير فساد. وبالخطية فسد آدم وبنيه. وورث كل بنى آدم خطية آدم أبيهم. وصارت طبيعة كل بنى آدم ضعيفة ومعرضة للسقوط في الخطية، وبالتالي للموت. ولكن الله يحب آدم وبنيه ويريدهم أن يحيوا. وكان ذلك بأن قَدَّم الفداء للإنسان. وبالفداء تم:

1. غفران الخطية الأصلية (الجدية)التي ورثناها من أبينا آدم. وعبَّر عن هذا باسم **أدوم** إشارة للدم فآدوم تشير للون الأحمر الدموى (تك25:30). فنحن ورثنا الخطية الجدية بالميلاد الجسدى أي بالدم. أما ولادتنا بالمعمودية من الله فقد قيل عنها "وَأَمَّا كُلُّ ٱلَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ ٱللهِ، أَيِ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱسْمِهِ. ٱلَّذِينَ **وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ**، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ، بَلْ مِنَ ٱللهِ" (يو1:12،13). وغفران الخطية الجدية بدم المسيح تم التعبير عنه بذبيحة الخطية في العهد القديم.
2. غفران الخطايا التي يفعلها كلٌ منا نتيجة طبيعتنا الساقطة الفاسدة. وعبَّر عن هذا باسم **سعير**. فإسم سعير يعنى شعر. والشعر ينبت خارجاً من الجسد. وبذلك تكون الأفعال الصادرة من الإنسان مُعَبِّرة عن الفساد الداخلى الذى يوجد في داخل الإنسان. وغفران خطايانا التي نفعلها بدم المسيح، تم التعبير عنه بذبيحة الإثم في العهد القديم.

وكيف يتم إصلاح الفساد الذى حدث للإنسان؟

وَيُهْلِكُ كُلَّ بَنِي الْوَغَى = موت الخليقة القديمة.

ويصنع إسرائيل ببأس = يصنع خليقة جديدة.

وهذا يتم بالمعمودية = موت الخليقة القديمة وخلق خليقة جديدة "لِأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ ٱللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (إف2:10) + "إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ" (2كو5:17).

وَيَتَسَلَّطُ الَّذِي مِنْ يَعْقُوبَ = يملك المسيح على كنيسته.

وَيَهْلِكُ الشَّارِدُ مِنْ مَدِينَةٍ = يهلك من هو خارج هذه الكنيسة.

وهو يتسلط ويملك. بل ويتصور فى تابعيه ويظهر فيهم. هو يتجلى فى حياة المؤمنين ببهاء مجده، ويهرب الشيطان الشارد من مدينة الله (القلب) فحين يدخل المسيح للقلب لا يكون هناك موضعاً للشيطان داخل النفس.

ولكن جهادنا يجب أن يستمر حتى يبقى المسيح فينا ويبقى في كنيسته. ولذلك قال الرب يسوع "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو15:4).

ولكن يهلك كل **بنى الوغى = الوغى** هو شدة الحرب أو صوت المعارك وجاءت فى السبعينية *"كل بنى شيث"* الذى خرج منهُ كل بنى البشر، لأن نسل قايين أهلكهُ الطوفان.

وبسبب ترجمة السبعينية هذه نفهم أن بنى الوغا هم البشر.

وإذا أضفنا كلمة **يصنع إسرائيل ببأس**، نرى صورة رائعة لعمل المسيح:-

1- فالمعمودية هى دفن مع المسيح وموت معه بحياة آدم (الإنسان العتيق) (ليهلك الإنسان القديم **بنى الوغى** أو كل بنى شيث).

2- ثم قيامة مع المسيح ثابتين فى المسيح. ليصنع المسيح إسرائيل الجديد *"إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة"* (2كو5 : 17). وممن يصنع المسيح إسرائيل الجديد؟ من الشعوب التى كانت من مملكة الشيطان أي كل البشرية من نسل شيث = **وَيَكُونُ سِعِيرُ أَعْدَاؤُهُ مِيرَاثًا. وَيَصْنَعُ إِسْرَائِيلُ بِبَأْسٍ** = وحقاً فقد صنع هذا ببأس وقوة شديدة فقد سباهم من ملكهم القديم إبليس ليكون منهم مملكته إسرائيل الجديدة. لِذَلِكَ يَقُولُ: "إِذْ صَعِدَ إِلَى ٱلْعَلَاءِ سَبَى سَبْيًا وَأَعْطَى ٱلنَّاسَ عَطَايَا" (أف4:8) + "أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ ٱلْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ ٱلْقَوِيَّ أَوَّلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ" (مت12:29).

3- ولكن إسرائيل الجديد الذى خرج من المعمودية عليه أن يحارب، ولكن صارت له قوة جعلته *"مرهب كجيش بألوية"* (نش6 : 10) . صرنا نقاتل الشيطان بقوة المسيح الذى *"خرج غالبا ولكى يغلب"* (رؤ6 : 2) فالشيطان يَرْهَب بل يرتعب من المسيح الذى فينا = **يصنع إسرائيل ببأس**. وعن هذه الحرب يقول بولس الرسول *"لم تقاتلوا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية"* (عب12 : 4). ولكن **يهلك الشارد من مدينة** = أى كل من يرفض أن يحيا فى الكنيسة متمتعا ببركات الفداء ، ثابتا فى المسيح مجاهدا ضد الخطية، يخرج من المدينة التى هى أورشليم السمائية فيهلك .

4- إذاً نفهم عبارة **يصنع إسرائيل ببأس** أنها تعنى :- أ) الله بقوته الجبارة = **ببأس** يصنع إسرائيل الله (الكنيسة) كخليقة جديدة فى المسيح (أف2:10). ب) سيكون لإسرائيل الله قوة جبارة **بأس** ضد الشيطان عدوها لتهزمه بل تدوس عليه (لو10:19). المؤمنين يعين الروح القدس ضعفاتهم (رو8:26).

ثم رأى عماليق فقال عماليق أول الشعوب واما آخرته فإلى الهلاك

هناك أكثر من ذكر لعماليق فهناك جماعة عماليق بن اليفاز بكر عيسو ، ولكن هناك من هم أقدم من ذلك بكثير فهم موجودين قبل إبراهيم فكدر لعومر ضرب بلاد العمالقة. وعموماً العمالقة قد تشير لسكان الوديان. وهم شعوب قوية ومنهم الهكسوس الذين حكموا مصر ومنهم من أسس دولة الأنباط فى فلسطين ودولة تدمر فى سوريا ودولة حمورابى فى بابل. وربما هو أى بلعام وهو فوق رأس الجبل قد رآهم من بعيد وقوله أول الشعوب قد تشير إلى أنهم أكثرهم قوة أو أن أول حرب تمت فى البرية كانت ضد عماليق . وقد إستمرت حروبهم مع إسرائيل حتى إنتهى عماليق فى أيام حزقيا (1 أى 4:43) .

ولكن عماليق هذا كأول شعب يقاوم شعب الله فهو يمثل باكورة المقاومة لله فى شعبه كما كان السيد المسيح باكورة الطاعة لله فى شعبه. لذلك نفهم أن النبوة ضد عماليق هنا هى رمز لأول مملكة قاومت الله وهى مملكة الشيطان . لذلك جاء السيد المسيح الذى هو الباكورة (1كو15:32) ليهلك باكورة الشر أى عماليق ، وكون عماليق هذا يظل قائماً يحارب شعب الله حتى يهلكه حزقيا ، فهذا إشارة لإستمرار العداوة بين الشيطان والإنسان حتى يقضى المسيح تماماً عليه فى آخر الأيام = **وأما آخرته فإلى الهلاك**

ثم رأى القينى فقال ليكن مسكنك متيناً وعشك موضوعاً فى صخرة . لكن يكون قاين للدمار.. حتى متى يستأسرك أشور.. آه من يعيش حين يفعل ذلك

القينى نسل رجل إسمه قاين وكانوا قوماً رحل إستقروا فى أرض كنعان فى أيام إبراهيم وأسماهم الكتاب القينيين وبالمفرد **القينى** (تك15:19) . وكان منهم يثرون كاهن مديان وهذا يشير أنهم عاشوا وسط المديانيين. وعائلة حوباب عاشوا وسط اليهود ومنهم الركابيون. وهؤلاء القينيين كان موطنهم محصناً وسط الأماكن الصخرية مثل أدوم (راجع إر49) . وكان دمار القينيين مع دمار إسرائيل حين جاء سبى أشور على كليهما فكان القينيين يعيشون وسط إسرائيل كما قلنا وأخذهم للسبى.

*القينيين كان منهم الركابيين وحمو موسى. وهؤلاء كانوا أناساً لا غبار عليهم. بل نجد أن الله فرحاً بهم، ويقول "لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ ٱلْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: لَا يَنْقَطِعُ لِيُونَادَابَ بْنِ رَكَابَ إِنْسَانٌ يَقِفُ أَمَامِي كُلَّ ٱلْأَيَّامِ" (إر35:19). وإذ كانوا قد وقعوا في سبى أشور مع إسرائيل، يقول عنهم هنا متى يتحرر هؤلاء الأناس المحبوبين = **حتى متى يستأسرك أشور**. وكانت هذه هى شهوة قلب كل البشر قبل المسيح أن يتحرروا من العبودية للشيطان.

***أما التفسير من الناحية الرمزية:** إذا فهمنا أن القينيين كان موطنهم محصناً وسط الأماكن الصخرية مثل أدوم المحصن. وأن هذه التحصينات ترمز للشيطان الذى كان يظن أن الله لن يستطيع إهلاكه (فهلاك الشيطان كان مرتبطا بخلاص الإنسان من الموت! وكان ظن الشيطان أنه لا وسيلة لخلاص الإنسان). والنبوة تعنى أنه مهما كان الشيطان محصناً وعشه فى صخرة، فسيأتى وقت حين يأتى المسيح ويدمر عشه المتحصن فيه ويحرر شعبه من السبى، وهذه هى نفس نبوة إرمياء التي قيلت عن أدوم (49 : 16) .

*ولكن أدوم وإسرائيل والقينيين الذين سكنوا معهم هم بشر يريد الله خلاصهم ولا يريد هلاكهم. ورأينا فى **(آية18)** فى هذا الإصحاح أن الله سيحرر أدوم وتصير ميراثاً لله. لذلك هو يتساءل **حتى متى يستأسرك أشور**.. فالتساؤل هنا يعنى متى تأتى أيها الرب يسوع لتفك أسر البشر وتحررهم من أسر الشيطان (ورمزه هنا أشور). وفى رؤيته لأفراح تلك الحرية يقول **آه من يعيش حين يفعل ذلك** أى حين يفعل الله ذلك. هو أدرك أنه يتكلم عن عمل المسيح فى تحرير شعبه

وتأتى سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور.. وعابر فهو أيضاً للهلاك

هذه النبوة أعتقد أنها تحدد ميعاد مجيء المسيح بأنه خلال العصر الرومانى. والرومان كانوا قد سادوا العالم حين جاءت سفنهم وحملت جيوشهم لكل العالم. فكانت **كتيم** تشير إلى الغرب كله وإلى جزيرة كريت وإلى قبرص وإيطاليا، وسفر المكابيين أطلق على مقدونيا موطن الإسكندر كتيم أيضاً (1مكا1:1) وهؤلاء الرومان أخضعوا

لهم أشور وعابر، ونسل عابر منهم اليهود ومنهم آخرين وكان أشور وعابر من نسل سام ، وكان أشور يمثل الساميين الذين سكنوا شرق الفرات والعابرين هم الساميين الذين سكنوا نزحوا للغرب. والمعنى أن المسيح سيأتى فى هذا الوقت حين تخضع جيوش الرومان أشور وعابر بل هم أخضعوا كل العالم المعروف تقريبا. ولكن **هو أيضاً** أى الرومان **للهلاك** هذه النبوة تشبه حلم نبوخذ نصر ورؤى دانيال. (قد تشير أيضاً للغزو اليونانى للعالم). فكل الأمم التى قاومت الله سقطت وإنتهى أمرها "أشور وبابل والفرس واليونان والرومان". ولكن النبوة هنا تتطلع لوقت سيادة الرومان على العالم ، ليس حبا فى الرومان بل لأن المسيح سيأتى فى أيامهم ليحررنا من الشيطان ورمزه هنا أشور = **تأتى سفن من ناحية كتيم وتخضع أشور وعابر** . وحقا الكل خضع للرومان . ولكن لاحظ تحديد زمن مجئ المسيح وأنه حين يخضع اليهود العبرانيين للرومان = = **وتخضع ...عابر**. وهذه هى نفس نبوة يعقوب لأولاده والتى حدد فيها ميعاد مجئ المسيح، وأنه سيكون حين تفقد يهوذا حريتها، ويسود عليهم ملك يُشَرِّع لهم فلا يكون لهم الحق فى التشريع، وهذا ما حدث أيام الرومان:-

*"لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ" (تك49:10).

*"فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ: «خُذُوهُ أَنْتُمْ وَٱحْكُمُوا عَلَيْهِ حَسَبَ نَامُوسِكُمْ». فَقَالَ لَهُ ٱلْيَهُودُ: «لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْتُلَ أَحَدًا" (يو18:31).

ومن الآيات السابقة نرى زوال قدرة اليهود على الحكم والتشريع. وهذا ما حدث أيام الإستعمار الرومانى لليهود.

إســـم العبرانيين قد يكون راجعا لأنهم من نســـل **عابر** (تك11 : 14 – 26) ، أو لأنهم عبروا نهر الفرات فى هجرتهم من أور إلى أرض الميعاد .

ملحوظة:-

أية (14):- "[14]**وَالآنَ هُوَذَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِلَى شَعْبِي. هَلُمَّ أُنْبِئْكَ بِمَا يَفْعَلُهُ هذَا الشَّعْبُ بِشَعْبِكَ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».**"

قال بلعام **هوذا أنا منطلق إلى شعبى.** لكن لم يذهب لشعبه بل تلكأ وسكن بين المديانيين حتى قُتِلَ وكان سبباً بمشوراته الردية فى خراب إسرائيل (عد31:16 + رؤ 2:14).

ملخص النبوة الرابعة

المسيح الذى سيتم به الخلاص ليس موجوداً بالجسد بعد. وما زال هناك وقت حتى يأتى في ملء الزمان. لكنه سيخرج كفرع من شعب إسرائيل (يعقوب) ليملك على كنيسته. وبولادته يبرز كوكب، بل يكون هو هذا الكوكب المنير. هذا الكوكب المنير يهزم الشيطان والخطية، ويرد لنفسه البشر بعد أن يغفر لهم خطاياهم (الجدية الموروثة من آدم وأيضاً خطاياهم الشخصية)، هؤلاء البشر كانوا في حالة حرب بصفة مستمرة مع

الشيطان. ويكون ذلك بموت الخليقة القديمة وخلق خليقة جديدة. هذه الخليقة الجديدة تتبرر وتخلص ويملك عليها المسيح. وكل من لا يقبل أن يؤمن وينضم لكنيسة المسيح يهلك.

نبوات بلعام الأربعة

ملخص النبوة الأولى لبلعام

رأى بلعام من على الجبل خيام شعب إسرائيل وعلى رأسهم يشوع. ورأى فيهم الكنيسة التي يخلقها المسيح، ويؤسسها عليه وهو كصخرة يحميها، لذلك هذه الكنيسة ثابتة هي أيضاً كصخرة لا تهتز. وكانت الخلقة الجديدة بأن تموت فيها الخليقة القديمة (المأخوذة من آدم). وهى كنيسة سماوية مختلفة عن شعوب العالم، معزولة عن خطاياه. والله يباركها. وهى ضخمة تملأ العالم ولا يستطيع أحد عَدَّها. فإشتهى أن تموت طبيعته القديمة وتكون له نفس نهاية هذه الخليقة الجديدة التي بررها المسيح. المسيح برر كنيسته وصيرها فيه سماوية بعد أن أمات الخليقة القديمة فيه، وثبتها فيه = لذلك رأى بلعام الكنيسة **في رأس الصخور**. فالصخور هم المؤمنين ورأس الصخور هو المسيح.

ملخص النبوة الثانية

الله وعد وقد نفَّذ وعده بأن يرفع إثم شعبه. فهذه الكنيسة التي يؤسسها المسيح هي كنيسة مغفورة الخطايا. والمسيح حرر كنيسته من عبودية الشيطان وباركها، ولا يستطيع أحد أن يلعنها فملكها وسطها. بل ملكها هو عريسها. وهذه الكنيسة تحيا مسبحة الله على خلاصها الذى عمله ملكها. وهذه الكنيسة ستنتشر وتنمو بسرعة عجيبة وبقوة. وهذه الكنيسة لها سلطان على أعدائها. وهذا كله سيتم في **ملء الزمان** = **في الوقت**.

ملخص النبوة الثالثة

هي نبوة عن عمل الروح القدس في كنيسة المسيح: كنيسة المسيح مملوءة بفيض بالروح القدس. والروح القدس:- 1) يفتح الحواس، بينما أن الخطية تعمى العينين وتغلق

الحواس. 2) والروح القدس يُروى شعب المسيح فيكون لهم ثمر بل أيضاً تكون لهم رائحة المسيح الزكية. 3) والروح القدس يثبتنا في المسيح ويربط بيننا بالمحبة. 4) الكنيسة تنمنح الروح القدس لشعبها. 5) الروح القدس يملأ المؤمنين. بل يصلوا إلى درجة الفيض على الآخرين. ولكنه أيضاً خرج غالباً ولكى يغلب. الروح القدس يمنح شعب الكنيسة قوة تنتصر بها على الخطية والشهوات الخاطئة (هي النعمة).

وعريس الكنيسة، المسيح، قد داس الشيطان بالصليب. ولكن على شعب المسيح أن يعرف أنه شريك المسيح في الصليب. وكنيسة المسيح حررها المسيح من عبودية إبليس وعملها أن تكرز بالمسيح. وهذه الكرازة ستنتشر وتنمو بسرعة.

ملخص النبوة الرابعة

المسيح الذى سيتم به الخلاص ليس موجوداً بالجسد بعد. وما زال هناك وقت حتى يأتى في ملء الزمان. لكنه سيخرج كفرع من شعب إسرائيل (يعقوب) ليملك على كنيسته. وبولادته يبرز كوكب، بل يكون هو هذا الكوكب المنير. هذا الكوكب المنير يهزم الشيطان والخطية، ويرد لنفسه البشر بعد أن يغفر لهم خطاياهم (الجدية الموروثة من آدم وأيضاً خطاياهم الشخصية)، هؤلاء البشر كانوا في حالة حرب بصفة مستمرة مع الشيطان. ويكون ذلك بموت الخليقة القديمة وخلق خليقة جديدة. هذه الخليقة الجديدة تتبرر وتخلص ويملك عليها المسيح. وكل من لا يقبل أن يؤمن وينضم لكنيسة المسيح يهلك.

عجيب أن ينطق بلعام الوثنى بهذه النبوات

ولكن الله لا يترك نفسه بلا شاهد (أع14:17).

وهذا كان أفضل الموجودين في مكانه

الإصحاح الخامس والعشرون	عودة للجدول

السقوط مع الموآبيات والمديانيات

إذ لم يستطع بلعام أن يلعن الشعب فيأخذ مكافأته التى يحلم بها، قدم لبالاق مشورة شريرة وهو أن يلقى معثرة لهذا الشعب خلال الموآبيات فيحل بهم غضب الله فينهزموا. ومشورة بلعام الشريرة هذه قال عنها سفر الرؤيا "وَلَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، ٱلَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا" (رؤ2:14). وقال عنها القديس يهوذا الرسول في رسالته "وَيْلٌ لَهُمْ! لأَنَّهُمْ سَلَكُوا طَرِيقَ قَايِينَ، وَٱنْصَبُّوا إِلَى ضَلاَلَةِ بَلْعَامَ لأَجْلِ أُجْرَةٍ، وَهَلَكُوا فِي مُشَاجَرَةِ قُورَحَ" (الآية11).

وهنا نجد المؤامرة بين موآب ومديان على مستوى ملك موآب وشيوخ مديان. بل إمتدت لأن تتآمر بنات موآب مع بنات مديان ليسقطوا الشعب فى الزنا. وكانت العبادة الوثنية تحتوى طقوس زنا فى معابدهم فأحبها الشعب اليهودى. ولاحظ أن الشعب لم يقف أمامه سيحون ولا عوج ولا عماليق، لكن شهوتهم أسقطتهم *" كل واحد يُجرَّب إذا إنجذب وإنخدع من شهوته"* (يع1:14) . ويقول القديس أغسطينوس *" وراء كل مُلحِد شهوة، فهو يحاول أن يهدىء ضميره بإنكاره وجود الله"*. ولنلاحظ أنه لا سلطان لأحد ضدى من الذين هم من خارج (سيحون/ عوج / بلعام..) بل الخطر من الشهوة الكامنة فىَّ إذا إنجذبت لها. ونجد هنا مرحلة جديدة من حروب إبليس فبعد أن فشل فى الهجوم من خارج لمنعهم من دخول الأرض المقدسة بدأت مرحلة الحرب من داخل أى شهواتهم. والنساء لم يكتفين بالزنا بل بدعوة الشعب للسجود لبعل فغور (الفجور) والشعب قبل هذا من أجل أن يرضوا شهواتهم *"أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لى"*. فبين كل الألام التى تحارب فكر الإنسان ليس شىء أقوى من مرض الملذات، فالسقوط مع العالم المُبتسم أسهل من السقوط مع العالم العابس . لذلك لنهرب من مرض الملذات . (راجع عد31 : 16 + رؤ2:14 + يه11).

أية (1):- " [1]**وَأَقَامَ إِسْرَائِيلُ فِي شِطِّيمَ، وَٱبْتَدَأَ الشَّعْبُ يَزْنُونَ مَعَ بَنَاتِ مُوآبَ.** "

أية (2):- "[2]**فَدَعَوْنَ الشَّعْبَ إِلَى ذَبَائِحِ آلِهَتِهِنَّ، فَأَكَلَ الشَّعْبُ وَسَجَدُوا لآلِهَتِهِنَّ.**"

هذا ما حدث مع الملك سليمان مع كل حكمته فهو زاغ لأنه ترك نفسه لكثير من النساء.

أية (3):- "[3]**وَتَعَلَّقَ إِسْرَائِيلُ بِبَعْلِ فَغُورَ. فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ.**"

هم تعلقوا ببعل فغور بسبب الزنا فى هياكله.

أية (4):- "[4]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ جَمِيعَ رُؤُوسِ الشَّعْبِ وَعَلِّقْهُمْ لِلرَّبِّ مُقَابِلَ الشَّمْسِ، فَيَرْتَدَّ حُمُوُّ غَضَبِ الرَّبِّ عَنْ إِسْرَائِيلَ».**"

هى أوامر قاسية لكن بتر العضو الفاسد خير من هلاك وموت الإنسان، **مقابل الشمس** = أى فى وضح النهار حتى يرى الجميع ويأخذوا عبرة. وكانت أحكام الناموس قاسية لتخيفهم لذلك قال بولس الرسول عنه أنه *"مؤدبنا إلى المسيح"* (غل3 : 24) .

خذ جميع رؤوس الشعب = فالرئيس هو قاض له سلطة عقاب المخطىء فلماذا لم يمنع الخطأ، والواضح أنهم هم أيضاً أخطأوا.

علقهم = كان المعلق يقتل أولاً بالسيف أو الرجم ، ثم يعلق إعلاناً لخطيته لذلك قيل ملعون كل من عُلِّق على خشبة (تث21:22،23). ولاحظ أن تعليقهم مقابل الشمس رمز ليوم الدينونة أمام شمس البر.

أية (5):- "[5]**فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: «اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُورَ».**"

إقتلوا كل واحد قومه = أى كل من تعلق ببعل فغور. ولا تتردد فى تنفيذ العقوبة فتسامح المخطئ لو إكتشفت أنه من قومك. ومن المؤكد أن موسى حدد من يقوم بالمهمة.

أية (6):- "[6]**وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ الْمِدْيَانِيَّةَ، أَمَامَ عَيْنَيْ مُوسَى وَأَعْيُنِ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ بَاكُونَ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ.**"

وصل فجور هذا الرجل أنه أتى بمن يزنى معها ربما ليتفاخر بجمالها أو نسبها أمام إخوته فهى بنت رئيس فى مديان. ولنلاحظ : 1- لم يكن فى قلبه خوف الله البتة 2- إقتحم المحلة ولم يهتم بناموس الله ولا بوجود موسى ولا بكاء الجميع وتحدى الكل 3- إستهتر بالعبادة والصلاة مع أن الكل كان يصلى 4- هو وضع عثرة جديدة أمام الشعب.

الأيات (7-9):-" [7]**فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنُ، قَامَ مِنْ وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا بِيَدِهِ، [8]وَدَخَلَ وَرَاءَ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْقُبَّةِ وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا. فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [9]وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا.**"

القبة = المقصود بها خيمة أو سرادق .

فينحاس هنا ينفذ أمر الله السابق ومن المؤكد أنه كان من الذين عينهم موسى فالقتل ليس مباحاً لكل أحد (راجع آية5) = *" فقال موسى لقضاة اسرائيل اقتلوا كل واحد قومه المتعلقين ببعل فغور "* .

أما نحن فعلينا أن نصلى فقط لمنع الشر. ونسمع هنا أن **الوبأ إمتنع** ولكن لم نعرف متى بدأ وغالباً حين ذكر الوحى **فحمى غضب الرب على إسرائيل** = والقديسين بصلواتهم فى أماكن كثيرة يمنعون كثيراً من الشرور. عدد الذين ماتوا 24000 + (1كو 10:8) .

أية (10):- " [10]**فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

الأيات (11-13):- "[11]**«فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنُ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حَتَّى لَمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي. [12]لِذلِكَ قُلْ: هأَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلاَمِ، [13]فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ، لأَجْلِ أَنَّهُ غَارَ لإِلهِهِ وَكَفَّرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ».**"

فينحاس بغيرته يشير للمسيح الذى قال "*غيرة بيتك أكلتنى*". والمسيح فى غيرته قَدَّم نفسه ذبيحة على الصليب وأنقذ البشر من الموت = **بِكَوْنِهِ غَارَ غَيْرَتِي فِي وَسَطِهِمْ حَتَّى لَمْ أُفْنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِغَيْرَتِي.** فكان لنسله الروحى أى المسيحيين كهنوت أبدى، خصوصاً فالعهد معه كان **عهد سلام** = **مِيثَاقَ السَّلاَمِ**، والمسيح ملك السلام قال "*سلامى أترك لكم..*" وهو صنع تكفيراً (كفارة) فأنقذ شعبه.

وفى هذه الآية نرى أن **فِينْحَاسُ** الكاهن **صار** رمزاً للمسيح رئيس كهنتنا الذى بصليبه ردَّ سخط الله = **فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنُ قَدْ رَدَّ سَخَطِي عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.** وكانت مكافأته = **هأَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلاَمِ، فَيَكُونُ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِيثَاقَ كَهَنُوتٍ أَبَدِيٍّ.** وهذا ما ردده أيضاً داود النبى عن كهنوت المسيح الأبدى "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز 4:110) وهذا هو الكهنوت الموجود بحسب وعد الله في كنيسته إلى نهاية الأيام. ونلاحظ أن ميثاق الرب مع هارون وأبناؤه لم يكن أبديا فقد توقف سنة 70م حين هدم تيطس الرومانى الهيكل، فوقف تقديم الذبائح الدموية. فيكون عهد الله للكهنوت الأبدى في هذه الآية هو إشارة لكهنوت العهد الجديد كهنوت المسيح.

الأيات (14-15):- "[14]**وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي قُتِلَ مَعَ الْمِدْيَانِيَّةِ، زِمْرِيَ بْنَ سَالُو، رَئِيسَ بَيْتِ أَبٍ مِنَ الشِّمْعُونِيِّينَ. [15]وَاسْمُ الْمَرْأَةِ الْمِدْيَانِيَّةِ الْمَقْتُولَةِ كُزْبِيَ بِنْتَ صُورٍ، هُوَ رَئِيسُ قَبَائِلِ بَيْتِ أَبٍ فِي مِدْيَانَ.**"

الأيات (16-18):- "[16]**ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [17]«ضَايِقُوا الْمِدْيَانِيِّينَ وَاضْرِبُوهُمْ، [18]لأَنَّهُمْ ضَايَقُوكُمْ بِمَكَايِدِهِمِ الَّتِي كَادُوكُمْ بِهَا فِي أَمْرِ فَغُورَ وَأَمْرِ كُزْبِي أُخْتِهِمْ بِنْتِ رَئِيسٍ لِمِدْيَانَ، الَّتِي قُتِلَتْ يَوْمَ الْوَبَإِ بِسَبَبِ فَغُورَ».**"

هنا الرب يأمر بضرب مديان كلها بسبب الشر الذى وضعوه كفخ لهلاك الشعب ونجد تنفيذ هذا الأمر فى إصحاح 31 . أما بالنسبة لموآب فلا يدخل أحد منها لجماعة الرب حتى الجيل العاشر (تث 3:23، 4 + نح 13:1، 2) .

ملحوظات:-

1. العار الذى لحق بشمعون جعل موسى لا ينطق ببركة لهُ (تث33).
2. **زمرى** يعنى من يشبه بقر الوحش **وكذبى** معناها كذب. إذاً المطلوب هو إبادة الشر ورفضه فالرجل كان شهوانياً مثل بقر الوحش لا يفكر ولا يتعقل والمرأة كانت كاذبة ومخادعة، وهكذا الخطية تعدك بالفرح فلا تجد سوى لذة حسية يعقبها مرارة وحزن وألم وهذا ما يسمى خداع الخطية.
3. بولس يذكر من ماتوا فى يوم واحد وهم 23000 "*ولا نزن كما زنى أناس منهم فسقط فى يوم واحد ثلثة وعشرون ألفا*" (1كو 8:10). وسفر العدد يذكر العدد الإجمالى 24000. والمعنى ببساطة أن الألف المتبقين أصيبوا بالوبأ فى أول يوم وماتوا فى اليوم التالى، فبولس الرسول دارس العهد القديم لن يخطئ

فى الرقم، ولكن بولس الرسول كان يعتمد التقليد ويعترف بما سجله الأباء اليهود. وكان الوحى يمنعه من أن يأخذ بتقليد خاطئ، كما ذكر مثلا إسمَىْ ينيس ويمبريس من التقليد اليهودى (2تى3:8).

4. **كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: ضَايِقُوا الْمِدْيَانِيِّينَ وَاضْرِبُوهُمْ** = ويكلمنا الرب نحن أيضاً كذلك: أن نضايق مملكة الشياطين الذين أسقطوا آدم وبنيه فحَكَمَ الله على آدم وبنيه بالموت. وأعطى الله للكنيسة سلطاناً ضد مملكة الشياطين:- **أ)** "هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَانًا لِتَدُوسُوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ ٱلْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لو10:19). **ب)** وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بُطْرُسُ، وَعَلَى هَذِهِ ٱلصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ ٱلْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت16:18).

الإصحاح السادس والعشرون	عودة للجدول

الأيات (1-65):-" [1]ثُمَّ بَعْدَ الْوَبَإِ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ بْنَ هَارُونَ الْكَاهِنِ قَائِلاً: [2]«خُذَا عَدَدَ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، كُلِّ خَارِجٍ لِلْجُنْدِ فِي إِسْرَائِيلَ». [3]فَكَلَّمَهُمْ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلَيْنِ: [4]«مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا. كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى». وَبَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَارِجِينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ: [5]رَأُوبَيْنُ بِكْرُ إِسْرَائِيلَ، بَنُو رَأُوبَيْنَ: لِحَنُوكَ عَشِيرَةُ الْحَنُوكِيِّينَ. لِفَلُّو عَشِيرَةُ الْفَلُّوِيِّينَ. [6]لِحَصْرُونَ عَشِيرَةُ الْحَصْرُونِيِّينَ. لِكَرْمِي عَشِيرَةُ الْكَرْمِيِّينَ. [7]هذِهِ عَشَائِرُ الرَّأُوبَيْنِيِّينَ، وَكَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَثَلاَثِينَ. [8]وَابْنُ فَلُّو أَلِيآبُ. [9]وَبَنُو أَلِيآبَ: نَمُوئِيلُ وَدَاثَانُ وَأَبِيرَامُ، وَهُمَا دَاثَانُ وَأَبِيرَامُ الْمَدْعُوَّانِ مِنَ الْجَمَاعَةِ اللَّذَانِ خَاصَمَا مُوسَى وَهَارُونَ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ حِينَ خَاصَمُوا الرَّبَّ، [10]فَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَاهَا وَابْتَلَعَتْهُمَا مَعَ قُورَحَ حِينَ مَاتَ الْقَوْمُ بِإِحْرَاقِ النَّارِ، مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً. فَصَارُوا عِبْرَةً. [11]وَأَمَّا بَنُو قُورَحَ فَلَمْ يَمُوتُوا.

[12]بَنُو شِمْعُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِنَمُوئِيلَ عَشِيرَةُ النَّمُوئِيلِيِّينَ. لِيَامِينَ عَشِيرَةُ الْيَامِينِيِّينَ. لِيَاكِينَ عَشِيرَةُ الْيَاكِينِيِّينَ. [13]لِزَارَحَ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. لِشَأُولَ عَشِيرَةُ الشَّأُولِيِّينَ. [14]هذِهِ عَشَائِرُ الشِّمْعُونِيِّينَ، اثْنَانِ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَمِئَتَانِ.

[15]بَنُو جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِصِفُونَ عَشِيرَةُ الصِّفُونِيِّينَ. لِحَجِّي عَشِيرَةُ الْحَجِّيِّينَ. لِشُونِي عَشِيرَةُ الشُّونِيِّينَ. [16]لأُزْنِي عَشِيرَةُ الأُزْنِيِّينَ. لِعِيرِي عَشِيرَةُ الْعِيرِيِّينَ [17]لأَرُودَ عَشِيرَةُ الأَرُودِيِّينَ. لأَرْئِيلِي عَشِيرَةُ الأَرْئِيلِيِّينَ. [18]هذِهِ عَشَائِرُ بَنِي جَادَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[19]اِبْنَا يَهُوذَا: عِيرُ وَأُونَانُ، وَمَاتَ عِيرُ وَأُونَانُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. [20]فَكَانَ بَنُو يَهُوذَا حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشِيلَةَ عَشِيرَةُ الشِّيلِيِّينَ. وَلِفَارَصَ عَشِيرَةُ الْفَارَصِيِّينَ. وَلِزَارَحَ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. [21]وَكَانَ بَنُو فَارَصَ: لِحَصْرُونَ عَشِيرَةُ الْحَصْرُونِيِّينَ. وَلِحَامُولَ عَشِيرَةُ الْحَامُولِيِّينَ. [22]هذِهِ عَشَائِرُ يَهُوذَا حَسَبَ عَدَدِهِمْ، سِتَّةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[23]بَنُو يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِتُولاَعَ عَشِيرَةُ التُّولاَعِيِّينَ. وَلِفُوَّةَ عَشِيرَةُ الْفُوِّيِّينَ. [24]وَلِيَاشُوبَ عَشِيرَةُ الْيَاشُوبِيِّينَ. وَلِشِمْرُونَ عَشِيرَةُ الشِّمْرُونِيِّينَ. [25]هذِهِ عَشَائِرُ يَسَّاكَرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَثَلاَثُ مِئَةٍ.

[26]بَنُو زَبُولُونَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِسَارَدَ عَشِيرَةُ السَّارَدِيِّينَ. وَلإِيلُونَ عَشِيرَةُ الإِيلُونِيِّينَ. وَلِيَاحِلْئِيلَ عَشِيرَةُ الْيَاحِلْئِيلِيِّينَ. [27]هذِهِ عَشَائِرُ الزَّبُولُونِيِّينَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، سِتُّونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ.

[28]اِبْنَا يُوسُفَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ. [29]بَنُو مَنَسَّى: لِمَاكِيرَ عَشِيرَةُ الْمَاكِيرِيِّينَ. وَمَاكِيرُ وَلَدَ جِلْعَادَ. وَلِجِلْعَادَ عَشِيرَةُ الْجِلْعَادِيِّينَ. [30]هؤُلاَءِ بَنُو جِلْعَادَ: لِيعَزَرَ عَشِيرَةُ الإِيعَزَرِيِّينَ. لِحَالَقَ عَشِيرَةُ الْحَالَقِيِّينَ. [31]لأَسْرِيئِيلَ عَشِيرَةُ الأَسْرِيئِيلِيِّينَ. لِشَكَمَ عَشِيرَةُ الشَّكَمِيِّينَ [32]لِشَمِيدَاعَ عَشِيرَةُ الشَّمِيدَاعِيِّينَ. لِحَافَرَ عَشِيرَةُ الْحَافَرِيِّينَ. [33]وَأَمَّا صَلُفْحَادُ بْنُ حَافَرَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ بَلْ بَنَاتٌ. وَأَسْمَاءُ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. [34]هذِهِ عَشَائِرُ مَنَسَّى، وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمُ اثْنَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ.

[35]وَهؤُلاَءِ بَنُو أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشُوتَالَحَ عَشِيرَةُ الشُّوتَالَحِيِّينَ. لِبَاكَرَ عَشِيرَةُ الْبَاكَرِيِّينَ. لِتَاحَنَ عَشِيرَةُ التَّاحَنِيِّينَ. [36]وَهؤُلاَءِ بَنُو شُوتَالَحَ: لِعِيرَانَ عَشِيرَةُ الْعِيرَانِيِّينَ. [37]هذِهِ عَشَائِرُ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَدَدِهِمِ، اثْنَانِ وَثَلاَثُونَ أَلْفًا وَخَمْسُ مِئَةٍ. هؤُلاَءِ بَنُو يُوسُفَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

[38]بَنُو بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِبَالَعَ عَشِيرَةُ الْبَالَعِيِّينَ. لأَشْبِيلَ عَشِيرَةُ الأَشْبِيلِيِّينَ. لأَحِيرَامَ عَشِيرَةُ الأَحِيرَامِيِّينَ. [39]لِشَفُوفَامَ عَشِيرَةُ الشَّفُوفَامِيِّينَ. لِحُوفَامَ عَشِيرَةُ الْحُوفَامِيِّينَ. [40]وَكَانَ ابْنَا بَالَعَ: أَرْدَ وَنُعْمَانَ. لأَرْدَ عَشِيرَةُ الأَرْدِيِّينَ، وَلِنُعْمَانَ عَشِيرَةُ النُّعْمَانِيِّينَ. [41]هؤُلاَءِ بَنُو بَنْيَامِينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ.

[42]هؤُلاَءِ بَنُو دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِشُوحَامَ عَشِيرَةُ الشُّوحَامِيِّينَ. هذِهِ قَبَائِلُ دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. [43]جَمِيعُ عَشَائِرِ الشُّوحَامِيِّينَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

[44]بَنُو أَشِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِيمْنَةَ عَشِيرَةُ الْيِمْنِيِّينَ. لِيشْوِي عَشِيرَةُ الْيِشْوِيِّينَ. لِبَرِيعَةَ عَشِيرَةُ الْبَرِيعِيِّينَ. [45]لِبَنِي بَرِيعَةَ: لِحَابَرَ عَشِيرَةُ الْحَابَرِيِّينَ. لِمَلْكِيئِيلَ عَشِيرَةُ الْمَلْكِيئِيلِيِّينَ. [46]وَاسْمُ ابْنَةِ أَشِيرَ سَارَحُ. [47]هذِهِ عَشَائِرُ بَنِي أَشِيرَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ، ثَلاَثَةٌ وَخَمْسُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ.

[48]بَنُو نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِيَاحَصْئِيلَ عَشِيرَةُ الْيَاحَصْئِيلِيِّينَ. لِجُونِي عَشِيرَةُ الْجُونِيِّينَ. [49]لِيصِرَ عَشِيرَةُ الْيِصِرِيِّينَ. لِشِلِّيمَ عَشِيرَةُ الشِّلِّيمِيِّينَ. [50]هذِهِ قَبَائِلُ نَفْتَالِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، وَالْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَأَرْبَعُ مِئَةٍ. [51]هؤُلاَءِ الْمَعْدُودُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ وَأَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَثَلاَثُونَ.

[52]ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [53]«لِهؤُلاَءِ تُقْسَمُ الأَرْضُ نَصِيبًا عَلَى عَدَدِ الأَسْمَاءِ. [54]اَلْكَثِيرُ تُكَثِّرُ لَهُ نَصِيبَهُ، وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُ لَهُ نَصِيبَهُ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ الْمَعْدُودِينَ مِنْهُ يُعْطَى نَصِيبَهُ. [55]إِنَّمَا بِالْقُرْعَةِ تُقْسَمُ الأَرْضُ. حَسَبَ أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ يَمْلِكُونَ. [56]حَسَبَ الْقُرْعَةِ يُقْسَمُ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ كَثِيرٍ وَقَلِيلٍ».

[57]وَهؤُلاَءِ الْمَعْدُودُونَ مِنَ اللاَّوِيِّينَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: لِجِرْشُونَ عَشِيرَةُ الْجِرْشُونِيِّينَ. لِقَهَاتَ عَشِيرَةُ الْقَهَاتِيِّينَ. لِمَرَارِي عَشِيرَةُ الْمَرَارِيِّينَ. [58]هذِهِ عَشَائِرُ لاَوِي: عَشِيرَةُ اللِّبْنِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْحَبْرُونِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمَحْلِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْمُوشِيِّينَ وَعَشِيرَةُ الْقُورَحِيِّينَ. وَأَمَّا قَهَاتُ فَوَلَدَ عَمْرَامَ. [59]وَاسْمُ امْرَأَةِ عَمْرَامَ يُوكَابَدُ بِنْتُ لاَوِي الَّتِي وُلِدَتْ لِلاَوِي فِي مِصْرَ، فَوَلَدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَمَرْيَمَ أُخْتَهُمَا. [60]وَلِهَارُونَ وُلِدَ نَادَابُ وَأَبِيهُو وَأَلِعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. [61]وَأَمَّا نَادَابُ وَأَبِيهُو فَمَاتَا عِنْدَمَا قَرَّبَا نَارًا غَرِيبَةً أَمَامَ الرَّبِّ. [62]وَكَانَ الْمَعْدُودُونَ مِنْهُمْ ثَلاَثَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا، كُلُّ ذَكَرٍ مِنِ ابْنِ شَهْرٍ فَصَاعِدًا. لأَنَّهُمْ لَمْ يُعَدُّوا بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذْ لَمْ يُعْطَ لَهُمْ نَصِيبٌ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

[63]هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَـــى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْـــرَائِيلَ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. [64]وَفِي هؤُلاَءِ لَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ الْكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ، [65]لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلاَّ كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ."

التعداد الثانى

1- موسى لا يعد الشعب إلا بأمر من الله.

2- نلاحظ أن الأعداد تزايدت فى مصـــر بشـــدة. وذلك لأن الله يبارك فى وقت الإضـــطهاد (خر 12:1). ووجودهم وسـط ذل العبودية لم يعطهم الفرصـة للتفكير فى الخطية. ولكن خلال رحلة البرية بين التعداد الأول والثانى (أى39سنة) كانت الزيادة حوالى ألف نسمة. بسبب كثرة الضربات ضدهم بسبب خطاياهم. ولماذا زادت الخطايا؟ هذا لأنه لا خوف من إضـطهاد خارجى. وكان هذا مدعاة ليحيا الشـعب شـاكراً ومسـبحاً. لكن للأسـف فإنه حين يزداد السـلام الخارجى يفكر البشـر فى ملذات هذا العالم، فيخطئوا، فيغضـب الله وتبدأ الضـربات. وهكذا وجدنا أن الكنيسـة نمت وإمتدت فى العالم سـريعاً وقت الإضـطهاد الرومانى.

3- راجع (عب7:3 + 2:4) فنفهم أن نقص الإيمان هو السـبب فى كل ما حدث، والذين يثبتون فى الإيمان قليلون وهؤلاء يدخلون أرض الميعاد. وما هي نوعية الإيمان المطلوب؟ 1) هو أن يصدقوا تهديد الله بأن هناك عقوبة لو أخطأوا، وهذا ما لم تفعله أمنا حواء وأبونا آدم، فدخل الموت إلى العالم. 2) وأيضـــاً الإيمان هو أن يُصدقوا وعود الله بأن هناك أرض ميعاد لو أطاعوا. فيطيعوا الله ويمتنعوا عن أن يخطئوا، وهذا هو الإيمان الحى، وهذا ما رأيناه في بنات صلفحاد فى الإصحاح القادم.

4- هذا التعداد هدفه الأساسـى تحديد الأعداد وأسـماء العشـائر التى تدخل لترث. ففى آية 53 لهؤلاء تقسـم الأرض. ولم يقل الله بهؤلاء تغلب الأعداء. فالله كما جعل عددهم يزيد هو ينصـرهم على أعدائهم، ولكن المقصود هنا أن الله سيعطيهم الأرض حسب وعده.

5- وكانت الأرض ستقسم بالقرعة لكن الله وراء تحديد النصيب وحده وهكذا فى الأبدية. وتحديد الأسماء هنا (وهذا لم يحدث فى القرعة الأولى) حتى تلقى القرعة بالأسـماء. وهذه تشـبه من يُكتب إسـمه فى سـفر الحياة الأبدية (رؤ3 : 5) .

6- الآن إنتهت فترة التأديبات وهلاك الخطاة ، وقد توقف الوبأ . فمن تبقى يرث أرض الميعاد . إذاً لقد صـــار الشـــعب مهيأ للدخول ، فصـــدر الأمر بالتعداد. ونحن حين تنتهى فترة تأديبنا نكون من ضـــمن المعدودين الذين يدخلون أورشليم السماوية.

7- نلاحظ أن جميع الأســـباط التى كانت تحت لواء محلة يهوذا ، وهم يهوذا ويســـاكر وزبولون، قد تزايد تعدادهم. ويهوذا هو الذى يخرج منه المسيح بالجسد. والمعنى أن من يحتمى فى ظل السيد المسيح ينمو ويتزايد ولا يهلك. وكنيسة المسيح كنيسة متزايدة.

8- لم ينقص ســبط مثل شــمعون (من59300) الي (22000) فهذا بســبب الوبأ الأخير فزمرى من هذا السبط . ولنلاحظ أن الشهوة قاتلة .

9- ذُكر هنا الذين ماتوا بسبب خطاياهم (داثان وأبيرام – عير وأونان – ناداب وأبيهو) كأن الشر هو سبب الهلاك .

10- موسى يبدأ بالتعداد وإعداد طريقة التوزيع لكن الدخول بيشوع (رمز ليسوع) .

11- كان الممتازون من رجال الجيوش يأخذون أنصـــبتهم بدون قرعة ، وهذا ما حدث مع كالب (يش 6:14-15) ولنلاحظ أن "نجماً يمتاز عن نجم فى المجد" (1كو15:41).

12- اللاويين لن يرثوا فى الأرض ، فالله نصـيبهم . ولكن عدهم هنا لنفس المفهوم فمن يدخل أرض الميعاد أسماؤهم محددة ومعروفين بالعدد والإسم (القطيع الصغير = 153 سمكة) ، ولا نصيب أعظم من أن يكون الرب نصيبهم .

13- الآيات 64،65:- تشير أنه لا مكان فى الأبدية للأشرار، وراجع قول بولس الرسول *"أباءنا كانوا تحت السحابة وجميعهم إعتمدوا .....وأكلوا طعاما روحيا...لكن بأكثرهم لم يسر الله لأنهم طرحوا فى القفر....."* (1كو10 : 1 – 12).

الإصحاح السابع والعشرون	عودة للجدول

بنات صلفحاد وإقامة يشوع (الإيمان القوى)

بنات صلفحاد هن نموذج رائع للإيمان القوى. ولنقارن بين مواقف عدم إيمان الشعب فى العديد من المواقف التى شككوا فيها فى دخولهم الأرض ، وبين ثقة بنات صلفحاد فى ذلك ، وطلبهن أن يكون لهن نصيب. وأيضاً نجد هنا نموذج للإيمان فى إهتمام موسى بتعيين خلف لهُ يكمِّل المسيرة حتى أرض الميعاد. كلهم لهم إيمان حى فى أن وعد الله سيتم .

وبالرجوع إلى (عد33:26) نجد أن صلفحاد لم يكن لهُ بنون بل بنات ، فلم يدخل فى التعداد. فأتت بناته يعرضن قضيتهن بقوة حجة وبشجاعة لكن فى وقار وإتضاع . وأعلن أن أباهن مات ميتة طبيعية كما مات كل الجيل السابق ، ولكنه لم يكن من جماعة قورح الذين حاولوا إغتصاب الكهنوت . وكان سؤالهن لماذا يحذف إسمه من بين وارثى الأرض الجديدة. فكانت كلماتهن كلها إيمان وتمسك بوعود الله، وهذا يفتح السماء للإستجابة ، وكان قانون جديد أنه إن لم يكن للمتوفى إبن فترثه بنته وإن لم يكن له إبنة فإخوته أو أعمامه أو أقرب من لهُ فى عشيرته ونلاحظ :-

1- الله وعدنا بالميراث لكنه يريدنا أن نصارع فى الطلب لأجله، وفى الصلاة بلجاجة وإيمان .
2- هؤلاء البنات يمثلن العذارى الحكيمات فهن ملأن آنيتهن بزيت الإيمان.
3- كون أن الله وافق على طلبهن بأن يبقى لصلفحاد أبيهن إسم رغماً عن موته ميتة طبيعية أى نتيجة الخطيئة الأصلية ، فهذا يفتح لنا باب الرجاء أن كل من يموت ميتة طبيعية له نصيب فى الميراث السماوى ، فخطايانا العادية التى يقدم عنها توبة لا تمنع نصيبنا ، بل يمنعه تحدى الله ورفض التوبة وراجع (غل 3:28،29) فنحن لنا ميراث .
4- نتيجة إصرار بنات صلفحاد على الحصول على نصيبهن ، كان بركة هذا حصولهم على قانون جديد للميراث .
5- معانى الأسماء **صلفحاد** = صل/ فى/ حاد = ظل/ فى/ خوف . فهذا هو حالنا فكلنا ولدنا فى ظل الخطية خائفين من الموت وكنا قبل المسيح فى عبودية (عب 2:15) ونلاحظ فى أسماء بنات صلفحاد النمو فى النعمة مع المسيح : 1) **محلة** = عجز / وهن / ضعف . 2) **فوعة** = تجوال . 3) **حجلة** = ترقص فى فرح . 4) **ملكة** = مَلِكَة . 5) **ترصة** = مقبولة . والمعنى أنه فى ظل ولادتنا تحت الخطية كنا فى حزن قلبى بسبب خطايانا وكنا نتجول كمن يبحث عن حل وتعزية ومعونة وهذا وجدناه فى المسيح فتحول حزننا لفرح وهو جعلنا ملوكاً وكهنة وسنكون مقبولين أمامه وبلا عيب فيه (أف1 : 4) .

الأيات (1-11):- "[1]فَتَقَدَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ. وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. [2]وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَأَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قَائِلاَتٍ: [3]«أَبُونَا مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، بَلْ بِخَطِيَّتِهِ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. [4]لِمَاذَا يُحْذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ؟ أَعْطِنَا مُلْكًا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِينَا». [5]فَقَدَّمَ مُوسَى دَعْوَاهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ.

[6]فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [7]«بِحَقّ تَكَلَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ، فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكَ نَصِيبٍ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ. [8]وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: أَيُّمَا رَجُل مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. [9]وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَتِهِ. [10]وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَةِ أَبِيهِ. [11]وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لأَبِيهِ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِنَسِيبِهِ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَيَرِثُهُ». فَصَارَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

الأيات (12-23):- "[12]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ هذَا وَانْظُرِ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [13]وَمَتَى نَظَرْتَهَا، تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَنْتَ أَيْضًا كَمَا ضُمَّ هَارُونُ أَخُوكَ. [14]لأَنَّكُمَا فِي بَرِّيَّةِ صِينَ، عِنْدَ مُخَاصَمَةِ الْجَمَاعَةِ، عَصَيْتُمَا قَوْلِي أَنْ تُقَدِّسَانِي بِالْمَاءِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ». ذلِكَ مَاءُ مَرِيبَةِ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينَ.

[15]فَكَلَّمَ مُوسَى الرَّبَّ قَائِلاً: [16]«لِيُوَكِّلِ الرَّبُّ إِلهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ رَجُلاً عَلَى الْجَمَاعَةِ، [17]يَخْرُجُ أَمَامَهُمْ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيُدْخِلُهُمْ، لِكَيْلاَ تَكُونَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَالْغَنَمِ الَّتِي لاَ رَاعِيَ لَهَا». [18]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحٌ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ، [19]وَأَوْقِفْهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَأَوْصِهِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ. [20]وَاجْعَلْ مِنْ هَيْبَتِكَ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ لَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [21]فَيَقِفَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. حَسَبَ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ، هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، كُلُّ الْجَمَاعَةِ».

[22]فَفَعَلَ مُوسَى كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ. أَخَذَ يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، [23]وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ مُوسَى."

أمر الله موسى أن يصعد للجبل لينظر أرض الميعاد من فوق فهو لن يدخلها وموسى لم ينفذ هذا الأمر فوراً بل وضع بعض الترتيبات وترك بعض الوعظات التى إستمرت طوال سفر التثنية (عد28 – تث 33). وهنا الله يطلب منه أن يصعد الجبل كما حدث مع هرون ، وهذا هو موت القديسين صعود لأعلى. وفى الصعود نرى ورأى موسى أرض الميعاد، وتستريح نفسه إلى أن ما جاهد لأجله سنين عديدة رآه أخيراً. هذه مكافأة لموسى. ولكن لاحظ أن موسى كممثل للناموس لا يدخل أرض الميعاد ، فلا خلاص بالناموس ، وأقصى ما يصل إليه الناموس هو معاينة الأمجاد من بعيد . ومن يدخل بالشعب هو يشوع (الذى له نفس إسم مخلصنا يسوع فحرف السين ينطق فى العبرية شين) . ونحن ندخل السماء لو كنا ثابتين فى المسيح يسوع . ولكن من كل النواحى فموسى هو الأعظم وليس مثله ، وهذا ما قاله الله نفسه ،"وَيُكَلِّمُ ٱلرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لِوَجْهٍ، كَمَا يُكَلِّمُ ٱلرَّجُلُ صَاحِبَهُ. وَإِذَا رَجَعَ مُوسَى إِلَى ٱلْمَحَلَّةِ كَانَ خَادِمُهُ يَشُوعُ بْنُ نُونَ ٱلْغُلَامُ، لَا يَبْرَحُ مِنْ دَاخِلِ ٱلْخَيْمَةِ" (خر 33:11). ولكنه كممثل للناموس ، ومن

هو تحت الناموس لا خلاص له لو أخطأ فى أصغر هفوة (لا18 : 5) ، وكانت هفوة موسى موضوع ضرب الصخرة . ولكن لنلاحظ عظمة موسى فى ظهوره مع المسيح على جبل التجلى .

أية (13):- "[13]**وَمَتَى نَظَرْتَهَا، تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَنْتَ أَيْضًا كَمَا ضُمَّ هَارُونُ أَخُوكَ.**"

كما ضُمَ هرون أخيك = إذاً الموت ليس فناء فقومه مازالوا موجودين فى مكان ما.

أية (16):- "[16]**«لِيُوَكِّلِ الرَّبُّ إِلهُ أَرْوَاحِ جَمِيعِ الْبَشَرِ رَجُلاً عَلَى الْجَمَاعَةِ،**"

تظهر هنا عظمة موسى فهو لم يطلب من الله عن نفسه بل عن الشعب حتى لا يستمر بلا راعى فيتشتت. هذه هى الرعاية وهذا هو الحب أن ينسى الخادم نفسه من أجل الجماعة. ومن عظمته أيضاً أنه لم يوصى بأن يحتل أبناؤه مراكز القيادة. بل هو يترك الرب يختار من يراه. وهكذا الكنيسة فى إختيار أحد الرعاة ينبغى أن تصلى كثيراً.

أية (18):- "[18]**فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحٌ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ،**"

يشوع الذى كان ذراع موسى الأيمن وتلميذه ولم يكن يفارق خيمته (خر11:33) وهذه هى التلمذة. وهو الذى دخل أرض الموعد ليتجسسها، وجاء يقدم لإخوته عربون الحياة الجديدة. **ضع يدك عليه** = لهذا إرتبط وضع الأيدى بسيامة خدام الله وتسليم بركة إلهية (يعقوب وأولاد يوسف) وشفاء المرضى . وفى الكنيسة يستعمل فى السيامة وحلول الروح القدس وصلاة التحليل للمعترفين (أع 6:6، 3:13 + 1 تى22:5 + 2تى6:1 + مر 23:8،5:6 + لو40:4، 13:13 + مت 18:9، 13:19،15).

أية (19):- "[19]**وَأَوْقِفْهُ قُدَّامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَقُدَّامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَأَوْصِهِ أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ.**

أوقفه قدام العازار الكاهن وقدام كل الجماعة = هنا نرى الدور الإيجابى للكهنة والشعب فى السيامات. فالشعب كما الكهنة لا يقفوا متفرجين بل يلتزمون بالمساهمة فى هذا العمل والتعاون معهم.

أية (20):- "[20]**وَاجْعَلْ مِنْ هَيْبَتِكَ عَلَيْهِ لِيَسْمَعَ لَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ،**"

أجعل من هيبتك عليه = إن كان موسى يضع الأيدى. لكن الله الذى وهب موسى روحه ومهابته هو الذى يهب يشوع ذات العطايا. وكان على موسى أن يتكلم عن يشوع وصفاته الجليلة أمام الشعب فيهابه الشعب مثل موسى ويشركه معه فى الرعاية فى فترة حياته فلا يختلف عليه أحد بعد موت موسى.

أية (21):- "[21]**فَيَقِفَ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ فَيَسْأَلُ لَهُ بِقَضَاءِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. حَسَبَ قَوْلِهِ يَخْرُجُونَ، وَحَسَبَ قَوْلِهِ يَدْخُلُونَ، هُوَ وَكُلُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، كُلُّ الْجَمَاعَةِ».**"

على يشوع أن يتعاون مع رئيس الكهنة الذى يسأل بالأوريم والتميم (الأنوار والكمالات)، إشارة لعمل الروح القدس الذى يهب الإنسان إستنارة وكمال . أما موسى وحده هو كان يكلم الله دون رئيس كهنة بل وجهاً لوجه.

نرى فى هذا الإصحاح أن من يهتم بالميراث السماوى يحصل عليه مثلما حدث مع بنات صلفحاد . أما من يعصى الله فيحرم من أرض الميعاد . هذا بالنسبة لنا ، ولكن موسى العظيم له وضع مختلف كما قلنا ، ولكن هذا درس هذا الإصحاح .

الإصحاح الثامن والعشرون	عودة للجدول

ملخص سريع للأعياد اليهودية (ويرجى مراجعة لا23)

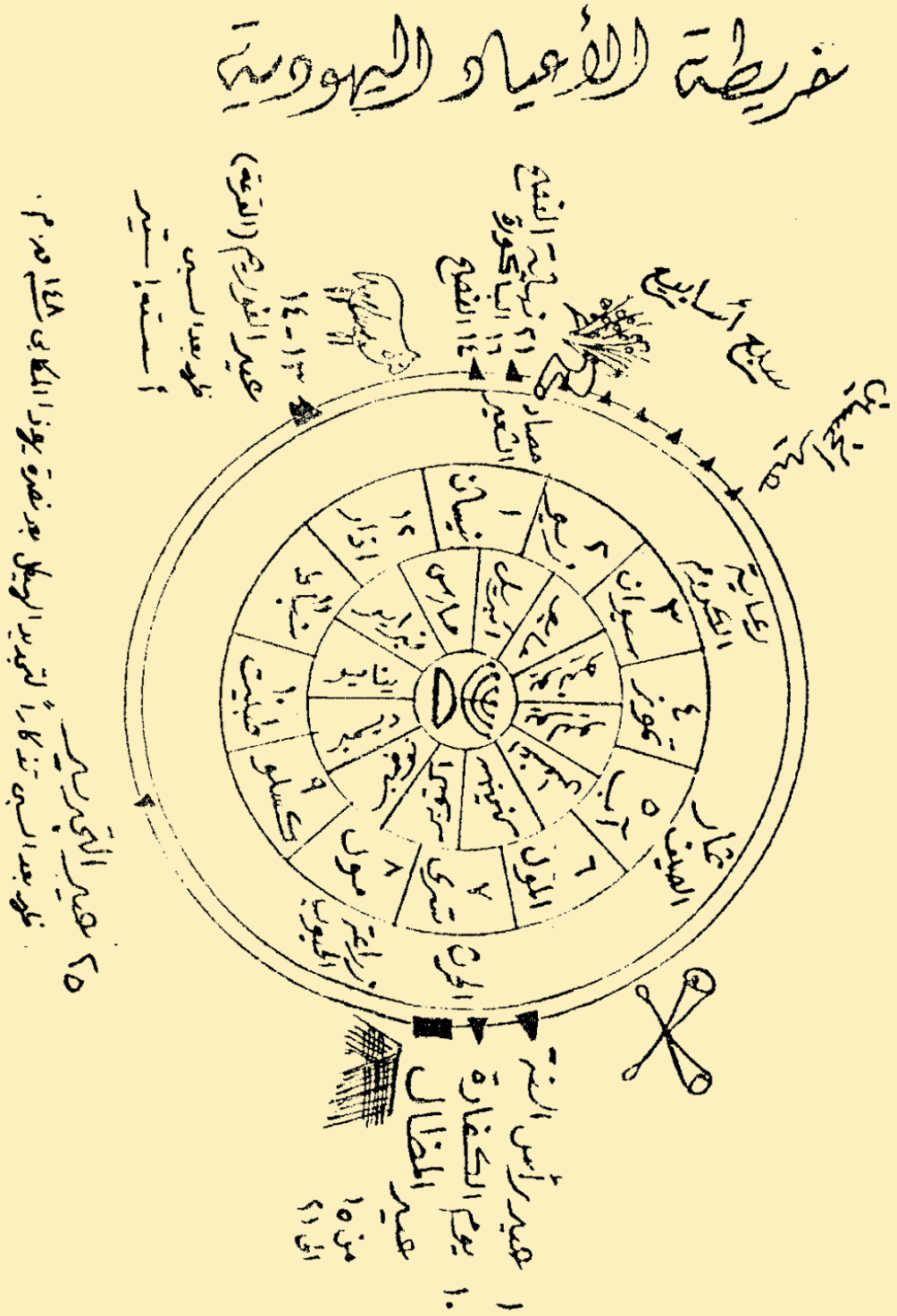

1- عيد الفصح

كلمة فصح= بيسح بالعبرية أو بسخة وتعني عبور فهو تذكار عبور الملاك المهلك في أرض مصر ونجاة أبكار اليهود ثم عبورهم من أرض العبودية إلى الحرية. وكانوا يأخذون الخروف يوم 10نيسان ويوجد تحت الحفظ حتى 14نيسان ويذبحونه في اليوم الرابع عشر بين العشاءين (بين الساعة 3 والساعة 5 ظهراً.. أو بين الساعة 3 ووقت حلول الظلمة). وكان كثيرون من اليهود يأتون من الشتات وينصبون خيامهم على جبل الزيتون، ومن هنا ندرك إحتفال الناس الهائل عند دخول المسيح إلى أورشليم. وصار شهر نيسان أول شهور السنة لأن آدم الثاني أي المسيح بصليبه قد بدأ كل شئ جديداً (2كو5:17). (وواضح أن الفصح يشير للصليب). ولقد قدَّر يوسيفوس المؤرخ اليهودى أن عدد المحتفلين بالفصح كان يقدر بحوالى 2 – 3 مليون شخص من كل أنحاء ارض.

2- عيد الفطير:

المسيح بصليبه أسس كنيسته لتكون طاهرة لا عيب فيها ولا غضن (أف5:25، 27) وعلينا كمؤمنين مات المسيح عنا، أن نقضي أيام غربتنا وقد إعتزلنا الشر (1كو5:13+ خر12:15). وكان رمزاً لهذا يأتي كل رجل يهودي ليلة الفصح ويفتش في منزله ويبحث عن أي قطعة خبز مختمر ليعزلها بعيداً عن منزله. ومعنى هذا أنه بعد أن ذُبِحَ المسيح لأجلي فكيف أرضى وأسمح بوجود خطية في حياتي. وهذا لمدة العمر كله (7أيام رمزاً للكمال، كل الحياة) واليهود كانوا يفهمونها أنهم خرجوا من مصر وحملوا عجينهم الذي لم يختمر (خر12:34). وهكذا نحن إذا أردنا أن نعبر من العبودية للحرية علينا أن لا نضع أي شر في قلوبنا أو أن نعزله لو وُجِدَ ونتخلى عنه.

3- عيد الباكورة

راجع خريطة الأعياد لتجد أن هذا العيد يوافق حصاد الشعير. 1*وقد إرتبط عيد الباكورة مع عيدي الفصح والفطير وعيد الخمسين. فعيد الباكورة يحتفل به خلال أيام عيد الفطير 2*ويأتي عيد الخمسين بعده بخمسين يوماً. ويعتبر أول الأعياد الزراعية. وطقس العيد كان لتقديم الشكر لله واهب الخيرات. وكان ثلاث شيوخ من مجمع السنهدريم يخرجون للحقول المجاورة ليأتوا بأول حزمة من المحصول ويقدمونها للهيكل، وبتقديمها للهيكل يتقدس كل الحصاد. فبتقديم الباكورة يكون الله أولاً. وهذه الحزمة تمثل شخص السيد المسيح الذي قدَّم حياته تقدمة سرور للآب لكي يبارك كل الحصاد أي الكنيسة. كان هو حبة الحنطة التي سقطت في الأرض لتأتي بثمار كثيرة (يو12:24). ونلاحظ أن الباكورة كانت تقدم من الشعير أكل الفقراء والمساكين فالمسيح جاء ليرفع المسكين.

وكما سنرى فإن المسيح صُلِبَ فعلاً يوم الجمعة وتوافق هذا مع تقديم خروف الفصح بل هم صلبوه وتركوه في حراسة الجنود الرومان، وذهبوا ليأكلوا الفصح (14 نيسان) وفي اليوم الثالث (16 نيسان) بينما كان اليهود يتبادلون التهنئة بعيد الباكورة. كان التلاميذ يتبادلون التهنئة بقيامة المسيح باكورة الراقدين أو باكورة القائمين من الموت. فالمسيح بقيامته أظهر أنه هو الباكورة الحقيقية فهو قام يوم عيد الباكورة. ونلاحظ أن الشعب إحتفل بعيدي الفصح

والفطير في البرية ولكن عيد الباكورة إحتفلوا به لأول مرة بعد أن دخلوا الأرض. فعيد الباكورة أي القيامة لابد وأن تكون في الأرض الجديدة والسماء الجديدة.

موت المسيح كان رمزه الفصح فهو فصحنا الذي مات ليخلصنا من إنساننا العتيق أو من خميرة الفساد التي تسللت إلينا ويحولنا إلى فطير، وقام من الأموات ليهبنا نحن أيضاً فيه القيامة (كو1:15+ 1كو20:15) ورفعنا لحضن أبيه لنحيا في السماويات (أف2:6) ونلاحظ أن هذا العيد أيضاً هو الثالث في الأعياد. وهو ثالث يوم الفصح فرقم 3 يشير للقيامة.

4- عيد الخمسين:

هذه المجموعة من الأعياد هي وحدة واحدة (فصح/ فطير/ باكورة/ خمسين) رمزاً لوحدة أخرى هي (الصلب/ القيامة/ تقديس الكنيسة/ حلول الروح القدس) وقد سمى هذا العيد بعيد الأسابيع لأنه يأتي بعد 7أسابيع من الباكورة (خر34:22+ تث16:10). كما دُعِيَ عيد الخمسين وباليونانية البنطقستي (أع2:1) وقد حلّ الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين فعلاً (راجع أيضاً أع20:16). وهذا العيد هو أيضاً عيد زراعي كالباكورة ويسمى عيد الحصاد (خر23:16) إذ يأتي في ختام موسم الحصاد بعد نضج القمح. ونسميه عيد تأسيس الكنيسة ففي هذا اليوم حلّ الروح القدس على الكنيسة ليؤسسها وبعظة بطرس آمن 3000نفس وبدأ الحصاد. لقد ماتت حبة الحنطة وقامت وبدأت تأتي بالثمر الكثير (يو12:24) وكان بالنسبة لليهود غاية هذا العيد هو تقديم الشكر لله بمناسبة حصاد القمح.

5- عيد الهتاف:

هو عيد بداية السنة المدنية، وبداية الشهر السابع من السنة الدينية وكانوا يحتفلون به بالهتاف في الأبواق من الصباح للغروب. والبوق يستعمل في الإنذار أو الدعوة للحرب. والكنيسة تستخدم كلمة الله في الإنذار وللدعوة للجهاد ضد الخطية. ومن يسمع ويتوب يبدأ حياة جديدة (رمزها السنة الجديدة) فالتوبة معمودية ثانية.

6- عيد الكفارة (يوم الكفارة):

رمز ليوم الصليب. وتأتي تفاصيله في (لا16) هو يوم تذلل ودموع.

7- عيد المظال:

هو عيد مفرح بهيج. فمن يزرع بالدموع (يوم الكفارة) يحصد بالإبتهاج. ومن يتذلل أمام الله ويحيا في غربة في هذا العالم (7 أيام المظال). يحيا في فرح هو عربون أفراح الأبدية (اليوم الثامن ورقم 8 يشير للأبدية).

المجموعة الأولى من الأعياد

العيد	معناه عند اليهود	معناه عند المسيحيين
الفصح	الحرية من عبودية فرعون	صلب المسيح ليحررنا من إبليس
الفطير	تخلص من خمير مصـــر (محبـة العـالم وشـهواته ورمزه اللحم والبصـل الذى تعلقوا به وأرادوا الرجوع لمصر)	خلع الإنسان العتيق (حياة جديدة)
الباكورة	بدء حياة جديدة (دخول الأرض)	القيامة / تمتع بالمسيح المقام بالإتحاد به
الخمسين	تمتع بكامل خيرات أرض الموعد	الروح القدس يمتعنا بالمســيح البكر خلال الشركة

المجموعة الثانية من الأعياد

العيد	المعنى عند اليهود	المعنى عند المسيحيين
الهتاف	إنذار للإستعداد للأعياد التالية	إنذار لنستيقظ ونستعد للأبدية
الكفارة	تذلل وصوم	حياة تذلل وجهاد فى غربة هذا العالم
المظال	ذكرى غربتهم فى سيناء	نحن غرباء فى هذا العالم
ثامن يوم	فرح بدخولهم لأرض الموعد	هو فرحنا فى السـماء فى حضـن الآب

الأعياد وذبائحها وتقدماتها :

هذا الإصـحاح والإصـحاح الذى يليه يحدثنا عن الأعياد والذبائح وهذا يناسـب تماماً مكانه حيث يأتى بعد أن تم التعداد ، والله أعطى أوامره بتقسـيم الأرض وتم تقسـيم الشـعب لعشـائره وبنات صـلفحاد رأيناهن بإيمان على ثقة أنهن سيدخلن ويرثن ويسألن عن حقوقهن. وموسى يعين قائد المسيرة فما الذى يمنع من الفرح فوعد الله لا يرجع أبداً . إذاً هم بالتأكيد سـيدخلون. . إذاً "*إفرحوا فى الرب كل حين وأقول أيضـاً إفرحوا.*" (فى4 : 4). فالله خلق آدم ليفرح، إذ خلقه فى جنة عَدْنْ، وعدْنْ كلمة عبرية تعنى الفرح والبهجة) وكان آدم وحواء فى جنة الفرح هذه طالما كانت المحبة متبادلة بينهما وبين الله. فالله محبة وآدم مخلوق على صورة الله فكان يحب الله. وبعد الخطية إختبأ آدم من الله وضـــاعت المحبة فإختفى الفرح وهذا معنى أن آدم طرد من الجنة. وكان أن الله الذى يحب

الإنسان ويريد أن يعود له الفرح ثانية، فالقصد الإلهى لا يمكن أن يسقط. وكان هذا عن طريق تدبير الفداء. وذبيحة المسيح على الصليب كان يُرمز لها بعدة ذبائح.

وبينما كان من المتوقع أن يأتى هنا أخبار الحروب لكن الله يود أن يركز على أن المسيح ذبيحتنا الحقيقية هو سر فرحنا خلال غربة هذا العالم وبإيمان نحيا فى فرح إلى أن ندخل أورشليم السماوية. ولذلك هو يكرر الأعياد السابق ذكرها فى سفر اللاويين ويذكر معها الذبائح التى تقدم فى هذه الأعياد والتى لم تكن قد ذكرت فى سفر اللاويين. والمعنى أن المسيح المذبوح هو حياتنا وسر فرحنا. وأكثر ما يفرح قلب الله هو المسيح الفادى الذى هو رائحة سرور لهُ ، ففيه يعود البشر إلى أحضان الآب ، وهذا هو طعام الله ووقائده . هذا ما يشبع الآب ويفرحه فيقول *"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت"* ، وهذا ما يشبع الإبن أيضا *"من تعب نفسه يرى ويشبع"* (إش53 : 11) + *"طعامى أن أصنع مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله"* (يو4 : 34). ولهذا ففى كل مناسبة تقيم الكنيسة قداسات ، لنقدم للآب إبنه المسيح فى ذبيحة الإفخارستيا. فليس لنا ما نقدمه سواه وليس أغلى منه لنقدمه. فبذبيحة الإفخارستيا تغفر خطايانا ونثبت فى المسيح فيعيدنا إلى حضن الآب.

الأعياد هى أفراح فتزداد فيها المحرقات

الذبائح نوعان هما *المحرقات *وذبائح الخطية.

وتُذكر المحرقة أولاً:- لأنها تخص الآب فهى رائحة سرور للرب، تعلن عن فرحة الآب بطاعة شعبه وثقتهم فيه وتسليم شعبه أنفسهم له بكل طاقاتهم (وكان هذا سيتم فى المسيح الذى أطاع حتى موت الصليب، ولكنه كان يتم جزئياً أو رمزياً فى تقديمهم ذبائح محرقات). وسمعنا عند تقديم نوح لمحرقته أن "الرب تنسم رائحة الرضا" (تك8:21). فلماذا تنسم الرب رائحة الرضا؟ ولماذا كان يقال عن ذبائح المحرقات أنها "وقود رائحة سرور للرب" (لا1:9)؟ المحرقات تعبر عن الطاعة الكاملة، لذلك قال إشعياء النبى عن طاعة المسيح "ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى ٱلذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ" (إش53:7). وتنبأ إرمياء النبى عن المسيح بنفس المعنى "وَأَنَا كَخَرُوفٍ دَاجِنٍ يُسَاقُ إِلَى ٱلذَّبْحِ" (إر11:19). وهذا ما عمله المسيح الذى أطاع حتى الموت موت الصليب" (فى2:8). وأنظر ماذا قال لبطرس عندما جاء يهوذا والجند لإلقاء القبض عليه "أَتَظُنُّ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ ٱلْآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ ٱثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ ٱلْمَلَائِكَةِ" (مت26:53). ولكنه لم يفعل بل إستسلم فى هدوء وبدون مقاومة فهذه هى إرادة الآب، وهكذا قال لبطرس "ٱجْعَلْ سَيْفَكَ فِي ٱلْغِمْدِ! ٱلْكَأْسُ ٱلَّتِي أَعْطَانِي ٱلْآبُ أَلَا أَشْرَبُهَا" (يو18:11). وكان فرح الآب حقيقة أننا فى المسيح سنحسب طائعين بل كاملين (كو1:28) وبهذا نعود كأبناء إلى حضن الآب. فالله خلق الإنسان لأنه يحب الإنسان وكان كصديق له فيقول "لَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ" (أم8:31). وكان الله يريد أن يتبادل المحبة مع الإنسان. وكانت علامة محبة الله للإنسان الخليقة الجميلة التى خلقها الله للإنسان. وكانت علامة محبة الإنسان لله طاعته لله، فالطاعة علامة الثقة والمحبة. ولكن الإنسان لم يُطِع وكانت الخطية والتى عقوبتها الموت.

ثم تأتى ذبيحة الخطية:- التى تهتم برفع الخطية عن البشر. وهذه الإصحاحات تتكلم عن الأعياد، فالتركيز فيها كان على المحرقات. فالأعياد كما أنها فرح للشعب فهى فرحة الله بشعبه، فنلاحظ أن الفرح متبادل بين الله

وشـعبه (إش65: 17-19) ونفهم من هذه الآية أن الله يفرح حين يفرح شـعبه، وشـعب الله يفرح حين يفرح الله. وإذا كانت الأعياد هى مناسـبات للفرح أمر بها الله شـعبه ليفرحوا فهذه هى إرادته. ورأينا أن فرح الله فى طاعة الإنسان فبها نعود إلى حضن الآب، وهذا سوف يتم بتقديم المسيح نفسه ذبيحة محرقة على الصليب. ونجد الله يأمر موسـى بالأعياد والتى يقدم فيها محرقات ترمز لذبيحة المسـيح وبها يفرح الله لأنه يرى فيها أنه بالمسـيح سيعود البشر إلى أحضانه. وحينما يفرح الله، يفرح شعبه وتكون أعيادهم كلها أفراح. فى الحالات العادية بالنسبة للفرد الخاطئ كان يقدم ذبيحة خطية أولاً ثم محرقة. فهو لن يكون مقبولا وسـبب فرح للآب إن لم تغفر خطيته أولاً. أما فى الأعياد فكان الإهتمام بالمحرقات فنحن فى أيام أعياد وفرح. وفى الإصـحاحين (28،29) نجد 71 عدداً تحدثنا عن الذبائح والتقدمات المستمرة منها 58 عدداً تتحدث عن رائحة سرور للرب. بينما هناك 13 عدد فقط تتحدث عن ذبيحة الخطية. فذبيحة الخطية تتحدث عن غفران الخطية، وهذا مهم ولكن الأهم هو رضا الآب وسروره فهو فرِحَ بذبيحة المسيح التى يتوحد فيها البشر مع المسيح إبن الله بالمعمودية فيصبحوا كاملين أى أيضاً طائعين (كو1:28) فيعودوا كأبناء إلى حضن الآب. فنسمع صوت الآب يوم معمودية المسيح يقول فى فرح "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت". وأيضاً فى المسيح نُقلنا من حالة العداوة لحالة فرح الآب بنا وسروره ورضاه عنا خلال إبنه. وهذا ما يريدنا الله أن نفرح به وليس بأفراح العالم الزائلة.

وراجع عاموس (25:5) وتكرر هذا فى (أع7:42،43) فيبدو أن الشـعب أهمل خلال توهانه فى البرية تقديم الذبائح. وهنا يشـدد الرب على أهميتها فى أرضـهم ولا يعفيهم من هذا، سـواء الحروب المُقبلة أو إسـتقرارهم فى أرض تفيض لبناً وعسـلاً. لذلك يذكرهم بهذا قبل الدخول مباشـرة، فالراحة التى هم داخلين إليها ليسـت هى راحة التكاسل والتراخى بل راحة فرح مُستمر خلال ذبائح المُصالحة والحب، التى تقدم صباحاً ومساءً يومياً وأسبوعياً وشهرياً وسنوياً. أراد الله أن تكون حياتهم أعياد بغير إنقطاع علامة الفرح الدائم.

والجديد هنا هو سـكيب الخمر، فهو رمز لعمل المسـيح فى سـكبه دمه، وبسـكب دمه أعاد الحياة الأبدية والفرح للبشر. وهذا سر فرح الآب بعودة الحياة لأبنائه، والخمر يرمز فى الكتاب المقدس إلى الفرح. وبعد الفداء إنسكب الروح القدس، روح القوة والفرح على شـعبه بإسـتحقاقات دمه المسـكوب، فعاد الفرح لشـعب الله ثانية، بعد أن أضاعوا أفراح جنة عدْنْ (عدْنْ تعنى فرح). ويرمز لدم الشهداء الذين سكبوا دماءهم فى محبة للمسيح، والقديسين الذين سكبوا حياتهم فى قوة وفرح.

أية (1):- " [1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (2):- "[2]**«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: قُرْبَانِي، طَعَامِي مَعَ وَقَائِدِي رَائِحَةُ سَرُورِي، تَحْرِصُونَ أَنْ تُقَرِّبُوهُ لِي فِي وَقْتِهِ.**"

قُرْبَانِي = أي الذبائح التي تقدمونها لى، لكى تتقربوا بها إلىَّ. (قُربان من يتقرب).

وَقَائِدِي = شحوم هذه الذبائح التي تُشعل نار المذبح = **توقدها**. ونار المذبح المشتعلة التي تأكل هذه الشحوم تشير لقبول الله لهذه الذبائح.

طَعَامِي = هذا ما سيتم شرحه فيما يأتي.

ربما التذكير هنا أيضاً بسبب موت الجيل الذى سبق وأخذ هذه الوصايا. ولاحظ تكرار **طعامى** – **قربانى** – **وقائدى**.. فالمسيح هو طعام الله وهو سروره وفرحه، أو ليست الذبائح الدموية هي كانت رمزاً لذبيحة المسيح التي عاد به الإنسان إلى حضن الله. إذاً نفهم أن هذه التعبيرات إنما هي تكشف عن شوق الله إلى الإنسان، وسروره به خلال إبنه الحبيب الذبيح. وهذا من جانب ومن جانب آخر، إن ما يقدمه الإنسان إنما ليس من عندياته بل من عطايا الله له. فالحيوان الذى يقدمه الشخص كذبيحة هو كان عطية من يد الله، أعطاها الله لهذا الإنسان سابقاً.

طعامى = **ما معنى أن المسيح هو طعام الله؟** الطعام هو ما يشبع به الإنسان؟

والمسيح كان طعامه أن يصنع مشيئة الآب الذى أرسله "فَقَالَ ٱلتَّلَامِيذُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَعَلَّ أَحَدًا أَتَاهُ بِشَيْءٍ لِيَأْكُلَ؟ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ. أَمَا تَقُولُونَ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ ثُمَّ يَأْتِي ٱلْحَصَادُ؟ هَا أَنَا أَقُولُ لَكُمُ: ٱرْفَعُوا أَعْيُنَكُمْ وَٱنْظُرُوا ٱلْحُقُولَ إِنَّهَا قَدِ ٱبْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ" (يو4:34)

أى أن ما يشبع المسيح هو أن يطيع الآب طاعة كاملة حتى الصليب ليأتى بالبشر كأولاد لله، هذا ما يشبع المسيح، كما يقول الوحى " مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إش53:11).

وبنفس المفهوم فما يشبع الآب طاعة المسيح، فبطاعته حتى الصليب (فى2:8) سيعود البشر إلى حضن الآب. وهذا هو ما يفرح الآب. وكانت ذبيحة المحرقة هى الذبيحة التى تعبر عن طاعة المسيح التى من خلالها نصبح نحن طائعين بل كاملين فيه (كو1:28). ولذلك قيل عن الذبائح التى تقدم على المذبحة أنها "يُوقِدُهَا ٱلْكَاهِنُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ" (لا3:11) + "مُقَدَّسِينَ يَكُونُونَ لِإِلَهِهِمْ، وَلَا يُدَنِّسُونَ ٱسْمَ إِلَهِهِمْ، لِأَنَّهُمْ يُقَرِّبُونَ وَقَائِدَ ٱلرَّبِّ طَعَامَ إِلَهِهِمْ" (لا21:6). فشحم الذبائح هو الذى يشعل نار المذبح. فإذا كان الشحم يشير لطاقة الحيوان. فكأن ما يشبع الله ويفرحه حقيقة هو إستعداد مقدم المحرقة لتقديم كل طاقاته لحساب مجد الله. وكأن مقدم ذبيحة المحرقة يقول لله إجعلنى أقدم لك نفسى طائعا هكذا مثل هذا الحيوان، فتفرح بى كما تفرح به فتقول عنه "وقود رائحة سرور للرب".

وبهذا يصبح تعبير **قُرْبَانِي، طَعَامِي مَعَ وَقَائِدِي رَائِحَةُ سُرُورِي** = يشير لسرور الآب بعودة أولاده عن طريق ذبيحة إبنه المسيح طائعاً حتى موت الصليب (فى2). وفى إبنه نُحسب طائعين. وأيضاً ما يُفرح الآب أن نسكب كل طاقاتنا لما يُمَجِّده، فقوله **وَقَائِدِي** يشير لشحم الحيوان الذى يُشعل نار المذبح. والشحم هو ما يعطى طاقة للحيوان. فيُصبح المعنى أن ما يُسِّر الله ليس شحم الحيوان. ولكن بذل مُقَدِّم الحيوان لكل طاقاته لخدمة الله. وهذا معنى قول الحكيم "يَا ٱبْنِي أَعْطِنِي قَلْبَكَ، وَلْتُلَاحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي" (أم23:26). الله يريد أننى أعطى له كل شيء بكل القلب، فيفيض هو علىَّ بخيراته. وحين يُعطى الله يفرح فطبيعته أنه معطاء "يُعطى بسخاء ولا يُعَيِّرْ" (يع1:5).

الأيات (3-8):- "[3]وَقُلْ لَهُمْ: هذَا هُوَ الْوَقُودُ الَّذِي تُقَرِّبُونَ لِلرَّبِّ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ لِكُلِّ يَوْمٍ مُحْرَقَةً دَائِمَةً. [4]الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تَعْمَلُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ. [5]وَعُشْرَ الإِيفَةِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِرُبْعِ الْهِينِ مِنْ زَيْتٍ الرَّضِّ تَقْدِمَةً. [6]مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ. هِيَ الْمَعْمُولَةُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ. لِرَائِحَةِ سُرُورٍ، وَقُودًا لِلرَّبِّ. [7]وَسَكِيبُهَا رُبْعُ الْهِينِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. فِي الْقُدْسِ اسْكُبْ سَكِيبَ مُسْكِرٍ لِلرَّبِّ. [8]وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تَعْمَلُهُ بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ كَتَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ، وَكَسَكِيبِهِ تَعْمَلُهُ وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ."

المحرقة الدائمة :

لم يبدأ الله بالفصح ولا بالسبت. بل بدأ بالمحرقة الدائمة صباحاً ومساءً. فالله يريد لنا:-

1- أن تكون هذه هي العبادة اليومية: نهارية ومسائية. وتقدم فيها ذبائح دموية.

2- أن يظل دم الذبائح أمام أعين شعب العهد القديم إعلاناً أنه بالدم تغفر الخطايا فيكونوا مقبولين أمام الله ويكون هذا: **أ)** يومياً، بل صباحاً ومساءً. **ب)** أسبوعياً. **ج)** شهرياً. **د)** سنوياً. لكى ينطبع في أذهانهم، وبالتالي – في أذهاننا – أنه لا غفران للخطايا سوى بالدم، وبالتالي لا قبول لنا عند الله سوى بالدم. وهذا ما قاله القديس بولس الرسول "وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ ٱلنَّامُوسِ بِٱلدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عب9:22). وهذا ما أراده الرب يسوع من عبادتنا الإفخارستية اليومية في الكنيسة، أن تظل صورة المسيح المصلوب أمامنا دائماً. ولماذا؟ لتظل صورة محبة المسيح التي ظهرت في الصليب مشرقة أمام عيوننا دائماً فلا يشككنا عدو الخير في محبته.

3- وهذا ما قاله الرب يسوع "لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ" (يو15:13). وهذا معنى قول الرب يسوع "هَذَا هُوَ جَسَدِي ٱلَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. **اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي**" (لو22:19). ففي عبادتنا الدائمة في القداسات، نرى المسيح على المذبح "كخروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ5:6). ذبيحة حية ولكن دمه مفصولا عن جسده، دمه في الكأس وجسده مكسورا في الصينية، إعلاناً عن محبته العجيبة. وهذا ما قاله الرسول لأهل غلاطية "أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا" (غل3:1). وكرر هذا القول لأهل كورنثوس "وَلَكِنَّنَا نَحْنُ نَكْرِزُ بِٱلْمَسِيحِ مَصْلُوبًا" (1كو1:23). أي أن محور كرازته لهم كانت حول المسيح المصلوب. وهكذا قال الملاك للمريمات بعد القيامة "فَأَجَابَ ٱلْمَلَاكُ وَقَالَ لِلْمَرْأَتَيْنِ: لَا تَخَافَا أَنْتُمَا، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ ٱلْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا، لِأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ" (مت28:5،6). فمع أن المسيح كان قد قام إلا أن الملاك إستخدم لفظ "**المسيح المصلوب**" إعلانا عن محبة المسيح العجيبة.

4- وما يريده الرب يسوع من وضوح صورة المحبة، أن نفرح. ففي جنة عَدْنْ – وعَدْنْ كلمة عبرية تعنى الفرح والبهجة – خلق الله آدم ليفرح. وكان آدم في فرح حين كان يتبادل المحبة مع الله. فإذا وُجِدَت المحبة يوجد الفرح. ولقد إختفى الفرح إذ إختفت المحبة بعد الخطية، وهذا معنى طرد آدم من الجنة. وها هو الرب يسوع يعيد المحبة ويظهرها لنفرح. فالله خلقنا لنفرح. وهذه هي العبادة اليومية الإفخارستية التي يريدها الله في كنيسته فَرَحاً له وفرحاً لشعبه.

5- بدأ الله بالمحرقة الدائمة اليومية صباحا ومساءً ليكون الفرح الدائم صباحاً ومساءً. فالله يريد لنا الفرح الدائم صباحاً ومساءً. أما الفصح فالإحتفال به مرة في السنة، والسبت مرة في الأسبوع وهكذا.

مُحْرَقَةٌ دَائِمَةٌ. هِيَ الْمَعْمُولَةُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ = it is a regular burnt offering
Which was ordained at Mount Saini for sweet aroma, …

تقديم خروفين حوليين كل يوم، خروف فى الصباح وآخر بين العشائين ، كأننا فى حاجة إلى محرقة بلا إنقطاع لكى نكون فى مصالحة مع الله ليل نهار بغير توقف. ونلاحظ أن تقديم محرقة صباحية وأخرى مسائية يشيران لذبائح العهد القديم وذبائح العهد الجديد. فكان العهد القديم هو مساء علاقتنا بالله أما العهد الجديد فهو صباح هذه العلاقة، بعد أن أشرق علينا نور شمس برنا المسيح. ولذلك نجد أن سفر حزقيال فى الإصحاحات (40-48) والتى تحدثنا عن كنيسة المسيح أى جسده يقول فى (حز 13:46) *"وتعمل كل يوم محرقة للرب حملاً حولياً صحيحاً. صباحا صباحاً تعملهُ"*. فالآن لا توجد محرقة مسائية بعد أن قُدم المسيح فى مساء يوم الجمعة ذبيحة مسائية. والآن الكنيسة تقيم قداسات صباحية فقط بهذا المفهوم.... **صباحاً** تعملهُ إشارة للمسيح النور وشمس البر الموجود دائماً فى كنيسته. وحتى لا يلغى طقس الذبيحة المسائية فتصلى الكنيسة صلاة رفع بخور العشية كرمز لهذا الطقس . ورفع بخور باكر كرمز للذبيحة الصباحية ، ويصليه الكاهن بالملابس السوداء ومن خارج الهيكل كمن هو لا يزال فى العهد القديم، وهو لا يدخل إلى الهيكل إلا ومعه الحمل.

طلب الله من موسى أن يقدم يوميا على المذبح تقدمة صباحية وتقدمة مسائية. كل منهما خروف محرقة + دقيق + خمر (عد28 : 1 - 8). وكان هذا رمزا لذبيحة المسيح على الصليب. ولكن لماذا تقدم واحدة فى الصباح وواحدة فى المساء؟ لأن المسيح قُدِّم على الصليب مساءً، وكما نعلم أن الإفخارستيا هى إمتداد لذبيحة الصليب. وذبيحة الإفخارستيا تقدم نهارا. ونلاحظ أنه مع تقديم الخروف يقدم دقيق وخمر (الإفخارستيا خبز وخمر). ويسمى الله التقدمة فى أية (2) **طعامى** وكأنه يقول جسدى فالإفخارستيا هى طعام يقدمه الله لنا لنحيا. ونلاحظ أيضا أننا نحيا الآن فى اليوم السابع للخليقة. وهذا اليوم السابع بدأ بسقوط آدم فى الخطية، وينتهى اليوم السابع بالمجئ الثانى للسيد المسيح، ليبدأ اليوم الثامن (الأبدى). وليل اليوم السابع ينتهى بظهور المسيح شمس البر ليبدأ نهار اليوم السابع بعد أن تم الصلح بين الله والبشر بدم إبنه. والمسيح قَدَّم نفسه ذبيحة دموية على الصليب - على الطقس الهارونى - فى نهاية مساء اليوم السابع ليكون بهذا ذبيحة مسائية. ومع بداية نهار اليوم السابع نجد المسيح يقدم ذاته ذبيحة حية - على طقس ملكى صادق - على شكل خبز وخمر، أى هو قدم نفسه ذبيحة حية دائمة فهكذا رآه القديس يوحنا فى رؤياه "خروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ6:5). وكانت أول ذبيحة إفخارستيا قُدِّمت في نهار اليوم السابع، وقد قدمها المسيح لتلميذى عمواس، فإنفتحت أعينهما وعرفاه فإختفى عنهم - ولماذا إختفى؟ كان هذا ليعلن أنهم لن يروه في الشكل الإنسانى بعد ذلك، بل سيرونه على هيئة الخبز والخمر (لو24: 30-35).

محرقة الصباح

خروف + 10/1 دقيق ملتوت بـ 4/1 هين زيت + 4/1 هين خمر

الخروف يشير للمسيح الذى قدم نفسه محرقة ، **والدقيق** يشير للحياة التى أعادها لنا المسيح وهى حياته المقامة من بين الأموات وهى حياة أبدية فالمســـيح لن يموت مرة ثانية (رو6 : 9) ، ويثبتها فينا الروح القدس (**الزيت**) المرسل لكل العالم (**4**) ، فيفرح الله بنا كأولاده الذين عادوا إليه (**الخمر**) ويطلب الله **سَكِيبَ مُسْكِرٍ** أى خمر قوى، ففرح الله بنا فرح قوى وهكذا فرحنا بالله، ونفرح نحن بعودتنا لله (**الخمر**) وتكرار رقم **4/1** مع الزيت والخمر فهذا راجع لأنه بقدر الإمتلاء من الروح القدس يكون الفرح. وكون **الدقيق ملتوت بالزيت** فهذا يشـــير للوحدة الأقنومية بين الإبن والروح القدس وهى بلا إنفصـال. أما رقم **10/1** فهو يشير إلى أن من إتحد بالمسيح وأصبحت حياة المسـيح هى حياته يصـير فى المسـيح كاملا (كو1:28). بل الكنيسـة كلها صـارت فى وحدة واحدة فى جسـد المسيح الواحد، وهذا معنى رقم (**1**) فرقم (**10**) يشير للكمال التشريعى فالوصايا عشرة.

ومحرقة المساء هى تكرار **لمحرقة الصباح .**

والآن لنرى معانى كلمة **طعامى**:

1. الطعام هو ما يشبع به الإنسان. وما يُشبع الله هو خلاص الإنسان كما قيل عن المسيح "مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (إش53:11). وقال السيد المسيح عن نفسه "طعامى أن أعمل مشيئة الذى أرسلنى وأتمم عمله" (يو4:34). وكان عمل المسيح هو الفداء على الصليب وبه خلَصَ الإنسان. إذاً كان الفداء هو مشيئة الآب ومشيئة الإبن أيضاً. عمل الفداء أشبع الآب وأشبع الإبن. عودة البشر إلى حضن الآب هي طعام الله الذى يفرح به ويشبعه. ولذلك قيل عن الذبائح التى تقدم على المذبح أنها "يُوقِدُهَا ٱلْكَاهِنُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ طَعَامَ وَقُودٍ لِلرَّبِّ". ونسمع قول المسيح للآب "أنا مَجَّدْتُكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ. ٱلْعَمَلَ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ" (يو17:4). فكل من آمن بالمسيح مجَّدَ إسم الآب.
2. قوله **طعامى** إشارة إلى أن ما يقدمه الإنسان لله ليس من عندياته بل هو من الله. فالحيوان الذى يقدمه الشخص كذبيحة هو كان عطية من يد الله. وهذا ما عبَّر عنه داود بقوله "لِأَنَّ مِنْكَ ٱلْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ أَعْطَيْنَاكَ" (1أى29:14).
3. فالمسيح هو طعام الله وهو سروره وفرحه، فبطاعته حتى الموت موت الصليب عاد الإنسان إلى حضن الآب. وهذه تعبيرات تكشف عن شوق الله إلى الإنسان، وسروره به خلال إبنه الحبيب الذبيح.
4. **طعامى** هذه تقال عن ذبيحة المحرقة، وهذه تشير لطاعة المسيح حتى الصليب. وأكثر ما يفرح قلب الله هو المسيح الفادى الذى هو رائحة سرور لهُ: إذ أطاع حتى الموت موت الصليب، وفيه نُحسب طائعين وكاملين (كو1:28). فيحملنا المسيح إلى حضن الآب، فيقول الآب "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت". هذا هو طعام الله ووقائده.
5. ذبيحة المحرقة يُحرق شحمها على المذبح بالكامل، وهذا يشير لأن ما يُفرح قلب الله هو أن نبذل كل طاقاتنا لنرضيه، وعلى من يُقَدِّم ذبيحة محرقة أن يفهم ذلك، فيقف أمام محرقته مبدياً إستعداده بقلبه أن

يخدم الله بكل طاقاته. وهذا ما يشير له قول الكتاب "يَا ٱبْنِي أَعْطِنِي قَلْبَكَ، وَلْتُلَاحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي" (أم26:23). الله يفرح حين أعطيه من طاقاتى، ولكنه يفرح بالأكثر ويشبع حين يعطينا هو من خيراته. فحين نقدم لله الشئ اليسير يفيض هو علينا بحسب غناه. طبيعة الله أنه عَطَّاء، يُحِّب أن يخلق ويُعطى خيرات لخليقته. ويفرح حين يُعطى. ولنلاحظ ماذا نعطى الله في سر الإفخارستيا "خبز وخمر وبعض الصلوات والتسابيح" وماذا يعيده الله لنا "جسده ودمه الذين فيهما غفران لخطايانا وحياة أبدية لنا. "ٱللهِ ٱلَّذِي يُعْطِي ٱلْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ" (يع1:5).

6. هنا الله يطلب منهم أن يعملوا أعياد ليفرحوا. الله الذى يحب الإنسان، يريد أن يعود له الفرح ثانية بعد أن فقده بالسقوط في الخطية. فالقصد الإلهى لا يمكن أن يسقط. وكان هذا عن طريق تدبير الفداء. وأهم ما يعملونه في الأعياد تقديم محرقات التي يقول عنها "رائحة سرور للرب". وسمعنا عند تقديم نوح لمحرقته أن "الرب تنسم رائحة الرضا". **فالله يريد لشعبه الفرح لأن فرحنا يكون سبباً في فرحه وشبعه،** الله يسكب عليهم الفرح، ليفرح هو بفرحهم "لِأَنِّي هَأَنَذَا خَالِقٌ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، فَلَا تُذْكَرُ ٱلْأُولَى وَلَا تَخْطُرُ عَلَى بَالٍ. بَلِ ٱفْرَحُوا وَٱبْتَهِجُوا إِلَى ٱلْأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لِأَنِّي هَأَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً وَشَعْبَهَا فَرَحًا. فَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي" (إش65:18،19). **لقد حوَّل الصليب اللعنة إلى بركة. ونقلنا من حالة العداوة إلى حالة الفرح.**

7. المحرقات رمز للطاعة والله يفرح بطاعة شعبه. لذلك تعلن المحرقات عن فرحة الآب بطاعة شعبه وثقتهم فيه وتسليم شعبه أنفسهم له بكل طاقاتهم. وكان هذا سيتم فى المسيح الذى أطاع حتى موت الصليب، وكان يرمز له فى تقديمهم ذبائح محرقات. وفى نهاية الأيام يقول القديس بولس الرسول "وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ ٱلْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ ٱلِٱبْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ ٱلْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ ٱللهُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِّ" (1كو15:28). ففي الأبدية نكون في المسيح رأس جسد الكنيسة طائعين للآب بالكامل. وهذه الطاعة تفرح قلب الآب، فطاعة الآب رمزاً للثقة فيه. وهذه الطاعة هي ما تفرح قلب الله لأنها علامة الثقة في الله. وينعكس فرح الآب على الكنيسة جسد المسيح فنفرح جميعاً كما قال القديس بطرس الرسول "فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لَا يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ" (1بط1:8).

8. ولهذا ففى كل مناسبة تقيم الكنيسة قداسات، لنقدم للآب إبنه المسيح فى ذبيحة الإفخارستيا. فليس لنا ما نقدمه سواه، وليس أغلى منه لنقدمه. فبذبيحة الإفخارستيا تغفر خطايانا ونثبت فى المسيح فيعيدنا إلى حضن الآب. وهذا ما يُفرح الآب أن يعود أولاده إلى حضنه. فقوله طعامى فيه إشارة لسر الإفخارستيا، الطعام الذى يعطيه لنا الله لنحيا ونشبع، ويفرح هو بنا كأولاده، فما يُفرحنا يُفرح الله. وقوله **طعامى** كأنه يقول جسدى فالإفخارستيا هى طعام يقدمه الله لنا لنحيا. وهذه هي العبادة اليومية التي يريدها الله في كنيسته فَرَحاً له وفرحاً لشعبه.

الأيات (9-10):- "[9]«وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ صَحِيحَانِ، وَعُشْرَانِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً مَعَ سَكِيبِهِ، [10]مُحْرَقَةُ كُلِّ سَبْتٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَسَكِيبِهَا."

قيل: "فَأُكْمِلَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. وَفَرَغَ ٱللهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ ٱلَّذِي عَمِلَ. فَٱسْتَرَاحَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلسَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ ٱلَّذِي عَمِلَ. وَبَارَكَ ٱللهُ ٱلْيَوْمَ ٱلسَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ ٱسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ ٱلَّذِي عَمِلَ ٱللهُ خَالِقًا" (تك1:2-3). الله لا يتعب من عمل الخلقة. فما معنى قول الكتاب **اسْتَرَاحَ** = راحة الله في اليوم السابع تعنى راحته وفرحته بأنه تمم الفداء للإنسان ليُكمل له كل بر (مت3:15)، وينجيه من الموت والهلاك. وكان ذلك في منتصف اليوم السابع حين تمم المسيح "شمس البر" فدائه على الصليب. فما كان قبل تجسد المسيح هو مساء اليوم السابع، وما كان بعد المسيح صباح اليوم السابع. وكما قال النبى إشعياء (65: 17-19) أنه حين يفرح الإنسان يفرح الله، ويقول رب المجد "فَأَنْتُمْ كَذَلِكَ، عِنْدَكُمُ ٱلْآنَ حُزْنٌ. وَلَكِنِّي سَأَرَاكُمْ أَيْضًا فَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَلَا يَنْزِعُ أَحَدٌ فَرَحَكُمْ مِنْكُمْ" (يو16:22). فالفرح إذاً هو متبادل بين الله والإنسان.

السبت :

الله يريد أن تكون أيامنا كلها أعياداً له يفرح فيها بنا خلال ذبيحة إبنه الوحيد. وأيضاً ها هو يقيم لنا عيداً أسبوعياً هو عيد السبت أو عيد الراحة هو عربون الراحة الحقيقية فى العيد الأبدى *" إذاً بقيت راحة لشعب الله"* (عب4:9) وأيضاً يقدم كل سبت ذبائح.

خروفان + عشران دقيق ملتوت بزيت + سكيب

نفس الفكرة السابقة، مع إضافة أنه حين نجد رقم **2** يكون هذا للإشارة للتجسد الذى به صالح الآب مع البشر (2كو5:18)، ونتيجة هذا الصلح إستراح الله وإستراح الإنسان. الله إستراح حين أراح الإنسان. والمسيح بجسده جعل الإثنين واحدا فى جسده الواحد، قطعا هذا لمن هو ثابت فى المسيح (أف2: 14-16). وهذه هى راحة الآب (الراحة) برجوع البشر فى وحدة كجسد واحد فى المسيح، وكان هذا هو القصد الإلهى أولاً. وفى نفس الوقت هذه هى راحة الإنسان حين يجتمع مع إخوته فى جسد واحد تربطهم المحبة. وهذا معنى قول المسيح ليوحنا المعمدان "اسْمَحِ ٱلْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ" (مت3:15). وقد يشير رقم2 أنه ستكون لنا راحة فى الأرض كعربون لراحة أخرى أبدية فى السماء لذلك يقول القديس بولس الرسول" لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاحَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ. إِذًا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ ٱللهِ" (عب4: 8-9). إذاً كانت هناك راحة لهم فى أرض الميعاد ولهم راحة أخرى فى السماء.

الأيات (11-15):- "[11]«وَفِي رُؤُوسِ شُهُورِكُمْ تُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ، [12]وَثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِكُلِّ ثَوْرٍ. وَعُشْرَيْنِ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ. [13]وَعُشْرًا وَاحِدًا مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ تَقْدِمَةً لِكُلِّ خَرُوفٍ. مُحْرَقَةً رَائِحَةَ سُرُورٍ وَقُودًا لِلرَّبِّ. [14]وَسَكَائِبُهُنَّ تَكُونُ نِصْفَ الْهِينِ لِلثَّوْرِ، وَثُلُثَ الْهِينِ لِلْكَبْشِ، وَرُبْعَ الْهِينِ لِلْخَرُوفِ مِنْ خَمْرٍ. هذِهِ مُحْرَقَةُ

كُلِّ شَهْرٍ مِنْ أَشْهُرِ السَّنَةِ. [15]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلرَّبِّ. فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ يُقَرَّبُ مَعَ سَكِيبِهِ."

عيد رأس كل شهر :

السبت يشير لخلقة الله للعالم والراحة. أما ذبيحة رأس الشهر فهى تنظر للعناية الإلهية. فالقمر يحدد الفصول التى تتوالى. فالقمر فى دورته يحدد فصول. ولذلك ونحن نراقب دورة القمر يجب أن لاننسى أعمال الله وعنايته التى تتوالى من جيل إلى جيل كما تتوالى دورات القمر كل شهر ، ونشكره عليها . وكأن القمر شاهد أمين فى السماء على رعاية الله وعنايته (مز 89 :37). هذا هو العيد الشهرى وأيضا تقدم فيه ذبائح . ومن أجل أن السبت رمز للراحة فالله يقول سبوتى ، أما هنا فيقول رؤوس شهوركم لأن الشهر يشير إلى الزمن المتغير من شهر إلى شهر ، وهذا سينتهى بنهاية العالم حيث لا يعود شىء إلا نهار شمسه لا تغيب، يوم سبت غير منقطع يوم راحة أبدية.

هذا يذكرنا بقول الوحى في حزقيال النبى الإصحاح الأول آيات (15 – 21) وراجع التفسير في مكانه. فنسمع عن البكرات وهذه تدور، إشارة إلى الأحداث التي تجرى في حياتنا. ولكن شكراً لله فهذه البكرات يحركها الملائكة بتوجيهات من روح الله. ونسمع هذه الآية "فَنَظَرْتُ ٱلْحَيَوَانَاتِ وَإِذَا **بَكَرَةٌ وَاحِدَةٌ** عَلَى ٱلْأَرْضِ بِجَانِبِ ٱلْحَيَوَانَاتِ بِأَوْجُهِهَا ٱلْأَرْبَعَةِ. مَنْظَرُ **ٱلْبَكَرَاتِ** وَصَنْعَتُهَا كَمَنْظَرِ ٱلزَّبَرْجَدِ." (حز 1:15،16). فهل هي كانت بكرات أم بكرة واحدة؟ أحداث الحياة كثيرة جداً وتبدو متضاربة بحسب فكرنا الإنسانى المحدود. ولكن هي بحسب حكمة واحدة وتدبير إلهى واحد وهدفه 1) مجد الله (إش43:7). 2) خلاص الإنسان وسعادته وهذا معنى وجود لون **الزبرجد** هنا وهو لونٌ أخضر، واللون الأخضر يشير للحياة وهذه هي إرادة الله من نحونا "هَلْ مَسَرَّةً أُسَرُّ بِمَوْتِ ٱلشِّرِّيرِ؟ يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ. أَلَا بِرُجُوعِهِ عَنْ طُرُقِهِ فَيَحْيَا" (حز 18:23). وهذا أيضاً من تدبيرات الله الصالح ليتمجد ويعطى حياة لكنيسته.

والقمر يرمز للكنيسة فالمسيح شمس البر يسقط نوره على كنيسته فتنير. وهى ممتلئة من نوره فكأن الإحتفال الشهرى بهذا العيد يشير لإحتفال الكنيسة بلبسها الإنسان الجديد وتركها العتيق.

الله يريدنا أن نحتفل دائماً ونفرح دائماً. فالله يطلب محرقات **كل يوم** (والمحرقات هذه تكون للرضا والفرح). وهكذا **كل أسبوع** (السبت). **وكل شهر. وكل سنة. وكل سبع سنين.** (السنة السبتية) **وكل سبع سبعات** سنين (اليوبيل فى السنة الخمسين). مع كل مشرق للشمس نفرح ببداية يوم جديد ومع كل أسبوع جديد نفرح ببداية أسبوع جديد. وهكذا نفرح بكل بداية، فهذه البداية بداية جديدة لحياتنا، فنحن نفرح لأن الله أعطانا فرصة حياة جديدة. وهذا يذكرنا دائما أن فرحنا الحقيقى سيكون مع بداية حياتنا فى السماء فى الأبدية. والله يريدنا أن نتطلع دائماً لهذه الأبدية السعيدة ولا نتعلق بالأرضيات الزائلة. ومع كل بداية جديدة تقدم محرقات وهذا يشير لتقديم الحياة كلها لله بكل طاقاتنا، وهذا يشمل التوبة المستمرة وتقديم حياتنا وكل طاقاتنا لله، والله يردها لنا فرح حقيقى. وتكرار رقم7 فهو إشارة للكمال بمعنى أن الله يريد الكل، ويريد الفرح للكل ويريده دائما للكل. ويريد القلب كله ودائما، "يا إبنى إعطنى قلبك، ولتلاحظ عيناك طرقى" (أم23:26) = إعطنى ولن تندم، ولاحظ ماذا أرده لك.

محرقات رؤوس الشهور

ثـــورين + 10/3 دقيق ملتوت بزيت + 2/1 هين سكيب خمر

كبـــش + 10/2 دقيق ملتوت بزيت + 3/1 هين سكيب خمر

7 خراف + 10/1 دقيق ملتوت بزيت + 4/1 هين سكيب خمر

ذبيحة خطية

تيـــس واحد من المعز .

ثورين:- وهذه هى نفس التقدمات التى تقدم يوم الفصح ويوم الباكورة. أما في يوم الهتاف فى أول الشهر السابع، وفى العاشـــر من الشـــهر (الكفارة) وفى يوم عيد المظال تقدم نفس التقدمات مع فارق واحد وهو تقديم ثور واحد بدلا من ثورين (ص 29). فلماذا الفرق؟

مجموعة أعياد (ص 28) خاصـــة بعمل المســـيح على الأرض (الصـــليب والقيامة حتى حلول الروح القدس أى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين) . وقبل أن يتم المسيح عمله كان هناك يهود وأمم ، وهذا يشير له تقديم **ثورين** ، فالمسيح قدم نفسه عن اليهود والأمم .

أما مجموعة أعياد (ص29) (الأبواق والكفارة والمظال) فهى تتكلم عن جهاد الكنيســـة بعد أن أتم المســـيح عمله وجعل الإثنين واحدا . عروس المســـيح التى يعدها الروح القدس الآن على الأرض لتذهب لعريســـها المســـيح فى السماء ، هى كنيسة واحدة وحيدة مقدسة جامعة رسولية . لذلك مع المجموعة الثانية يقدم **ثور واحد** .

وبنفس الفكر نجد أن القديس متى الإنجيلى حينما تكلم عن دخول المسيح إلى أورشليم قال حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: اِذْهَبَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا، فَحُلَّاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا" (مت21:1،2). فلأن متى يكتب لليهود ذكر أن الرب إستخدم أتاناً أي حماراً (وهذا قد إستعمل كثيراً رمزاً لقيادة الله لليهود زماناً طويلاً). أما القديسين مرقس ولوقا ويوحنا فقال "أَرْسَلَ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَقَالَ لَهُمَا: ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ. فَحُلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ" (مر11:1،2). وقال القديس لوقا "أَرْسَـــلَ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ: قَائِلًا اِذْهَبَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي أَمَامَكُمَا، وَحِينَ تَدْخُلَانِهَا تَجِدَانِ جَحْشًـــا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَطُّ. فَحُلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ" (لو19:29،30). وهنا يقول "لم يجلس عليه أحد". فيكون الجحش إشـــارة للأمم الذين لم يعرفوا الله قبل ذلك، أو قل هذا الجحش الواحد هو رمز للكنيسة الواحدة التي كونها المسيح من اليهود والأمم.

والكبش :- عادة يقدم كذبيحة إثم ، ولكننا هنا نتكلم عن المحرقات وأنها ذبيحة ســـرور فما المعنى من وراء ذلك ؟ المســـيح قدم نفســـه غفرانا لخطايانا لنحســـب كاملين فيه وبلا لوم (أف1 : 4 + كو1 : 28) . وهذا معنى قول الآب *"هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت"* ويقول الآب هذا يوم معمودية المسيح التى بها أسس سر المعمودية ، والذى به ننال غفران الخطايا . والمعمودية مبنية على موت المســـيح كذبيحة إثم (إش53 : 10) وقيامته . ولاحظ قول إشـعياء فى نفس الآية أن *"الرب سُرَّ بأن يسحقه بالحزن"* . صـار ذبيحة إثم سُرَّ بها الرب . راجع

تفسير الآيات (لا4: 27–35) لترى أن ذبيحة الخطية ذُكِر لمرة واحدة أنها رائحة سرور للرب. والمعنى أن الله فرح بحل مشكلة الخطية وأنه صار هناك رجاء لأسوأ الخطاة.

والسبع الخراف :– الخراف ترمز للطاعة الكاملة، لذلك قيل عن المسيح حمل الله، فالخراف رمز للمسيح الذى أطاع حتى الموت موت الصليب *"ظلم أما هو فتذلل لم يفتح فاه كشاة سيقت للذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه"* (إش53 : 7) . + *"وأنا كخروف داجن يساق إلى الذبح"* (إر 11 : 19) . هذا هو المسيح ، ونحن فيه نحسب طائعين كاملين ، ولاحظ رقم **7** هو رقم الكمال . ومرة ثانية فهذا لمن هو ثابت فى المسيح *"السالك ليس بحسب الجسد بل بحسب الروح"* (رو8 : 1) لذلك يقول لنا الرب *"إثبتوا فىَّ وأنا فيكم"* (يو15 : 4) . وبهذا يُصبح الكبش الواحد رمزاً للمسيح عريس الكنيسة والـــ7 خراف رمز للكنيسة الواحدة الكاملة التي كملها المسيح عريسها بثباتها وإتحادها فيه. فرقم7 يشير للكمال، والمقصود الكنيسة كلها التي هى جسد المسيح. وهذا كما أشير لكنيسة المسيح في كل العالم بـ7 كنائس في سفر الرؤيا (إصحاحى 2،3).

تيس واحد من الماعز :– هو قائد لقطيع الماعز ويقدم ذبيحة خطية وبالذات يوم الكفارة، وهنا يكلمنا عن المسيح الذى قدم نفسه ذبيحة خطية ، وكقائد يدعونا أن نقدم ذواتنا كذبيحة حية وكأموات عن الخطية ونصلب الجسد الأهواء مع الشهوات (رو6 : 11 + رو12 : 1 + كو3 : 5 + غل5 : 24) . والتيس يحب تسلق الأماكن العالية ، فمن يتبع المسيح ويحسب نفسه كميت عن الخطية ، يقوده المسيح إلى السماء فهو الطريق .

الدقيق الملتوت بالزيت :– إشارة للإتحاد الأقنومى بين الإبن والروح القدس ، والروح القدس هو الذى يثبتنا فى المسيح فتثبت حياة المسيح فينا .

أرقام 10/3 ، 10/2 ، 10/1 :– رقم **10** يمثل الكمال التشريعى ، وفى السماء الكمال الحقيقى ، فلذلك فالرقم الذى يمثل السماء والسمائيين هو 1000 = 10 × 10 × 10 . لذلك فالملائكة ألوف ألوف وربوات ربوات . ولكننا على الأرض نحن فى المسيح حقيقة ولكننا بسبب أننا فى الجسد نخطئ ، فالكمال التام فى السماء . وأما رقم **3** فيشير للقيامة الأولى من موت الخطية ، ورقم **2** يشير للصلح الذى عمله المسيح بتجسده ، فلا خلاص سوى بالمحبة بيننا وبين الله وبيننا وبين الآخرين ، ورقم **1** يشير لشخص المسيح الواحد الذى نثبت فيه فتكون لنا حياة أبدية فى المسيح (**الدقيق**) .

والخمر :– هو علامة الفرح ، فرحة الآب بنا وفرحتنا بالعودة لحضن الآب .

أرقام 2/1 ، 3/1 ، 4/1 :– فهى تشير لفرحة الله بهذا التصالح والمحبة التى عملها المسيح بتجسده (رقم **2**) . وفرحة الله بإنتصار البشر على الخطية وقيامتهم من موت الخطية (رقم **3**) . وأن هذا صار متاحا لكل من يريد من البشر من كل العالم (رقم **4**) .

وإذا كنا نتكلم عن فرحة الله ، فالله يفرح بأن كنيسته عادت كما أرادها منذ البدء كنيسة واحدة . فقد خلق الله آدم ، ومن آدم كوَّن جسد حواء والأولاد جاءوا منهما ، أى الكل جسد آدم الواحد ، والمعنى أن الله أراد أن البشرية تكون فى وحدة ، ولما حدث الإنقسام بسبب الخطية إنقسم قايين على هابيل ، وجاء المسيح ليجعل الإثنين واحدا (أف2 : 14 – 16 + يو17 : 20 – 23) وهذه الوحدة هى المشار لها برقم **1** هنا. فالله يفرح بهذه الكنيسة

الواحدة التى صالح فيها المسيح أى إثنين (اليهود والأمم / أى إثنين متخاصمين / السماء والأرض كما فهمتها كنيستنا القبطية ورنمتها) ويصبح هذا معنى رقم **2/1** . وهذه الكنيسة الواحدة قامت من الموت وصارت حية ، فالله خلق الإنسان ليحيا أبديا ولا يموت، وهذا معنى رقم **3/1** . وهذه الحياة والوحدة متاحة لكل من يريد من كل العالم وهذا معنى رقم **4/1**.

صحيحة = فهذه الذبائح تشير للمسيح الذى بلا خطية وبلا عيب .

الأيات (16-25):- "**[16]«وَفِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِصْحٌ لِلرَّبِّ. [17]وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ هذَا الشَّهْرِ عِيدٌ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ فَطِيرٌ. [18]فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. [19]وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. [20]وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ تَعْمَلُونَ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ، [21]وَعُشْرًا وَاحِدًا تَعْمَلُ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ، [22]وَتَيْسًا وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ. [23]فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الصَّبَاحِ الَّتِي لِمُحْرَقَةٍ دَائِمَةٍ تَعْمَلُونَ هذِهِ. [24]هكَذَا تَعْمَلُونَ كُلَّ يَوْمٍ، سَبْعَةَ أَيَّامٍ طَعَامَ وَقُودِ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ يُعْمَلُ مَعَ سَكِيبِهِ. [25]وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا.**"

عيد الفصح والفطير :

بدأ من هنا بالأعياد السنوية. وهذا هو العيد الأول فى الشهر الأول من السنة ، ويشير هنا لسبعة أيام الفطير أى لنبدأ سنة جديدة لا ترتبط بالخمير العتيق (1كو5:8) + (أف4:22،24) فيكون لنا الحياة الجديدة والتسبيح الجديد رافضين الشر الذى مضى، والشر رمزه الخمير (مت 16 : 6 + مت 16 : 11).

7 أيام يؤكل فطير = الخمير رمز للشر ، فبعد الفصح أى صلب المسيح لايصح أن يعود المسيحى للشر مرة أخرى ، ورقم 7 إشارة لكل أيام العمر فرقم 7 رقم كامل (1كو5 : 6 – 8) . وطوال الأسبوع تقدم نفس الذبائح والتقدمات إشارة لأن ذبيحة المسيح عملها وفاعليتها كل الزمان .

والتقدمات والذبائح هى نفس التقدمات والذبائح التى تقدم فى رؤوس الشهور (راجع تفسير الآيات 11 – 15) .

الأيات (26-31):- "**[26]«وَفِي يَوْمِ الْبَاكُورَةِ، حِينَ تُقَرِّبُونَ تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَسَابِيعِكُمْ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. [27]وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرَيْنِ ابْنَيْ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. [28]وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، [29]وَعُشْرًا وَاحِدًا لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ. [30]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ، [31]فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا تَعْمَلُونَ. مَعَ سَكَائِبِهِنَّ صَحِيحَاتٍ تَكُونُ لَكُمْ.**"

يوم الباكورة :

عيد الباكورة هو اليوم الذى كانت تردد فيه حزمة الشعير. لكن نلاحظ أن الوحي هنا دمج عيد الباكورة مع عيد الأسابيع أو اليوم الذى يأتى بعد الباكورة بخمسين يوما (يوم حصاد القمح) = **وَفِي يَوْمِ الْبَاكُورَةِ، حِينَ تُقَرِّبُونَ**

تَقْدِمَةً جَدِيدَةً لِلرَّبِّ فِي أَسَـــابِيعِكُمْ،... فى (Okjv) جاءت الترجمة "**وفى يوم الباكورة، حينما تأتون بتقدمة المحصـول الجديد للرب فى عيد الأسـابيع، يكون لكم محفل مقدس**". فواضـح هنا ضـم العيدين معاً. وفى هذا العيد عيد الأسابيع (الخمسين) يقدم للرب أبكار الغلات بمناسبة عيد الحنطة.

التطبيق العملى: كان يُكتفى في يوم الباكورة بإحتفال تقديم باكورة حصـاد الشـعير للهيكل، ولكن بدون شـعائر دينية. أما الشـعائر الدينية فكانت يوم عيد الأسـابيع مع تقديم باكورات القمح، وهذه الشـعائر الدينية هي المذكورة في هذه الآيات. **والمعنى:** إذا كان يوم الباكورة يرمز لقيامة المسيح، وإذا كان عيد الأسابيع يرمز لقيامة الكنيسة. فكون أن الشـعائر والمحرقات تُعمَلْ يوم الخمسيح أي عيد الأسـابيع فهذا إعلان بفرحة الآب بقيامة الكنيسـة التى قامت في المسـيح. وهذا سـبب دمج العيدين معاً. ولاحظ أنه لم يُحَدَّد مكيال سـكائب الخمر هنا لأن فرحة الآب بقيام الكنيسة لا يُعَبَّر عنها

صَحِيحَاتٍ = أي أن الذبائح تكون بلا عيب، فهى رمز للمسيح الذى بلا خطية.

فالآن نحن فى حصاد الحنطة ولاحظ أنه لأجل تقديس الزمن، لتكون أيام الإنسان كلها مقدسة للرب، جعل الرب عند اليهود اليوم السابع سبت للرب ، فبتقديس اليوم السابع يتقدس الأسبوع كله، لأن كلمة أسبوع تأتى من رقم سبعة خاصة فى العبرية إذ يُدعى (شبوع) أى سبعة. ثم قَدَّسَ الرب الأسابيع ، بإقامة عيد الأسابيع الذى هو عيد الخمسين لأنه بعد 7 أسابيع من بدء الحصاد ، ويحسب سبتاً للرب. وكان عيداً مرتبطاً بالزراعة.

ولما كان من الصعب تحديد بدء يوم الحصاد، لهذا إستقر الأمر أن يُحسب من عيد الفصح، فصار اليوم الخمسين من عيد الفصح. وفيه يقربون لله من الحصاد الجديد. (مثل من لا يذهب للكنيسة إلا ومعه إخوته) وفى هذا اليوم قدم بطرس 3000 نفس . هو دخل بالنفوس المُتعبة لتستريح فى أحضان الرب . وكذلك قدس الرب الشهر السابع المملوء بالأعياد وقدس الرب السنة السابعة وهى بعد 7 سنوات، والسنة الخمسون بعد 7×7 سنوات ليكون العمر كله مقدس.

ولكن هنا سؤال هام... لماذا دمج الوحى عيدى الباكورة والخماسين فى يوم واحد أسماه يوم الباكورة ؟

يوم عيد الباكورة فى اليوم الثالث للفصح ، هو رمز ليوم قيامة المسيح فى اليوم الثالث من الصلب (ورمزه يوم الفصح) . يوم الباكورة هذا كانت قيامة المسيح بكر الراقدين.

ويوم الخمسين رمز ليوم تأسيس الكنيسة ، يوم عمَّد القديس بطرس 3000 نفس فكانت الباكورة ، باكورة البشر الذين قاموا فى المسيح من موت الخطية ، وهذه نسميها القيامة الأولى .

ونلاحظ أن من قام من موت الخطية بالقيامة الأولى فله نصيب فى القيامة الثانية فى مجئ المسيح الثانى بجسد ممجد ، لذلك نسمع فى سفر الرؤيا *"مبارك ومقدس من له نصيب فى القيامة الأولى . هؤلاء ليس للموت الثانى سلطان عليهم..."* (رؤ20 : 6).

ولهذا دمج الوحي عيد الباكورة مع عيد الأسابيع أو الخماسين فى يوم واحد :

فقيامة المسيح كانت قيامة للكنيسة فيه .

وحياة المسيح الأبدية التى قام بها من الأموات صارت للكنيسة

حياة المسيح هى حياة واحدة للكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة

والتقدمات والذبائح هى نفس التقدمات والذبائح التى تقدم فى رؤوس الشهور ، راجع تفسير الآيات (11 – 15).

الإصحاح التاسع والعشرون	عودة للجدول

الأعياد وذبائحها وتقدماتها

الأيات (1-5):- "[1]«وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. يَوْمَ هُتَافٍ بُوق يَكُونُ لَكُمْ. [2]وَتَعْمَلُونَ مُحْرَقَةً لِرَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. [3]وَتَقْدِمَتَهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةَ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَيْنِ لِلْكَبْشِ، [4]وَعُشْرًا وَاحِدًا لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ. [5]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ،"

عيد الهتاف :

نبدأ من هنا أعياد النصف الثانى من السنة وفى خلال الشهر السابع نحتفل بثلاث أعياد وكانت هذه الفترة راحة بالنسبة للعاملين فى الزراعة، ما بين الحصاد وبذر البذور وكأن الله أراد أن يفرغهم للعبادة المُفرحة فى هذه الفترة (لذلك ينبغى أن نقدس عطلاتنا لله).

ثورا واحدا وكبشا... = راجع التفسير فى الإصحاح السابق (آيات11-15). ففى الأعياد التى تمثل عمل المسيح على الأرض (الصليب والقيامة حتى حلول الروح القدس أى تأسيس الكنيسة يوم الخمسين) كان يقدم ثورين. وهنا يقدم ثور واحد. والسبب أن المسيح بعمله الذى تممه على الأرض جعل الإثنين واحداً. لذلك نجد فى هذه الأعياد الأخيرة أنه يقدم ثورٌ واحد. وهذا نراه هنا فى عيد المظال، ففى خلال السبعة الأيام الأولى يقدم يوميا كبشين و14 خروف، فالسبعة أيام الأولى يسكنون فى مظال رمزاً لغربتهم فى سيناء، وهذه أيضاً ترمز لغربة الكنيسة الآن على الأرض قبل وصولنا إلى السماء. أما فى العيد أى اليوم الثامن (واليوم الثامن يمثل الأبدية) يُقَدَّم كبش واحد و7 خراف. ففى الأبدية هناك كنيسة واحدة وحيدة. وهذا رأيناه مع إسحق ويعقوب. فيعقوب يمثل المسيح الذى ترك بيت أبيه ليتزوج إثنتين (ليئة ترمز لليهود وراحيل ترمز للأمم) أما إسحق فيرمز للمسيح الذى هو فى مجد أبيه وينتظر وصول عروسه الواحدة الوحيدة، الكنيسة.

وبهذا حين يُقَدَّم في اليوم الثامن للمظال يُقَدَّم كبش واحد و7 خراف وهذا اليوم الثامن إشارة للأبدية، يُصبح الكبش الواحد رمزاً للمسيح عريس الكنيسة والـ7 خراف رمز للكنيسة الواحدة الكاملة التي كملها المسيح عريسها. فرقم7 يشير للكمال. وهذا كما أشير لكنيسة المسيح في كل العالم بـ7 كنائس في سفر الرؤيا (إصحاحى 2،3).

ولاحظ فى

أية (6):- "[6]فَضْلاً عَنْ مُحْرَقَةِ الشَّهْرِ وَتَقْدِمَتِهَا وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ رَائِحَةَ سُرُورٍ وَقُودًا لِلرَّبِّ."

أن تقديمهم لذبائح يوم الهتاف لا يعفيهم من ذبائح رأس الشهر والمحرقة اليومية، فعمل شىء مقدس لا يعفينى من باقى واجباتى المقدسة مثلاً لو ذهبت للكنيسة هذا لا يعفينى من صلاتى المنزلية فى هذا اليوم. وعيد الأبواق فيه يضربون الأبواق كأن الله يُعلن لشعبه أن يستعدوا للعيدين العظيمين عيد الكفارة وعيد المظال.

الأيات (7-11):- "[7]«وَفِي عَاشِرِ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ، وَتُذَلِّلُونَ أَنْفُسَكُمْ. عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا. [8]وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ رَائِحَةَ سُرُورٍ: ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنَ بَقَرٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. [9]وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةُ أَعْشَارٍ لِلثَّوْرِ، وَعُشْرَانِ لِلْكَبْشِ الْوَاحِدِ، [10]وَعُشْرٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ السَّبْعَةِ الْخِرَافِ. [11]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنْ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَفَّارَةِ وَالْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ."

عيد الكفارة :

فيه يتذللون وفيه يقربون محرقة للرب رائحة سرور (8) هكذا يمتزج تذللهم بالفرح إذ يُسر الله بهم لا من أجل تذللهم ، لكن من أجل المصالحة التى تتحقق بينه وبينهم خلال المحرقة. والتذلل أمام الله يقود للتواضع والإنسحاق ، فيسكن الله عند هذا المتواضع والمنسحق (إش57 : 15) ، أما المتكبر فكيف يتلاقى مع المسيح المتواضع .

ونلاحظ هنا أن ذبيحة الكفارة هى ذبيحة خطية ، ولكن يقدم بجانبها ذبيحة خطية أخرى والسبب أنهم فى تقديمهم ذبيحة الكفارة ربما يخطئوا فيحتاجوا لما يكفر عن هذا. ولنسأل أنفسنا هل حينما نقدم توبة ، تكون توبة حقيقية أو هى توبة فيها إستهتار وهذه خطية جديدة تحتاج توبة عليها.

ويقدمون فى يوم الكفارة محرقات لأنه فى كل شىء (حتى فى توبتنا) يجب أن تكون أعيننا على مجد الله وسروره.

الأيات (12-38):- "[12]«وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ، يَكُونُ لَكُمْ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. وَتُعَيِّدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [13]وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً، وَقُودَ رَائِحَةِ سُرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا. صَحِيحَةً تَكُونُ لَكُمْ. [14]وَتَقْدِمَتُهُنَّ مِنْ دَقِيقٍ مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ: ثَلاَثَةُ أَعْشَارٍ لِكُلِّ ثَوْرٍ مِنَ الثَّلاَثَةَ عَشَرَ ثَوْرًا، وَعُشْرَانِ لِكُلِّ كَبْشٍ مِنَ الْكَبْشَيْنِ، [15]وَعُشْرٌ وَاحِدٌ لِكُلِّ خَرُوفٍ مِنَ الأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا، [16]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [17]«وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي: اثْنَيْ عَشَرَ ثَوْرًا أَبْنَاءَ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [18]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [19]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا مَعَ سَكَائِبِهِنَّ. [20]«وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: أَحَدَ عَشَرَ ثَوْرًا، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [21]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [22]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [23]«وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ: عَشَرَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [24]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [25]وَتَيْسًا وَاحِدًا مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [26]«وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ: تِسْعَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [27]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [28]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا.

[29]«وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ: ثَمَانِيَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [30]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [31]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [32]«وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ: سَبْعَةَ ثِيرَانٍ، وَكَبْشَيْنِ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ خَرُوفًا حَوْلِيًّا صَحِيحًا. [33]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثِّيرَانِ وَالْكَبْشَيْنِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَعَادَتِهِنَّ. [34]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. [35]«فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ: يَكُونُ لَكُمُ اعْتِكَافٌ. عَمَلاً مَا مِنَ الشُّغْلِ لاَ تَعْمَلُوا. [36]وَتُقَرِّبُونَ مُحْرَقَةً وَقُودًا رَائِحَةَ سُرُورٍ لِلرَّبِّ: ثَوْرًا وَاحِدًا، وَكَبْشًا وَاحِدًا، وَسَبْعَةَ خِرَافٍ حَوْلِيَّةٍ صَحِيحَةٍ. [37]وَتَقْدِمَتَهُنَّ وَسَكَائِبَهُنَّ لِلثَّوْرِ وَالْكَبْشِ وَالْخِرَافِ حَسَبَ عَدَدِهِنَّ كَالْعَادَةِ. [38]وَتَيْسًا وَاحِدًا لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، فَضْلاً عَنِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَتَقْدِمَتِهَا وَسَكِيبِهَا. "

عيد المظال :

يعقب عيد الكفارة, وفى عيد الكفارة نراهم يتذللون. أما عيد المظال فكله أفراح فمن يزرع بالدموع يحصد بالإبتهاج. ونلاحظ أن أيام الفرح يجب أن تكون أيام ذبائح. ونحن يجب أن تكون أيام فرحنا أيام أفراح روحية نفرح بأن تكون لنا فيها علاقة بالله فهذا هو الفرح الحقيقى، بل هذا يزيد الفرح. وهنا كل أيام إقامتهم فى المظال (والمظال تشير لأيام غربتنا بالجسد) نجدهم يقدمون ذبائح. وهكذا تعمل الكنيسة قداسات مستمرة.

وعيد الكفارة يشير للصليب لهذا إرتبط بالصوم والتذلل. أما عيد المظال فهو يشير إلى ثمار الصليب بما يحمله من:- *قوة قيامة وحياة أبدية. *وصعود = حياة هنا على الأرض فى السماويات كعربون للحياة الأبدية فى المجد السماوى. *وتمتع بالروح القدس. ومن إختبر هذا يمكنه أن يحيا حياة الغربة فى هذا العالم محتقرا لكل أباطيله (7 أيام يسكنون فى مظال) متطلعا إلى يوم الإنطلاق للسماء (اليوم الثامن لعيد المظال) .

وإستمرار العيد 8 أيام يشير إلى الحياة المقامة فى المسيح أى الحياة الأخرى، هو عيد الفرح والإنطلاق نحو السماويات .

وهناك عدة ملاحظات على ذبائح وتقدمات هذا العيد :-

1) نلاحظ كثرة الذبائح والتقدمات ، ففى خلال 7 أيام يقدم 70 ثوراً. ففى اليوم الأول يقدم 13 ثوراً وفى اليوم الثانى يقدم 12 ثوراً وهكذا حتى اليوم السابع يقدم 7 ثيران فيكون الإجمالى (13+12+11+10+9+8+7=70) وهو رقم كامل.
2) 70 = 7 × 10 هذا الرقم يشير للمسيح الإنسان الكامل وحده الذى إلتزم بالناموس بالكامل ، فقال *"من منكم يبكتنى على خطية"* لذلك كان له أن يُقَدِّم نفسه فداء عن الإنسان .
3) ولاحظ أن الذبائح تبدأ بـ 13 وهو رقم الخطية ، وتنتهى بـ 7 وهو رقم كمال. وهذه الذبائح تشير للمسيح الذى نقل كنيسته من حالة الخطية (13) إلى حالة الكمال (7). المسيح الذى صار خطية (13) لنصبح نحن بر الله فيه (7) (2كو5:21)

4) نلاحظ تضاعف عدد الكباش والخرفان عن الأعياد العادية، وتفسير هذا سبق فى تفسير الآيات (1-5). ونضيف أنه فى خلال السبعة الأيام (أى ما تشير لأيام غربة الكنيسة على الأرض) يقدم يوميا كبشين + 14 خروفا عوضا عن كبش وسبعة خرفان . وإذا كان رقم 2 يشير للتجسد، وظهر هذا الرقم خلال 7 أيام الغربة، يصبح معنى هذا أن أيام الغربة على الأرض من يوم الفداء وحتى المجئ الثانى هى الأيام التى يكتمل فيها جسد المسيح أى الكنيسة. وخلال أيام غربتنا على الأرض يعمل المسيح على توحيد كنيسته وجعل كل إثنين واحداً بالمحبة. وهذا معنى ما قيل فى سفر الرؤيا *"وقيل لهم أن يستريحوا زمانا يسيرا أيضا حتى يَكْمَلَ العبيد رفقاؤهم..."* (رؤ6 : 11). فهناك من لم يولدوا بعد ، وبهم يكتمل جسد المسيح أى الكنيسة وراجع تفسير الآية (كو1 : 24) فهى تشير لنفس المفهوم . ولاحظ أن فى سلسلة نسب المسيح فى إنجيل متى ثلاثة حقبات كل منها 14 جيل . فرقم 14 = 2 × 7 . رقم 2 يشير للتجسد ورقم 7 يشير للمسيح الإنسان الكامل. وهذا ما يعمله الروح القدس الآن، تكوين كنيسة واحدة تكون كاملة فى المسيح (كو1:28).

5) وكثرة عدد الذبائح تشير لأن الفرح الحقيقى ينبع من عمل الذبيحة الحقيقية المسيح. بمعنى آخر كلما إكتشفنا قوة الذبيحة ننعم بالفرح السماوى.

6) ونجد فى اليوم الثامن أنه يقدم نفس التقدمات المعتادة فى الأعياد السابقة (ص28، 29) . بعد أن قدمت ذبائح كثيرة ، والمعنى أن ذبائح العهد القديم الكثيرة والمتعددة تنتهى بذبيحة المسيح الواحدة على الصليب، ورقم (8) هو رقم الحياة الأبدية، فاليوم الثامن للخليقة هو يوم بلا نهاية. ونجد أنه بحساب رقم إسم يسوع نجده 888 ، فيسوع هو القيامة والحياة (يو11 : 25) . ورقم الإسم يُحسب بوضع الرقم المناظر لإسم يسوع باليونانية وهو إيسوس . فكانوا قبل إختراع الأرقام (1، 2، 3...) يستعملون الحروف بدلا من الأرقام فمثلا (ا=1 ، ب=2). وبنفس الطريقة نجد أن رقم ضد المسيح هو 666 (رؤ13 : 18) . فإن كان المسيح هو الحياة والقيامة فهذا الضد للمسيح الذى يحركه الشيطان هو الموت ومحكوم على من يتبعه بالموت (رؤ19 : 20) ، بل صار رقم 666 يشير للشيطان الذى أعطى كل قوته وسلطانه لضد المسيح وبهما يقتل ويميت (رؤ13 : 2) . ولاحظ أن رقم الإنسان هو 6 فهو خلق فى اليوم السادس وسقط فى اليوم السادس وفى الساعة السادسة فحكم عليه بالموت ، فإرتبط رقم 6 بالإنسان المحكوم عيه بالموت .

7) ونلاحظ تناقص الذبائح من يوم إلى يوم دليلاً على تناقص أهمية ذبائح العهد القديم إلى أن تختفى تماماً ولا يوجد سوى ذبيحة المسيح.

الأيات (39-40):- "[39]**هذِهِ تُقَرِّبُونَهَا لِلرَّبِّ فِي مَوَاسِمِكُمْ، فَضْلاً عَنْ نُذُورِكُمْ وَنَوَافِلِكُمْ مِنْ مُحْرَقَاتِكُمْ وَتَقْدِمَاتِكُمْ وَسَكَائِبِكُمْ وَذَبَائِحِ سَلاَمَتِكُمْ».** [40]**فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى."**

التقدمات الشخصية

بجانب هذه الذبائح والتقدمات الجماعية على مستوى كل يوم ، وكل أسبوع وكل شهر ، وكل سنة ، توجد النذور والتقدمات والسكائب والذبائح التى يقدمها الإنسان بإرادته الشخصية ليتمم العمل الجماعى مع الشخص وعبادة الجماعة مع عبادة كل عضو فيها. وبالنسبة لنا فمعنى هذا أن بعد كل ما قدمه لنا المسيح علينا أن نتساءل ...وماذا نقدم له فى مقابل ما أعطاه لنا ؟ وهل تكفى هذه التقدمات والذبائح والسكائب ؟ إذاً ليس أقل من أن *"نقدم أجسادنا ذبيحة حية"* (رو12 : 1) وحياتنا سكيبا كما فعل أباؤنا الشهداء *"إنى الآن أسكب سكيبا ووقت إنحلالى قد حضر"* (2تى4 : 6) .

لاحظ إصرار الله على أن نعطى فلماذا؟ ببساطة فنحن حينما نعطى الله، يعطينا هو الكثير فهو لا يظل مديوناً. نعطيه خبزاً وخمراً يردهم لنا جسد إبنه ودمه غفرانا للخطايا وحياة أبدية. العطاء يعبِّر عن المحبة. لذلك قيل "حبيبى لى وأنا له" (نش2:16). وأيضاً "أنا لحبيبى وحبيبى لى" (نش6:3). وقيل "العطاء مغبوط أكثر من الأخذ" (أع20:35). العطاء هو ما يُعطى الأنسان الفرح الحقيقى، وليس الأخذ. لذلك فالله يفرح حينما يعطى لأولاده، وهو "يعطى بسخاء ولا يُعَيِّر" (يع1:5). والله يريد لنا أن نختبر هذا النوع من الفرح، فرح العطاء.

لا بل حين نُعطى فالله الذى "يُعطى بسخاء ولا يُعَيِّرْ" يفيض بسخائه على من يُعطى فالله لا يبقى مديوناً. وبتطبيق مبدأ "العطاء مغبوط أكثر من الأخذ" على الله، نفهم أن الله يفرح جداً حين يُعطى فهذه طبيعته أن يُعطى. وحينما يزداد فرح الله حين يُعطى، ينعكس هذا الفرح على من أعطى لله. وهذه هي إرادة الله أن نفرح.

الإصحاح الثلاثون	عودة للجدول

النذور :

إذ ختم حديثه عن التقدمات والذبائح ، بالتقدمات الشخصية أراد أن يوضح مدى إلتزام المؤمن بنذوره مميزاً بين الرجل الناضج وبين الإبنة التى تحت وصاية أبيها والزوجة المُطيعة لرجلها.

ونلاحظ هنا أن الله يهتم بالحفاظ على العلاقات العائلية فالمرأة والأطفال خاضعين لرب الأسرة، بل أن الله يهتم بهذا أكثر من النذور مع أهمية النذور. فمع أن الكتاب يقول *"أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا توفى"* (جا5:5) نجد أن الله يُعطى الحق للزوج أو للأب أن يُحِّلْ زوجته من نذرها إذا رأى هذا، فالرجل هو المسئول عن البيت مالياً وإجتماعياً وربما وجد أن الإمكانيات المالية لا تسمح بأن يوفوا النذر الذى نذرته المرأة أو البنت. أما الرجل إذا نذر فعليه أن يوفى. وهكذا المُطلقة إذا كانت حُرَّة وليست تحت سلطان رجل آخر

ونلاحظ أن هناك 4 أحوال للمرأة إذا نذرت:-

1- كون المرأة غير متزوجة ومازالت فى بيت أبيها. (أيات 3-5).
2- كون المرأة قد نذرت قبل أن تتزوج ثم تزوجت قبل أن توفى نذرها (أيات 6-8).
3- كون المرأة مطلقة أو أرملة (أية9).
4- كون المرأة متزوجة (أيات 10-12).

وما هو النذر الذى يطلبه الرب: الله يريد القلب كاملاً "يَا ٱبْنِي أَعْطِنِي قَلْبَكَ، وَلْتُلَاحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي" (أم26:23)، الله يريد أعماقنا وحبنا وكل طاقاتنا. وهذا ما عبَّرت عنه عروس النشيد بقولها "أنا لحبيبى وحبيبى لى" (نش3:6)، وأن نتقى الله ونسلك فى طرقه ونحبه ونعبده (تث 12:10 + 1صم 30:2) ولا يكون لنا هدف فى أى عمل سوى ما يمجد إسمه (مت5 : 16).

***والمسيح هو الرجل:** الذى وَعَدَ في محبته بأن يقدم الخلاص وقدمه بأن قدم ذاته.

***ونحن أيضاً:** إذ نحمل هذا النذير الفريد فى داخلنا نقبل سمات نذره فينا، فنحمل صليبه فى داخلنا ونقدم حياتنا كاملة لله فى محبة له، إذ هو أحبنا أولا، فلا نعيش بعد لذواتنا. بل لله الذى إفتدانا. وبهذا نقول مع عروس النشيد "حبيبى لى وأنا له" (نش16:2). ونحن لا نستطيع أن نعطى ذواتنا بالكامل لله إن لم نثبت في المسيح أولاً. ومن يثبت في المسيح يسكن فيه الروح القدس. والروح القدس "يسكب محبة الله في قلوبنا" (رو5:5). وبدون هذه المحبة لا يمكن لأحد أن يبذل نفسه ويُعطى نفسه بالكامل لله.

وهذا ما طلبه الرب "أن من يريد أن يصير له تلميذاً، عليه أن يحمل صليبه ويتبعه". فصليب المسيح هو محبة باذلة حتى آخر نقطة دم. إذاً ما يطلبه المسيح منا هو حب وبذل متبادل بيننا وبينه. وعلامة نذرنا قبولنا للصليب (غل20:2). ولا يقبل الصليب فى فرح سوى من أحب الله فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ (يو21: 15-18). وسؤال المسيح لبطرس أتحبنى؟ نجد إجابته في بقية كلام الرب. ثم أكمل المسيح كلامه لبطرس بأنه سيستشهد مصلوباً (يو18:21). فدليل المحبة هو البذل. وفى الإستشهاد

قمة الحب للمسيح، فهو بذل الحياة كلها حباً في المسيح، الإستشهاد هو التنفيذ العملى لقول العروس "حبيبى لى وأنا له". فالمسيح بذل حياته لأجل عروسه (نحن) فماذا نقدم له سوى نفوسنا.

أما المرأة فتشير للكنيسة: وكنيسة العهد القديم تشير للبنت فى بيت أبيها، فهى نذرت أن تحفظ الوصايا وفشلت. أما الكنيسة المسيحية هى العروس فى بيت عريسها. فالمسيح يسكن فينا وبه نستطيع أن نوفى نذورنا، بل هو الذى قام بوفاء النذر ويقوم بإلتزاماتنا.

الأيات (1-12):- "[1]وَكَلَّمَ مُوسَى رُؤُوسَ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ: [2]إِذَا نَذَرَ رَجُلٌ نَذْرًا لِلرَّبِّ، أَوْ أَقْسَمَ قَسَمًا أَنْ يُلْزِمَ نَفْسَهُ بِلاَزِمٍ، فَلاَ يَنْقُضْ كَلاَمَهُ. حَسَبَ كُلِّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ يَفْعَلُ. [3]وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِذَا نَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَالْتَزَمَتْ بِلاَزِمٍ فِي بَيْتِ أَبِيهَا فِي صِبَاهَا، [4]وَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَاللاَّزِمَ الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، فَإِنْ سَكَتَ أَبُوهَا لَهَا، ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. [5]وَإِنْ نَهَاهَا أَبُوهَا يَوْمَ سَمْعِهِ، فَكُلُّ نُذُورِهَا وَلَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا لاَ تَثْبُتُ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لأَنَّ أَبَاهَا قَدْ نَهَاهَا. [6]وَإِنْ كَانَتْ لِزَوْجٍ وَنُذُورُهَا عَلَيْهَا أَوْ نُطْقُ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، [7]وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ فِي يَوْمِ سَمْعِهِ ثَبَتَتْ نُذُورُهَا. وَلَوَازِمُهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. [8]وَإِنْ نَهَاهَا رَجُلُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ، فَسَخَ نَذْرَهَا الَّذِي عَلَيْهَا وَنُطْقَ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا. [9]وَأَمَّا نَذْرُ أَرْمَلَةٍ أَوْ مُطَلَّقَةٍ، فَكُلُّ مَا أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ عَلَيْهَا. [10]وَلكِنْ إِنْ نَذَرَتْ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا أَوْ أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِلاَزِمٍ بِقَسَمٍ، [11]وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ لَهَا وَلَمْ يَنْهَهَا ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لاَزِمٍ أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ يَثْبُتُ. [12]وَإِنْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُذُورِهَا أَوْ لَوَازِمِ نَفْسِهَا لاَ يَثْبُتُ. قَدْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا. وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا."

أية (12):- "[12]وَإِنْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ، فَكُلُّ مَا خَرَجَ مِنْ شَفَتَيْهَا مِنْ نُذُورِهَا أَوْ لَوَازِمِ نَفْسِهَا لاَ يَثْبُتُ. قَدْ فَسَخَهَا زَوْجُهَا. وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا."

فسخها = أى عارضها وأبطل نذرها.

أية (13):- "[13]كُلُّ نَذْرٍ وَكُلُّ قَسَمِ الْتِزَامٍ لإِذْلاَلِ النَّفْسِ، زَوْجُهَا يُثْبِتُهُ وَزَوْجُهَا يَفْسَخُهُ."

لإذلال النفس = أى صوم أو الإمتناع عن شىء مما ترغبه النفس.

الأيات (14-16):- "[14]وَإِنْ سَكَتَ لَهَا زَوْجُهَا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ فَقَدْ أَثْبَتَ كُلَّ نُذُورِهَا أَوْ كُلَّ لَوَازِمِهَا الَّتِي عَلَيْهَا. أَثْبَتَهَا لأَنَّهُ سَكَتَ لَهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ. [15]فَإِنْ فَسَخَهَا بَعْدَ سَمْعِهِ فَقَدْ حَمَلَ ذَنْبَهَا». [16]هذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى، بَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ الأَبِ وَابْنَتِهِ فِي صِبَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا."

الإصحاح الحادى والثلاثون	عودة للجدول

حرب ضد المديانيين وتوزيع الغنائم :

المديانيين هم نسل إبراهيم من قطورة ، وهم كانوا قبائل متعددة فمنهم جزء عاش جنوب كنعان ، وهؤلاء كان منهم يثرون حمى موسى. وهؤلاء ظلوا على عبادتهم للرب. وإلا ما كان موسى قد قبل أن يُقدِّم حميه محرقة للرب، ويأكل هو وهارون وشيوخ إسرائيل معه (خر 12:18). وكان كهنوت يثرون هو ما يقال عنه كهنوت الأباء البطاركة. وكان هذا قبل أن يختار الله هارون وبنيه للكهنوت. وكهنوت الأباء البطاركة يعنى أن كبير العائلة كان كاهن العائلة وهو الذى يُقَدِّم الذبائح عن أسرته، وهذا ما كان يفعله أيوب مثلاً. ولكن كان هناك جزء عاش شرق كنعان وإنحدر هؤلاء للوثنية فكانوا أعداء لله وهم غالباً أصحاب التحالف النجس مع الموآبيين ضد الشعب الذين تحالفوا وتآمروا لتنفيذ مشورة بلعام. وفى هذه الحرب ضرب الشعب جزء من هذه القبائل ، فالمديانيين ظهروا بعد ذلك وضايقوا الشعب . لذلك كلمة ملوك مديان هنا تعنى رؤساء مديان كما جاء فى (يش 21:13)

وهذه الحرب ضد مديان لم تكن فى مخطط الحروب التى سيدخلها الشعب لإمتلاك الأرض بل هى حرب أمر بها الرب فى (17:25) نتيجة الخطية. وهكذا فنحن ندخل معارك لا لزوم لها بسبب الشهوات. ولأن هذه الحرب هى حرب روحية فلم يُذكر أن يشوع قائد الشعب فيها لكن ذكر أن الذى قاد هذه الحرب هو فينحاس. ومادام القائد كاهناً، فهدف الحرب هو تطهير كل أثر للخطية وإزالة العار الذى نشأ عن الخطية، هذا على الرغم من أن يشوع الذى سيخلف موسى ربما كان قائداً لهذه الحرب إلا أن ذكر فينحاس وعدم ذكر يشوع يعطى فكرة عن أن هذه الحرب هى ضد الخطية. كما أننا لا نسمع عن أسلحة سيوف ورماح... الخ ، بل أن الأسلحة المستخدمة هى أمتعة القدس على الرغم من أنه لا حرب بدون سيوف لكن عدم ذكرها أيضاً يُعطى هذا المفهوم أنها حرب روحية. وفينحاس هو الذى غار غيرة الرب. إذاً هى حرب للرب أيضاً، وهو قائد هذه الحرب الحقيقى لأننا نجد أن فينحاس أخذ معه الأوريم ليعرف مشورة الرب. ولأن الرب هو قائد هذه الحرب فلم يقتل منهم أحد (آية49) وهكذا قال الرب يسوع "الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك" (يو12:17). والمعركة لم تكن معركة بسيطة فالعذارى المسبيات كن 32000 .

ونحن فى العالم نعثر كثيراً ونحتاج للخدمة الكهنوتية (قيادة فينحاس) فى حربنا ضد هذه العثرات. وطبعاً كان يُفضل أن نحيا منفصلين عن العالم وعثراته ، ولكن عملياً هذا لا يحدث ونحن فى هذا العالم نزج بأنفسنا فى تيارات العالم وشهواته. ولكن عجيب هو الله الذى يخرج من الجافى حلاوة ، فنتيجة هذه الحرب نجد الشعب وقد خرج بغنائم. ونحن فى حروبنا الروحية بعد كل إنتصار نجد غنائم.

ونلاحظ أن هذه الحرب لم تكن تقليدية ، فموسى لم يرسل للمديانيين عارضاً عليهم أى عرض سلام ورفضه المديانيين. فالمديانيين هنا أشرار نُعلن الحرب ضدهم ولا سلام مع الشرير (راجع تث 10:20). فالشر لا تفاوض معهُ، بل علينا أن نُعلن الحرب ضده فهو لن يرحمنا.

ولاحظ ان الله قال لموسى **إنتقم نقمة لبنى إسرائيل** وموسى قال **نقمة الرب** (آيات 3،2) إذاً هى نقمة واحدة بسبب وحدة الله مع شعبه. الله لن يسكت على من يؤذى أولاده .

إذاً هى حرب تقديس غايتها إبادة العثرة التى حطمت الشعب. لم يكن هدف الحرب هجومياً ولا سلب غنائم لكن قتل الذين إنصاعوا لكلمات بلعام وأعثروا الشعب فهلك منهم 24000 نفس. وهذا إشارة إلى ضرورة بتر العثرة فى حياة المؤمنين.

أية (1):- " [1]**وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:** "

أية (2):- "[2]**«اِنْتَقِمْ نَقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ، ثُمَّ تُضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ».**"

ثم تضم إلى قومك = من المؤكد ليس فى القبر، فقبر موسى لا أحد يعلم مكانه. فالأموات نفوسهم فى مكان لا يعرفه سوى الله الذى ينسب نفسه لإبراهيم وإسحق ويعقوب وهم أحياء وليسوا أموات (مت22 : 32) .

أية (3):- " [3]**فَكَلَّمَ مُوسَى الشَّعْبَ قَائِلاً: «جَرِّدُوا مِنْكُمْ رِجَالاً لِلْجُنْدِ، فَيَكُونُوا عَلَى مِدْيَانَ لِيَجْعَلُوا نَقْمَةَ الرَّبِّ عَلَى مِدْيَانَ.**"

أية (4):- "[4]**أَلْفًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ تُرْسِلُونَ لِلْحَرْبِ».**"

عدد المحاربين 12,000 بينما أن جيش إسرائيل أكثر من 600,000 . ولكن العدد يشير بطريقة رمزية لشعب الله الذى يحيا حياة سماوية (3 = المؤمنين بالله ، 4 = كل العالم . إذاً 12 هم شعب الله الذى يحيا فى السماويات ، 1000 رقم السماويات) . وبينما أن الشعب حين سقط فى الخطية مات منهم 24,000 بدون حرب ولا محاربين ظاهرين، أما الآن وقد تقدس الشعب فلا داعى لخروج الـ 600000 فهى ليست حرب العدد الكبير ولا الأسلحة الحربية بل هى حرب القداسة حرب الحياة السماوية التى ترتفع فوق كل إغراءات العالم. قوة جيش شعب الله هى فى وجود الله فى وسطهم ، وهذا معنى "خرج غالبا ولكى يغلب" (رؤ6 : 2) فالمسيح فى حروبنا ضد الشيطان هو الذى يحارب عنا وهو الذى يغلب . ما علينا سوى أن نطيع الوصية ونسلم القيادة له فنكون كالفرس الأبيض الذى يركب عليه المسيح الجالس على الفرس فى نفس الآية (رؤ6 : 2) .

تعليق

كانت هذه الحرب حرب روحية تمثل حرب شـــعب الله طالما نحن في هذا العالم ضـــد الخطية لنحتفظ بطهارتنا فنخلص. وشعب الله يُرمز له بالرقم12 (3 هو رقم المؤمنين بالله، وهو رقم القيامة من موت الخطية ، 4 = كل العالم). لذلك كان شعب الله في العهد القديم 12 سبط، وكنيسة المسيح في العهد الجديد أسسها 12 تلميذ. ورقم 1000 يشير للطبيعة السماوية لكنيسة المسيح. وبالتالي يصبح رقم12000 يشير للكنيسة، شعب الله، المؤمنين به، وقد قاموا من موت الخطية، ويحيوا حياة ســـماوية. والمســـيح الذى "خرج غالباً ولكى يغلب" (رؤ2:6)، هو موجود في وسط شعبه دائما لكى ينصرهم "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلدَّهْرِ" (مت20:28)، وهو وسط أي إثنين أو ثلاثة يجتمعون بإســـمه (مت20:18) (ويرمز لهذا هنا أن أمتعة القدس، ومنها تابوت العهد.

وأليعازار الكاهن معهم). وفى مثل هذه الحرب لا يهلك أحد (آية49) "الذين أعطيتنى حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا إبن الهلاك" (يو12:17).

أية (5-6):- "[5]**فَاخْتِيرَ مِنْ أُلُوفِ إِسْرَائِيلَ أَلْفٌ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ. اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مُجَرَّدُونَ لِلْحَرْبِ. [6]فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى أَلْفًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ إِلَى الْحَرْبِ، هُمْ وَفِينْحَاسَ بْنَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَمْتِعَةُ الْقُدْسِ وَأَبْوَاقُ الْهُتَافِ فِي يَدِهِ.**"

فينحاس الغيور هو القائد وأمتعة القدس خاصة التابوت يُشير إلى حضرة الله كسر تقديسنا ونُصرتنا. وأبواق الهتاف إشارة لكلمة الله (عب 12:4) إذاً الإعداد الحقيقى للحرب الروحية هو الحياة بفكر سماوى والشعور بحضرة الله الدائمة والتمسك بكلمة الله.

أية (7-8):- "[7]**فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ. [8]وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاَهُمْ: أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ.**"

يبدو أن بلعام لم يرجع لشعبه فى أرام النهرين بل ذهب إلى مديان يتابع نتيجة مشوراته الردية ليقبض المكافأة فكان جزاؤه الموت ولم تتحقق أمنيته أن يموت موت الأبرار. وهناك إحتمال آخر أن المديانيين حين شعروا أن الشعب سيحاربهم إستدعوا بلعام ليساعدهم وهذا إحتمال بعيد فالمسافة بين مديان وأرام النهرين كبيرة .

والملوك الخمسة يشيروا للحواس الخمسة التى ينبغى أن تموت عن الخطية للتمتع بالحياة المقدسة وراجع (مت 5:29-30).

وحينما يموت الملوك الخمسة لا يكون للشيطان سلطاناً على حواسنا وهناك معانى رمزية لأسماء الملوك الخمسة. فالملك **آوى** = يشير إسمه إلى أحد إحتمالين : الرغبة أو حيوان مفترس ، ويكون المطلوب هو أن نجعل رغباتنا مقدسة وليست رغبات حيوانية متوحشة. والملك الثانى **راقم** = يعنى تلوين ، فمطلوب عدم التلون ومجاراة الناس أى لا نعرج بين الفرقتين. والملك الثالث **صور** = صخرة ، ويعنى أنه يجب أن ننزع من داخلنا قلب الحجر (حز 36:26) ويكون لنا قلب لحم. والملك الرابع **حور** = طفل ، والمقصود أن نكون رجالاً فى حياتنا الروحية (1كو 16:13) ولا نمارس عبادتنا بإستهتار . والملك الخامس **رابع** = الرابع ، ورقم 4 يشير للحياة الزمنية التى يجب أن لا ننجذب إليها.

أية (9):- "[9]**وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاَكِهِمْ.**"

كان المفروض أن يقتلوا النساء اللواتى كُنَّ سبباً فى سقوطهم وكان المسموح لليهود أن يكون لهم جوارى وكان يمكن لهم أن يتزوجوا منهم.

أية (10):- "[10]**وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ، وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ.**"

حرق المدن والحصون حتى لا يعودوا يسكنون فيها بعد ذلك. والمعنى الروحى هو تنظيف القلب تماماً من الشر حتى لا نعود إليه.

الأيات (11-15):- "[11]وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، [12]وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى عَرَبَاتِ مُوآبَ الَّتِي عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. [13]فَخَرَجَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَكُلُّ رُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ لاسْتِقْبَالِهِمْ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ. [14]فَسَخِطَ مُوسَى عَلَى وُكَلاَءِ الْجَيْشِ، رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ الْقَادِمِينَ مِنْ جُنْدِ الْحَرْبِ. [15]وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أُنْثَى حَيَّةً؟ "

أية (16):- " [16]إِنَّ هؤُلاَءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلاَمِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةٍ لِلرَّبِّ فِي أَمْرِ فَغُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ."

حسب الناموس فالزانية والزانى كلاهما يُقتلان وقد قتل الله الزناة من رجال إسرائيل بالوبأ، وكان يجب قتل الزانيات اللواتى كُنَّ سبب عثرة للشعب، لهذا فقد أمر موسى بقتل كل إمرأة قدمت جسدها لفعل الشر مع الشعب وأعثرته. وقارن مع قول سفر الرؤيا "وَلَكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، ٱلَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلْأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا" (رؤ2:14).

أية (17):- " [17]فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا. "

الذكر يقتلونه لأنه حين يكبر سيحارب الشعب. ويكون أن قتل الذكور والزانيات وحرق المدن لهُ نفس المعنى ، وهو قتل كل ما يمكن أن يكون سبباً فى الحرب ضد الإنسان. وبالنسبة لنا تعنى رفض كل أسباب إغراءات الخطية.

الأيات (18-19):- "[18]لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لَكُمْ حَيَّاتٍ. [19]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَانْزِلُوا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَتَطَهَّرُوا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا، وَكُلُّ مَنْ مَسَّ قَتِيلاً، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَفِي السَّابِعِ، أَنْتُمْ وَسَبْيُكُمْ."

الآية18 تحتاج إعادة ترجمة ليستقيم المعنى "**وأما الإناث من الأطفال، والنساء اللواتى لم يضاجعن رجلاً فإستبقوهن لكم**". وهكذا وردت ترجمة الآية فى الترجمة الإنجليزية وفى ترجمات عربية أخرى. فالمقصود بقوله **الإناث من الأطفال** أى البنات الصغيرات. إذاً حتى لا يتلوث شعب الله بأن يتخذوا من النساء الوثنيات اللواتى عاشوا فى النجاسة مع أزواجهن، نساءً لهم، منعهم الله من أن يأخذوا منهم بل يقتلوهن (آية17). ولكن يحتفظوا بالبنات الصغيرات اللواتى لم يتلوثن كالكبيرات.

ملحوظة:- لم يكن الإحتفاظ بهذه البنات لممارسة الجنس، فالله لا يسمح لشعبه بأى علاقة جنسية خارج حدود الزواج. ولو أعجبته البنت فليتزوجها أو يزوجها لإبنه "إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ ٱلرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى يَدِكَ،

وَسَبَيْتَ مِنْهُمْ سَبْيًا، وَرَأَيْتَ فِي ٱلسَّبْيِ ٱمْرَأَةً جَمِيلَةَ ٱلصُّورَةِ، وَٱلْتَصَقْتَ بِهَا **وَٱتَّخَذْتَهَا لَكَ زَوْجَةً**، فَحِينَ تُدْخِلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَحْلِقُ رَأْسَهَا وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَهَا. وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبْيِهَا عَنْهَا، وَتَقْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْرًا مِنَ ٱلزَّمَانِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ **تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَتَزَوَّجُ بِهَا، فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً**. وَإِنْ لَمْ تُسَرَّ بِهَا فَأَطْلِقْهَا لِنَفْسِهَا. لَا تَبِعْهَا بَيْعًا بِفِضَّةٍ، وَلَا تَسْتَرِقَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ أَذْلَلْتَهَا" (تث21: 11-14).

أية (20):- "[20]وَكُلُّ ثَوْبٍ، وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ، وَكُلُّ مَصْنُوعٍ مِنْ شَعْرِ مَعْزٍ، وَكُلُّ مَتَاعٍ مِنْ خَشَبٍ، تُطَهِّرُونَهُ»."

كل هذه الأشياء يجب تطهيرها فهى إستُعْمِلت بواسطة الوثنيين أو هى تلامست مع موتى من قتلى الحرب. نجد هنا صورة رمزية رائعة لجيش الله الروحى الذى غلب الخطية منطلقاً إلى السماء (رمزها المحلة وفيها موسى الذى أتوا لهُ بالغنائم) ليستريحوا مع عريسهم يحملون معهم غنائمهم من ذهب (حياة سماوية) وفضة (كرازة بكلمة الله) وثياب (أجسادنا التى تقدست فى دم المسيح). والعجيب أن الشريعة حسبت هؤلاء المجاهدين الذين صارعوا مع الخطية وغلبوا أنهم فى حالة نجاسة، يلزمهم أن تغتسل ثيابهم فى اليوم السابع ليدخلوا المحلة. كأن الرب أراد أن يؤكد أن كل المجاهدين مهما بلغت قامتهم الروحية يتعرضون للضعف وهم محتاجون إلى التستُّر فى دم المسيح المُطَهِّر من كل خطية. إنهم وإن حُسِبوا أبطالاً لكن دخولهم المحلة (السماء) لن يكون قانونياً إلا خلال المسيح الذى يطهر.

طريقة توزيع الغنائم

الغنم ٦٧٥.٠٠٠	←	للجند ٣٣٧.٥٠٠	نصيب الله من الجنود	٦٧٥
		للشعب ٣٣٧.٥٠٠	نصيب اللاويين من الشعب	٦٧٥٠
البقر ٧٢.٠٠٠	←	للجند ٣٦.٠٠٠	نصيب الله من الجنود	٧٢
		للشعب ٣٦.٠٠٠	نصيب اللاويين من الشعب	٧٢٠
الحمير ٦١.٠٠٠	←	للجند ٣٠.٥٠٠	نصيب الله من الجنود	٦١
		للشعب ٣٠.٥٠٠	نصيب اللاويين من الشعب	٦١٠
الأشخاص ٣٢.٠٠٠	←	للجند ١٦.٠٠٠	نصيب الله من الجنود	٣٢
		للشعب ١٦.٠٠٠	نصيب اللاويين من الشعب	٣٢٠

1- نصف الغنائم توزع على رجال الحرب (12000) والنصف يوزع على باقى الشعب (600000) أى أن الرجل الذى حارب وجاهد يأخذ 50 ضعف من لم يحارب، هكذا يكلل **المجاهدين** الغالبين بإمتيازات خاصة (1كو15:41).

2- كل من حصل على شىء يجب أن يُعطى لله ممّا أخذه أى زكاة أو رفائع للرب, المجاهدين يقدمون 500:1 مما أخذوه أما الشعب فيقدم 50:1 مما أخذوه ورقم 500 ، 50 يُذَكِّران بمثل السيد المسيح (لو7 : 41 ، 42) هما رقمان يشيران للحرية. كأن ما يدفعه هؤلاء يجعلهم أحراراً فى تصرفهم فيما تبقى لهم.

الأيات (21-47):- "[21]وَقَالَ أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ لِرِجَالِ الْجُنْدِ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِلْحَرْبِ: «هذِهِ فَرِيضَةُ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى: [22]اَلذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ وَالْقَصْدِيرُ وَالرَّصَاصُ، [23]كُلُّ مَا يَدْخُلُ النَّارَ، تُجِيزُونَهُ فِي النَّارِ فَيَكُونُ طَاهِرًا، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَطَهَّرُ بِمَاءِ النَّجَاسَةِ. وَأَمَّا كُلُّ مَا لاَ يَدْخُلُ النَّارَ فَتُجِيزُونَهُ فِي الْمَاءِ. [24]وَتَغْسِلُونَ ثِيَابَكُمْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَتَكُونُونَ طَاهِرِينَ، وَبَعْدَ ذلِكَ تَدْخُلُونَ الْمَحَلَّةَ».

[25]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [26]«أَحْصِ النَّهْبَ الْمَسْبِيَّ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ، أَنْتَ وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَرُؤُوسُ آبَاءِ الْجَمَاعَةِ. [27]وَنَصِّفِ النَّهْبَ بَيْنَ الَّذِينَ بَاشَرُوا الْقِتَالَ الْخَارِجِينَ إِلَى الْحَرْبِ، وَبَيْنَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ. [28]وَارْفَعْ زَكَاةً لِلرَّبِّ. مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ إِلَى الْقِتَالِ وَاحِدَةً. نَفْسًا مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ. [29]مِنْ نِصْفِهِمْ تَأْخُذُونَهَا وَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ رَفِيعَةً لِلرَّبِّ. [30]وَمِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَأْخُذُ وَاحِدَةً مَأْخُوذَةً مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ، وَتُعْطِيهَا لِلاَّوِيِّينَ الْحَافِظِينَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الرَّبِّ».

[31]فَفَعَلَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [32]وَكَانَ النَّهْبُ فَضْلَةُ الْغَنِيمَةِ الَّتِي اغْتَنَمَهَا رِجَالُ الْجُنْدِ: مِنَ الْغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ أَلْفًا، [33]وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، [34]وَمِنَ الْحَمِيرِ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفًا، [35]وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ، جَمِيعِ النُّفُوسِ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ أَلْفًا. [36]وَكَانَ النِّصْفُ نَصِيبُ الْخَارِجِينَ إِلَى الْحَرْبِ: عَدَدُ الْغَنَمِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. [37]وَكَانَتِ الزَّكَاةُ لِلرَّبِّ مِنَ الْغَنَمِ سِتَّ مِئَةٍ وَخَمْسَةً وَسَبْعِينَ، [38]وَالْبَقَرُ سِتَّةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ، [39]وَالْحَمِيرُ ثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ وَاحِدًا وَسِتِّينَ، [40]وَنُفُوسُ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِينَ نَفْسًا. [41]فَأَعْطَى مُوسَى الزَّكَاةَ رَفِيعَةَ الرَّبِّ لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى. [42]وَأَمَّا نِصْفُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي قَسَمَهُ مُوسَى مِنَ الرِّجَالِ الْمُتَجَنِّدِينَ: [43]فَكَانَ نِصْفُ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْغَنَمِ ثَلاَثَ مِئَةٍ وَسَبْعَةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، [44]وَمِنَ الْبَقَرِ سِتَّةً وَثَلاَثِينَ أَلْفًا، [45]وَمِنَ الْحَمِيرِ ثَلاَثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، [46]وَمِنْ نُفُوسِ النَّاسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا. [47]فَأَخَذَ مُوسَى مِنْ نِصْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَأْخُوذِ وَاحِدًا مِنْ كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ، وَأَعْطَاهَا لِلاَّوِيِّينَ الْحَافِظِينَ شَعَائِرَ مَسْكَنِ الرَّبِّ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى."

يستحسن تعديل ترجمة الآية 28 لتصبح كالآتى ليسهل فهمها.

[28]وَارْفَعْ زَكَاةً لِلرَّبِّ. مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ إِلَى الْقِتَالِ نفساً واحدة مِنْ كُلِّ خَمْسِ مِئَةٍ مِنَ النَّاسِ وَالْبَقَرِ وَالْحَمِيرِ وَالْغَنَمِ.

أية (48):- " [48]ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى الْوُكَلاَءُ الَّذِينَ عَلَى أُلُوفِ الْجُنْدِ، رُؤَسَاءُ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءُ الْمِئَاتِ،"

كون أنه لم يفقد منهم إنسان فهذا يُظهر يد الله التى حاربت معهم. فهذا إعجاز إلهى. لذلك هم قدموا كل ما هو ذهب لله فالذهب يشير للحياة السماوية.

أية (49- 50):- [49]وَقَالُوا لِمُوسَى: «عَبِيدُكَ قَدْ أَخَذُوا عَدَدَ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ فِي أَيْدِينَا فَلَمْ يُفْقَدْ مِنَّا إِنْسَانٌ. [50]فَقَدْ قَدَّمْنَا قُرْبَانَ الرَّبِّ، كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَجَدَهُ، أَمْتِعَةَ ذَهَبٍ: حُجُولاً وَأَسَاوِرَ وَخَوَاتِمَ وَأَقْرَاطًا وَقَلاَئِدَ، لِلتَّكْفِيرِ عَنْ أَنْفُسِنَا أَمَامَ الرَّبِّ»."

حجول = خلاخيل وهي جمع خلخال وكان النساء يلبسونه للزينة.

الأيات (51-54):-" [51]فَأَخَذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْهُمْ، كُلَّ أَمْتِعَةٍ مَصْنُوعَةٍ. [52]وَكَانَ كُلُّ ذَهَبِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي رَفَعُوهَا لِلرَّبِّ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَرُؤَسَاءِ الْمِئَاتِ. [53]أَمَّا رِجَالُ الْجُنْدِ فَاغْتَنَمُوا كُلُّ وَاحِدٍ لِنَفْسِهِ. [54]فَأَخَذَ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ الذَّهَبَ مِنْ رُؤَسَاءِ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَأَتَيَا بِهِ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ الرَّبِّ."

نجد هنا أن الرؤساء كانوا أكرم من الجنود فأعطوا كل ما طالت أيديهم للرب ، أما الجنود فأبقوا ما تحصلوا عليه.

الإصحاح الثانى والثلاثون	عودة للجدول

أراضى شرق الأردن

كان سبط رأوبين وجاد تحت مظلة راية واحدة أى لهم نفس المحلة. ولما أتوا إلى أرض جلعاد وهى التى كان يملكها عوج وسيحون ملوك الأموريين، رأوا أنها أرض رعى وهم يملكون مواشٍ كثيرة فطلبوا أن يقيموا بها عوضاً عن عبور الأردن وهى أرض جيدة، ولكن المشكلة أنهم هم الذين إختاروا ولم يتركوا الإختيار لله فكانوا مثل لوط حينما إختار أرض سدوم وعمورة لجودتها، فكان إختيار بشرى بحسب المنظر وكان الله قد أعد لهم أرضا عبر الأردن. وغالباً فقد طلب معهما نصف سبط منسي نفس الطلب. وإذا كان عبور الأردن يشير لعبورنا إلى السماء فليكن إختيارنا هو السماء ولا نطلب نصيباً أرضياً، بل أن تكون لنا شهوة أن ننطلق ونكون مع المسيح فذاك أفضل جداً (فى1 : 23). وجلعاد هى كل منطقة شرق الأردن وهى أرض غابات وحقول ووديان ومجارى مياه. تصلح للرعى (نش 1:4+ 5:6) تشتهر بنوع من الأشجار يخرج منه مادة صمغية تسمى بلسان جلعاد ذات خواص طبية وقيل أن عصيره كان يستخدم كعلاج للإلتهابات (إر8:22 + 11:46 + تك25:37) .

وكان أنه حين إختار سبطا رأوبين وجاد بحسب المنظور البشرى فقدا نصيبيهما فى الأرض التى تفيض لبناً وعسلاً وحصلا على أرض بلا حدود طبيعية تحميهم من هجمات الأعداء حتى إضطر إخوتهما للتدخل لإنقاذهما (1 صم11: 1-11 + 1مل3:22) بجانب بُعد الأرض عن الجماعة فصارا كمن فى عُزلة. بل كانا أول من أسَرَهم ملك أشور (1 أى 26:5) والأكثر من هذا كله كاد إنفصالهم عن إخوتهم يسبب حرباً بينهم وبين بقية إخوتهم (يش 22). هذا إذن جزاء شهوة العيون وتعظم المعيشة (1يو16:2) وبالرجوع إلى (إش2:15 + إر 18:48،19) نجد أن بعض المدن المذكورة هنا قد سقطت فى يد موآب.

ويُقال أن هناك سبب نفسى لإختيار السبطين لأرض جلعاد هو شعور رأوبين إبن يعقوب أنه فقد بكوريته ، وجاد هو بكر زلفة الجارية وإحساس منسى أن أخاه افرايم يفوقه فى البركة. فحاول هؤلاء بعد أن شعروا أن نصيبهم سيكون قليلاً إذ ليسوا فى قوة الآخرين وهم يشعرون أنهم أحق كأبكار أن يختاروا لأنفسهم.

وللعلاّمة أوريجانوس تأمل لطيف فهو يرى : أن السبطين ونصف السبط الذين لم يعبروا نهر الأردن إشارة لكنيسة العهد القديم وهى كنيسة واحدة مع كنيسة العهد الجديد ، لكنها ليست فى غنى بركات كنيسة العهد الجديد التى عبرت مياه المعمودية ، وحملت فى وسطها المقدسات . هى صورة رائعة للجنس البشرى المؤمن، جزء نال نصيب خلال الناموس (موسى) حيث تمت الغلبة على يديه(أى فى أيام قيادته) على عوج وسيحون ووزَّع أملاكهما على السبطين ونصف. أما الجزء الأعظم فقد تحقق على يدى يشوع (يسوع) الذى دخل بهم إلى الأرض عينها التى تفيض لبناً وعسلاً. الأولون أبكار لكنهم نالوا ميراث موسى أما الآخرون فنالوا ميراث يشوع (المسيح ربنا).

لكن هذا لا يلغى أن من يستحق منهم الخلاص قد نال الخلاص فى المسيح (رو3 : 25 ، 26) . أما ما يقصده أوريجانوس فهو نصيب اليهودى البار من الفرح والسلام وهو على الأرض قبل المسيح .

والسبب الذى قيل لإختيارهم هذه الأرض أن لهم مواشى كثيرة. *"فلا يستطيع الإنسان الطبيعى أن يقبل ما لروح الله، لأنه عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه "* (1كو14:2) لذلك فهؤلاء إختاروا لأنفسهم وصاروا غرباء عن الأرض المقدسة. فالمواشى الكثيرة تشير لإرتباط شعب العهد القديم بالأمور الجسدية الملموسة.

الأيات (1-4):- "**[1]وَأَمَّا بَنُو رَأُوبَيْنَ وَبَنُو جَادَ فَكَانَ لَهُمْ مَوَاشٍ كَثِيرَةٌ وَافِرَةٌ جِدًّا. فَلَمَّا رَأَوْا أَرْضَ يَعْزِيرَ وَأَرْضَ جِلْعَادَ، وَإِذَا الْمَكَانُ مَكَانُ مَوَاشٍ، [2]أَتَى بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ وَكَلَّمُوا مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَرُؤَسَاءِ الْجَمَاعَةِ قَائِلِينَ: [3]«عَطَارُوثُ وَدِيبُونُ وَيَعْزِيرُ وَنِمْرَةُ وَحَشْبُونُ وَأَلِعَالَةُ وَشَبَامُ وَنَبُو وَبَعُونُ، [4]الأَرْضُ الَّتِي ضَرَبَهَا الرَّبُّ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هِيَ أَرْضُ مَوَاشٍ، وَلِعَبِيدِكَ مَوَاشٍ».**"

الأيات (5-15):- "**[5]ثُمَّ قَالُوا: «إِنْ وَجَدْنَا نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلْتُعْطَ هذِهِ الأَرْضُ لِعَبِيدِكَ مُلْكًا، وَلاَ تُعَبِّرْنَا الأُرْدُنَّ».[6]فَقَالَ مُوسَى لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوبَيْنَ: «هَلْ يَنْطَلِقُ إِخْوَتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ، وَأَنْتُمْ تَقْعُدُونَ هُهُنَا؟ [7]فَلِمَاذَا تَصُدُّونَ قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنِ الْعُبُورِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ؟ [8]هكَذَا فَعَلَ آبَاؤُكُمْ حِينَ أَرْسَلْتُهُمْ مِنْ قَادَشَ بَرْنِيعَ لِيَنْظُرُوا الأَرْضَ. [9]صَعِدُوا إِلَى وَادِي أَشْكُولَ وَنَظَرُوا الأَرْضَ وَصَدُّوا قُلُوبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ دُخُولِ الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ. [10]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ وَأَقْسَمَ قَائِلاً: [11]لَنْ يَرَى النَّاسُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ مِصْرَ، مِنِ ابْنِ عِشْرِينَ سَنَةً فَصَاعِدًا، الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَتَّبِعُونِي تَمَامًا، [12]مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ الْقِنِزِّيَّ وَيَشُوعَ بْنَ نُونَ، لأَنَّهُمَا اتَّبَعَا الرَّبَّ تَمَامًا. [13]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَتَاهُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، حَتَّى فَنِيَ كُلُّ الْجِيلِ الَّذِي فَعَلَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. [14]فَهُوَذَا أَنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ عِوَضًا عَنْ آبَائِكُمْ، تَرْبِيَةَ أُنَاسٍ خُطَاةٍ، لِكَيْ تَزِيدُوا أَيْضًا حُمُوَّ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. [15]إِذَا ارْتَدَدْتُمْ مِنْ وَرَائِهِ، يَعُودُ يَتْرُكُهُ أَيْضًا فِي الْبَرِّيَّةِ، فَتُهْلِكُونَ كُلَّ هذَا الشَّعْبِ».**"

لاحظ فى تأنيب موسى لهم على هذا الإختيار أنه يهتم بدخولهم أرض الميعاد ، وهو نفسه يعلم أنه محروم منها . فالخادم الحقيقى يهتم بخلاص نفوس الآخرين غير عابىء بمشاكله الشخصية ، ونلاحظ مرونته وحواره معهم ومن غير تشدد. وكان الأمر الذى أحزن قلب موسى قولهم **ولا تعبرنا الأردن** (5) وهو الذى عاش 40 سنة يشتهى عبوره، وما أقسى على قلبه أن يشعر بهم يحتقرون أرض الموعد تاركين ميراث الله من أجل شهوة قلوبهم الزمنية، مهتمين بمواشيهم ولم يهتموا بمواعيد الله ولا أن يساندوا إخوتهم.

الأيات (16-19):- "**[16]فَاقْتَرَبُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا: «نَبْنِي صِيَرَ غَنَمٍ لِمَوَاشِينَا هُهُنَا وَمُدُنًا لأَطْفَالِنَا. [17]وَأَمَّا نَحْنُ فَنَتَجَرَّدُ مُسْرِعِينَ قُدَّامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى نَأْتِيَ بِهِمْ إِلَى مَكَانِهِمْ، وَيَلْبَثُ أَطْفَالُنَا فِي مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ مِنْ وَجْهِ سُكَّانِ الأَرْضِ. [18]لاَ نَرْجِعُ إِلَى بُيُوتِنَا حَتَّى يَقْتَسِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ. [19]إِنَّنَا لاَ نَمْلِكُ مَعَهُمْ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ وَمَا وَرَاءَهُ، لأَنَّ نَصِيبَنَا قَدْ حَصَلَ لَنَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ إِلَى الشَّرْقِ».**"

هذا عرض جديد منهم لاقى قبول موسى. بل عرضوا أن يكونوا فى مقدمة إخوتهم وفى هذا صاروا ممثلين لكنيسة العهد القديم التى لم تنطلق إلى أرض الموعد بل ساندوا إخوتهم من خلال كتبهم ونبواتهم وإيمانهم. وقد ذهب منهم لكنعان 40000 بينما أن عددهم أكبر من 100000 .

أية (20):- " **[20]فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ فَعَلْتُمْ هذَا الأَمْرَ، إِنْ تَجَرَّدْتُمْ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ،"**

موسى هنا يؤكد أنهم **أمام الرب** إذاً هم يحاربون كإعلان لخضوعهم وجهادهم امام الرب. ويعنى الكلام أيضا أن الرب شاهد على وعودكم .

الأيات (21-38):-" [21]وَعَبَرَ الأُرْدُنَّ كُلُّ مُتَجَرِّدٍ مِنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ حَتَّى طَرَدَ أَعْدَاءَهُ مِنْ أَمَامِهِ، [22]وَأُخْضِعَتِ الأَرْضُ أَمَامَ الرَّبِّ، وَبَعْدَ ذلِكَ رَجَعْتُمْ، فَتَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ مِنْ نَحْوِ الرَّبِّ وَمِنْ نَحْوِ إِسْرَائِيلَ، وَتَكُونُ هذِهِ الأَرْضُ مُلْكًا لَكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ. [23]وَلكِنْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هكَذَا، فَإِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ إِلَى الرَّبِّ، وَتَعْلَمُونَ خَطِيَّتَكُمُ الَّتِي تُصِيبُكُمْ. [24]اِبْنُوا لأَنْفُسِكُمْ مُدُنًا لأَطْفَالِكُمْ وَصِيرًا لِغَنَمِكُمْ. وَمَا خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِكُمُ افْعَلُوا». [25]فَكَلَّمَ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ مُوسَى قَائِلِينَ: «عَبِيدُكَ يَفْعَلُونَ كَمَا أَمَرَ سَيِّدِي. [26]أَطْفَالُنَا وَنِسَاؤُنَا وَمَوَاشِينَا وَكُلُّ بَهَائِمِنَا تَكُونُ هُنَاكَ فِي مُدُنِ جِلْعَادَ. [27]وَعَبِيدُكَ يَعْبُرُونَ، كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْجُنْدِ أَمَامَ الرَّبِّ لِلْحَرْبِ كَمَا تَكَلَّمَ سَيِّدِي».

[28]فَأَوْصَى بِهِمْ مُوسَى أَلِعَازَارَ الْكَاهِنَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ وَرُؤُوسَ آبَاءِ الأَسْبَاطِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. [29]وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: «إِنْ عَبَرَ الأُرْدُنَّ مَعَكُمْ بَنُو جَادَ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ، كُلُّ مُتَجَرِّدٍ لِلْحَرْبِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَمَتَى أُخْضِعَتِ الأَرْضُ أَمَامَكُمْ، تُعْطُونَهُمْ أَرْضَ جِلْعَادَ مُلْكًا. [30]وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَعْبُرُوا مُتَجَرِّدِينَ مَعَكُمْ، يَتَمَلَّكُوا فِي وَسَطِكُمْ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ». [31]فَأَجَابَ بَنُو جَادٍ وَبَنُو رَأُوبَيْنَ قَائِلِينَ: «الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ عَبِيدِكَ كَذلِكَ نَفْعَلُ. [32]نَحْنُ نَعْبُرُ مُتَجَرِّدِينَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلكِنْ نُعْطَى مُلْكَ نَصِيبِنَا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ». [33]فَأَعْطَى مُوسَى لَهُمْ، لِبَنِي جَادٍ وَبَنِي رَأُوبَيْنَ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، مَمْلَكَةَ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ وَمَمْلَكَةَ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، الأَرْضَ مَعَ مُدُنِهَا بِتُخُومِ مُدُنِ الأَرْضِ حَوَالَيْهَا.

[34]فَبَنَى بَنُو جَادَ: دِيبُونَ وَعَطَارُوتَ وَعَرُوعِيرَ [35]وَعَطْرُوتَ شُوفَانَ وَيَعْزِيرَ وَيُجْبَهَةَ [36]وَبَيْتَ نِمْرَةَ وَبَيْتَ هَارَانَ مُدُنًا مُحَصَّنَةً مَعَ صِيرِ غَنَمٍ. [37]وَبَنَى بَنُو رَأُوبَيْنَ: حَشْبُونَ وَأَلِعَالَةَ وَقَرْيَتَايِمَ [38]وَنَبُوَ وَبَعْلَ مَعُونَ، مُغَيَّرَتَيِ الاسْمِ، وَسَبْمَةَ، وَدَعَوْا بِأَسْمَاءٍ أَسْمَاءَ الْمُدُنِ الَّتِي بَنَوْا."

مغيرتى الإسم = هم أخذوا المدن وغيروا أسماءها الوثنية إلى أسماء أخرى .

أية (39):- " **[39]وَذَهَبَ بَنُو مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى إِلَى جِلْعَادَ وَأَخَذُوهَا وَطَرَدُوا الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِيهَا."**

لعل نصف سبط منسى حين وجد جاد ورأوبين قد إمتلكوا تشجع وفتح بعض البلاد فصارت لهم أو كانوا ضمن الإتفاق ولم يُذكروا إلا مؤخراً.

الأيات (40-42):-" [40]فَأَعْطَى مُوسَى جِلْعَادَ لِمَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى فَسَكَنَ فِيهَا. [41]وَذَهَبَ يَائِيرُ ابْنُ مَنَسَّى وَأَخَذَ مَزَارِعَهَا وَدَعَاهُنَّ: حَوُّوثَ يَائِيرَ. [42]وَذَهَبَ نُوبَحُ وَأَخَذَ قَنَاةَ وَقُرَاهَا وَدَعَاهَا نُوبَحَ بِاسْمِهِ.

الإصحاح الثالث والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (1-56):- "[1]هذِهِ رِحْلاَتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُنُودِهِمْ عَنْ يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ. [2]وَكَتَبَ مُوسَى مَخَارِجَهُمْ بِرِحْلاَتِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَهذِهِ رِحْلاَتُهُمْ بِمَخَارِجِهِمْ: [3]اِرْتَحَلُوا مِنْ رَعَمْسِيسَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي غَدِ الْفِصْحِ. خَرَجَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِيَدٍ رَفِيعَةٍ أَمَامَ أَعْيُنِ جَمِيعِ الْمِصْرِيِّينَ، [4]إِذْ كَانَ الْمِصْرِيُّونَ يَدْفِنُونَ الَّذِينَ ضَرَبَ مِنْهُمُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ بِكْرٍ، وَالرَّبُّ قَدْ صَنَعَ بِآلِهَتِهِمْ أَحْكَامًا.

[5]فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ رَعَمْسِيسَ وَنَزَلُوا فِي سُكُّوتَ. [6]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ سُكُّوتَ وَنَزَلُوا فِي إِيثَامَ الَّتِي فِي طَرَفِ الْبَرِّيَّةِ. [7]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيثَامَ وَرَجَعُوا عَلَى فَمِ الْحِيرُوثِ الَّتِي قُبَالَةَ بَعْلَ صَفُونَ وَنَزَلُوا أَمَامَ مَجْدَلَ. [8]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أَمَامِ الْحِيرُوثِ وَعَبَرُوا فِي وَسَطِ الْبَحْرِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَسَارُوا مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِي بَرِّيَّةِ إِيثَامَ وَنَزَلُوا فِي مَارَّةَ. [9]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مَارَّةَ وَأَتَوْا إِلَى إِيلِيمَ. وَكَانَ فِي إِيلِيمَ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنَ مَاءٍ، وَسَبْعُونَ نَخْلَةً. فَنَزَلُوا هُنَاكَ. [10]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ إِيلِيمَ وَنَزَلُوا عَلَى بَحْرِ سُوفَ. [11]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَحْرِ سُوفَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينٍ. [12]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينٍ وَنَزَلُوا فِي دُفْقَةَ. [13]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ دُفْقَةَ وَنَزَلُوا فِي أَلُوشَ. [14]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أَلُوشَ وَنَزَلُوا فِي رَفِيدِيمَ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَاءٌ لِلشَّعْبِ لِيَشْرَبَ. [15]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رَفِيدِيمَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ. [16]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَرِّيَّةِ سِينَاءَ وَنَزَلُوا فِي قِبْرُوتِ هَتَّأَوَةَ. [17]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قِبْرُوتِ هَتَّأَوَةَ وَنَزَلُوا فِي حَضَيْرُوتَ. [18]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَضَيْرُوتَ وَنَزَلُوا فِي رِثْمَةَ. [19]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِثْمَةَ وَنَزَلُوا فِي رِمُّونَ فَارَصَ. [20]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِمُّونَ فَارَصَ وَنَزَلُوا فِي لِبْنَةَ. [21]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ لِبْنَةَ وَنَزَلُوا فِي رِسَّةَ. [22]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ رِسَّةَ وَنَزَلُوا فِي قُهَيْلاَتَةَ. [23]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قُهَيْلاَتَةَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ شَافَرَ. [24]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ شَافَرَ وَنَزَلُوا فِي حَرَادَةَ. [25]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَرَادَةَ وَنَزَلُوا فِي مَقْهَيْلُوتَ. [26]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مَقْهَيْلُوتَ وَنَزَلُوا فِي تَاحَتَ. [27]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ تَاحَتَ وَنَزَلُوا فِي تَارَحَ. [28]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ تَارَحَ وَنَزَلُوا فِي مِثْقَةَ. [29]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ مِثْقَةَ وَنَزَلُوا فِي حَشْمُونَةَ. [30]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حَشْمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي مُسِيرُوتَ. [31]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِن مُسِيرُوتَ وَنَزَلُوا فِي بَنِي يَعْقَانَ. [32]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ بَنِي يَعْقَانَ وَنَزَلُوا فِي حُورِ الْجِدْجَادِ. [33]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ حُورِ الْجِدْجَادِ وَنَزَلُوا فِي يُطْبَاتَ. [34]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ يُطْبَاتَ وَنَزَلُوا فِي عَبْرُونَةَ. [35]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَبْرُونَةَ وَنَزَلُوا فِي عِصْيُونَ جَابَرَ. [36]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عِصْيُونَ جَابَرَ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ وَهِيَ قَادَشُ. [37]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ قَادَشَ وَنَزَلُوا فِي جَبَلِ هُورٍ فِي طَرَفِ أَرْضِ أَدُومَ.

[38]فَصَعِدَ هَارُونُ الْكَاهِنُ إِلَى جَبَلِ هُورٍ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ، وَمَاتَ هُنَاكَ فِي السَّنَةِ الأَرْبَعِينَ لِخُرُوجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ فِي الأَوَّلِ مِنَ الشَّهْرِ. [39]وَكَانَ هَارُونُ ابْنَ مِئَةٍ وَثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ فِي جَبَلِ هُورٍ. [40]وَسَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ وَهُوَ سَاكِنٌ فِي الْجَنُوبِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِمَجِيءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

[41]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جَبَلِ هُورٍ وَنَزَلُوا فِي صَلْمُونَةَ. [42]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ صَلْمُونَةَ وَنَزَلُوا فِي فُونُونَ. [43]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ فُونُونَ وَنَزَلُوا فِي أُوبُوتَ. [44]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ أُوبُوتَ وَنَزَلُوا فِي عِيِّي عَبَارِيمَ فِي تُخْمِ مُوآبَ. [45]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عِيِّيمَ وَنَزَلُوا فِي دِيبُونَ جَادَ. [46]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ دِيبُونَ جَادَ وَنَزَلُوا فِي عَلْمُونَ دِبْلاَتَايِمَ. [47]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ عَلْمُونَ دِبْلاَتَايِمَ

وَنَزَلُوا فِي جِبَالِ عَبَارِيمَ أَمَامَ نَبُو. [48]ثُمَّ ارْتَحَلُوا مِنْ جِبَالِ عَبَارِيمَ وَنَزَلُوا فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. [49]نَزَلُوا عَلَى الأُرْدُنِّ مِنْ بَيْتِ يَشِيمُوتَ إِلَى آبَلَ شِطِّيمَ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ.

[50]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلاً: [51]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، [52]فَتَطْرُدُونَ كُلَّ سُكَّانِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ، وَتَمْحُونَ جَمِيعَ تَصَاوِيرِهِمْ، وَتُبِيدُونَ كُلَّ أَصْنَامِهِمِ الْمَسْبُوكَةِ وَتُخْرِبُونَ جَمِيعَ مُرْتَفَعَاتِهِمْ. [53]تَمْلِكُونَ الأَرْضَ وَتَسْكُنُونَ فِيهَا لأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمُ الأَرْضَ لِكَيْ تَمْلِكُوهَا، [54]وَتَقْتَسِمُونَ الأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ حَسَبَ عَشَائِرِكُمْ. اَلْكَثِيرُ تُكَثِّرُونَ لَهُ نَصِيبَهُ وَالْقَلِيلُ تُقَلِّلُونَ لَهُ نَصِيبَهُ. حَيْثُ خَرَجَتْ لَهُ الْقُرْعَةُ فَهُنَاكَ يَكُونُ لَهُ. حَسَبَ أَسْبَاطِ آبَائِكُمْ تَقْتَسِمُونَ. [55]وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الَّذِينَ تَسْتَبْقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكًا فِي أَعْيُنِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا. [56]فَيَكُونُ أَنِّي أَفْعَلُ بِكُمْ كَمَا هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِهِمْ».

ملخص للرحلة

الرحلة بحسب سفر العدد إصحاح 33

1	رعمسيس	**2**	سكوت	**3**	إيثام	**4**	فم الحيروث
5	مارة	**6**	إيليم	**7**	بحرسوف	**8**	برية سين
9	دفقة	**10**	ألوش	**11**	رفيديم	**12**	برية سيناء
13	قبروت هتأوة	**14**	حضيروت	**15**	رثمة	**16**	رمون فارص
17	لبنة	**18**	رسة	**19**	قهيلاتة	**20**	جبل شافر
21	حرادة	22	مقهيلوت	23	تاحت	**24**	تارح
25	مثقة	**26**	حشمونة	**27**	مسيروت	**28**	بنى يعقان
29	حور الجدجاد	**30**	يطبات	**31**	عبرونة	32	عصيون جابر
33	برية صين/ قادش	34	جبل هور	**35**	صلمونة	**36**	فونون
37	أوبوت	**38**	عيي عباريم	**39**	ديبون جاد	**40**	علمون دبلاتايم
41	جبال عباريم	**42**	عربات موآب / آبل شطيم				

الرحلة بحسب سفر الخروج والعدد

1) 1- **رعمسيس**:- (خر12:37) ضربة الأبكار / الفصح
2) 2- **سكوت** :- (خر12:37) ضربة الأبكار / الفصح
3) (...) **طريق برية بحرسوف** :- (خر 13:18)
4) 3-**إيثام**:- (خر 13:20) الرب يسير أمامهم نهاراً فى عمود سحاب وليلاً فى عمود نار.

5) 4- **فم الحيروث** بين مجدل والبحر :- (خر 2:14) حتى يضلل فرعون ويقول هم مرتبكون وهنا تم شق البحر (خر 21:14) (لاحظ أنه كان يجب أن ينطلقوا شمالاً لفلسطين)

6) (..) **برية شور** :- (خر 22:15) ساروا 3 أيام ولم يجدوا ماء.

7) 5- **مارة**:- (خر 23:15) وجدوا ماء مر فتذمروا وطرح فيه موسى شجرة فصار عذباً

8) 6- **إيليم**:- (خر 27:15) هنا وجدوا 12 عين ماء + 70 نخلة فنزلوا عند الماء

9) 8- **برية سين**:- (خر 1:16) هى بين إيليم وسيناء. وتذمر الشعب لنقص الخبز. والله يعطيهم المن (خر 4:16،13)

10) 11- **رفيديم**:- (خر 1:17) لم يجد الشعب ماء وتذمر الشعب ، وموسى يضرب الصخرة بالعصا ليخرج ماء. ودعوة المكان مسة ومربية (تجربة ومخاصمة). عماليق يأتى ليحارب إسرائيل (خر 8:17) ويشوع يقود الشعب فى الحرب وموسى يصلى. يثرون حمى موسى يأتى له بزوجته صفورة وإبنيه جرشوم واليعازر، ويعطى مشورة لموسى بإختيار شيوخ ليساعدوه.

11) 12- **برية سيناء**:- (خر 1:19) نزول إسرائيل مقابل الجبل (خر 2:19) وموسى يصعد إلى الله، والشعب يتقدس ليكلمهم الله. وصارت رعود وبروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جداً فإرتعد الشعب (خر 16:19) والجبل يدخن لأن الرب نزل إلى رأس الجبل. ثم أن الله دعا موسى وأعطاه الوصايا العشر وبعض الشرائع. والشعب فى خوفه يطلب من موسى أن يكلم هو الله وينقل لهم شرائع الله ولا يكلمهم الله لئلا يموتوا. ثم أن الله دعا موسى وهرون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل للصعود وأن يسجدوا من بعيد ويقترب موسى وحده . والشعب يوافق على كل شريعة الله ويقدم موسى ذبائح. ثم يرى موسى وهرون وناداب وأبيهو ومعهم 70 شيخاً إله إسرائيل ويأكلون ويشربون (خر 1:24-11) . ثم أن الله دعا موسى ليصعد للجبل وحده ليعطيه لوحى الشريعة وأما هرون ومن معه فكانوا يقضون للشعب (خر 14:24) وكان منظر الرب كنارٍ آكلة على رأس الجبل. وموسى يقضى على الجبل 40 يوماً. والله يعطى لموسى تفاصيل خيمة الإجتماع. الشعب يسقط فى خطية العجل الذهبى (خر 1:32) والله يعطى لموسى لوحى الشهادة لينزل بهما (خر 15:32) موسى يكسر اللوحين (خر 19:32) ويحرق العجل ويأمر بنى لاوى بضرب الشعب الخاطىء (3000 رجل) ثم يشفع فى الشعب أمام الله (خر 31:32) وطلب موسى من الله عدة طلبات آخرها أن يرى مجده (خر 18:33) . موسى ينحت لوحين (خر 1:34) والله يكتب عليها. وجه موسى يلمع (خر 35:34). إقامة الخيمة وسفر اللاويين :- كل أحداث وشرائع السفر كانت فى برية سيناء. التعداد الأول (عد 2:1) وبعض الشرائع تنتهى فى (عد 10:10)

12) (....) **برية فاران**:- (عد 12:10) موسى يطلب من حوباب أن يبقى معه. إرتحلوا 3 أيام

13) (...) **تبعيرة** :- (عد 1:11) الشعب يشتكى شراً. والنار تشتعل فى طرف المحلة.

14) 13- **قبروت هتأوة**:- (عد11:4،34) شهوة اللحم والرب يعطيهم السلوى ثم يضربهم. إختيار شيوخ ليساعدوا موسى وحلول الروح عليهم (عد 11:25)

15) 14- **حضيروت** :- (عد11:35) مريم وهرون يتكلمان على موسى والله يضرب مريم بالبرص 7 أيام.

16) (..) **برية فاران**:- (عد12:16) وهى قادش (عد13:26) ومن هناك أرسلوا الجواسيس وتذمر الشعب والعقوبة بالتيه 40 سنة ثم هزيمتهم حينما أصروا على الصعود لكنعان وبعض الشرائع ورجم الرجل الذى دنس السبت. فتنة قورح وداثان وأبيرام. ثم عصا هرون تزهر (عد15-19)

17) 33- **برية صين/ قادش**:- (عد20:1) هنا ماتت مريم. وتذمر الشعب بسبب الماء وموسى يخالف الله ويضرب الصخرة مرتين. وتسمية الماء ماء مريبة" وعقوبة موسى وهرون بعدم دخولهما للأرض ثم أن أدوم رفض مرورهم فى أرضه (عد20:18)

18) 34- **جبل هور**:- (عد 20:22) موت هرون. واليعازر يصبح رئيساً للكهنة. والحرب مع ملك عراد الكنعانى (عد 21:1). المكان يُسمى حُرمة (عد21:3)

19) (...) **الدوران بأدوم فى طريق بحر سوف**:- (عد 21:4) تذمرهم وضربة الحيات المحرقة

20) 37- **أوبوت** :- (عد21:10)

21) 38- **عيى عباريم**:- (عد 21:11)

22) (..) **وادى زارد**:- (عد 21:12)

23) (..) **عبر أرنون**:- (عد21:13)

24) (..) **بئر** :- (عد21:16) حيث قال الرب لموسى إجمع الشعب فأعطيهم ماءً

25) (..) **متانة**:- (عد21:18)

26) (..) **نحلئيل** :- (عد21:19)

27) (..)..:- بَامُوتَ (عد 21:19)

28) (..) **الجواء** التى فى صحراء موآب عند رأس الفسجة التى تشرف على وجه البرية. الإنتصار على سيحون وعوج ملوك الأموريين وأخذ أرضهم وإقامة إسرائيل فيها.

29) 42- **عربات موآب عبر أردن أريحا**:- (عد22:1) قصة بلعام (عدد 22-24). ثم زنى الشعب مع بنات موآب (عد 25:1) والضربة ضدهم وهلاك 24000 ثم التعداد الثانى (عد26:2). تعيين يشوع خليفة لموسى (عد 27:18) ضرب مديان (عد 31:2) جاد ورأوبين ونصف سبط منسى يأخذون شرق الأردن (أرض جلعاد) نصيباً لهم (عد 32:5)

ويمكن تقسيم الرحلة إلى الأقسام الآتية:-

1- **من مصر إلى سيناء**:- الأرقام تشير لرقم الآية فى عدد 33 إذا لم يذكر شاهد آخر. رعمسيس 3- سكوت5- إيثام6- فم الحيروث7- عبورهم البحر الأحمر ومسيرهم 3 أيام فى برية إيثام8- مارة 8- إيليم 9- على بحر سوف 10- برية سين11- دفقة12- ألوش13- رفيديم14- برية سيناء 15.

2- **من سيناء إلى قادش**:- قبل التوهان

من برية سيناء 16، تبعيرة (عد3:11) قبروت هتأوة 16، حضيروت 17، قادش فى برية فاران (عد 16:12 + 26:13). ومن هنا بدأت رحلة التيه.

3- **رحلة التيه**:- حوالى 39 سنة

رثمة 18، رمون فارص 19، لبنة 20، رسة21، قهيلاتة22، جبل شافر23 حرادة24، مقهيلوت 25، تاحت 26، تارح27، مثقة28، حشمونة29 سيروت30، بنى يعقان 31، حور الجدجاد 32، يطبات 33، عبرونة 34 عصيون جابر35، قادش36.

4- من قادش إلى الأردن

من قادش 37، أبار بنى يعقان (تث6:10) جبل هور37، موسير (تث 6:10) وهناك مات هرون، الجدجود (تث7:10) يطبات (تث 7:10) طريق بحرسوف (3:21) على إيلة وعصيون جابر (تث 8:2) صلمونة 41، فونون42، أوبوت43، عيي عباريم أو عييم 44،45، وادى زارد (12:21) وادى أرنون (13:21) ديبون جاد (45) علمون دبلاتايم (46)، بئر فى البرية 16:21،18، متانة 18:21، غليئيل 19:21، باموت 19:21، الفسجة وهى أحد رؤوس جبال عباريم 20:21 وهى امام نبو 47. ثم فى طريق باشان إلى عربات موآب من عبر أردن أريحا 48 (عد33:21)

تأملات وتعليقات على الرحلة:-

1- كتاب سفر العدد يعتبر أول كتب الرحلات.

2- تحريك شعب (2-3 مليون نسمة) كل هذه الرحلة فى البرية هو معجزة بكل المقاييس .

3- عدم إستقرارهم فى مكان معين، بل تجدهم كل فترة فى مكان مختلف يشير لعدم إستقرارنا فى هذه الحياة *" ليست لنا هنا مدينة باقية"* بل نحن فى رحلة غربة.

4- توهان الشعب مع موسى هو توهانهم تحت الناموس اما الإستقرار ودخول أرض الميعاد فمع يشوع (رمزاً ليسوع) .

5- خروج اليهود كشعب لله من مصر ثم حياتهم فى هذه الرحلة ترمز لحياة المسيحى من أول ميلاده فى المعمودية (عبور البحر الأحمر) ، وتحرره من الشيطان (إبليس رمزه فرعون) . وسر التناول (المن) والروح القدس يسكن فينا (الماء من الصخرة) . والحروب المستمرة ضدنا من إبليس (حروب متعددة من

عماليق والكنعانيين... الخ). والمسيح وسط كنيسته (الخيمة وسطهم) وكل هذا بدأ بخروف الفصح (الصليب) ويجب أن نخلع إنساننا العتيق بالموت لندخل أورشليم السماوية (عبور نهر الأردن). هذه هى رحلة غربتنا. غير أنه هناك رحلة أخرى تشير أيضاً لرحلة حياتنا أو حياة الكنيسة تبدأ من دخول الشعب لأرض الميعاد وتنتهى بمجيء المسيح الأول كرمز للكنيسة التى تأسست يوم الخمسين وتستمر حتى مجيء المسيح الثانى. فنحن نرى الشعب بعد دخوله الأرض، نجد فى وسطهم بعض الشعوب الوثنية، وهم تركوهم دون أن يبيدوهم وكانوا سبب مشاكل لا حصر لها للشعب ، وهؤلاء يشيروا للخطية الساكنة فىَّ (رو 7) والتى تسبب دائماً صراع بين الروح والجسد (غل 17:5) . وكما كان الله يسمح لبعض الشعوب الوثنية بتأديب شعبه هكذا الآن أيضاً فهناك عقوبات متعددة للكنيسة وللفرد، وهذه لها غرض واحد وهو التأديب. وقد تصل لحرمان الشعب من أرضه (السبى) كما يطلب بولس الرسول بعزل الخبيث إلى أن يُصلح فيعود (1 كو 5:5،11،13 + 2 كو 2:6-8) ونلاحظ فى بدء إقامة الشعب فى الأرض أنهم يبحثون عن الحرب (قض 1:1) فنحن فى حرب مستمرة ضد إبليس (قوى الشر الروحية فى السماويات التى تحياها الكنيسة على الأرض). وفترة التأديبات هذه إنتهت بمجيء المسيح الأول . وتنتهى بالنسبة للكنيسة بمجيء المسيح الثانى. ونلاحظ أن الذين عادوا من السبى كانوا قلة (قليلون هم الذين يخلصون مت7 : 14 + لو13 : 23 ن 24) ونلاحظ أيضاً أن الذين بقوا فى الأرض ولم يذهبوا للسبى هم المساكين (فالمتضعين لا يعاقبهم الله) .

6- الحروب التى واجهها الشعب هى إشارة للحروب الروحية من الأعداء الروحيين ومن الجسد. والعطايا الكثيرة للشعب ومعونات الله لهم رمز لعطايا الله ومحبته المستمرة والتجارب رمز للألام والتجارب التى بها ينبغى أن نخلص (أع22:14+ 1كو1:10،11+ عب 17:3-19 + 1:4،2 + 2 كو 5:1)

7- هناك **أماكن مختلفة** مرت بها الرحلة: - طالما أن الله هو القائد فهم سيصلون حتماً وفى أمان.؟

أ- بعضها ضيق مثل فم الحيروث وبعضها طرق ملتوية يتبعهم فيها العدو ويحصرهم (خر14 : 2 - 10) .

ب- بعضها واسع مثل سهول موآب.

ج- بعضها كان فيه جوع وعطش مثل رفيديم.

د- بعضها مُنعش ومجدِّد للقوى مثل إيليم وبئر.

هـ- بعضها حروب مثل رفيديم.

و- بعضها كان لهم فيه راحة مثل جبل سيناء.

ز- بعضها كانوا يسيرون فى خط مستقيم مثلاً من سيناء إلى قادش برنيع

ح- بعضها كانوا يرتدون مثلاً..... من قادش برنيع للبحر.

ط- أحياناً كانوا يذهبون للجبل مثل سيناء/ شافر / حور الجدجاد

ى- أحياناً كانوا يذهبون للأودية مثل تاحت

ك- أحياناً كانوا يذهبون لأماكن مياه مُرّة (مارة)

ل- أحيانا كانوا يذهبون لأماكن مياه عذبة مسّة.

8- تعددت **خطايا الشعب** وكانت مثلاً:- (مز 4:78) (هم أحزنوا الله)

أ- عبادة وثنية مثل العجل الذهبى وبعل فغور (عد25)

ب- تذمروا على كل شىء (الأكل / الشرب/ المن الذى كرهوه وهو حلو)

ج- إشتهوا العودة لأرض العبودية مصر

د- تمردوا على الله وعلى موسى

هـ- عدم إيمان بقدرة الله وصدق وعوده

و- الكل أحزن الله :- هرون / مريم / اللاويين مثل قورح / الرؤساء مثل داثان وأبيرام واللفيف الذى فى وسطهم / الجواسيس / الشعب كله / بل حتى موسى أحزن الله.

ز- الزنا مع بنات موآب.

9- وتعددت **العقوبات** ضدهم:- " أفنى أيامهم بالباطل وسنيهم بالرعب"(مز 33:78).

أ- سيف العدو (عماليق / الكنعانيين...)

ب- سيف إخوتهم (اللاويين / فينحاس)

ج- البعض إحترق بالنار (قورح / ناداب وأبيهو...)

د- ربما مات البعض بالتُخمة، من أكل اللحم

هـ- مات البعض بالحيات المُحرقة

و- مات البعض بالوبأ

ز- الأرض بلعت البعض أحياء (داثان وأبيرام..)

10- والله ليتمجد إسمه **قدم لهم** الكثير لتتعظم مراحمه لهم ولنسلهم

أ- شق البحر وأغرق أعدائهم.

ب- قادهم بسحابة وعمود نار

ج- أعطاهم المن يومياً ثم السلوى

د- شق الصخرة ليعطيهم ماء

هـ- حول الماء المر لماء عذب

و- أنقذهم من سيف الأعداء

ز- لم يحتاجوا لشىء (تث4:8)

ح- أنقذهم من الحيات

ط- أنقذهم من لعنة بلعام بل حولها لبركة

ى- كلمهم من على جبل سيناء

ك- أعطاهم الشريعة والناموس والوصايا

ل- خلال غضبه شملتهم مراحمه فلم يفنهم

م- أعطاهم أمماً وأراضى وممالك ليمتلكوها

و- كثر نسلهم كنجوم السماء

11- نلاحظ أنه هناك خلاف فى وصف الرحلة كما جاءت فى سفر العدد ص33 مع وصف الرحلة كما جاء فى أسفار الخروج والعدد والتثنية ، والسبب أن فى بعض الأماكن ذُكرت تفاصيل لم تذكرها الأماكن الأخرى بل أوجزتها.

12- أية (2):- " [2]**وَكَتَبَ مُوسَى مَخَارِجَهُمْ بِرِحْلاَتِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَهذِهِ رِحْلاَتُهُمْ بِمَخَارِجِهِمْ:**"

حسب قول الرب = تعنى أن كل تحركاتهم كانت حسب قول الرب وتعنى أيضاً أن موسى سجل هذا السجل حسب قول الرب أن يكتب . وأهمية هذا أن نذكر كل ما صنع بنا الرب فى تاريخ حياتنا من إحسانات ومن تأديبات (تث2:8). فالله الذى رافقهم وقادهم وأعانهم فى كل خطوة هو يسجل رحلاتهم التى رافقهم فيها ليسجل لهم أنه هو الذى حفظهم وفى كل ضيقهم تضايق.

13- أية (3):- " [1]**هذِهِ رِحْلاَتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِجُنُودِهِمْ عَنْ يَدِ مُوسَى وَهَارُونَ.**"

خرجوا من مصر بجنودهم = أى خرجوا كرجال حرب روحيين بقيادة موسى وهرون وليسوا كهاربين إنما تحت قيادة الله نفسه. وخرجوا بكل مالهم

14- محطات الرحلة بحسب هذا الإصحاح 42 محطة تنتهى بدخولهم أرض الموعد. وهذا يذكرنا بأن الأجيال من أبونا إبراهيم إلى المسيح 42 جيل. كأن هذه المحطات تمثل الخلاص وتاريخه خلال البشرية. وخروج بنى إسرائيل من مصر يمثل خروج إبراهيم من أور الكلدانيين وإنتهت الـ 42 جيل بالمسيح، وإنتهت الـ 42 محطة بدخول الشعب للأرض.

15- هناك تأمل للعلاّمة أوريجانوس فى معانى المحطات يحاول أن يثبت به أن معانى الألفاظ للمحطات تشير لمعانى روحية يجتازها المؤمن خلال رحلة غربته فيها ينمو من مرحلة إلى أخرى ومن مجد إلى مجد ومن قوة إلى قوة (مز84:7) :

1- **رعمسيس** = غالباً هى إحدى مدن المخازن التى بنوها فى عبودية فهى تشير لمكان العبودية

2- **سكوت** = إسم عبرانى يعنى خيام. فمن تحرر من العبودية يعيش مُتغرب لا يستريح إلا فى المسيح

3- **إيثام** = تعنى مضيق. فنحن فى غربتنا فى مصارعة دائمة

4- **فم الحيروث** = تعنى الصعود القاسى. وهى تقع بين مجدل (البرج) والبحر بأمواجه وماؤه المالح فنحن نصعد فى جهادنا من مستوى البحر للسماويات

5- **مارة** = تعنى مر. وصلوا لها بعد 3 أيام ، وفيها بقطعة خشب تحول الماء المر لماء عذب . إشارة لتمتع المؤمن بالحياة المُقامة فى المسيح (3أيام) خلال دفنه فى المعمودية .

6- **إيليم** = إسم عبرى يعنى أشجاراً ضخمة. وكان بها 12 عين ماء إشارة للكرازة بالإنجيل بواسطة الـ 12 تلميذاً و70 نخلة إشارة للسبعين رسولاً إذاً هى رحلة النفس التى تتمتع بفهم روحى للإنجيل .

7- **شواطىء بحر سوف** = التسمية العبرانية للبحر الأحمر هى بحر سوف. **سوف** = تعنى قصب الغاب فالمنطقة الشمالية من البحر تكثر بها المستنقعات. هنا يذكرون عمل الله معهم فى شق البحر.

16- أية (55):- " **[55]وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الَّذِينَ تَسْتَبْقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكًا فِي أَعْيُنِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا.**"

إن لم نطرد الخطية (حتى ما يسمى الثعالب الصغيرة) من حياتنا طردتنا الخطية (إذ أن الثعالب الصغيرة تفسد الكروم (نش2: 15)). وإذا لم نسلم شهواتنا للموت أسلمتنا شهواتنا للموت.

الإصحاح الرابع والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (1-29):-" [1]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [2]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقَعُ لَكُمْ نَصِيبًا. أَرْضُ كَنْعَانَ بِتُخُومِهَا: [3]تَكُونُ لَكُمْ نَاحِيَةُ الْجَنُوبِ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلَى جَانِبِ أَدُومَ، وَيَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الْجَنُوبِ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ الْمِلْحِ إِلَى الشَّرْقِ، [4]وَيَدُورُ لَكُمُ التُّخْمُ مِنْ جَنُوبِ عَقَبَةِ عَقْرَبِّيمَ، وَيَعْبُرُ إِلَى صِينَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ مِنْ جَنُوبِ قَادَشَ بَرْنِيعَ، وَيَخْرُجُ إِلَى حَصَرِ أَدَّارَ، وَيَعْبُرُ إِلَى عَصْمُونَ. [5]ثُمَّ يَدُورُ التُّخْمُ مِنْ عَصْمُونَ إِلَى وَادِي مِصْرَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. [6]وَأَمَّا تُخْمُ الْغَرْبِ فَيَكُونُ الْبَحْرُ الْكَبِيرُ لَكُمْ تُخْمًا. هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الْغَرْبِ. [7]وَهذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ. مِنَ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ تَرْسُمُونَ لَكُمْ إِلَى جَبَلِ هُورَ. [8]وَمِنْ جَبَلِ هُورَ تَرْسُمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُ التُّخْمِ إِلَى صَدَدَ. [9]ثُمَّ يَخْرُجُ التُّخْمُ إِلَى زِفْرُونَ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ حَصَرِ عِينَانَ. هذَا يَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الشِّمَالِ. [10]وَتَرْسُمُونَ لَكُمْ تُخْمًا إِلَى الشَّرْقِ مِنْ حَصَرِ عِينَانَ إِلَى شَفَامَ. [11]وَيَنْحَدِرُ التُّخْمُ مِنْ شَفَامَ إِلَى رَبْلَةَ شَرْقِيَّ عَيْنٍ. ثُمَّ يَنْحَدِرُ التُّخْمُ وَيَمَسُّ جَانِبَ بَحْرِ كِنَّارَةَ إِلَى الشَّرْقِ. [12]ثُمَّ يَنْحَدِرُ التُّخْمُ إِلَى الأُرْدُنِّ، وَتَكُونُ مَخَارِجُهُ عِنْدَ بَحْرِ الْمِلْحِ. هذِهِ تَكُونُ لَكُمُ الأَرْضُ بِتُخُومِهَا حَوَالَيْهَا».

[13]فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: «هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقْتَسِمُونَهَا بِالْقُرْعَةِ، الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ أَنْ تُعْطَى لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ السِّبْطِ. [14]لأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ سِبْطُ بَنِي رَأُوبَيْنَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَسِبْطُ بَنِي جَادَ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ، وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى. قَدْ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ. [15]اَلسِّبْطَانِ وَنِصْفُ السِّبْطِ قَدْ أَخَذُوا نَصِيبَهُمْ فِي عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا شَرْقًا، نَحْوَ الشُّرُوقِ».

[16]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [17]«هذَانِ اسْمَا الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَقْسِمَانِ لَكُمُ الأَرْضَ: أَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ. [18]وَرَئِيسًا وَاحِدًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ تَأْخُذُونَ لِقِسْمَةِ الأَرْضِ. [19]وَهذِهِ أَسْمَاءُ الرِّجَالِ: مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ. [20]وَمِنْ سِبْطِ بَنِي شِمْعُونَ شَمُوئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ. [21]وَمِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ أَلِيدَادُ بْنُ كَسْلُونَ. [22]وَمِنْ سِبْطِ بَنِي دَانَ الرَّئِيسُ بُقِّي بْنُ يُجْلِي. [23]وَمِنْ بَنِي يُوسُفَ: مِنْ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى الرَّئِيسُ حَنِّيئِيلُ بْنُ إِيفُودَ. [24]وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايِمَ الرَّئِيسُ قَمُوئِيلُ بْنُ شِفْطَانَ. [25]وَمِنْ سِبْطِ بَنِي زَبُولُونَ الرَّئِيسُ أَلِيصَافَانُ بْنُ فَرْنَاخَ. [26]وَمِنْ سِبْطِ بَنِي يَسَّاكَرَ الرَّئِيسُ فَلْطِيئِيلُ بْنُ عَزَّانَ. [27]وَمِنْ سِبْطِ بَنِي أَشِيرَ الرَّئِيسُ أَخِيهُودُ بْنُ شَلُومِي. [28]وَمِنْ سِبْطِ بَنِي نَفْتَالِي الرَّئِيسُ فَدَهْئِيلُ بْنُ عَمِّيهُودَ». [29]هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ الرَّبُّ أَنْ يَقْسِمُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ."

حدود أرض الميعاد

لماذا يحدد الله حدود أرض الميعاد؟

1. لتشجيعهم فلا يتكاسلوا عن أن يمتلكوها فهى أرضهم (فلنجاهد من أجل نصيبنا فى السماء) .
2. الله يعلن أنه حان وقت تأديب هذه الشعوب لشرورها الفظيعة.

3. حتى لا يحارب إسرائيل شعوباً لا يريد الله أن يضربها. فلا يتعدى إسرائيل حدوده ويحارب جيرانه بل يطرد فقط الشعوب التى حدد الله لهم أماكنها.
4. الله يضع حدوداً لما نملكه فى الأرض فلنقنع بما حدده الله لنا ولا نشتهى ما ليس لنا.
5. هذه هى الأرض التى تعظم فيها إسم الله لقرون عديدة بينما العالم كله غارق فى وثنيته. والله يقبل النصيب القليل. ولكنه يملأه بركة (لبناً وعسلاً) هى عطايا الرب. (اللبن = التعليم الصحيح / والعسل = الفرح بالله).
6. تشير لأن القلة التى تعبد الرب تكون فى فرح وبركة (مز 16:37) .
7. والله يهتم بتحديد الأرض فهى ظل لأورشليم السماوية وهذا سر أهميتها ، وراجع (رؤ1:11،2 + رؤ 21:15،16). إذاً فأورشليم السماوية محددة هى أيضاً. ومعنى التحديد أن هذه الأرض هى التى يحكمها الرب. ولاحظ أن الأرض بكامل حدودها لم تخضع لإسرائيل إلا فى عهد داود ثم سليمان وكلاهما يرمزان للمسيح. إذاً هذا سر عظمة هذه الأرض أنها مركز العبادة الإلهية والله فى وسطها (مز1:76) .
8. هناك حدود للأرض، وهذا يعنى أن هناك شروط معينة للداخلين إليها لأن الله فى وسطها وهو لا يقبل فى أرضه دنس أو نجس (رؤ21:27) . هذا عن أورشليم السماوية وهو نفسه يقول عن أرض الميعاد هى رمز للسماء (عد35:33،34). ومن يدنس الأرض يعاقب (إر16:18). فلا شركة للنور مع الظلمة. وهذه هى الحدود، إنها أرض الله ومسكنه، من يدخل إليها وبه دنس يقتحم مملكة الله وأرضه فيعاقب أو يهلك .
9. نلاحظ أن الأرض لها حدود طبيعية يسهل الدفاع عنها (بحر / نهر / جبال) وهذا يرمز لحماية الله لشعبه ، فهو للكنيسة *"سور من نار وهو يكون مجداً فى وسطها"* (زكريا 2:5) وحدود الأرض هى البحر المتوسط غرباً والبحر الميت ونهر الأردن شرقاً وبرية صين جنوباً .
10. – الوارثين للأرض هم التسعة الأسباط ونصف السبط. أما سبطى رأوبين وجاد ونصف سبط منسى فلا يرثون فيها شيئاً، إذ يقول عنهم لأنهم **قد أخذوا نصيبهم** فى عبر الأردن شرقاً. وراجع آيات (14،15) لترى تكرار أنهم أخذوا ثلاث مرات. هم إختاروا لأنفسهم فلا يتمتعون بما إختاره الله لشعبه. للأسف فهذه تشابه ما قيل عن الغنى :أنه *"إستوفى خيراته أثناء حياته على الأرض"* (لو16 : 25) .
11. غير الحماية العسكرية فهى أرض لها حماية طبيعية ومملوءة خيرات. فيرويها نهر الأردن الخصيب وجنوبها توجد مجموعة جبال تحمى الأرض المقدسة من الرياح العربية الساخنة هذا بالإضافة للحماية الطبيعية. وفى الشمال توجد جبال لبنان وهذه تحمى الأرض المقدسة من الرياح الباردة الشمالية. فهى أرض خصبة وتحيطها صحراوات (فما خارج الكنيسة خراب). ولها حدود طبيعية (فالله لنا سور نار) والله خالق الطبيعة هو حامى شعبه. وحدود الأرض تبدأ من بحر الملح (البحر المتوسط)، وتنتهى بالبحر الميت الذى يحمل ملوحته شهادة بخراب سدوم وعمورة بعد أن كانت أخصب الأراضى.

وسواء البحر المتوسط أو البحر الميت يقال عنهما بحر الملح. وهذا يعطيهم إحساس أن أرضهم كلها بركة وإذا خرجوا منها يخرجون للخراب ويكونون بلا حماية. (راجع تث 8:7-9).
البحر الميت إسمه هنا البحر الميت والبحر المتوسط إسمه بحر الملح فأرض الميعاد محصورة بين بحرين مالحين لكنها تفيض لبنا وعسلا

هيئة التقسيم:- حدد الله المجموعة التى تقسم الأرض بالإسم.

- **رئيس الكهنة العازار** = الله أعان
- **يشوع بن نون** = الله يخلص
- **كالب بن يفنة** = قلب (تشير للقلب المخلص والغيور) **ويشوع وكالب** تذوقا ثمر الأرض وشهدا لإخوتهما بحلاوة الأرض. فهما ليساغرباء عنها.
- **شموئيل** = الله قد سمع
- **اليداد** = من يحبه إلهى
- **بقى** = من يختبره الرب
- **خيئيل** = الله حنان
- **قموئيل** = مجمع الله
- **اليصافان** = إلهى أخفى
- **فلطيئيل** = الله قد نجى
- **أخيهود** = أخى عظيم
- **فدهيئيل** = الله إفتدى

12. نلاحظ إختفاء أسماء مثل أخى شرير كالتى صادفتنا فى أول الرحلة أو أسماء مثل حية أو خلافه. بل الأسماء كلها تحمل معانى طيبة وتكشف عن سمات الذين ينعمون بالميراث ويسندون إخوتهم ، فى التمتع به والله سمعنا فى إبنه وهو ينجينا وهو فدانا وكَوَّن منَّا جسده (مَجمع الله) . وصرنا فيه مخفيين (إلهى أخفى). وفيه يرى كل منا أخاه عظيماً فيفرح به ويسر بأمجاد الآخرين .
13. لا نسمع هنا عن قيادة عسكرية بل نسمع عمن يوزع الأرض. فدخول هذه الأرض بعناية الله والقادة هم العازار ويشوع القائد وهما يمثلان يسوع رئيس الكهنة والملك، قائد رحلة الدخول لكنعان السماوية، ويسوع هو الذى يقسم لنا كنعان السماوية.

نلاحظ فى التوزيع وضع الأسباط المتفاهمة فى جوار بعضها أى متجاورين ليتعاونوا معاً.

i. يهوذا وشمعون (أولاد ليئة)
ii. منسي وأفرايم (أولاد يوسف)

iii. زبولون ويساكر (أولاد ليئة)
iv. أشير ونفتالى (أولاد الجاريتين)
v. بنيامين ودان (أولاد راحيل وخادمتها)

- لاحظ أن دان لهُ جزء شرق الأردن وجزء آخر غرب الأردن.

البحر الكبير (المتوسط)
بحيرة طبرية = بحر كنارة = بحر الجليل
نفتالى
أشير
زبولون
يساكر
منسى
إفرايم
جاد
بنيامين
دان
يهوذا
رأوبين
موآب
بنى عمون
شمعون
أدوم

الإصحاح الخامس والثلاثون	عودة للجدول

مدن اللاويين ومدن الملجأ

فى الإصحاح السابق شرح حدود الأرض وانها أرض خصبة وما حولها خراب. وفى هذا الإصحاح نرى أن الله ساكن فى هذه الأرض وأن بها مدن ملجأ تحمى من الموت. والمعنى أننا فى ثباتنا فى المسيح لنا بركة ونجاة من الموت أى حياة أبدية (أع 12:4) وهذا الإصحاح هو تنفيذ لوعد الرب (خر 12:21-14).

وفى الإصحاح السابق حدد الأرض المقدسة ومن يقسمها. وهنا يُعلن الله إهتمامه بخدامه من اللاويين الذين لا يرثون أرضاً لكنهم يسكنون فى مدن معينة خصص بعضها كملجأ للذين يقتلون إنسان سهواً. والمدن تشتمل على مسارح للبهائم فالله لا يريد لأولاده حياة العدم. وكانت نبوة يعقوب عن لاوى *" أقسمه فى يعقوب.."* (تك49) ونرى أن النبوة قد تمت ولكن الله حوَّل النبوة إلى بركة. فما قاله يعقوب نراه هنا فمدن اللاويين مقسمة على كل الأسباط. وبركة هذا أن اللاويين يقومون بتعليم الشعب (تث33:10). وهم قضاة وسط الشعب كما أن وجود القاتل وسط اللاويين وهم يسبحون ويرتلون ويشرحون الشريعة ويعلمون هو معزى جداً له.

نظرة الله للخطية من خلال هذا الإصحاح

1- الله لا يعفى القاتل عمداً... وأجرة الخطية موت (رو6:23).
2- الله يقدر موقف الخاطىء فإن كان عمداً يُقتل وإن كان سهواً فالله يُعِّد له ملجأ.
3- حتى القاتل سهواً يعاقب بنفيه عن أسرته وبيته (فلنحذر حتى من السهو).
4- لا تُقبل فدية بالمال. فنفس الإنسان غالية جداً ولا يفديها رشوة بالمال. بل لا يفديها سوى دم المسيح. ولماذا سمح الله بقتل القاتل؟ هذا حتى لا يكون الإنتقام من عشيرة أو عائلة القاتل كلها فتثور الحروب بينهم.
5- كما أن هناك قتل يُعاقب عليه بالموت وقتل لهُ رجاء فى مدن الملجأ، هكذا هناك خطايا للموت وخطايا ليست للموت (1يو5:16)
6- الله لا يحمى القاتل عمداً = الله لا يحمى الخاطىء المتعمد.
7- من يقتل سهواً ويذهب ويعترف = من يخطىء عن ضعف ويتوب ويعترف فيقبله الله.

أية (1):- " [1]ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلاً: "

أية (2):- " [2]«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُعْطُوا اللاَّوِيِّينَ مِنْ نَصِيبِ مُلْكِهِمْ مُدُنًا لِلسَّكَنِ، وَمَسَارِحَ لِلْمُدُنِ حَوَالَيْهَا تُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ."

إن كان الله يطلب من خدامه أن تكون أفكارهم منطلقة نحو السماويات ، فهو لا ينسي إحتياجاتهم الزمنية *" أطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم"* (مت 33:6) . فالله لم يعطهم ميراثاً أرضياً لكنه لم يتركهم بلا مدن يسكنون فيها (أع7: 4،5) .

ومسارح للمدن = هى ساحات حول المدن أو ضواحى هذه المدن وهذه تكون لبهائمهم.

أية (3):- "[3]**فَتَكُونُ الْمُدُنُ لَهُمْ لِلسَّكَنِ وَمَسَارِحُهَا تَكُونُ لِبَهَائِمِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَلِسَائِرِ حَيَوَانَاتِهِمْ.**"

لبهائمهم = كالبقر . **وأموالهم** = تشمل العبيد ومخازن الغلال والغنم والماعز .

لسائر حيواناتهم = حيوانات الحمل كالحمير والبغال والجمال.

الأيات (4-5):-" [4]**وَمَسَارِحُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ تَكُونُ مِنْ سُورِ الْمَدِينَةِ إِلَى جِهَةِ الْخَارِجِ أَلْفَ ذِرَاعٍ حَوَالَيْهَا. [5]فَتَقِيسُونَ مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ جَانِبَ الشَّرْقِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ، وَجَانِبَ الْجَنُوبِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ، وَجَانِبَ الْغَرْبِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ، وَجَانِبَ الشِّمَالِ أَلْفَيْ ذِرَاعٍ، وَتَكُونُ الْمَدِينَةُ فِي الْوَسَطِ. هذِهِ تَكُونُ لَهُمْ مَسَارِحَ الْمُدُنِ.**"

هذه المسارح أبعادها 1000 ذراع ، 2000 ذراع . ورقم 1000 يشير للسماويات فكل ما يخص خدام الله يجب أن يتسم بالطابع السماوى. والألف ذراع تخصص كمساكن للعبيد وحظائر للمواشى والأغنام والحيوانات ، ومخازن للغلال والثمار . وربما زرعوا بها بساتين وكروم. والألفى ذراع تستخدم كمراعى للماشية والأغنام ولزراعة نباتات لأكل الحيوانات وغالباً هى حقول المسارح (لا25:34) .

واللاويين لا يزرعون بأنفسهم فهم مهتمون بالخدمة لكن عبيدهم يزرعون لهم.

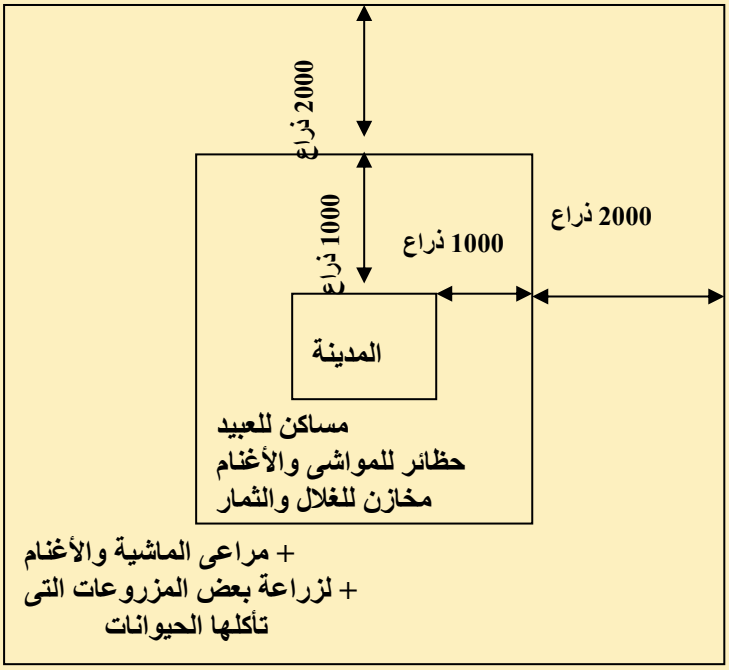

الأيات (6-7):- "[6]« **وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ تَكُونُ سِتٌّ مِنْهَا مُدُنًا لِلْمَلْجَإِ. تُعْطُونَهَا لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ. وَفَوْقَهَا تُعْطُونَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ مَدِينَةً. [7]جَمِيعُ الْمُدُنِ الَّتِي تُعْطُونَ اللاَّوِيِّينَ ثَمَانِي وَأَرْبَعُونَ مَدِينَةً مَعَ مَسَارِحُهَا.**"

42 مدينة للاويين، مرة أخرى تشير لـ 42 جيلاً من إبراهيم للمسيح. وهذه الـ42 جيل كان آخر الأسماء فيها هو المسيح، وكأن هذه الأجيال كانت تنتظر وتتطلع إلى مجئ المسيح، الذى كان هو روح النبوة (رؤ10:19). وكان هو إشتياق الكل (إش1:64 + نش1:8). وهذا هو عمل الخدام أن يدخلوا بكل نفس بشرية إلى التعرف على المسيح والتلذذ بمعرفته فيكون لكل واحد هذا الإشتياق للمسيح.

48 مدينة = الـ42 مدن اللاويين + **6** مدن للملجأ. و 12×4= تشير لأن المسيح فى كل مكان (4 رقم العمومية) نجده كملجأ لنا (الكنيسة ورقمها 12 هى جسد المسيح) .

6 مدن للملجأ = كان القاتل يهرب لمدن الملجأ أى يُنفى من وطنه، ويظل متحصنا فى مدينة الملجأ حتى يموت رئيس الكهنة، حينئذٍ يمكنه الخروج آية (25). وهكذا نحن نفينا من أحضان الآب السماوى (حتى مات عنا رئيس كهنتنا). ونلاحظ أن الهرب كان لمدن اللاويين فقط ومدن اللاويين هى نصيب الرب، والرب خصص هذه المدن فالله ملجأنا. وكان اللاويين يحمون القاتل بحسب الشريعة وهو يعيش وسطهم. ولذلك كان قتل إنسان يحتمى بمدن الملجأ هو إهانة لله *"الله أمين وعادل إن إعترفنا بخطايانا يغفرها لنا"*. (1يو1 : 9) . ولا يوجد أى سلاح يحمى القاتل داخل الملجأ سوى كلمة الله ووعده (مز 59:9،16،17 + 61:3 + 71:7) . ، وهذا يشير إلى أن وعد الله وكلمته فيها حماية كافية لنا إن إعترفنا بخطايانا (عب 6:18 + فى3:9). ويسوع هو ملجأنا والله أرسل لنا كهنته يرشدوننا لطريق الخلاص، وإقامة الدعوى أمام الشيوخ يشبه الإعتراف أمام الرب فى حضور الكهنة . ورقم 6 يشير لأيام العمل الكاملة للإنسان، وكأن الإنسان معرض فى عمله أن يخطئ لهذا يجد كل أيام غربته فى الله ملجأ لهُ. أذرع الله مفتوحة لهُ كل أيامه، لا يغلقهما أبداً.

الأيات (8-11):- "[8]**وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ مِنْ مُلْكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْكَثِيرِ تُكَثِّرُونَ، وَمِنَ الْقَلِيلِ تُقَلِّلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ نَصِيبِهِ الَّذِي مَلَكَهُ يُعْطِي مِنْ مُدُنِهِ لِلاَّوِيِّينَ».[9]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [10]«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. [11]فَتُعَيِّنُونَ لأَنْفُسِكُمْ مُدُنًا تَكُونُ مُدُنَ مَلْجَإٍ لَكُمْ، لِيَهْرُبَ إِلَيْهَا الْقَاتِلُ الَّذِي قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا.** "

أية (12):- "[12]**فَتَكُونُ لَكُمُ الْمُدُنُ مَلْجَأً مِنَ الْوَلِيِّ، لِكَيْلاَ يَمُوتَ الْقَاتِلُ حَتَّى يَقِفَ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ لِلْقَضَاءِ.**"

الولى = هو أقرب إنسان للشخص ولهُ أن يطالب بدمه إذا قُتل ويفديه إذا بيع أو أُسِرَ، أى يفكه، ويفدى أملاكه المباعة أو المرهونة إذا عجز عن فكها والولى للمؤمنين هو الرب يسوع وهو ولى حى كفؤ (أى 19:25 + أم 18:10،24 + زك 9:12) فالله هو الملجأ.

أية (13):- " [13]**وَالْمُدُنُ الَّتِي تُعْطُونَ تَكُونُ سِتَّ مُدُنِ مَلْجَإٍ لَكُمْ.** "

أية (14):- " [14]**ثَلاَثًا مِنَ الْمُدُنِ تُعْطُونَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ، وَثَلاَثًا مِنَ الْمُدُنِ تُعْطُونَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. مُدُنَ مَلْجَإٍ تَكُونُ**"

3 مدن شرق الأردن، 3 مدن غرب الأردن. فبغض النظر عن أن جاد ورأوبين أخطأوا إذ إختاروا لأنفسهم فإن الله أعد لهم ملجأ. والمدن موزعة فى كل مكان لأن يسوع ملجأنا فى كل مكان. كل إنسان يستطيع أن يهرب إليه. وكون مدن الملجأ من نصيب مدن رجال الكهنوت. كأن الله أراد أن يعرف الشعب أن غاية الكهنة هو إرشادهم إلى السيد المسيح رئيس كهنتنا والملجأ الحقيقى، فيه يختفى المؤمنون من الشر.

والكهنوت المسيحى هو خادم الأسرار التى بواسطتها نثبت في الرب يسوع ملجأنا الحقيقى.

أية (15):- "[15]**لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَلِلْغَرِيبِ وَلِلْمُسْتَوْطِنِ فِي وَسَطِهِمْ تَكُونُ هذِهِ السِّتُّ الْمُدُنِ لِلْمَلْجَإِ، لِكَيْ يَهْرُبَ إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا سَهْوًا.**"

للغريب وللمستوطن = هذا إشارة لعمومية الخلاص

تأمل روحى فى مدن الملجأ :

إذا وُجِدَ القاتل سهواً خارج مدن الملجأ يكون عرضة لأن يقتله ولى الدم، إذاً هو فى خطر طالما هو خارج الملجأ، ونحن فى خطر طالما نحن لسنا فى المسيح ثابتين. وتقصير الشخص فى أن يصل لمدن الملجأ كان يسبب لهُ القتل، فكان على القاتل سهواً أن يلجأ بسرعة إلى أقرب مدينة ملجأ، إذ إشترط فى (تث 3:19) أن تكون الطرق المؤدية إلى مدن الملجأ صالحة، ويقال أن عرضها كان يبلغ حوالى 20 ذراعاً، وإذا كانت هناك مياه تعترضها تقام عليها الجسور. كما توضع لافتات مكتوب عليها " ملجأ... ملجأ " وكانت المدن موزعة فى كل الأرض حتى يسهل على كل من يرغب فى اللجوء أن يهرب إليها، وهذه الطرق تشير إلى أن طريق اللجوء للمسيح بالتوبة مفتوح وعلاماته واضحة ولنا سؤال! هل يمكن للقاتل سهواً أن يقول "**إن كان الله يريد أن يخلصنى فليخلصنى دون أن يجرى ويهرب ويحتمى بالملجأ**" ؟! هذا غير صحيح. فكان عليه أن يجرى طالما الطريق مُعَّد ونحن علينا أن نجاهد وحتى الدم حتى نظل فى حماية دم المسيح ، والطريق معَّد والمسيح يقود والروح القدس يعين والكنيسة بأسرارها موجودة .

الأيات (16-21):- "[16]**«إِنْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ حَدِيدٍ فَمَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. [17]وَإِنْ ضَرَبَهُ بِحَجَرِ يَدٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ فَمَاتَ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. [18]أَوْ ضَرَبَهُ بِأَدَاةِ يَدٍ مِنْ خَشَبٍ مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ، فَهُوَ قَاتِلٌ. إِنَّ الْقَاتِلَ يُقْتَلُ. [19]وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ. حِينَ يُصَادِفُهُ يَقْتُلُهُ. [20]وَإِنْ دَفَعَهُ بِبُغْضَةٍ أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَيْئًا بِتَعَمُّدٍ فَمَاتَ، [21]أَوْ ضَرَبَهُ بِيَدِهِ بِعَدَاوَةٍ فَمَاتَ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الضَّارِبُ لأَنَّهُ قَاتِلٌ. وَلِيُّ الدَّمِ يَقْتُلُ الْقَاتِلَ حِينَ يُصَادِفُهُ.**"

هنا القتل بتعمد، وفى هذه الحالة لا تنقذه مدن الملجأ.

الأيات (22-23):- "[22]وَلكِنْ إِنْ دَفَعَهُ بَغْتَةً بِلاَ عَدَاوَةٍ، أَوْ أَلْقَى عَلَيْهِ أَدَاةً مَا بِلاَ تَعَمُّدٍ، [23]أَوْ حَجَرًا مَا مِمَّا يُقْتَلُ بِهِ بِلاَ رُؤْيَةٍ. أَسْقَطَهُ عَلَيْهِ فَمَاتَ، وَهُوَ لَيْسَ عَدُوًّا لَهُ وَلاَ طَالِبًا أَذِيَّتَهُ،"

هنا القتل بدون تعمد. ونجد تفسير لهذا فى (خر 13:21). أن القاتل لم يقصد هذا بل الله هو الذى أراد " *بل أوقع الله فى يده*" .

وفى (خر 14:21) " *ومن عند مذبحى تأخذه للموت* " فيبدو أن قرون المذبح إستخدمت لنفس الغرض قبل تحديد مدن الملجأ. والمعنى أن لا قرون المذبح ولا مدن الملجأ تحمى القاتل بتعمد.

الأيات (24-25):- "[24]تَقْضِي الْجَمَاعَةُ بَيْنَ الْقَاتِلِ وَبَيْنَ وَلِيِّ الدَّمِ، حَسَبَ هذِهِ الأَحْكَامِ. [25]وَتُنْقِذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ، وَتَرُدُّهُ الْجَمَاعَةُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ هُنَاكَ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ الَّذِي مُسِحَ بِالدُّهْنِ الْمُقَدَّسِ."

كان القاتل يحاكم أمام الجماعة. بل فى آية 30 نجد أنه يجب أن يكون هناك شاهدين على الأقل أمام القضاء، لذلك أعتقد أنه ما كان لولى الدم أن يقتل القاتل إن لم يكن هناك شهود وأن يكون قد تم الحكم عليه من قبل الجماعة فليس كل من يريد أن يقتل فليقتل دون حكم صادر من الجماعة أى من القضاء .

وكان الشخص القاتل يلجأ للمدينة ثم يعود ويعرض دعواه أمام شيوخ المدينة فيضمونه إليهم إن رأوه قد إعترف أنه قتل وتحققوا أن القتل قد تم سهواً، وليس عن عمد.

ويبقونه فى مدينة الملجأ فى حمايتهم، داخل أسوار المدينة يُقيم ولا يحق للولى أن ينتقم لدم القتيل. يبقى هكذا حتى يموت رئيس الكهنة فيحق له الخروج من المدينة. قد يقول البعض أنه سجين ولكنه سجين على رجاء .

ولكن لماذا ينتظر حتى موت رئيس الكهنة؟

1- كان القاتل سهواً يتمتع بكفارة وحماية رئيس الكهنة الذى يقدم كفارة عن الشعب كله وفى هذا يشير للمسيح الذى يشفع فينا بدالة دمه المسفوك على الصليب. وكأن هذا القاتل هو فى حماية رئيس الكهنة طالما كان رئيس الكهنة حياً. أما المسيح رئيس كهنتنا فهو حى للأبد وسيظل يحمى شعبه وإلى الأبد.
2- مدن الملجأ كلها تتبع اللاويين ورئيسهم هو رئيس الكهنة وكأن القاتل سجين رئيس الكهنة وحين يموت يصبح من حقه الخروج .
3- لسمو مركز رئيس الكهنة فإنه حين يموت فالحزن عليه يبتلع أى حزن آخر فيترك الولى القاتل إذا خرج من مدينة الملجأ.
4- موت رئيس الكهنة يشير لموت رئيس الكهنة الحقيقى وهو المسيح الذى بموته عتقنا بالعتق من أجرة الخطية ووهبنا الحرية الكاملة ، وكان القاتل يعود لأحضان عائلته ونحن بموت المسيح رجعنا إلى حضن الآب السماوى.

التشديد :

لئلا يظن أحد أن شريعة مدن الملجأ تعنى التهاون مع جريمة القتل فالله يوضح خطورتها

1- لا تثبت سوى بشهادة شهود أكثر من واحد فعقوبتها الإعدام. وهذا يشير لأن عقوبة الخطية موت.

2- لا يمكن قبول فدية عن نفس القاتل المذنب للموت، حتى لا يظن الغنى أنه بأمواله قادر أن يقتل ويدفع فدية... إنما من قتل يُقتل. فالنفس غالية جداً لا تفدى بمال.

3- التهاون فى عقاب القاتل يُعتبر تدنيساً للأرض التى يقيمون فيها، والرب نفسه ساكن فى وسطها.

وإذا كانت هذه الشروط تعنى عدم الإستهتار بحياة الآخرين، فإن الخلاص بدم المسيح لا يعنى التهاون مع الخطية وإستخفافنا بإرتكابها فأجرة الخطية موت.

أية (25):- "[25]**وَتُنْقِذُ الْجَمَاعَةُ الْقَاتِلَ مِنْ يَدِ وَلِيِّ الدَّمِ، وَتَرُدُّهُ الْجَمَاعَةُ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا، فَيُقِيمُ هُنَاكَ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ الَّذِي مُسِحَ بِالدُّهْنِ الْمُقَدَّسِ.**"

تشير إلى أن القاتل سهواً لو لجأ للقضاء خارج مدينة الملجأ وحكموا إنه برىء يعيدونه لمدينة الملجأ يحتمى بها.

الأيات (26-30):- "[26]**وَلكِنْ إِنْ خَرَجَ الْقَاتِلُ مِنْ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا،** [27]**وَوَجَدَهُ وَلِيُّ الدَّمِ خَارِجَ حُدُودِ مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ، وَقَتَلَ وَلِيُّ الدَّمِ الْقَاتِلَ، فَلَيْسَ لَهُ دَمٌ،** [28]**لأَنَّهُ فِي مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ يُقِيمُ إِلَى مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ. وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِ الْكَاهِنِ الْعَظِيمِ فَيَرْجِعُ الْقَاتِلُ إِلَى أَرْضِ مُلْكِهِ.** [29]**«فَتَكُونُ هذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةَ حُكْمٍ إِلَى أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ.** [30]**كُلُّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا فَعَلَى فَمِ شُهُودٍ يُقْتَلُ الْقَاتِلُ. وَشَاهِدٌ وَاحِدٌ لاَ يَشْهَدْ عَلَى نَفْسٍ لِلْمَوْتِ.**"

هذه تعنى بالنسبة لنا، أن المسيح يقوم بحماية من يحتمى به وهو فى كنيسته، أما من لا يريد المسيح ويترك الكنيسة، فهذا لا يتمتع بحماية المسيح. بل نسمع قول المسيح لمثل هذا الإنسان الذى لا يريد المسيح "أنا مزمع أن أتقيأك من فمى" (رؤ3:16).

أية (31):- "[31]**وَلاَ تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ الْقَاتِلِ الْمُذْنِبِ لِلْمَوْتِ، بَلْ إِنَّهُ يُقْتَلُ.**"

القاتل المذنب للموت = أى الذى أذنب وذنبه أنه قتل، هذا لابد أن يموت.

الأيات (32-34):- "[32]**وَلاَ تَأْخُذُوا فِدْيَةً لِيَهْرُبَ إِلَى مَدِينَةِ مَلْجَئِهِ، فَيَرْجِعَ وَيَسْكُنَ فِي الأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِ الْكَاهِنِ.** [33]**لاَ تُدَنِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا، لأَنَّ الدَّمَ يُدَنِّسُ الأَرْضَ. وَعَنِ الأَرْضِ لاَ يُكَفَّرُ لأَجْلِ الدَّمِ الَّذِي سُفِكَ فِيهَا، إِلاَّ بِدَمِ سَافِكِهِ.** [34]**وَلاَ تُنَجِّسُوا الأَرْضَ الَّتِي أَنْتُمْ مُقِيمُونَ فِيهَا الَّتِي أَنَا سَاكِنٌ فِي وَسَطِهَا. إِنِّي أَنَا الرَّبُّ سَاكِنٌ فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ».**"

بالرجوع إلى ترجمات أخرى تترجم **(الآية32)** هكذا: "**إذا عاد القاتل إلى مدينته محتمياً بالمقدسات أو بدفع فدية قبل موت الكاهن العظيم فلا تقبلوا الفدية ولا تسمحوا بهذا**".

Nor will you accept a ransom for anyone who, having taken sanctuary in his city or refuge, wishes to come back and live at home before the death of the high priest. (Jerusalem Bible)

والمعنى أنه لا وسيلة يمكن بها التسامح مع القاتل سوى موت رئيس الكهنة. لا فدية تصلح ولا حتى أن يحتمى القاتل (الخاطئ) بالتمسك بالمقدسات (مثلا لو إلتزم بتنفيذ كل وصايا الناموس).

وهذا يرمز لأن دم المسيح الذى يُرمز له بموت رئيس الكهنة هو وحده القادر على غفران الخطية. فحتى لو إلتزم الإنسان بكل وصايا الناموس فكيف تغفر الخطية الجدية التي ورثناها من أبينا آدم. لا غفران سوى بدم المسيح الذى يغفر الخطية الجدية وخطايانا الشخصية.

الإصحاح السادس والثلاثون	عودة للجدول

الأيات (1-13):-" [1]وَتَقَدَّمَ رُؤُوسُ الآبَاءِ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يُوسُفَ، وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ مُوسَى وَقُدَّامَ رُؤَسَاءِ الآبَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، [2]وَقَالُوا: «قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ يُعْطِيَ الأَرْضَ بِقِسْمَةٍ بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أُمِرَ سَيِّدِي مِنَ الرَّبِّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. [3]فَإِنْ صِرْنَ نِسَاءً لأَحَدٍ مِنْ بَنِي أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ نَصِيبِ آبَائِنَا وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ. فَمِنْ قُرْعَةِ نَصِيبِنَا يُؤْخَذُ. [4]وَمَتَى كَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُضَافُ نَصِيبُهُنَّ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ، وَمِنْ نَصِيبِ سِبْطِ آبَائِنَا يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ».

[5]فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ قَائِلاً: «بِحَقّ تَكَلَّمَ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ. [6]هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ قَائِلاً: مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ يَكُنَّ لَهُ نِسَاءً، وَلكِنْ لِعَشِيرَةِ سِبْطِ آبَائِهِنَّ يَكُنَّ نِسَاءً. [7]فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ، بَلْ يُلاَزِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. [8]وَكُلُّ بِنْتٍ وَرِثَتْ نَصِيبًا مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ، [9]فَلاَ يَتَحَوَّلْ نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يُلاَزِمُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ».

[10]كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذلِكَ فَعَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ. [11]فَصَارَتْ مَحْلَةُ وَتِرْصَةُ وَحَجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَنُوعَةُ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ. [12]صِرْنَ نِسَاءً مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ.

[13]هذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالأَحْكَامُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا."

شريعة ميراث النساء

إذ صار لبنات صلفحاد من سبط منسى حق ميراث نصيب أبيهن (ص27) . تقدم رؤساء الآباء من عشيرة بنى جلعاد بن ماكير بن منسى إلى موسى النبى يشتكون بأن بنات صلفحاد إن تزوجن من سبط آخر ينتقل جزء من ميراث سبط منسى إلى السبط الآخر. بهذا يمكن أن يقتنى سبط على حساب آخر. فأجاب موسى حسب أمر الرب مؤكداً مبدأين:-

1- من حق البنات أن يتزوجن بمن يخترن، فإن الزواج لا يكون إلزاماً = **من حسن فى أعينهن يكن لهُ نساء** آية6 .

2- ولكن إن أردن الإحتفاظ بنصيبهن فى الأرض فعليهن أن يتزوجن برجل من سبطهن = **ولكن لعشيرة سبط أبائهن يكن نساء فلا يتحول نصيب لبنى إسرائيل من سبط إلى سبط** (الآيات 6،7) فإن تزوجن من داخل السبط يبقى لهن الميراث وإن تزوجن من خارج السبط يضيع منهن الميراث حتى يبقى الميراث داخل السبط.

أية (4):- "[4]**وَمَتَى كَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُضَافُ نَصِيبُهُنَّ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ، وَمِنْ نَصِيبِ سِبْطِ آبَائِنَا يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ».**"

ومتى كان اليوبيل = هذه بقية شكوى سبط منسى، أنه لو تزوجت بنات صلفحاد من رجال من خارج سبط منسى ستذهب الأرض التى صارت من نصيبهن لسبط الأزواج ولن تعود حتى فى اليوبيل. ففى اليوبيل تعود الأرض المباعة أو المرهونة فقط لأصحابها (لا25:23-28). ولكن هذا لا ينطبق فى حالة من تزوجت برجل من خارج سبطها. فى هذه الحالة فالأرض ذهبت مع البنت المتزوجة فتصبح حقاً شرعياً لزوجها. وفى هذا خروج على القرعة التى قسمت أرضاً معينة لكل سبط.

وإحتجاج رؤوس أباء سبط منسي هنا رائع:-

أ- هم بهذا يشبهون نابوت اليزرعيلى (1مل 3:21) فهم متمسكين بميراثهم .

ب- هم متمسكين بميراثهم الذى لم يأخذوه بعد، وهذا يثبت أن إيمانهم عظيم.

ج- ظهر فى موقفهم مدى يقظتهم وغيرتهم على شعبهم وفهمهم للشريعة والناموس. ولكن كان لهم تساؤل بخصوص هذه الشريعة وهم يسألون فى جرأة مع إيمان فأولاد الله ليسوا آلات صماء بل أناس أحياء.

وهناك سؤال لماذا لم يلحق هذا الإصحاح بقصة بنات صلفحاد فى إصحاح 27 ولماذا أتت هذه القصة فى نهاية سفر العدد؟

ببساطة فإن معنى القصة أن البنات اللواتى يردن أن يتزوجن من خارج السبط يخسرن ميراث أبائهن. وكل بنت حُرّة فيما تقرره ، هل تريد ميراثها أم تريد زوجاً.

وتفسير هذا روحياً فى نهاية هذه الرحلة أن من يريد أن يلتصق بالكنيسة فى خلال رحلة هذه الحياة لن يخسر ميراثه السماوى، أو بمعنى آخر فكل نفس تلتصق بعريسها السماوى يسوع المسيح الذى هو من نفس سبطها (هو عريس الكنيسة) هذه النفس ترث مع المسيح، تصير النفس وارثة لله مع المسيح (رو 8 : 17). ولكن كل إنسان حر أن يختار المسيح فيبقى لهُ ميراثه أو يختار آخر ويضيع ميراثه. وهذا الإصحاح بعد إصحاح الملجأ كأنه دعوة أن نظل فى حماية المسيح حتى لا نخسر ميراثنا. وهو يُشبه ختام سفر الرؤيا *"من يظلم فليظلم بعد...."* (رؤ22 : 11). أى بعد أن قدم الله كل شيء وأعد الميراث تركنا أحراراً.